ديوان ابن الفارض

المتوفى سنة ٦٣٢ هـ

شرحه وقدم له
مهدي محمد ناصر الدين
ماجستير في اللغة العربية وآدابها

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

ديوان ابن الفارض

المتوفى سنة ٦٣٢ هـ



شرحه وقدم له
مهدي محمد ناصر الدين
ماجستير في اللغة العربية وآدابها

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت. لبنان
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le
هاتف: ٣٦٦١٣٥ - ٨١٥٥٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمد بدر التمام وعلى آله خير الأنام وعلى أصحابه الكرام ورحمة الله وبركاته .

ـ ابن الفارض ـ

هو عمر بن الحسين بن علي بن المرشد بن علي شرف الدين أبو حفص الحموي الأصل[1] ولد بالقاهرة في الرابع من ذي القعدة سنة ٥٧٦ هـ الموافق للعام ١١٨١م قدم أبوه من حماة في بلاد الشام إلى مصر فأقام فيها ، وكان يثبت الفروض للنساء على الرجال بين يدي الحكام فلقب بالفارض[2] وهناك رُزق بولده عمر لذلك سمي بابن الفارض . فهو بذلك شآمي الأصل حجازي الحنين ، مصري المقام لذلك « فهو شاعر مصر والشام والحجاز وله في هذه الاقطار الثلاثة محبون يرونه مترجماً لأدق ما يضمرون من نوازع القلب والوجدان»[3].

كان ابن الفارض في شبابه مضرب الامثال في وسامة الوجه ونضارة الجسم وحسن التقاسيم وإشراق الجبين ويقول ابن بنته علي في هذا الأمر « كان الشيخ، [4] ، رضي الله عنه ، معتدل القامة ، وجهه جميل حسن « مشرب » بحمرة ظاهرة . وإذا استمع وتواجد وغلب عليه الحال ، يزداد وجهه جمالاً ونوراً ، ويتحدر[5] العرق من سائر جسده حتى يسيل تحت قدميه على الأرض ولم أرَ في العرب ولا في

---

(١) هدية العارفين اسماعيل باشا البغدادي ـ مكتبة المثنى ـ بغداد ص ٧٨٦

(٢) شرح ديوان ابن الفارض ـ الشيخ حسن البوريني ـ دار التراث ـ بيروت ص ٢

(٣) التصوف الإسلامي. د. زكي مبارك المكتبة العصرية صيدا ـ بيروت ـ ص ٢٤٦ .

(٤) الشيخ: عمر ابن الفارض .

(٥) يتحدر: يتصبب .

العجم مثل حسن شكله ... وكان عليه نورٌ وخفر[١] ، وجلالة وهيبة ، ومن فهم معاني كلامه ، دلته معرفته على مقامه ، ومن اختصه الله بمحبته وأنسه ، يعرف المحب بين أهل المحبة من جنسه ، وقد جعل الله المحبين خزائن أسراره المصونة ، ومعادن قوله تعالى: ﴿ يحبهم ويحبونه ﴾[٢] .

فشاعرنا وشيخنا يدين بالأصل إلى حماة في بلاد الشام ولهذا الأصل أهمية في طبائع الشاعر فأهل الشام لهم في الأدب صولات وجولات وطول باع . يشغلهم الجمال ويتفننون في إظهار روائع الحسن وصور الجمال ونزعتهم إلى الغزل لا مثيل لها بين شعراء العراق ومصر ، وفي ذلك يقول الثعالبي « أبو منصور عبد الملك » في يتيمة الدهر « السبب في تبريز القوم[٣] قديماً وحديثاً على من سواهم في الشعر : قربهم من خطط العرب ولا سيما أهل الحجاز وبعدهم عن بلاد العجم ، وسلامة ألسنتهم من الفساد العارض لألسنة أهل العراق لمجاورة الفرس والنبط ... وما منهم إلا أديب جواد ، يحب الشعر وينتقده ، ويثيب على الجيد فيجزل ويفصل . انبعثت قرائحهم في الإجادة ، فقادوا محاسن الكلام بألين زمام ، وأحسنوا وأبدعوا ما شاءوا »[٤] .

وكان أبو بكر الخوارزمي يقول : « ما فتق قلبي ، وشحذ فهمي ، وصقل ذهني ، وأرهف حدّ لساني ، وبلغ هذا المبلغ بي إلا تلك الطرائف الشامية ، واللطائف الحلبية التي علقت بحفظي ، وامتزجت بأجزاء نفسي ، وغصن الشباب رطيب ، ورداء الحداثة قشيب »[٥] .

وأما حنينه إلى الحجاز فيعود لوجود المقامات والحضرات

---

(١) الخفر: الحياء والبهجة.

(٢) سورة المائدة الآية ٥٧ .

(٣) القوم: شعراء الشام .

(٤) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر. ابو منصور الثعالبي ـ دار الكتب العلمية ص ٢٤ الجزء الأول .

(٥) المصدر نفسه ص ٢٥ ـ ٢٦ .

المحمدية في تلك الربوع وكيف لا يصبو إليها وقد تعلقت نفسه بهذه المقامات حتى كاد لسانه لا يتلفظ إلا بها.
وقد كان يشتاق دائماً للوصول إلى مكة وشعابها . وإلى الحجاز ورحابها لكن الله لم يفتح عليه إلا بعد وفاة والده في مصر . وحصل ذلك عند دخوله المدرسة السيوفية بالقاهرة . إذ وجد شيخاً بقالاً على باب المدرسة ، يتوضأ بوضوء غير مرتب. فقال له : يا شيخ أنت في هذا السن ، على باب المدرسة بين فقهاء المسلمين وتتوضأ وضوءاً خارجاً عن الترتيب الشرعي ؟. فنظر إليه وقال : يا عمر[1] ، أنت ما يُفتح عليك في مصر ، إنّما يفتح عليك بالحجاز ، في مكة . شرفها الله تعالى ، فاقصدها ، فقد آن لك وقت الفتح . فعلم أن الرجل من أولياء الله ، وأنه يتستر بالمعيشة وإظهار الجهل بلا ترتيب الوضوء . فجلس بين يديه وقال له : يا سيدي وأين أنا وأين مكة ؟ لا أجد ركباً ولا رفقة في غير أشهر الحج فنظر الشيخ إليه وأشار بيده وقال : هذه مكة أمامك . يقول ابن الفارض : فنظرت معه فرأيت مكة شرفها الله فتركته وطلبتها فلم تبرح أمامي إلى أن دخلتها في ذلك الوقت ، وجاءني الفتح حين دخلتها فترادف[2] ولم ينقطع وإلى ذلك يشير في شعره :

يا سميري روّح بمكة روحي ... شادياً إن رغبت في إسعادي
كان فيها أنسي ومعراج قدسي ... ومقامي المقام ، والفتح بادي

ثم يتابع الشيخ عمر ابن الفارض فيقول :

ثم شرعت في السياحة في أودية مكة وجبالها وكنت أستأنس فيها بالوحوش ليلاً ونهاراً وإلى ذلك يقول في تائيته :

فلي بعد أوطاني سكون إلى الفلا[3]
وبالوحش أنسي إذ من الأنس وحشتي

---

(١) عمر: الاسم الأول لشيخنا ابن الفارض .
(٢) ترادف: جاء تكراراً .
(٣) الفلا: الفلاة اي الأرض الواسعة يشير بها إلى بلاد الحجاز .

ثم يقول: وأقمت بوادٍ كان بينه وبين مكة عشرة أيام للراكب المجد، وكنت آتي منه كل يوم وليلة، وأصلي في الحرم الشريف الصلوات الخمس،ومعي سبعٌ عظيمُ الخلقة يتبعني في ذهابي وإيابي، وينخ لي كما ينخ الجمل، ويقول: يا سيدي اركب فما ركبته قط[1].

قضى شيخنا ابن الفارض في مكة وشعابها خمس عشرة سنة، سمع بعدها الشيخ البقال الذي لقيه على باب المدرسة السيوفية سمعه يقول: يا عمر تعال إلى القاهرة إحضر وفاتي وصلِّ علي، فأتيته مسرعاً، والحديث ما زال لابن الفارض فوجدته قد احتضر فسلمت عليه، وسلم عليَّ. وناولني دنانير ذهب، وقال: « جهزني بهذه، وافعل كذا وكذا، واعطِ حملة نعشي الى القرافة[2]». كل واحدٍ منهم ديناراً واطرحني على الأرض في هذه البقعة، وأشار بيده إليها، فلم تبرح أمامي انظر إليها وهي بالقرافة تحت الجبل المعروف بالعارض بالقرب من مراكع موسى بسفح الجبل المقطم عند مجرى السيل، تحت المسجد المبارك المعروف بالعارض قال: وانتظر قدوم رجل يهبط عليك من الجبل، فصلِّ انت وهو عليّ، وانتظر ما يفعل الله في أمري. قال: أي الشيخ عمر... فهبط إليَّ رجل من الجبل كما يهبط الطائر المسرع، ولم أره يمشي على رجليه، فعرفته بشخصه، كنت أراه يصفع قفاه في الأسواق، فقال يا عمر: تقدم فصلِّ بنا على الشيخ، فتقدمت وصليت إماماً ورأيت طيوراً بيضاً وخضراً، صفوفاً بين السماء والأرض، يصلون معنا، ورأيت طائراً منهم أخضر عظيماً قد هبط عند رجليه، وابتلعه، وارتفع إليهم، وطاروا جميعاً ولهم زجل[3] فسألته عن ذلك فقال: « يا عمر، أما سمعت أن ارواح الشهداء في أجواف طيور بيض تسرح في الجنة حيث شاءت، هم شهداء السيوف، أما شهداء المحبة فأجسادهم وأرواحهم في أجواف طيور خضر وهذا الشيخ منهم يا عمر» فأوصى ابن الفارض سبطه أن يدفنه في تلك البقعة المباركة وضريحه معروف فيها .

---

(١) شرح ديوان ابن الفارض. الشيخ حسن البوريني - دار التراث بيروت - ص ٦ .
(٢) القرافة: تربة معروفة بمصر .
(٣) الزجل: الصوت الحسن، والتطريب ورفع الصوت، لسان العرب، ابن منظور .

اما إقامته في مصر، فقد كانت بحكم إقامة والده، حيث كان في أول صباه يستأذن والده، ويطلع الى وادي المستضعفين بالجبل الثاني من المقطم ويأوي إليه، ويقيم في هذه السياحة ليلاً ونهاراً، ثم يعود إلى والده كي لا يخالف اوامره، فكان والده يجبره على الجلوس في مجالس أهل العلم يتزود منهم بلطائف المعارف وحقائق العلوم، وكانت نفسه رحمه الله تشتاق دوماً إلى العالم العلوي، والحضرات والأسماء الربانية، فنشأ متصوفاً زاهداً عابداً، وقد ظهرت نزعة الصوفية في شعره ولولا التصوف والمعاني الصوفية في شعره لما حفل بهذه القيمة العظيمة فلو جردنا شعره من المعنى الصوفي لأصبح من جملة الشعراء المغمورين حيث ينازعه في شعره في الخمريات منازع خطير هو أبو نواس، وله في الحنين إلى الحجاز إمام لا نظير له ولا مثيل: هو الشريف الرضي، وله في الصبابة سيد هو العباس بن الأحنف، وما يكاد شعر ابن الفارض يخرج عن الصبابة والحنين والخمريات[1].

شغل ابن الفارض بالشعر نحو اربعين سنة. وذلك أمد طويل، ولكن شعره بقيمة معانيه وليس بقيمة ألفاظه فهو من حيث الديباجة والسبك شاعر ضعيف، ولكنه من حيث المعاني فحلٌ من الفحول ،لأنه استطاع الجمع بين الحقيقة والخيال، فالحقيقة عند هذا الشاعر، هي الصورة الروحية وأما الخيال فهو الصورة الحسية التي رمز بها إلى المعنويات[2].

ولا شك أن ابن الفارض كان يعيش حالات الوجد والفناء بالله كما عاشها كبار مشايخ الصوفية كابن عربي والحلاج وغيرهم.فقد كانوا يعيشون في غيبوبة تطول لأيام. حتى أثناء صحوه كان ابن الفارض أحياناً كثيرة لا يسمع كلام محدثه ولا يراه وقد أرقته كثيراً قصيدته التائية وفي هذا المجال يقول ولده محمد: سمعت الشيخ[3] رضي الله عنه يقول: « رأيت رسول الله في المنام وقال لي: يا عمر ما سميت قصيدتك ؟

---

(١) التصوف الاسلامي في الأدب والأخلاق. د. زكي مبارك. المكتبة العصرية ـ بيروت ـ ص ٢٤٦

(٢) المصدر نفسه ص ٢٤٧ .

(٣) الشيخ: المقصود ابن الفارض .

فقلت: يا رسول الله، سميتها: لوائح الجَنان وروائح الجِنان فقال: لا. بل سمها: نظم السلوك، فسميتها بذلك .

ويضيف الشيخ محمد ابن الشيخ عمر ابن الفارض قائلاً:كان الشيخ في غالب اوقاته لا يزال دهشاً ،وبصره شاخصاً. لا يسمع من يكلمه ولا يراه، فتارة يكون واقفاً، وتارة يكون قاعداً، وتارة يكون مُضطجعاً إلى جنبه،وتارة يكون مستلقياً على ظهره. مسجى كالميت. ويمر عليه عشرة أيام متواصلة، واقل من ذلك وأكثر، وهو على هذه الحالة لا يأكل ولا يشرب، ولا يتكلم ولا يتحرك ، ثم يستفيق وينبعث من هذه الغيبة، ويكون أول كلامه انه يملي من القصيدة (نظم السلوك) ما فتح الله عليه منها .

ومن الشطحات الصوفية المعروفة عن ابن الفارض انه كان جالساً على باب الجامع الأزهر أمام قاعة الخطابة بين جماعة من الفقراء والأمراء وجماعة من المشايخ الاعاجم المجاورين في الجامع فكانوا كلما ذكروا حالاً من أحوال الدنيا كالفرشخانة[١] والطشتخانة[٢] كانوا يقولون هذا من زخم العجم وإذا المؤذنون يرفعون أصواتهم بالأذان دفعة واحدة فقال الشيخ: وهذا زخم العرب. وتواجد وصرخ كل من كان حاضراً حتى صار لهم ضجة عظيمة. ومن شطحاته أيضاً انه كان ماشياً في السوق بالقاهرة فرأى جماعة من الحرسية يضربون بالناقوس ويغنون بهذين البيتين:

مولاي سهرنا نبتغي منك وصال مولاي لم تسمح فنمنا بخيال
مولاي فلم يطرق فلا شك بأن ما نحن إذا عندك مولاي ببال

فلما سمعهم الشيخ ابن الفارض ، صرخ صرخة عظيمة ورقص رقصاً كثيراً في وسط السوق، ورقص جماعة كثيرة من المارين في الطريق، حتى صارت جولة واسماع عظيم. وتواجد الناس إلى ان سقط أكثرهم الى الأرض والحراس يكررون ذلك وخلع الشيخ كل ما كان عليه من الثياب. ورمى بها اليهم، وخلع الناس معه ثيابهم، وحمل

---

(١) الفرشخانة: فرش البيت واثاثه. خانة بالفارسية معناها بيت .
(٢) الطشتخانة: وعاء البيت الذي يستعمل في غسل الأيدي والملابس وخلافه .

بين الناس إلى الجامع الأزهر، وهو عريان مكشوف الراس، وفي وسطه لباسه، وأقام في هذه السكرة أياماً، ملقى على ظهره، مسجى كالميت، فلما أفاق، جاء الحراس إليه ومعهم ثيابه، فوضعوها بين يديه فلم يأخذها، وبذل الناس لهم فيها ثمناً كبيراً. فمنهم من باع، ومنهم من امتنع عن بيع نصيبه، وخلاه عنده تبركاً به[1].

ورُوي عنه أيضاً انه كان ماشياً في الشارع الأعظم، وإذا بنائحة تنوح، وتندب على ميتة في طبقة والنساء يجاوبنها وهي تقول:

ستي متي متي حقاً أي والله، حقاً حقا

فلما سمعها ابن الفارض، صرخ صرخة عظيمة، وخرّ مغشياً عليه، فلما أفاق صار يقول ويردد:

نفسي متي متي حقاً أي والله حقاً حقا

وفي أخباره أيضاً انه كان يقيم في شهر رمضان بالحرم لا يخرج إلى السياحة، ويطوي ويحيي ليله وفي ذلك يقول:

في هواكم رمضان عمره ينقضي ما بين أحياء وطي

فشد وسط ولده محمد وكذلك فعل المجاورون بالحرم المكي، وهم في طلب ليلة القدر في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك. فخرج الولد ليلاً من الحرم لقضاء حاجة فرأى البيت والحرم ودور مكة وجبالها ساجدين لله تعالى، ورأى أنواراً عظيمة بين السماء والأرض، فجاء مهرولاً إلى والده يخبره بذلك. فصرخ أبوه وقال للمجاورين الواقفين في طلب تلك الليلة: هذا ولدي قد رأى ليلة القدر. فصرخ الناس معه إلى أن علا ضجيجهم بالبكاء والدعاء والصلاة والطواف الى الصباح وخرج ابن الفارض هائماً في أودية مكة، ولم يدخل الحرم الى يوم العيد في تلك السنة[2].

وما دمنا نعالج شطحات وصوفية ابن الفارض التي ظهرت في شعره ولا سيما

---

(١) البحر الفائض في شرح شعر ابن الفارض. شرح حسن البوريني.

(٢) المصدر نفسه.

في قصائد الديوان فلا بد لنا من تسجيل بعض الأمور التي امتاز بها شعره خصوصاً انه ذاع وانتشر على ألسنة الناس .

أ ـ ابن الفارض شاعر عاشق توزعت عواطفه بين عالمي المادة والروح، وهو في أكثر أشعاره يعبر عن نفس أبية شريفة كان لها تأثير في نفوس الناس إلى زمن غير قليل .

ب ـ شعر ابن الفارض مزيج من الفطرة والتكلف، فهو شاعر بالاصل ولكنه حاول أن يجاري شعراء العصر في نماذج شعرهم فوقع في بعض التكلف أحياناً، والصناعة أحياناً أخرى، وخصوصاً في استعماله لفنون البديع من جناس وطباق وتورية .

ويكفي من تكلفه قصيدته الذاليةفالمعروف ان الشعراء يبتعدون عن هذه القافية لصعوبتها وندرة ألفاظها فكيف بنا إذا عرفنا أنه نظم فيها ما يزيد على الخمسين بيتاً فاختياره لهذه القافية وإن دل على طول باع في ميادين العلم والشعر إلا أن ذلك يشغله عن المعاني الى البحث عن الكلمات وهنا لا بد من الاشارة إلى مطلع القصيدة:

صدّ حمى ظمأي لماك لماذا وهواك قلبي صار منه جُذاذا .

ج ـ اعتماده طريقة الألغاز مجاراة لأبناء عصره. لذلك وقع أيضاً بالتكلف وجاءت اشعاره في الألغاز بعيدة عن مضامين شعره، في الوجد والتصوف.

د ـ اكثر ابن الفارض من استعمال التصغير في شعره ولا تكاد تخلو قصيدة واحدة من هذا الباب وألفاظه في التصغير كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر اهيل = تصغير أهل. اميلح = تصغير أملح. أحيلى = تصغير أحلى. فتيّ = تصغير فتى .ظبيّ = تصغير ظبي .

هـ ـ تتعدد أسماء الحبيبة في شعره وإن كان المقصود فيها محبوبة واحدة هي الحضرة المحمدية فكان يكنيها بأسماء متعددة منها: نعم واسماء وأمية مرخمة بأمي ورقية مرخمة برقي. وليلى وجمل وريا وعتبة وغيرها .

و ـ يكثر ابن الفارض في شعره من أوصاف الضعف والضنى والنحول حتى أصبح هذا الأمر ميزة له تميزه عن غيره وصفة تغلب على شعره .

خفيت ضنى حتى خفيت عن الضنى　　وعن برء أسقامي وبرد أوامي
ولم يبق منى الحب غير كآبةٍ　　وحزن وتبريح وفرط سقام

ز ـ يكثر ابن الفارض في شعره من ذكر طيف المحبوب والخيال وما مرد ذلك إلا إلى حالات الوجد التي كانت تصيبه فهو يستعذب ذلك الطيف لأنه خيال المحبوب الحقيقي. وصوره الشعرية في هذا الباب تمتاز بالألق النفساني والقلق الروحاني.

لم أخلُ من حسد عليك فلا تضع　　سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى　　جفني ، وكيف يزور من لم يعرف

وله في هذا المعنى أيضاً:

يدني الحبيب وان تناءت داره　　طيف الملام لطرف سمعي الساهر
فكأن عذلك عيس من أحببته　　قدمت عليّ وكان سمعي ناظري

ح ـ يكثر في شعر ابن الفارض تعداد اسماء الخمرة وأوصافها، وما ذلك إلا تعبير عن حالات الغيبوبة والفناء في الله .

يقولون لي صفها فأنت بوصفها　　خبير أجل عندي بأوصافها علم
صفاء ولا ماء، ولطف ولا هوى　　ونورٌ ولا نار، وروحٌ ولا جسم

ي ـ تتعدد في شعره ألفاظ الحب، وتختلف اسماؤه حتى زادت على الخمسين ونذكر من الألفاظ التي دلت على الحب: المحبة والعلاقة والهوى، والصبوة والصبابة والشغف، والوجد، والكلف، والتتيم، والعشق، والجوى، والوله، والدنف، والشجو، والشوق والتباريح، والوهن، والشجن، والاكتئاب، والوصب والحزن والكمد واللوعة والفتون والجنون والخبل، والداء المخامر، والغرام، والهيام، والتعبد وغيرها[1].

---

(١) روضة المحبين ونزهة المشتاقين: ابن قيم الجوزية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر بيروت ص ٢٥ .

ك ـ أكثر أشعاره كانت في الحجاز والحنين إليها، اما مصر فكانت لا تمر في شعره إلا لماماً، ولعل أبرز موضع يذكر فيه مصر اثناء مناجاته لأهل نجد قائلاً:

مذ غبتم عن ناظري ليَ أنةٌ ملأت نواحي أرض مصر نواحا

عدا عن الأبيات التي يذكر فيها جبل الطور في سيناء حيث كلم موسى ربه وهي كثيرة .

نشير أخيراً إلى مكانة الشيخ عمر ابن الفارض الأدبية والفنية فهو بالرغم من اعتبار مؤرخي الأدب أنه ليس من فحول الشعراء، فقد ذاع صيته وانتشرت اشعاره على ألسنة الناس، بل أحيا كثير من مشايخ الصوفية حلقات الذكر على اسمه فكان الناس يجتمعون في بيت الصواف، في حي الحسين بمصر ليسمعوا مشايخ الذكر وهم يتغنون بأشعاره ولا سيما الشيخ الحويحي حيث ينشد من شعره:

ما بين معترك الأحداق والمهج أنا القتيل بلا إثم ولا حرجِ . .

عذب بما شئت غير البعد عنك تجد أوفى محبٍ بما يرضيك مبتهج

وخذ بقية ما أبقيت من رمق لا خير في الحب أن أبقى على المهج

ومما يذكر عنه أيضاً أن السلطان محمد الكامل كان يحب أهل العلم، ويحاضرهم في مجلس مختص بهم وكان يميل إلى فن الأدب فتذاكروا يوماً في أصعب القوافي، فقال السلطان: من أصعبها الياء الساكنة، فمن كان منكم يحفظ شيئاً منها فليذكره فتذاكروا في ذلك فلم يتجاوز أحد منهم عشرة أبيات. فقال السلطان أنا أحفظ منها خمسين بيتاً قصيدة واحدة، وذكرها. فاستحسن الجماعة ذلك منه فقال القاضي شرف الدين كاتب سر السلطان أنا أحفظ منها مائة وخمسين بيتاً قصيدة واحدة، فقال السلطان: يا شرف الدين جمعت في خزائني دواوين الشعراء في الجاهلية والاسلام وأنا أحب هذه القافية، فلم اجد فيها أكثر من الذي ذكرته لكم فأنشدني هذه الأبيات فأنشده القاضي شرف الدين قصيدة ابن الفارض اليائية، والتي مطلعها:

سائق الأظعان يطوي البيد طي منعماً عرج على كثبان طيّْ

فقال يا شرف الدين لمن هذه القصيدة فلم اسمع بمثلها .وهذا نفس محب فقال

هذه من نظم الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض قال:وفي أي مكان مقامه؟قال:كان مجاوراً بالحجاز،وفي هذا الزمان حضر إلى القاهرة،وهو مقيم بقاعة الخطابة في الجامع الأزهر.فقال السلطان:يا شرف الدين خذ منا ألف دينار وتوجه بها إليه وقل له عنا ولدك محمد يسلم عليك،ويسألك أن تقبل منه هذه برسم الفقراء الواردين عليك،فإذا قبلها اسأله الحضور لدينا لنأخذ حظنا من بركته. فقال: مولانا السلطان يعفيني من ذلك فإنه لا يأخذ الذهب ولا يحضر ، ولا أقدر بعد ذلك أن ادخل عليه حياء منه، فقال السلطان لا بدّ من ذلك. فأخذها القاضي شرف الدين وقصد مكان ابن الفارض، فوجده واقفاً على الباب ينتظره، فابتدأه بالكلام، وقال: يا شرف الدين ما لك ولذكري في مجلس السلطان؟!.. رد الذهب إليه ولا ترجع تجيئني إلى سنة فرجع، وقال للسلطان: وددت ان أفارق الدنيا ولا أفارق رؤية الشيخ سنة فقال السلطان: مثل هذا الشيخ يكون في زماني ولا أزوره! لا بدّ لي من زيارته ورؤيته. فنزل السلطان في الليل إلى المدينة متخفياً مع عدد من كبار حاشيته ودخل الجامع بعد صلاة العشاء، فلما أحس ابن الفارض بهم خرج من باب آخر بظاهر الجامع. وسافر إلى الاسكندرية، وأقام فيها مدة. فغضب السلطان منه ورد طلبه بعد مدة ببناء ضريح عند قبر امه بتربة الامام الشافعي ثم استأذنه ان يبني مزاراً لنفسه فلم يأذن له[1] .

وكأني بالشيخ قد استلهم قول القائل: « إذا رأيت العلماء على باب الزعماء فبئس العلماء وبئس الزعماء وإذا رأيت الزعماء على باب العلماء فنعم العلماء ونعم الزعماء».

وعن منزلته في عصره يقول حفيده ابن بنته، الشيخ علي رحمهما الله:

كان إذا مشى في المدينة، تزدحم الناس عليه يلتمسون منه البركة والدعاء، ويقصدون تقبيل يده فلا يمكن أحداً من ذلك، بل يصافحه. وكانت ثيابه حسنة، ورائحته طيبة، وكان إذا حضر في مجلس، يظهر على ذلك المجلس سكون وهيبة. وسكينة ووقار. ورأيت جماعة من مشايخ الفقهاء والفقراء، وأكابر الدولة من الأمراء

---

(١) شرح ديوان ابن الفارض ،الشيخ حسن البوريني .

والوزراء ، والقضاة ورؤساء الناس يحضرون مجلسه، وهم في غاية ما يكون من الأدب معه، والاتضاع[1] له، وإذا خاطبوه فكأنما يخاطبون ملكاً عظيماً، وكان ينفق على من يرد عليه نفقة متسعة، ويعطي من يده عطاءً جزيلاً، ولم يكن يتسبب في تحصيل شيء من الدنيا، ولا يقبل من أحدٍ شيئاً.

أما قصة وفاته، فقد ذكرها سبطه الشيخ علي على النحو التالي قال:

إن الشيخ كان يتردد الى المسجد المعروف بالمشتهى في أيام النيل، ويحب مشاهدة البحر وقال من الأبيات فيه:

وطني مصر وفيها وطري ولعيني مشتهاها مشتهاها

فتوجه إليه أي إلى المشتهى يوماً فسمع قصاراً[2] يقصر ويضرب مقطعاً على حجر ويقول:

قطع قلبي هذا المقطع، ما قال أي ما كان يصفو أو يتقطع .

فما زال الشيخ يصرخ ويكرر هذا السجع، ساعة بعد ساعة، ويضطرب اضطراباً شديداً، وينقلب إلى الأرض ثم يسكن اضطرابه، حتى يُظهر أنه مات، ثم يستفيق ويتكلم معنا بكلام صوفي ما سمعنا مثله قط، ولا نحسن أن نعبر عنه، ثم يضطرب على كلامه ويعود إلى حال وجده، ودخل إلينا رجل من أصحابه فلما رآه وشاهد حاله قال:

أموت إذا ذكرتك ثم أحيا فكم أحيا عليك وكم أموت

فوثب الشيخ قائماً واعتنقه، وقال له: أعد ما قلت، فسكت الرجل شفقة منه عليه، وسأله ان يرفق بنفسه، وذكر له شيئاً من حاله عند غلبة الوجد عليه فقال:

إن ختم الله بغفرانه فكل ما لاقيته سهل

---

(١) الاتضاع: التواضع .

(٢) القصار: الذي يصنع الحجارة للبيوت وغيرها .

ولم يزل على هذه الحال من حين سمع كلام القصار إلى أن توفي رحمة الله عليه. وكانت وفاة سلطان العاشقين شرف الدين عمر ابن الفارض في العام الثاني والثلاثين بعد المائة السادسة للهجرة (٦٣٢ هـ) الموافق لعام ١٢٣٤ للميلاد ودفن في سفح جبل المقطم في مكان يدعى اليوم قرافة ابن الفارض وهو نفس المكان الذي سجي به الشيخ البقال. وما زال قبره حتى الساعة مزاراً يزدحم بأفواج المؤمنين. نفعنا الله وإياهم من بركاته .

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا فإنك أنت من وراء القصد بك نستعين وإليك العودة والمآل والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

مهدي محمد ناصر الدين
ماجستير في اللغة العربية وآدابها

تنبيه

إلى القارئ الكريم.

اعتمدنا في شرحنا لديوان ابن الفارض تقسيم القصائد حسب قوافيها ورتبناها بالتسلسل على حروف الهجاء من الألف إلى الياء، وأفردنا قسماً في نهاية القصائد لباب الألغاز دون أن تدخل ضمن القصائد الصوفية .

أما شرح الأبيات فكان يمر بمرحلتين الأولى شرح الكلمات لغوياً وحل إشكالها، وإذا أشكل المعنى كنا نعمد إلى شرح البيت بكامله شرحاً لغوياً .

ثم وضعنا في آخر الشرح الرمز (م. ص.) أي المعنى الصوفي للبيت وذلك ليسهل على القارئ الكريم كنه ومعرفة القصائد من حيث معانيها اللغوية والصوفية .

والله الموفق وبه نستعين

قافية الهمزة

يا راكبَ الوجناء

[البحر الكامل]

أَرَجُ النَّسيمِ سرَى منَ الزوْراءِ، سَحَراً، فأحْيا ميْتَ الأَحْيَاءِ[١]
أهدى لَنا أرواحَ نَجْدٍ عَرْفَهُ، فالجَوّ منهُ مُعَنْبَرُ الأرْجاءِ[٢]
وروَى أحاديثَ الأحبّةِ، مُسْنِداً، عن إذْخِرٍ بأذاخِرٍ، وسِحاء[٣]

(١) الارج : الرائحة الطيبة ـ سرى: أتى ليلاً . الزوراء : موقع قرب مسجد رسول الله (ﷺ) بالمدينة المنورة ـ السحر : أوائل الصباح .

المعنى الصوفي (م.ص) ان ارج النسيم وهو انتشار ما تحمله الروح من توجه أمر الله تعالى في المعارف الربانية .

والزوراء هي الحضرة في المسجد الحرام والسحر هو بدايات الهدى للسائرين في طريق الله . والمقصود ان الرائحة الطيبة احيت من مات بعد ظهور الحياة الربانية .

(٢) الارواح : مفردها الريح وتجمع على ارياح ورياح أيضاً ـ العرف الرائحة الزكية . المعنبر الذي تفوح منه رائحة العنبر . الارجاء : النواحي .

م . ص : ان الجو الروحاني المنبعث من روح الله ، اوحى بالاسرار الإلهية في نواحي قلوب المؤمنين .

(٣) روى : نقل الحديث عن السند ـ الأذخر : من النباتات الزكية الرائحة . الأذاخر : مكان قرب مكة . السحاء : مكان تؤمه جماعات النحل عَسَلَهُ غاية في الطيب .

م . ص : الاحبة : الاسماء الإلهية . والاذخر : الأوصاف الجمالية ، السحاء : المعرفة المكتسبة من العلم الإلهي .

فَسَكِرْتُ من رَيَّا حـواشي بُردِهِ وسَرَت حُمَيَّا البُرْءِ في أدوائي(١)

يا راكبَ الوَجْناءِ، بُلِّغتَ المنى عُجْ بالحِمَى، إن جُزْتَ بالجَرْعَاءِ(٢)

مُتَيَمِّمـاً تَلَعـات وادي ضـارجٍ، مُتَيَـامِناً عن قـاعـةِ الـوَعْسَاءِ(٣)

وإذا أتَيْتَ أُثَيْـلَ سَلْعٍ، فالنَّقـا فـالـرَّقمَتَينِ، فلَعْلَعٍ، فَشْـظاء(٤)

وكذا عنِ العَلَمَيْنِ مِنْ شَرقيِّه، مِـلْ، عادِلاً، للحِلَّةِ الفَيْحَـاءِ(٥)

---

(١) الريا : الريح الطيبة . الحواشي : مفردها الحاشية وهي طرف الشيء . البرد : نوع من الثياب منها المخطط ـ الحميا : دوار الرأس من السكر ـ البرء : الشفاء . الادواء واحدها الداء وهو المرض .تكثر المحسنات اللفظية في هذا البيت من استعارات وطباق وجناس حيث استعار للنسيم ثوباً وجانس بين البرد والبرء وسكرت وسرت وطابق بين الريا والحميا والداء والبرء .

(٢) الوجناء : الناقة الشديدة . عج من عاج أي مال وهنا أمِلْ رأس بعيرك جزت : مررت ـ الجرعاء : الأرض الكثيرة الحصى .

المعنى الصوفي : الوجناء كناية عن النفس المطمئنة القوية بإيمانها والحمى هي الحضرة الإلهية والجرعاء مقام المجاهدات الإنسانية والنفسانية والصعوبات في سبيل الله تعالى .

(٣) المتيمم : القاصد ـ التلعات : مفردها التلعة وهي الأرض المنخفضة. ضارج : وادٍ بالحجاز . المتيامن : قاصد الجهة اليمنى ، القاعة : الأرض السهلة المطمئنة . الوعساء: اسم مكان .

المعنى الصوفي : اراد بالتلعات: الاطمئنان الذي يلقاه من يسلك طريق الله . واراد بضارج القلب الإنساني وجهة اليمين موضع النفس باعتقاد أهل التصوف. والوعاء : النفس الحيوانية التي تعتبرها صبوات الجسد .

(٤) الاثيل : تصغير للأثل وهو شجر معروف . سلع والنقا : موضعان بالمدينة. الرقمتان : واحدها الرقمة وهي مجتمع ماء الوادي عند سفحه . لعلع : ماء بالبادية . شظا: اسم جبل .

م . ص . سلع من المقامات النبوية والنقا : مقام محمدي تنكشف فيه الأمور لصاحبها والرقمة مقام محمدي متصل بمكان آخر تظهر فيه الأمور واضحة كالتوشية في الثوب ولعلع : مكان الصفاء . وشظا مكان الارتقاء .

(٥) العلمان : جبلان بين عرفة والمزدلفة . من شرقيه : من شرقي جبل شظا ، الحلة : مكان حلول المؤمنين ـ الفيحاء : الواسعة .

يقصد بالعلمين المأزمين بين المزدلفة وعرفة ويقو ل انهما مع ساكنيهما من صنف واحد ليس فيهم من أصحاب الشر . اقيمت فيهما منازل الكاملين وهي واسعة فيحاء تتجلى فيها صور الملك والجبروت .

واقْرِ السلامَ عُرَيْبَ ذيّاكَ اللّوى مِنْ مُغْرَمٍ، دَنِفٍ، كئيبٍ، نائي[1]
صَبٍّ، متى قفلَ الحَجيج تصاعدت زفَـرَاتُـهُ بتَنَفّسِ الصعَـداءِ[2]
كَلَمَ السُّهَـادُ جُفونَـهُ، فتبـادرَتْ عَبـراتُـهُ، ممـزوجَـةً بـدِمـاءِ[3]
يا ساكني البَطحاء، هل مِنْ عَودَةٍ أحيا بها، يا ساكني البطحاء؟[4]
إنْ يَنقضي صبري، فليسَ بمُنْقَضٍ وجدي القَديمُ بكُمْ، ولا بُرَحائي[5]
ولئِن جفا الوَسميُّ ماحِلَ تُربِكُمْ فمَدامِعي تُرْبي على الأنـواءِ[6]
واحسرتي، ضاعَ الزّمانُ ولم أفُز منكُمْ، أُهَيـلَ مَوَدّتي، بلقـاءِ[7]
ومتى يؤمِّـلُ راحـةً مَنْ عُمْـرُهُ يومان: يومُ قِلىً، ويومُ تَنائي[8]

---

(١) اللوى : ما استرق من الرمل ـ المدنف : العاشق الذي اصابه المرض من شدة العشق . النائي : البعيد .
م . ص : ساكنو اللوى هم أهل المعارف والحقائق واللوى هو المقام النبوي والمغرم هو المتيم بحب الله .

(٢) الصب : الشديد العشق . قفل الحجيج : عادوا بعد أداء الفريضة . الصعداء : النفس الطويل الذي يأتي من الاعماق .
م . ص . ان انفاس المؤمنين تصاعدت إلى الجهة العلوية دون حدود تقف دونها لأن أبواب السماء تكون مفتوحة لها .

(٣) الكلم : الجراح ـ السهاد : عدم النوم ـ العبرات : مفردها العبرة وهي الدمعة .
م . ص : أن نزول الدمع اتى من جراء الحزن لمفارقة الحضرة الإلهية والتجليات الربانية .

(٤) البطحاء : أرض واسعة تجتمع فيها الحصى .
م . ص : ساكنو البطحاء الأولياء والعارفون . والعودة هي الرجعة إلى ذلك المكان .

(٥) لم يجزم ابن الفارض فعل ينقضي بحذف الياء من آخره بعد اداة الشرط « إن » قياساً على ما ورد في الآية الكريمة : ﴿ إن من يتقي ويصبر إلخ ﴾ . الوجد : شدة العشق ـ البرحاء : الأمراض والآلام .

(٦) الوسمي : أول مطر الربيع . تربي : تزيد : الأنواء : واحدها النوء وهو المطر . الماحل : الذي انقطع عنه المطر .

(٧) اهيل : تصغير لكلمة أهل .

(٨) القلى : البغض والكراهية . التنائي : البعاد والفراق . وقوله متى يؤمل : استفهام انكاري معناه لا يؤمل .

وحَيَاتِكُم، يا أَهْل مَكّة، وهْيَ لي قَسَمٌ، لقد كَلِفَتْ بِكُمْ أحشائي[1]
حُبيّكُمْ، في الناس، أضحى مذهبي وهَـواكُمْ ديني وعَقْـدُ وَلائي[2]
يا لائمي في حُبّ مَنْ مِنْ أجلِهِ قد جَدّ بي وَجدي، وعَزّ عَزائي
هَلاّ نَهاكَ نُهاكَ عن لَوْم امرىءٍ لم يُلْفَ غيـرَ مُنَعَّمٍ بشقَاء[3]
لو تَدْرِ فيمَ عَـذَلْتَني لَعَذَرْتَني، خَفّضْ علَيْـك، وخَلّني وبَـلائي[4]
فلِنَازلـي سَرْحِ المُرَبّعِ، فالشُّبيـكَةِ، فالثّنيّةِ مِنْ شِعابِ كَداء[5]
ولحاضري البَيْتِ الحَرامِ، وعامِري تِلكَ الخيامِ، وزائري الحَشْماء[6]
ولِفِتْيَةِ الحَرَمِ المَريعِ، وجِيْرَةِ الـحَيّ المَنِيْعِ، تَلَفُّتي وعَنائي[7]
فهُمُ همُ صدّوا، دنوا، وصَلوا، جفَوا غَدروا، وفَوا، هجروا، رثوا لضنائي[8]
وهُمُ عِيَاذِي، حيثُ لم تُغنِ الرُّقَى وهُمُ مَلاذي، إن غَدَتْ أعدائي[9]

---

(١) الواو واو القسم فهو يقسم بحياة أهل مكة بأن أحشاءه تحبهم ويضيف في البيت الثاني أن حبهم أضحى مذهبه المشهور ودينه المبرور حبهم وهواهم وودهم وولاهم. وحبه لأهل مكة كناية عن حبه لله الحق المتجلي بهم.

(٢) الوجد : الحزن والحب. العزاء : الصبر.

(٣) النهاك : مفردها النهية ومعناها العقل. يلفى : يوجد.

(٤) عذلتني : لمتني. خفّض عليك : هون على نفسك ـ خلني : دعني واتركني.

(٥) السرح : شجر عظيم لا شوك فيه ـ المربع : موضع بالحجاز ـ الشبيكة ـ موضع قرب مكة. الثنية ـ الطريق في الجبل والمقصود الطريق التي تصل إلى عرفة ـ كداء : جبل بأعلى مكة ومنه دخل النبي(ﷺ).

(٦) الحشماء: بقية الرمل في الوادي.

(٧) الفتية : مفردها الفتى وهو الشاب ـ المريع : الخصيب. الحي المنيع : الذي يمنع دخوله عنوة وفي الابيات سجع لطيف بين البيت الحرام وعامري تلك الخيام وبين الحرم المريع والحي المنيع.

(٨) معنى البيت إنهم احباء كيفما كانوا. في القرب والبعد في الجفاء والوصل في الوفاء والغدر ويكثر الطباق في هذا البيت على نحو ما ذكرنا فلو اخذنا كل كلمتين بعد همُ همُ لرأيناهما تشكلان طباقاً حيث تذكر الشيء وضدّه.

(٩) عياذي : مأواي وملجأي. الرقى : التعاويذ وهي كلمات يتحصن بها الإنسان عند مداهمة الخطر. الملاذ : الملجأ والحصن.

وهُمُ بِقَلْبي، إنْ تناءتْ دارُهُمْ عني، وسُخطي في الهوى ورضائي[١]
وعلى مَحَلّي، بين ظَهْرانيهِم، بالأخشَبَين، أطوفُ حَولَ حِمائي[٢]
وعلى اعتِناقي للرّفاقِ، مُسَلِّماً، عندَ استِلامِ الرّكنِ، بالإيماء[٣]
وتَذكُّري أجيادَ وِرْدي في الضّحى وتَهَجُّدِي في اللّيلَةِ اللّيْلاء[٤]
وعلى مقامي بالمقام، أقامَ في جسمي السَّقامُ، ولاتَ حينَ شِفاء[٥]
عَمْري، ولو قُلِبَتْ بِطاحُ مَسيلِهِ قُلُباً، لِقلبي الرِّيُّ بالحَصْباء[٦]
أسْعِدْ أُخَيَّ، وغَنِّني بحديثِ مَنْ حَلَّ الأباطِحَ، إنْ رَعَيتَ إخائي[٧]
وأعِذْهُ عندَ مسامعي، فالرُّوحُ، إنْ بَعُدَ المدَى، تَرتاحُ للأنباءِ
وإذا أذى ألَمٍ ألَمّ بمُهْجَتِي، فشَذى أُعَيْشَابِ الحِجازِ دَوائي[٨]
أُذادُ عن عَذْبِ الوُرُودِ بأرْضِهِ وأُحادُ عنهُ، وفي نَقاهُ بَقائي[٩]
وربُوعُهُ أرَبي، أجَلْ، ورَبيعُهُ طَرَبي، وصارِفُ أزْمَةِ اللأواءِ[١٠]

---

(١) تناءت: ابتعدت. السخط: الغضب.
(٢) بين ظهرانيهم في وسطهم وفي معظمهم. الاخشبان. جبلا مكة وجبلا منى.
(٣) الاعتناق: وضع العنق على العنق عند السلام ـ الايماء: الاشارة.
(٤) اجياد: جبل بمكة ـ الورد: قراءة بعض سور القرآن التهجد: الصلاة والدعاء في الليل ـ الليلة الليلاء: الشديدة السواد.
(٥) المقام: مقام إبراهيم عليه السلام. السقام: المرض.
(٦) البطاح: المقيل الواسع الذي تجتمع فيه الحصى الصغيرة والهاء في مسيله عائدة للحرم المريع. القلب: مفردها القليب وهي البئر. الحصباء: الأرض الكثيرة الحصى.
(٧) اسعد: اسعف. الاباطح ورد ذكرها.
(٨) الم: أصاب ـ الشذى: الرائحة الطيبة. اعيشاب: تصغير اعشاب.
(٩) أذاد: أمنع واطرد. الورود: طلب الماء العذب أحاد: أنحى ـ النقا: أرض بالحجاز.
(١٠) الربوع: ربوع الحجاز ـ أدبي: حاجتي وطلبي
الصارف: الدافع والكاشف للحزن والغم. اللأواء: الازمة والشدة وسنة الجدب والقحط.

وجِبالُهُ لِيَ مَرْبَعٌ، ورِمالُه لِيَ مَرْتَعٌ، وظِلالُهُ أفيائي[1]
وتُرابُهُ نَدُّي الذَّكيّ، وماؤه وِرْدي الرَّوِيّ، وفي ثَراهُ ثَرائي[2]
وشِعابُهُ لِيَ جَنَّةٌ، وقِبابُهُ لِيَ جُنَّةٌ، وعلى صَفاهُ صفائي[3]
حَيَّا الحَيَا تِلكَ المنازِلَ والرُّبى، وسَقَى الوَلِيُ مَواطِنَ الآلاءِ[4]
وسقى المشاعرَ والمُحصَّبَ، من منىً سَحّاً، وجادَ مواقِفَ الأنضاءِ[5]
ورَعى الإلَهُ بها أُصَيحابي، الأُلى سامَرْتُهُمْ بِمجامعِ الأهْواءِ[6]
ورَعى ليالي الخَيْفِ، ما كانت سوى حُلُمٍ مضى، معَ يقظَةِ الإغفاءِ[7]
واهاً على ذاكَ الزّمانِ، وما حَوَى طِيبُ المكانِ، بغَفلَةِ الرُّقَباءِ[8]
أيّامَ أرْتَعُ في مَيادينِ المُنى، جَذِلاً، وأرْفُلُ في ذُيولِ حِباءِ[9]

---

(١) المربع : مكان الربوع أو الاقامة في أيام الربيع .
(٢) الند : من أنواع الطيب الزكي : الجميل الرائحة الورد : طلب الماء ـ الثرى : التراب ـ الثراء : كثرة المال والثروة .
(٣) الشعاب : شعاب مكة وجبل الحجاز . القباب : مفردها القبة وهي بناء مجوف مرتفع على نمط التدوير. الجنة بضم الجيم : الترس الواقي . الصفا : من المشاعر المقدسة حيث يجري السعي ما بين مروة والصفا .
(٤) حيّا الأولى : سلم الحيا : المطر الولي : المطر الذي يتأخر عن أول مطر الربيع الذي يدعى الوسمي . الآلاء: النعم والواحد منها الألى أو الإلى .
(٥) المشاعر : الأماكن المقدسة . المحصب : موضع رمي الجمار السبع في منى . السح : المطر الغزير الانضاء : واحدها النضو وهو الهزيل من الابل .
(٦) الألى : اسم موصول بمعنى الذين . سامرتهم : قضيت الليل في الحديث معهم والسمير هو رفيق الليل .
(٧) الخيف : موضع قرب منى . واليقظة : نقيض النوم .
(٨) واهاً: لفظة تفيد معنى التلهف ـ الزمان: زمان السلوك والمجاهدات النفسانية .
(٩) الجذل : المسرور والفرح ـ ارفل : أتبختر واتخايل .

ما أعجَبَ الأيَّامَ، تُوجِبُ للفتى مِنَحاً، وتَمْنَحُهُ بِسَلْبِ عَطاء[1]
يا هَل لماضي عَيشِنا مِنْ عَوْدَةٍ، يوماً وأسْمَحَ بَعدَهُ ببَقائي[2]
هيهاتِ، خابَ السعيُ وانفصمت عُرى حَبْلِ المُنى، وانحلَّ عِقدُ رجائي[3]
وكَفى غَراماً أن أبِيتَ مُتَيَّماً، شَوقي أماميَ، والقضاءُ ورائي[4]

لَمْ احسبْهُ في الاحياءِ

[البحر المنسرح]

لَمْ أخْشَ وأنْتَ ساكن أحشائي إنْ أصْبَحَ عَني كل خِلٍّ نَائي[5]
فالناسُ إثنان: وَاحِدٌ أعْشَقُهُ والآخر لم أحْسَبْهُ في الأحْياءِ

(١) قوله ما اعجب الأيام تفرض وتعطي وتمنع وتحجب كناية عن اهوال الدهر . وقد ورد في الحديث الشريف : « لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر » .
(٢) عبارة يا هل : اشتياق للماضي أيام العمل في طريق المعرفة الإلهية ـ حيث يكون المرء مريداً طالباً لله تعالى .
(٣) هذا البيت يؤكد أنه لم يصل إلى الطريق التي كان ينوي الوصول إليها .
(٤) الغرام : العذاب في سبيل الله بلغة الصوفيين . المتيم : المريض من الحب . الشوق هو الحق بالتعبير الصوفي .
(٥) لم اخش : لم اخف . الخل : الصاحب . نائي : بعيد .

قافية التاء

لوائح الجَنان وروائح الجِنان[1]

[البحر الطويل]

نظم السلوك

سَقَتْني حُمَيَّا الحُبِّ راحة مُقلَتي، وكأسي مُحَيًّا مَن عن الحُسن جَلَّتِ[2]
فأوهمْتُ صَحبي أنَّ شُرْبَ شَرابِهم به سُرَّ سِرِّي، في انتِشائي بنَظْرَةِ[3]
وبالحَدَقِ استغنَيْتُ عن قَدَحي ومِن شمائِلِها، لا من شَموليَ، نَشوتي[4]
ففي حانِ سكري، حانَ شُكري لفتيةٍ بهِمْ تمَّ لي كَتْمُ الهوى مع شُهرَتي[5]
ولمَّا انقضى صحْوي تقاضَيتُ وصْلَها ولمْ يغْشَني في بسْطِها، قبضُ خَشيتي[6]

---

(١) لوائح الجنان وروائح الجنان هو الاسم الأول لهذه القصيدة . ولكن الشيخ ابن الفارض يروي انه خلال خلوته واعتزاله في الجامع الازهر بمصر بقصد الرياضة الروحية ، ظهر له الرسول (ﷺ) في المنام وطلب إليه ان يغير اسمها . ويسميها نظم السلوك . فكان ذلك . كما وأن هذه القصيدة تدعى التائية الكبرى لانتهاء رويها بحرف التاء. وهناك قصيدة اخرى تدعى التائية الصغرى ، عدد أبياتها أقل من عدد أبيات هذه القصيدة .

(٢) الحميا : الخمرة ـ الراحة : باطن الكف ـ مقلتي : عيني . المحيا : الوجه . جلت : تنزهت وترفعت .

(٣) سُرُّ : فرح ـ الانتشاء : اللذة والدوار بفعل الشرب .

(٤) الحدق : مفردها الحدقة وهي سواد العين . الشمائل : مفردها الشميلة وهي العادة أو المزية . الشمول : من اسماء الخمرة .

(٥) الحان : مكان الشراب . حان : حل وقته .

(٦) يغشاني : يصيبني وحذفت الفها لوجوب الجزم . بسطها : انطلاقها .

وأبثثُها ما بي، ولمْ يكُ حاضِري رَقِيبٌ لها، حاظٍ بخَلْوَةِ جَلْوَتي[1]
وقُلْــتُ، وحالي بالصبَّابَةِ شاهدٌ، ووجدي بها ما حِيٌّ، والفَقْدُ مُثبتي:[2]
هَبي، قبلَ يُفني الحُبُّ مِنّي بَقيَّـةً أراكِ بِها، لي نظرَةَ المتَلَفِّتِ[3]
ومِنّي على سَمعي بلَنْ، إن مَنَعْتِ أن أراكِ، فمِن قَبْلي، لغيريَ، لذَّتِ
فعِنْدي، لسُكْري، فاقَةٌ لإفاقَةٍ، لها كبِدي، لولا الهوى، لم تُفتَّتِ[4]
ولَوْ أنَّ ما بــي بالجِبالِ، وكانَ طُو رُسِينا بها، قبلَ التجلّي، لدُكّتِ[5]
هوىً عَبْرَةٌ نَمَّتْ به وجَوًى نمتْ به حُرَقٌ، أدْوَاؤها بيَ أوْدَتِ[6]
فطوفانُ «نوحٍ» عندَ نَوْحي كأدْمُعي وإيقادُ نيرانِ «الخليلِ» كلَوْعَتي[7]
ولَـوْلا زفيري أغْـرَقَتْنيَ أدمُعي، ولـولا دُموعي احْـرَقَتْنيَ زَفـرتي
وحُزْنيَ، ما يعْقوبُ بَثَّ أقلَّهُ، وكُلُّ بِلى أيُّوبَ بعضُ بلِيَّتي[8]
وآخِرُ ما لاقى الأُلى عشِقوا، إلى الـ ـردَى بعضُ ما لاقيتُ، أوَّلَ محْنَتي[9]
فلَوْ سَمِعَـتْ أذنُ الدَّليلِ تأوُّهي لآلامِ أسْقامٍ، بِجسمي، أضَرَّتِ[10]

---

(١) أبثثها: ضمنتها أو اخبرتها. الحاظي: اسم فاعل من حظي بمعنى حصل أو كسب. الجلوة: الظهور والبروز.
(٢) الصبابة: شدة العشق ـ الوجد: الوله والمرض من الحب.
(٣) هبي: افترضي. يفني: يبيد.
(٤) الفاقة: الحاجة. الافاقة: الصحو.
(٥) طور سيناء: جبل معروف كان يصعد إليه نبينا موسى (ع). التجلي: اشارة إلى تجلي نور الله جل وعلا على جبل سيناء. دكت: تهدمت.
(٦) العبرة: الدمعة. نمت من النميمة: وشت. الجوى: الحزن وهوى الباطن. نمت: كبرت. الأدواء: الامراض. اودت: اهلكت.
(٧) نوحي: بكائي. نيران الخليل: النيران التي القي بها سيدنا إبراهيم الخليل وكانت برداً وسلاماً عليه بإذن الله. اللوعة: الحرقة.
(٨) بث: أذاع وأعلن والمقصود ان حزن يعقوب على سيدنا يوسف لم يعادل شيئاً من حزنه. البلى: المصاب.
(٩) الألى: البشر ـ الردى: المنية والهلاك. المحنة: المصيبة.
(١٠) التأوه: زفرات الحزن. الاسقام: واحدها السقم وهو المرض.

لأذكَرَهُ كَرْبي أذى عَيشٍ أزْمَةٍ بمنْقطِعي ركْب، إذا العيسُ زُمّت[1]
وقد برّحَ التّبريحُ بي، وأبادني، وأبدى الضّنى مِنّي خفيَّ حَقيقتي[2]
فنادَمتُ في سُكري، النحولَ مُراقبي، بجُملَةِ أسراري، وتفصيلِ سيرتي[3]
ظهَرْتُ لهُ وصفاً، وذاتي، بحيثُ لا يراها لبلوى من جَوى الحُبِّ، أبلتِ[4]
فأبدَت، ولم ينطِق لِساني لِسمْعِهِ، هواجِسُ نَفسي سِرَّ ما عنهُ أخفَت
وظلَّتْ، لِفكري، أُذْنُهُ خَلَداً بها يدورُ بهِ، عن رؤيَةِ العينِ أغنَتِ[5]
فأخبَرَ مَن في الحيِّ عَنّيَ، ظاهراً، بباطِنِ أمري، وهْوَ من أهلِ خُبرَتي
كأنَّ الكِرَامَ الكاتبينَ تَنزّلوا، على قلبِهِ وَحْياً، بما في صحيفتي
وما كان يدري ما أُجِنُّ، وما الذي، حَشايَ من السِّرّ المَصُونِ، أكنَّت[6]
وكشفُ حِجابِ الجسمِ أبرَزَ سِرَّ ما به كان مستوراً له، من سريرتي[7]
فكنتُ بسِرّي عنهُ في خُفْيَةٍ، وقد خَفَتْهُ، لِوَهْنٍ، من نحوليَ أنّتي[8]
فأظْهَرني سُقْمٌ به، كُنتُ خافياً لهُ، والهوى يأتي بكُلِّ غريبة[9]
وأفرطَ بي ضُرٌّ، تلاشَتْ لِمَسّهِ أحاديث نُفسٍ، بالمدامِعِ نُمّت[10]

---

(١) الكرب : الحزن والغم . منقطعو الركب : الذين يتخلفون عن القافلة . العيس : الابل ـ زفت . جهزت للركوب .
(٥) برح : بالغ . التبريح : الأذى . ابادني : اهلكني . الضنى : المرض والضعف .
(٣) النحول : الهزال والضعف .
(٤) الجوى : حرقة الداخل . أبلت : أصابت .
(٥) خلداً بها : سمعاً شديداً .
(٦) أجن : اخفي . الحشا : الامعاء وهنا القلب أو الروح ـ المصون : المحفوظ . اكنّت : سترت .
(٧) السريرة : ما تحول به الصدور والله وحده اعلم بالسرائر .
(٨) كنت : اخفيت . خفته : كتمته . الوهن : الضعف . النحول : الهزال . الأنة : زفرة الألم .
(٩) السقم : الداء . الغريبة : البلوى والمصيبة .
(١٠) أفرط : أصاب . تلاشت : ضعفت . نمت : اينعت .

فلوْ هَمَّ مكروهُ الرَّدى بي لَما دَرى مكاني، ومِن إخفاء حُبِّكِ خُفيَتي[1]
وما بينَ شوقٍ واشتياقٍ فَنِيتُ في تَوَلّ بحَظرٍ، أو تَجَلٍّ بحضرَةِ[2]
فلو، لِفَنائي من فِنائِك رُدَّ لي فؤاديَ، لم يرغَبْ إلى دارِ غُرْبَةِ[3]
وعُنوانُ شأني ما أبُثُّكِ بعضَهُ، وما تحتَهُ، إظهارُهُ فوقَ قُدرتي[4]
وأُمسِكُ، عجزاً، عن أمورٍ كثيرةٍ بِنُطْقي لَن تُحصى، ولو قُلتُ قَلَّت[5]
شفائي أشفى بل قضى الوجدُ أن قضى وبَرْدُ غليلي واجِدٌ حَرَّ غُلَّتي[6]
وباليَ أبْلى مِن ثيابِ تَجَلُّدي، به الذَّاتُ، في الاعدامِ، نيطتْ بِلَذَّةِ[7]
فلو كَشَفَ العُوَّادُ بي، وتحققوا مِنَ اللَّوحِ، ما مِنّي الصَّبابةُ أبقَت[8]
لَمَا شاهَدَتْ مِنّي بصائرُهُم سِوى تَخَلُّلِ روحٍ، بينَ أثوابِ مَيِّتِ[9]
ومُنذُ عفا رسمي وهِمْتُ، وهَمْتُ في وجودي، فلم تظفَرْ بكَوْنِيَ فكرَتي[10]
وبعدُ، فحالي فيكِ قامتْ بنفسِها، وبَيِّنَتي في سَبْقِ روحي بَنِيَّتي[11]
ولم أحكِ، في حُبِّيكِ، حالي تبرُّماً بها لاضطِراب، بل لتنفيسِ كُرْبتي[12]

---

(١) هم : أصاب . مكروه الردى : الموت .
(٢) التولي : الغياب . التجلي : الحضور والظهور والتجلي والتولي ضربان من الرياضات الصوفية .
(٣) الفناء الأولى : الهلاك . الفناء الثانية : ساحة الدار .
(٤) أبثك : اعلمك . والمعنى ان الاعلان عن حال الأسى بسبب الاسى اكثر من السكوت عليه .
(٥) امسك : اكف عن الأمر .
(٦) الغليل : شدة العطش . الغلة : كالغليل العطش .
(٧) ابلى : اصبح قديماً رثاً . الاعدام : واحدها العدم وهو الحرمان . نيطت : الحقت .
(٨) العواد : زوار المرضى . اللوح : عظم الكتف والصدر . الصبابة : العشق الشديد .
(٩) البصائر : الانظار ـ تخلل روح : بقايا نفس .
(١٠) عفا : زال. رسمي : صورتي والمقصود جسدي . همت : ضعت وهمت : تعلقت بنفسي الأوهام .
(١١) البينة : الحجة والدليل . البنية : الجسد .
(١٢) التبرم : الضجر . الكربة : الضيقة والحزن .

ويَحسُنُ إظهـارُ التجلُّدِ للعِدى، ويقبُحُ غيرُ العَجزِ، عندَ الأحِبّةِ[1]
ويمنَعُني شكوايَ حُسْنُ تَصبّري ولو أشكُ للأعداء ما بي لأشكَتِ[2]
وعُقبى اصطِباري في هَواكِ حميدةٌ عليكِ، ولكن عنكِ غيرُ حميدةِ[3]
وما حلّ بي من مِحنَةٍ، فهْو مِنحَةٌ وقدْ سَلِمَتْ من حَلّ عَقدِ عزيمتي[4]
وكلُّ أذىً في الحبّ منكِ، إذا بَدا جَعَلْتُ لهُ شُكري مكانَ شكيّتي
نَعَمْ وتباريحُ الصّبابَةِ، إنْ عَدَتْ عليّ، منَ النَّعماءِ، في الحبّ عُدّتِ[5]
ومِنْكِ شقائي بل بلائيَ مِنّةٌ، وفيكِ لِباسُ البؤسِ أسبَغُ نِعْمَةِ[6]
أرانِيَ مـا أوليتـهُ خيـرَ قِنْيَـةٍ، قديمُ وَلائي فيكِ من شَرّ فِتْيَةِ[7]
فلاحٍ وواشٍ: ذاكَ يُهدي لِعزّةٍ ضَلالاً، وذا بي ظَلّ يَهْذي لِغِرّةِ[8]
أُخالِفُ ذا، في لومِهِ، عن تُقىً، كما أخالِفُ ذا، في لؤمِهِ، عن تَقيّةِ[9]
وما ردّ وجهي عن سبيلِكِ هولُ ما لقيتُ، ولا ضرّاهُ، في ذاكَ، مسّتِ[10]
ولا حِلْمَ لي في حمْلِ ما فيكِ نالَني يُؤدّي لحَمدي، أو لمَدْحِ مَوَدّتي[11]
قضى حُسنُكِ الداعي إليكِ احتمالَ ما قَصَصْتُ وأقصى بعدَ ما بعدَ قِصّتي
وما هو إلا أن ظَهَرْتِ لناظِري بأكْمَلِ أوصافٍ على الحسْنِ أربتِ[12]

---

(١) التجلد : الصبر .
(٢) اشكت : ازالت الشكوى .
(٣) العقبى : النتيجة المنتظرة .
(٤) المحنة : المصيبة . العزيمة : القوة والبأس .
(٥) التباريح : أول معالم الشيء أو التباشير . الصبابة: العشق الشديد . النعماء : الفيض والخير . عدت : حسبت .
(٦) البلاء : المصيبة ـ المنة : الهبة والاعطية . النعمة السابغة: العطاء الجزيل .
(٧) اوليته : اعرته . القنية : ما يقتنيه المرء من الحاجيات .
(٨) اللاحي : اللائم . يهذي : يتحدث بكلام غير واضح . الغرة : الغفلة .
(٩) التقية : السكوت عن الشيء لخوف وعدم مقدرة على مقاومته .
(١٠) الهول : الخوف والهلع . الضراء : المصيبة . مست : اصابت .
(١١) الحلم : العقل .
(١٢) اربت : زادت .

فحلّيْتِ لي البَلْوى، فخلّيْتِ بينها وبَيْني، فكانت منكِ أجملَ حليةِ[1]
ومَنْ يَتَحَرّش بالجمال إلى الرّدى، رأى نفْسَه، من أنفس العيش، رُدّتِ[2]
ونفْسٌ ترى في الحُبّ أن لا ترى عَناً، متى ما تصدّت للصَّبابةِ صُدّتِ[3]
وما ظفِرَتْ بالوُدّ، روحُ مُراحةٌ ولا بالوَلا نَفْسٌ صفا العيشِ، وَدّتِ[4]
وأين الصّفا؟ هيْهاتِ من عَيشِ عاشقٍ وجَنّةُ عَدْنٍ، بالمَكارِهِ، حُفّتِ[5]
ولِي نفْسُ حُرّ، لوْ بذَلْتِ لها، على تَسَلّيكِ، ما فوقَ المُنى ما تسلّتِ
ولو أُبْعِدَتْ بالصدّ والهجْرِ والقِلى وقَطْعِ الرّجا عن خُلّتي ما تخلّتِ[6]
وعن مذهبي، في الحبّ، ماليَ مذهَبٌ وإن مِلْتُ يوماً عنهُ، فارَقتُ مِلّتي[7]
ولو خطَرَتْ لي، في سِواكِ، إرادةٌ على خاطري، سَهْوَاً، قضيتُ بِرِدّتي[8]
لكِ الحُكم في أمري فما شئتِ فاصْنعي فلم تكُ، إلاّ فيكِ، لا عنكِ، رَغْبَتي
ومُحْكَمِ عهدٍ، لم يُخامِرْهُ بيننا تَخَيّلُ نَسْخٍ، وهْوَ خيرُ ألِيّةِ[9]
وأخذِكِ ميثاقَ الوَلا حيثُ لم أَبِنْ بِمَظْهَرِ لَبسِ النفس، في فيءِ طينتي[10]
وسابِقِ عَهدٍ لم يَحُلْ مُذْ عَهِدْتُهُ، ولاحِقِ عَقدٍ، جَلّ عنْ حَلّ فترةِ[11]

---

(١) الحلية : الثوب . البلوى : المصاب .
(٢) يتحرش : يتعرض الردى : الموت . أنفس العيش : احسنه وأرغده .
(٣) العناء : التعب . تصدت : واجهت . صُدت : جوبهت .
(٤) ظفرت : نالت وكسبت . المراحة : الهانئة المطمئنة ، ودت : ارادت أو طلبت .
(٥) حُفت : أحيطت من كل جانب .
(٦) الصد : المنع ـ القلى : البغضاء . الخلة: الاجنة ما تخلت : ما قطعت الود .
(٧) ملتي : مذهبي او ديني الذي أنا عليه .
(٨) الردة : العودة عن المذهب المعتنق إلى مذهب سابق .
(٩) محكم عهد : عهدٍ موثوق ـ يخامره: يصيبه . النسخ : الزوغان والإبطال ـ الألية : القسم والحلفان .
(١٠)الميثاق : العهد . الولاء : التأييد . لبس النفس : شكلها . الطينة : الطبيعة التي جبل عليها .
(١١)لم يحل : لم يتغير ـ العقد : الرباط أو الاتفاق. حل الفترة : نهاية العقد .

ومَطْلِعِ أَنـوارٍ بـطلعتِـكِ، الّتي لِبَهْجَتِها، كلُّ البُدُورِ استسَرّت[1]

ووصْفِ كمالٍ فيكِ، أحسنُ صورةٍ، وأقوَمُها، في الخَلقِ، منه استمدّتِ

ونَعْتِ جَلالٍ منكِ، يعذُبُ دونَهُ، عذابي، وتحلو، عِنْدَهُ ليَ قَتْلَتِي

وسِرِّ جَمالٍ، عنكِ كُلّ مَلاحَةٍ بهِ ظَهَرَتْ، في العالمِين، وتمّتِ

وحُسْنٍ بِهِ تُسْبَى النُّهَى دلَّني على هَوىً حسُنَتْ فيه، لِعِزّكِ ذِلّتي[2]

ومعنى وَرَاء الحُسْنِ، فيكِ شَهِدْتُه، بهِ دَقّ عن إدراكِ عَيْنِ بَصِيرتِي

لأنتِ مُنى قلبي، وغايةُ بُغْيَتِي، وأقصى مُرادي، واختياري وخِبرتي[3]

خلعْتُ عِذارِيَ، واعتِذاريَ لابس الـ ـخَلاَعَةِ، مسروراً بخَلعي وخِلعَتي[4]

وخَـلعُ عِذاري فيكِ فرضي وإن أبى اقـ ـتِرَابيَ، قَوْمي، والخلاعَةُ سُنّتي[5]

وليسوا بقَومي ما استعابوا تَهتُّكي، فأبدَوا قِلَىً واستحسنوا فيكِ جفوتي[6]

وأهليَ، في دين الهوى، أهلُهُ، وقد رضُوا ليَ عاري، واستطابوا فضيحتي

فمَن شاء فليغضبْ، سِواكِ، ولا أذىً إذا رضِيَتْ عنّي كِرامُ عشيرتي

وإنْ فَتَنَ النُّسّاكَ بعضُ محاسِنٍ لديكِ، فكُلٌّ منكِ موضعُ فِتنتي[7]

وما احترتُ، حتى اخترتُ حُبّيكِ مذهباً فواحيرتي، إن لم تكنْ فيكِ خيرتي

فقالت: هوى غيري قصَدتَ، ودونَه اقـ ـتَصَدتَ، عمياً، عن سواء محَجّتي[8]

وغرّكَ، حتى قُلتَ ما قُلتَ، لابِساً بهِ شَيْنَ مَيْنٍ، لَبْسُ نَفْسٍ تمنّت[9]

---

(١) استسرت: اختفت وفي البيت اشارة إلى آخر ليالي الشهر القمري وهي تدعى السرار.

(٢) تسبي: تسحر. النهى: العقول. الذلة: المهانة.

(٣) غاية بغيتي: أقصى ما ارجو، أو أطلبه. اقصى المراد: أبعده.

(٤) العذار: النقاب أو الغطاء. الخلعة: الثوب.

(٥) أبى: رفض. سنتي: منهجي وطريقي.

(٦) القلى: البغض. الجفوة: القطيعة.

(٧) النساك: الواحد ناسك وهو الزاهد المتعبد.

(٨) قصدت: سعيت إلى. اقتصدت: لم تسرف. العميا: العمى. المحجة: السبيل.

(٩) الشين والمين: العيب. لبس النفس: شكوكها.

وفي أنفسِ الأوطارِ أمسَيتَ طامعاً بنفسٍ تعدّتْ طَورَها، فتَعَدّت[1]
وكيفَ بحُبّي، وهو أحسَنُ خُلّةٍ تفوزُ بدعوى، وهْي أقبحُ خَلّة[2]
وأينَ السُّهى مِنْ أكْمَهٍ عن مُرادِهِ سَهَا، عَمَهاً، لكنْ أمانيكَ، غرّت[3]
فقُمْتَ مقاماً حُطّ قَدْرُكَ دونَهُ، على قَدَمٍ، عن حظّها، ما تخطّت
ورُمْتَ مَراماً، دونَه كم تطاولت، بأعناقِهَـا، قومٌ إليـهِ، فجُذّت[4]
أتيتَ بُيوتاً لم تَنَلْ من ظُهُورها، وأبوابُها، عن قرْعِ مثلِكَ، سُدّتِ[5]
وبينَ يدَيِ نجْواكَ قدّمْتَ زُخْرُفاً تَرومُ بهِ عِزاً، مَرامِيـهِ عَزّتِ[6]
وجئتَ بوَجْهٍ أبيضٍ، غيرَ مُسْقِطٍ لِجَاهكَ في دارَيْكَ خاطِبَ صفوتي[7]
ولو كنتَ بي مِنْ نُقْطَةِ «الباء» خَفضةً رُفِعْتَ إلى ما لم تَنَلْهُ بحيلةٍ[8]
بحيثُ تُرى أن لا ترى ما عَدَدْتَهُ، وأنّ الـذي أعْدَدْتَـهُ غيـرُ عُـدّةِ
ونَهْجُ سبيلي واضِحٌ لمنِ اهتدَى، ولكنّها الأهواء عَمّتْ، فأعْمَتِ[9]
وقد آنَ أن أُبْدِي هواكَ، ومن به ضَنَاكَ، بما يَنفي ادّعاكَ مَحبّتي[10]
حليفُ غرامٍ أنتَ، لكِنْ بنفْسِهِ، وإبْقاكَ، وصْفاً منكَ، بعضُ أدِلّتي
فلمْ تَهْوَني ما لم تكنْ فيّ فانِياً، ولم تَفْنَ ما لا تُجْتَلى فيكَ صورتي[11]

---

(١) الاوطار : مفردها الوطر وهو الرغبة أو الحاجة . تعدت الأولى : تجاوزت . تعدت الثانية : ناصبت العداء أو اعتدت .
(٢) الخلة: الصحب والخلة في آخر العجز: العادة .
(٣) السهى : الغفلة ـ الأكمه : الأعمى . سها : ضل. العمه : الضلال .
(٤) رمت مراماً : طلبت حاجة . جذت : قطعت .
(٥) ظهور البيوت سطوحها . وفي البيت اشارة إلى منعة هذه البيوت لكرامة أصحابها
(٦) النجوى : الطلب سراً . تروم : تطلب . عزت : صعبت .
(٧) الداران : الدنيا والآخرة . الصفوة : الحب والوداد .
(٨) الخفضة : حركة الكسر .
(٩) الأهواء : أعراض النفس . عمت : انتشرت . أعمت : افقدت الأبصار .
(١٠)آن : حان . ابدي : أظهر . الضنا : المرض .
(١١)الفناء في الأمر : الحلول به حتى الزوال ـ تجتلي : تنظر بجلاء .

فدَعْ عنكَ دعوى الحب، وادعُ لِغيرِهِ   فؤادَكَ، وادفَعْ عنكَ غَيَّكَ بالتي(١)
وجانِبْ جنابَ الوصْلِ هيهاتِ لم يكُنْ   وها أنتَ حيٌّ، إن تكن صادقاً مُتِ(٢)
هو الحُبّ، إن لم تقضِ ، لم تَقضِ مأرَباً   منَ الحُبّ فاخترْ ذاكَ أو خَلِّ خُلّتي(٣)
فقُلْتُ لها: روحي لديكِ، وَقَبْضُها   إليكِ، ومَن لي أن تكونَ بقبضتي(٤)
وما أنا بالشّاني الوفاةِ على الهوى،   وشأني الوَفا تأبى سِوَاهُ سجيّتي(٥)
وماذا عسى عَني يقالُ سِوى: «قضَى   فُلانٌ، هوىً»! مَنْ لي بذا، وهْو بُغْيَتي(٦)
أجَلْ أجلي أرضى انقِضَاهُ صَبَابَةً   ولا وصْلَ، إن صَحّتْ لحبّك نسبتي(٧)
وإنْ لم أفُزْ حَقاً إليكِ بِنِسْبَةٍ   لِعِزّتها، حسبي افتِخاراً بتُهْمَةِ
ودونَ اتّهامي إنْ قَضَيْتُ أسىً، فما   أسأتُ بِنَفْسٍ، بالشّهادةِ، سُرّتِ
ولي منكِ كافٍ إن هَدَرْتِ دمي، ولم   أعَدّ شهيداً، عِلْمُ داعي مَنيّتي(٨)
ولم تَسْوَ روحي في وِصَالِكَ بَذلَها   لَدَيَّ لِبونٍ بَيْنَ صَونٍ وبِذْلَةِ(٩)
وإني، إلى التّهديد بالموتِ، راكِنٌ،   ومِن هَولِهِ أركانُ غيريَ هُدّتِ(١٠)
ولم تعسِفي بالقَتْلِ نفسيَ، بل لها   بِهِ تُسْعِفي إن أنتِ أتلَفْتِ مُهْجَتِي(١١)

---

(١) محاكاة للآية الكريمة : ﴿ وادفع بالتي هي أحسن ﴾ .
(٢) جانب : خذ جانب الامر ـ الوصل : الحب .
(٣) تقضي : تموت . تقضي مأرباً : تحقق غاية . خل : امر من خلى بمعنى دع . المودة : الصحبة .
(٤) قبضها : مصيرها أي ان روحه بيدها . القبضة : اليد.
(٥) الشاني : المبغض . السجية : الطبيعة والعادة .
(٦) البغية : المطلب والمراد .
(٧) الأجل : نهاية العمر . نسبتي : انتسابي .
(٨) هدرتِ : ابحتِ . المنية : الموت .
(٩) البون : المسافة البعيدة . الصون : الحماية .
(١٠) راكن : مستسلم . الهول : الخوف . الاركان : واحدها الركن وهو الزاوية .
(١١) تعسفي : تظلمي . لم تسعفي : لم تعيني . اتلفتِ : اهلكتِ . والجناس واضح بين تسعفين وتعسفين .

فإنْ صَحّ هذا القال مِنْكِ رَفَعْتِني، وأعلَيْتِ مِقداري، وأَغلَيْتِ قِيمَتي[1]
وها أنا مُسْتَدْعٍ قضاكِ وما بهِ رِضَاكِ، ولا أختارُ تأخيرَ مدّتي
وعِيدُكِ لي وعدٌ، وإنجازُهُ مُنىً ولِيّ بغيرِ البُعْدِ إن يُرْمَ يَثْبُتِ[2]
وقد صِرْتُ أرجو ما يُخافُ فأسعِدي بهِ روحَ مَيتٍ للحياةِ استعدّتِ
وبي مَنْ بها نافسْتُ بالرّوحِ، سالِكاً، سبيلَ الألى قبلي أَبَوا غيرَ شِرْعَتي[3]
بكُلّ قَبِيلٍ كمْ قتيلٍ بها قضَى أسىً، لم يَفُزْ يوماً إليها بنظرةِ[4]
وكم في الوَرَى مِثلي أماتتْ صَبَابَةً ولوْ نَظرتْ عطْفاً إليهِ لأحْيَتِ[5]
إذا ما أحلّتْ، في هواها، دَمي، فَفي ذُرَى العِزّ والعلْياءِ قَدري أحلّتِ[6]
لَعَمْري، وإن أتْلَفتُ عُمري، بحُبّها رَبِحْتُ وإن أبْلَتْ حشايَ أبَلّتِ[7]
ذَلَلْتُ لها في الحيّ حتى وَجَدْتُني، وأدنَى مَنالٍ عندهم فوقَ هِمّتي
وأخْمَلني وهْناً خُضوعي لهمْ، فلمْ يَرَوْني، هواناً بي، مَحَلّاً لِخدمتي[8]
ومِنْ دَرَجَاتِ العِزّ أمسيْتُ مُخلِداً إلى دَرَكَاتِ الذُّلّ من بَعد نخْوَتي[9]
فلا بابَ لي يُغشَى، ولا جاهَ يُرْتَجى، ولا جارَ لي يُحْمى لفَقْدِ حَمِيّتي[10]

---

(١) القال : القول .
(٢) الوعيد : التهديد . الانجاز : اتمام الأمر .
(٣) السالك : المتعبد . السبيل : النهج والطريق . الألى : الناس . أبوا : رفضوا . الشرعة : المسلك .
(٤) القبيل : القوم ومعشر الناس . قضى : مات .
(٥) الورى : الناس . الصبابة : الوجد وشدة العشق .
(٦) الذرى : مفردها الذروة وهي القمة . أحلت : وضعت أي رفعت قدرة إلى أعلى المراتب .
(٧) اتلفت : افنيت . أبلّت : شفت .
(٨) اخملني : جعلني خاملاً أي كسولاً . الوهن : الضعف .
(٩) الدركات : مفردها الدركة أو الدرك وهو المنزلة السفلى . النخوة ، الاندفاع والحمية .
(١٠) يغشى : يصاب والمعنى يدخله زائر . الجاه : الرفعة والمرتبة العالية .

كأنْ لم أكُنْ فيهِمْ خطيراً، ولمْ أزَل لَـدَيْهِمْ حقيراً في رَخـاءٍ وشِدَّةِ
فلو قيل من تهوى، وصرَّحتُ باسمِها لَقيلَ كنَى، أوْ مسَّهُ طيفُ جِنَّة[١]
ولو عَزَّ فيها الذُّلُّ ما لذَّ لي الهوى، ولم تكُ لولا الحُبُّ، في الذلّ عِزَّتي
فحالي بِها حالٍ بعقْلٍ مُدَلَّهٍ، وصِحَّةِ مَجهودٍ، وعِـزٍّ مذلَّـة[٢]
أسَرَّتْ تمَنِّي حُبُّها النفسُ حيث لا رقيب حِجىً سِرّاً لسِرِّي وخَصَّت[٣]
فأشفَقْتُ مِن سَيرِ الحديثِ بِسائِري فتُعرِبُ عن سِرِّي، عِبارةُ عَبرَتي[٤]
يُغالِطُ بَعضي عنهُ بَعضي، صِيانةً، ومَينيَ، في إخفائِه، صِدْقُ لَهجتي[٥]
ولمَّـا أبَتْ إظهارَهُ، لجوانِحي، بَديهةُ فِكري، صُنتُهُ عن رويَّتي[٦]
وبـالَغْتُ في كِتمانِـهِ، فنسِيتُـهُ، وأُنسيتُ كَتمي ما إليهِ أسـرَّتِ
فإن أجنِ مِن غرْسِ المُنى ثمَرَ العنا، فَلِلّهِ نَفسٌ، في مُناها، تعنَّتِ[٧]
وأحلى أماني الحُبِّ، للنفسِ، ما قَضَت عناها بـهِ مَنْ أذكَرَتْهـا وأنسَتِ
أقـامتْ لها مِني عليَّ مُـراقِباً، خَواطِرَ قَلبي، بالهوى، إن ألَمَّت[٨]
فإنْ طرقتْ، سرّاً، من الوهمِ، خاطري بِلا حاظِرٍ، أطرَقْتُ إجلالَ هيبة[٩]
ويُطرَفُ طرْفي، إن هـمَمْتُ بنظرةٍ وإن بُسِطَتْ كفّي إلى البسط كُفَّتِ[١٠]

---

(١) كنى : سمي باسمها. مسه : أصابه . طيف الجنة : الجنون.
(٢) المدله : الحائر من اثر الحب والغرام .
(٣) أسرت : تكلمت بصوت منخفض . الحجى : العقل .
(٤) تعرب عن سرّي : تفصح عنه . العبرة : الدمعة .
(٥) المين: الخداع والكذب .
(٦) أبت : رفضت. البديهة : سرعة الخاطر . الروية : التعقل والاتزان .
(٧) اجني : أحصّل . العناء : التعب . تعنت : أصابها العناء والتعب .
(٨) الخواطر : الهواجس . ألَمّت : احاطت بالأمر .
(٩) طرقت : مرت سريعاً . الحاظر : المانع . اطرقت: طأطأت الرأس . الاجلال : الاحترام . الهيبة : الوقار .
(١٠) يُطرف طرفي : يُصاب نظري بسوء. هممت : باشرت. كفت : مُنعت .

ففي كلِّ عُضْوٍ فيَّ، إقدامُ رغبةٍ، ومِنْ هيبةِ الإعظامِ، إحجامُ رَهبة[1]
لِفِيّ وسَمعي فيّ آثارُ زَحْمةٍ عليها بَدَتْ عِندي كإيثارِ رحمةٍ[2]
لِساني، إن أبدى، إذا ما تلا اسمَها، لهُ وصفُه سمْعي، ومَا صَمَّ، يصمُتِ[3]
وأُذْنيَ، إن أهدَى لِساني ذكرهَا لِقلبي ولم يستَعبِدِ الصَّمتَ صمُتَ
أغارُ عليها أن أهيمَ بحُبِّها، وأعرفُ مِقداري، فأُنكِرُ غيرتي
فتُختَلسُ الرُّوحُ ارتياحاً لها، وما أُبَرّىءُ نفسي مِن تَوهّمِ مُنْية[4]
يراها، على بُعدٍ عن العينِ، مِسمعي، بطَيْفِ مَلامٍ زائرٍ، حين يقظَتي[5]
فيغْبِطُ طَرْفي مِسمَعي عند ذِكرها، وَتحْسِدُ، ما أفنتْهُ مِني، بقيّتي[6]
أمَمْتُ أمامي في الحقيقة، فالورى ورائي، وكانت حيث وجَّهتُ وجهتي[7]
يراها إمامي، في صلاتيَ، ناظِري، وَيشهدُني قلبي أمامَ أئِمَّتي
ولَا غرْوَ أنْ صَلّى الإمامُ إليَّ أنْ ثَوَتْ في فؤادي، وهْيَ قِبلةُ قِبلتي[8]
وكُلُّ الجِهاتِ الستّ نحوي توجَّهتْ بما تَمَّ من نُسْكٍ، وَحجٍّ وعُمرَةِ[9]
لها صلواتي، «بالمَقامِ»، أُقِيمُها، وأشهَدُ فيها أنها ليَ صَلَّتِ[10]
كِلانا مُصَلٍّ واحِدٌ، ساجِدٌ إلى حقيقتِهِ، بالجمعِ، في كلِّ سجدَةِ
وما كان لي صَلَّى سِواي، ولم تكن صَلاتي لغَيري، في أدا كلِّ ركعةِ

---

(١) الإحجام : الكف عن الأمر . الرهبة : الخوف والمهابة .
(٢) إيثار الرحمة : طلبها .
(٣) معنى البيت : إن لساني وسمعي شغوفان بسماع اسمها فإن ذكرها لسانه اصغى سمعه إلى اسمها وإن سكت لسانه عن ذكرها صمّ سمعه عن باقي الأمور .
(٤) أبرىء : اشفي . المنية : الرغبة .
(٥) الطيف : الخيال .
(٦) يغبط : يفرح ويُسرّ . أفنته : اتلفتهُ .
(٧) أممت : سرت إلى الامام . الورى : الخلق والناس .
(٨) ثوت : اقامت. الفؤاد : القلب .
(٩) الجهات الست : الجهات الأربع المعروفة أضاف إليها فوق وتحت .
(١٠) المقام : مقام إبراهيم في الكعبة .

إلى كم أُواخي السِّتْرَ؟ ها قد هَتَكتُهُ وحَلُّ أواخي الحُجب في عَقد بَيْعتي[1]

مُنِحْتُ وَلَاها، يومَ لا يوْمَ، قبل أن بدَتْ عند أخْذِ العهدِ، في أوّليّتي[2]

فَنِلْتُ ولاها، لا بسَمْعٍ وناظِرٍ، ولا باكتِساب، واجتِلابِ جِبِلّةِ[3]

وهِمتُ بها في عالَمِ الأمْرِ، حيثُ لا ظُهورٌ، وكانت نَشوَتي قبلَ نشأتي[4]

فأفنى الهوى ما لم يكُنْ ثَمَّ باقياً، هُنا، من صِفاتٍ بيننَا، فاضمحلَّتِ[5]

فألفيْتُ ما ألقيتُ عنّيَ صادراً إليَّ، ومنّي وارِداً بمَزيدَتي[6]

وشاهدتُ نفسي بالصفاتِ، التي بها تحجَّبْتِ عني في شُهودي وحجْبتي[7]

وإني التي أحبَبْتُها، لا مَحالَةً، وكانت لها نفْسي عليَّ محيلَتي[8]

فَهامَتْ بها من حيثُ لم تدرِ، وهي في شُهودي، بنفس الأمْرِ غير جَهولةِ

وقد آنَ لي تفصِيلُ ما قُلتُ مُجملاً وإجمالُ ما فصَّلْتُ، بسطاً لبَسطتي[9]

أفادَ اتِّخاذي حُبَّها، لاتِّحادنا، نوادِرَ، عن عادِ المُحبِّينَ، شَذَّتِ[10]

يَشي لي بيَ الواشي إليها، ولائِمي عليها، بها يُبْدي، لديها، نَصيحتي

فأُوسِعُها شكراً، وما أسلفَتْ قِلىً وتَمنحُني بِرّاً، لِصِدقِ المحبّةِ[11]

تَقرَّبْتُ بالنَّفسِ احتِساباً لها، ولَمْ أكنْ راجياً عنها ثواباً، فأدنَتِ

---

(١) أواخي : اطلب واتوخى . الأواخي : ما يظهر من الحبل على شكل الحلقة بعد دفن اطرافه في الأرض .

(٢) يوم لا يوم : قبل بدء الخليقة .

(٣) اجتلاب الجبلّة : اكتساب الطبع .

(٤) النشوة: قمة اللذة . النشأة : الولادة .

(٥) أفنى : أهلك . ثم : هنالك بفتح الثاء . اضمحلت : زالت .

(٦) ألفيت : وجدت . القيت : رميت . الصدور : الذهاب إلى الماء والورود : العودة منه .

(٧) شهودي: ظهوري . حجبتي : غيبتي .

(٨) محيلة : داعية إلى الأمر وموجهة إليه .

(٩) آن : حان . البسط : التفصيل .

(١٠)عاد : عادات . شذت : نفرت وكانت غريبة عن الأمر .

(١١)اسلفت : قدمت فيما مضى . القلى : البغضاء . البر : الوفاء بالوعد .

وقدَّمْتُ مالي في مآليَ، عاجلاً، وما إن عساها أن تكونَ مُنيلتي[1]
وَخَلَّفْتُ خلفي رؤيتي ذاكَ، مخلِصاً ولستُ براضٍ أن تكونَ مَطيَّتي[2]
ويمَّمْتُها بالفقْرِ، لكِنْ بوَصْفِهِ غَنِيتُ، فألقَيْتُ افتِقاري وثروتي[3]
فأثنيتَ لي إلقاء فَقريَ والغِنى فضيلةَ قَصدي، فاطَّرَحْتُ فضيلتي
فلاحَ فَلاحي في اطِّراحي، فأصبحَتْ ثوابيَ، لا شيْئاً سِواها مُثيبتي[4]
وظِلْتُ بها، لا بي، إليها أدُلّ مَن بهِ ضَلّ عن سُبْلِ الهُدى وهي دَلَّت
فخَلِّ لهـا، خلِّي، مُرادَكَ، مُعْطِيـاً قيادَكَ مِن نَفسٍ بها مُطمئِنّةِ[5]
وأمْسِ خليّاً من حُظوظك، واسمُ عن حضيضِكَ واثبُتْ، بعد ذلك تنبُتِ[6]
وسَدِّدْ، وقارِبْ واعتصِم واستقم لها مُجيباً إليها، عن إنابَةِ مُخْبِتِ[7]
وعُد من قريب، واستجب واجتنب غداً أُشمِّرُ، عن ساقِ اجتِهادٍ، بنهضَةِ[8]
وكن صارماً كالوقت فالمقتُ في «عسى» وإيّاك «عَلّ»، فهْيَ أخطَرُ علّةِ[9]
وقُمْ في رِضاها، واسْعَ، غيرَ مُحاوِلٍ نشاطاً، ولا تُخلِدْ لعَجزٍ مُفَوِّتِ[10]
وسِرْ زمناً، وانهض كسيراً، فحَظُّك الـ بَطالَةُ ما أخَّرْتَ عزْماً لِصِحّةِ

---

(١) المآل : العودة . المنيلة : المنية والعطاء .
(٢) المطية : الوسيلة المهيئة للوصول .
(٣) يممتها : احطتها .
(٤) لاح : بدا وظهر . الفلاح : الفوز والظفر . اطراحي : تركي للامر وهنا القاء الفقر والغنى والانصراف إلى العبادة . المثيبة : التي تجزي الخير .
(٥) خل لها : أطعها .
(٦) اسمُ : فعل أمر من سما بمعنى ارتفع . الحضيض : المكان المنخفض .
(٧) سدد : سر في الطريق السليم . الإنابة : التوبة . المخبت : الخاشع .
(٨) اشمر : اكشف . النهضة : الهمة .
(٩) الصارم : الحاد القاطع . المقت : البغضاء . عسى وعل أو لعل تفيدان معنى التمني والرجاء والمقصود إياك ان يثنيك التمني عن القيام بما تريده من الأعمال .
(١٠) تخلد : تركن وتستسلم . العجز المفوت : العمل الذي لا ينجز .

وَأقدِمْ، وقَدِّمْ ما قعَدْتَ لهُ معَ الـ ـخوالِفِ، وَاخرُجْ عن قيود التَّلفُّتِ[1]

وجُذَّ، بسيْفِ العَزْمِ سوفَ، فإن تجُد تجِد نفَساً، فالنفسُ إن جُدتَ جدّتِ[2]

وأقبِلْ إليها، وانحُها مُفلِساً، فقدْ وصيّتَ لِنُصْحي، إن قبِلتَ نصيحتي[3]

فلم يَدْنُ منها موسِرٌ باجتِهادِهِ، وعنها بِهِ لم ينأ مؤثِرُ عُسْرَةِ[4]

بِذاكَ جَرَى شَرْطُ الهوى بينَ أهلِهِ، وطائفةٌ، بالعَهْدِ، أوفتْ فوَفّتْ

متى عَصَفَتْ ريحُ الوَلا قصفَتْ أخا غَناء، ولو بالفقرِ هَبّتْ لَرَبّتِ[5]

وأغنى يَمينٍ، باليَسارِ جزاؤها، مُدى القطعِ ما، للوصلِ، في الحبِ مُدّتِ[6]

وأخلِصْ لها، واخلُص بها عن رُعونة افـ ـتِقارِكَ مِنْ أعْمالِ بِرٍ تزكّتِ[7]

وعادِ دواعي القيلِ والقالِ، وانجُ من عَوادي دعاوٍ صِدْقُها قصْدُ سُمْعة[8]

فألسُنُ مَنْ يُدْعى بألسَنِ عارِفٍ، وقد عُبِرَتْ كل العباراتِ، كَلّتِ[9]

وما عنه لم تُفْصِحْ، فإنّك أهلُهُ، وأنْتَ غريبٌ عنه، إن قلتَ، فاصْمتِ[10]

وفي الصمتِ سمتٌ، عنده جاهُ مسكةٍ غدا عبْدَه من ظنَّه خيرَ مُسْكتِ[11]

فكن بصِراً وانظُرْ، وَسمعاً وعِهْ، وكن لساناً وقُل، فالجَمْعُ أهدى طريقةِ[12]

---

(١) اقدم : أمر من أقدم بمعنى اندفع . الخوالف : واحدها الخالفة، وهي بمعنى الكسل والتقاعس عن القيام بالعمل .

(٢) جذّ : اقطع . السوف : الكذب والمماطلة .

(٣) انحها : سر باتجاهها . مُفلساً : فارغ الكفين .

(٤) يدنو : يقترب . الموسر : صاحب الرغد والسعة في العيش . المؤثر : المفضل . العثرة : الزلة والسقطة .

(٥) عصفت : اشتدت . الولا : الولاء مخففة . ربت : اصلحت .

(٦) المدى : مفردها المدية وهي السكين أو الشفرة .

(٧) الرعونة : الجهل والطيش . تزكت : تنزهت عن فعل هذا الأمر .

(٨) القيل والقال: كلام العامة الذي لا فائدة منه إلا تناول الناس بالباطل .

(٩) الألسن : صاحب اللسان الفصيح . كلّت : تعبت .

(١٠) تفصح : تعرب . اصمت : اسكت . أي اجعل لكل مقام مقالاً وإذا كنت لا تعرف الأمر فلا تتحدث به .

(١١) الصمت : السكوت . السمت : حسن التصرف . المسكة : العقل .

(١٢) عه فعل أمر من وعى أضيف إليه ضمير النصب الهاء .

ولا تَتّبِعْ منْ سَوّلَتْ نفسُهُ لَهُ، ... فصارَتْ له أمّارَةً، واستمرّتِ[1]
وَدَعْ ما عداها، واعدُ نفسَك فهي من ... عِداها، وعُذْ منها بأحصَنِ جُنّةِ[2]
فَنَفْسِيَ كانَتْ، قبلُ، لَوّامَةً متى ... أطعْها عصَت، أو اعصِ عنها مُطيعتي
فأوْرَدْتُها ما المَوْتُ أيْسَرُ بَعْضِهِ ... وأتْعَبْتُها، كيما تكونَ مُريحتي[3]
فعادتْ، ومهما حُمّلَتْهُ تحَمّلَتْـ ... ـهُ مِنّي، وإنْ خفّفْتُ عنها، تأذّتِ
وكَلّفتُها، لا بل كَفَلْتُ قيامَها ... بتكليفِها، حتى كَلِفْتُ بِكُلّتي[4]
وأذْهَبْتُ، في تهذيبِها، كُلّ لَذّةٍ، ... بإبْعادِها عن عادِها فاطمأنّتِ[5]
ولم يَبْقَ هوْلٌ دونَها ما ركِبْتُهُ، ... وأشهَدُ نفسي فيهِ غيرَ زَكيّةِ[6]
وكلّ مقامٍ، عن سُلوكٍ، قطَعتُهُ، ... عُبودِيّةً حَقّقْتُها، بعُبودةِ[7]
وصرتُ بِها صَبّاً، فلمّا تركْتُ ما ... أريدُ، أرادَتْني لها وأحبّتِ[8]
فَصِرْتُ حبيباً، بل مُحِبّا لِنَفْسِهِ، ... وليسَ كقَولٍ مَرّ: (نفسي حبيبتي)
خَرَجْتُ بها عني إليها، فلم أعُدْ ... إليّ، ومثلي لا يَقولُ برَجعَةِ[9]
وأفْرَدْتُ نفسي عن خُروجي، تكرماً ... فلم أرْضَها، منْ بعد ذاكَ، لصُحبَتي[10]
وغَيّبْتُ عن إفرادِ نفسي، بحيثُ لا ... يُزاحِمُني إبْداءُ وَصْفٍ بحَضْرتي
وها أنا أُبدي، في اتّحاديَ، مَبدَئي، ... وأُنْهي انتِهائي في تواضُعِ رِفعتي

---

(١) في البيت محاكاة للآية الكريمة : ﴿ إن النفسَ لأمّارة بالسوء ﴾ .

(٢) اعد نفسك : امنعها . العدى جمع عدو . عذ : فعل أمر من عاذ بمعنى التجأ . الجُنة بضم الجيم : الحصن .

(٣) اوردتها : اوصلتها . أيسر : اسهل .

(٤) كلفتها : حملتها . بكلتي : بجميع أعضائي .

(٥) عادها : المقصود عاداتها .

(٦) الهول : الخوف . دونها: في سبيلها .

(٧) العبودة : المقصود بها العبادة .

(٨) الصب : الشديد التعلق والعشق .

(٩) لا يقول برجعة : لا يعود إلى الحياة بعد المنية .

(١٠) افردت نفسي افردتها وجعلتها تخلو وتنفرد عن الناس .

جلَتْ في تَجَلّيها، الوجودَ لِناظري ففي كُلّ مَرْئيٍ أراها برؤيَةِ[١]
وأشهدْت غَيبي، إذ بدتْ، فوجدتُني، هُنَـالِكَ، إيَّاها، بجَلوَةِ خَلْوتي[٢]
وطاحَ وُجودي في شهودي وبِنْتُ عن وُجودِ شُهودي، ماحياً، غيرَ مُثبِت[٣]
وعانقْتُ ما شاهدتُ في محْوِ شاهدي بمَشهدِهِ للصَّحْوِ، من بَعد سَكرتي
ففي الصّحوِ، بعد المَحْوِ لم أكُ غيرَها وذاتي بذاتي، إذ تحَلّتْ تجلّتِ
فوَصْفيَ، إذ لم تُدْعَ باثنين، وصفُها وهيئتُها، إذ واحدٌ نحنُ، هيئتي[٤]
فإن دُعيَتْ كنتُ المُجيبَ وإن أكُن مناديَّ أجابَتْ مَن دعـاني، ولَبّت
وإنْ نَطقَتْ كنْتُ المُناجي كذاك إن قَصَصْتُ حديثاً، إنّما هي قَصّتِ
فقد رُفِعَتْ تاءُ المُخاطَبِ بَينَـنا وفي رَفعِها، عن فُرْقةِ الفَرْقِ، رِفْعَتي[٥]
فإن لم يُجَوِّزْ رؤيَةَ اثنينِ واحداً حِجاكَ، ولم يُثْبِتْ لبُعدِ تَثَبُّتِ[٦]
سأُجْلو إشـاراتٍ، عليـكَ، خَفِيَّـةً، بهـا كعباراتٍ، لدَيكَ، جَليَّـةِ
وأُعْرِبُ عنها، مُغرباً، حيثُ لاتَ حيـ ـنَ لَبْسٍ، بتِبْيانَيْ سَماعٍ ورؤيةِ[٧]
وأُثْبِتُ بالبُرهـانِ قَوليَ، ضـارباً مثالَ مُحِقٍ، والحقيقةُ عُمْدَتي[٨]

---

(١) جلت : اظهرت بوضوح . التجلي : الكمال .
(٢) الجلوة : التزين . الخلوة : الانفراد .
(٣) طاح : اهلك . الشهود : البروزوالحضور. بنت : ماض من بان بمعنى ابتعد . ماحياً: زائلا .
(٤) في هذه الأبيات تبدو طريقة الحلولية التي اتبعها اكثر الصوفيين ومنها قول الحلاج :

أنـا من اهـوى ومن اهـوى أنـا
نحـن روحـان سـكنا بـدنـا

(٥) رفعت تاء المخاطب أي حذفت من الضمير أنت فأصبحت أنا وهذا ما يؤكد القول السابق في امر انحدار الذاتين أو ما يسمى بالحلولية .
(٦) يجوزه : يجعله جائزاً أي حلالاً . حجاك : عقلك .
(٧) أعرب : افصح . مغرباً : قائلاً القول الغريب . اللبس : الالتباس .
(٨) الحقيقة عمدتي : الحقيقة ما اعتمد عليه .

بِمَتْبوعةٍ، يُنبيكَ، في الصّرعِ، غيرُها على فَمِها في مَسّها، حيثُ جُنّتِ[1]
ومِنْ لُغَةٍ تبدو بِغَيرِ لسانها، عليهِ براهينُ الأدلّةِ صَحّت
وفي العِلم، حقاً، أنّ مُبدي غريبِ ما سمِعتَ سواها وهْي في الحُسن أبدت
فلو واحداً امسيْتَ اصبحْتَ واجِداً منازِلةً، ما قُلتُهُ عن حقيقة
ولكنْ على الشّرْكِ الخفيّ عكفْتَ، لو عرَفتَ بنَفسٍ عن هَدي الحق ضلّت[2]
وفي حُبّهِ مَن عَزّ توحيدَ حِبّهِ، فبالشّرْكِ يَصلى مِنهُ نارَ قَطيعةِ[3]
وما شانَ هذا الشأنَ منكَ سوى السّوى ودعواهُ، حقّاً، عنك إن تُمْحَ تثبُت[4]
كذا كُنتُ حيناً، قبلَ أن يُكشفَ الغطا منَ اللُّبسِ، لا أنفَكُّ عن ثَنَويّةِ[5]
اروحُ بفَقْدٍ، بالشّهودِ مؤلِّفي، وأغدو بوَجْدٍ، بالوجودِ مُشَتّتي[6]
يُفرّقُني لُبّي، التِزاماً، بمَحضَري، ويَجمعُني سَلْبي، اصْطلاماً، بغيبتي[7]
أخال حضيضي الصّحوَ والسكرَ معرجي إليها، ومَحوي مُنتهَى قابِ سَدرتي[8]
فلمّا جلَوْتُ (الغينَ) عنّي اجتَلَيْتُني مُفيقاً، ومنّي العَينُ بالعَين قَرّتِ[9]

---

(١) المتبوعة: التي مسها الجان. الصرع: ألم يصيب الرأس والمقصود أثر الجن وتأثيره. جنت: أصابها الجنون.

(٢) الشرك الخفي: الكفر بأن يُجعل لله شريكاً. عكفت: أقبلت. ضلت: تاهت عن الطريق المستقيم.

(٣) يصلى ناراً: يحرق بها.

(٤) شان: أبغض. السوي: سواك من الناس أي غيرك.

(٥) يكشف الغطاء: يظهر نور الله فيظهر الحق. الثنوية: الشرك بالله والقول بوجود إلهين اثنين.

(٦) مؤلفي: جامعي من بعد فرقة. الوجد: الحزن. المشتت: المفرق والمباعد.

(٧) اللب: العقل. الاصطلام: القطع والاستئصال.

(٨) الحضيض: المكان المنخفض. الصحو: اليقظة. المعرج: الوسيلة التي تستعمل للارتقاء إلى الدرجات الروحية العليا. القاب: المقدار ومنها قاب قوسين أو أدنى. السدرة: سدرة المنتهى. مكان أو شجر في الجنة.

(٩) الغين: بالمعنى والمصطلح الصوفي: الخلوة مع صحة الاعتقاد. ويمكن ان يكون الخطأ وقع عن المخطوطة أو النسخة الاصلية فتكون لفظة الغين محرفة عن العين، بحيث يزول الالتباس.

ومن فاقتي، سُكراً، غَنيتُ إفاقةً لدى فَرْقي الثّاني فجَمْعي كوَحْدتي[1]

فجاهدْ تُشاهدْ فيكَ منكَ، وراءَ ما وصَفْتُ، سُكوناً عن وجُودِ سَكينة

فمِن بعدما جاهدتُ شاهدتُ مَشهَدي وهادِيَ لي إيَّايَ، بل بيَ قُدْرَتي[2]

وبي موْقِفي، لا بلْ إليَّ تَوَجُّهي، كذاكَ صَلاتي لي، ومِنّي كَعْبتِي[3]

فلاتَكُ مَفْتُوناً بحُسْنِكَ، مُعْجباً بنَفسِكَ، مَوْقوفاً على لَبْسِ غِرة[4]

وفارِقْ ضَلالَ الفَرْقِ فالجمْعُ مُنتجٌ هُدى فِرْقَةٍ، بالاتّحادِ تَحدَّت

وصرِّحْ باطْلاقِ الجَمالِ ولا تَقُل بتَقْبِيدِهِ، مَيلاً لِزُخْرُفِ زِينَة[5]

فكُلّ مَليحٍ، حُسنُهُ، منْ جَمالها، مُعارٌ لهُ، بل حُسْنُ كلّ مَليحةِ

بها قَيسُ لُبْنى هامَ، بل كلّ عاشقٍ، كَمجنون لَيلى، أو كُثَيِّرِ عَزَّة[6]

فكُلٌّ صَبا منهُمْ إلى وَصْفِ لَبْسِها، بصورةِ حُسنٍ، لاحَ في حُسنِ صورة[7]

وما ذاكَ إلّا أن بدَتْ بمَظاهرٍ، فظَنُّوا سِواها، وهي فيها تجَلَّتِ[8]

بدَتْ باحْتِجابٍ، واختَفَتْ بمَظاهر على صِبَغِ التَّلْوينِ في كلِّ بَرْزَةِ[9]

---

(١) الفرق الثاني بالمصطلح الصوفي : شهود الخلق بالحق . والفرق الأول : احتجاب الخلق عن الحق .

(٢) جاهدت : قمت بالرياضة والمجاهدة الروحية . الهادي : المرشد . إباي : عزة نفسي .

(٣) يعبر هذا البيت عن مبدأ الكمال الروحي والرؤى التي يراها المتريض السالك لسبيل المجاهدة الروحية .

(٤) اللبس : الشك . الغرة : الغفلة .

(٥) صرّح : اعط الاجازة . الزخرف : التزيين .

(٦) قيس لبنى، وقيس بن الملوح . وكثير عزة شعراء نُسبوا إلى اسماء حبيباتهم لشدة تعلقهم بهنّ .

(٧) صبا : ذاب من الوجد والعشق .

(٨) اشارة إلى ان بعض المتيمين كقيس بن الملوح مثلاً كان يرى حبيبته في كل شيء سواها . يراها في جذع النخلة . وفي مقلتي الظبي . حتى إذا دنا منها سأل هل هذه ليلى ؟ .

(٩) بدت : ظهرت . الاحتجاب : الاختفاء . البرزة : الظهور بمظهر الحسن . وهذا البيت يتمم معنى البيت الذي سبقه .

فَفي النَّشأةِ الأولى تَراءتْ لآدمٍ ... بمَظْهرِ حَوًا، قبل حُكم الأمومة

فهامَ بها، كَيما يكونَ بهِ أباً، ... وَيَظْهَرَ بالزَّوْجَينِ حُكم البُنوَّة

وكانَ ابتدا حُبِّ المَظاهرِ بعْضَها ... لبَعْضٍ، ولا ضِدٌّ يُصَدّ ببِغضَةِ

وما برِحَتْ تَبْدو وتَخْفَى، لِعلَّةٍ، ... على حَسَبِ الأوْقاتِ، في كلِّ حقْبَةِ

وتَظْهَرُ للعُشَّاقِ في كلِّ مَظْهَرٍ، ... من اللُّبْسِ في أشكالِ حُسنٍ بديعة

ففي مَرَّةٍ لُبْنَى، وأخرى بُثَيْنَة، ... وآونَةً تُدْعَى بعَزَّةَ عَزَّتِ(١)

وَلَسنَ سِواها، لا ولا كُنَّ غيرَها ... وما إن لها، في حُسنها، من شَريكَةِ(٢)

كذاكَ بحُكْمِ الاتّحادِ بحُسْنِها، ... كما لي بَدَتْ، في غيرِها، وتزَيَّتِ(٣)

بدوْتُ لها في كُلِّ صَبٍّ مُتَيَّمٍ، ... بأيِّ بديعٍ حُسْنُهُ وبأيَّةِ(٤)

وَلَيسوا، بغَيري في الهوَى، لتَقَدّمٍ ... عليَّ لِسَبْقٍ في اللَّيالي القَديمةِ

وما القَومُ غَيري في هَواها، وإنَّما ... ظَهَرْتُ لهمْ، لَلَّبْسِ، في كل هيئَةِ

ففي مَرْةٍ قَيساً، وأخرى كُثَيراً، ... وآونَةً أبدو جَميلَ بُثَيْنَةِ

تَجلَّيْتُ فيهمْ ظاهراً، واحْتَجَبْتُ با ... طِناً بهم، فاعْجَبْ لِكشْفٍ بُسترة(٥)

وهُنّ وهُمْ، لا وهْنَ وهْمٍ مَظاهِرٌ ... لنا، بتَجلِّينا بحبٍّ ونَضْرَةٍ(٦)

فكُلّ فَتى حُبٍ أنا هُوَ، وهيَ حِبّـ ... ـبُ كلِّ فَتىً، والكُلّ أسماءُ لُبْسة(٧)

---

(١) لبنى : حبيبة قيس وقد مرّ ذكرها . بثينة : حبيبة جميل بن معمر . عزة حبيبة كثير . عزت : كرمت وغلت .

(٢) لسن سواها . أي كلهنّ حواء أو الأنثى . ان ـ حرف نفي بمعنى ليس .

(٣) الاتحاد : الوصال الروحي . تزيت : ارتدت وتزينت .

(٤) اللهاف : من اللهفة وهي الحرقة والشوق . الصب : العاشق المدنف . والمتيم : الشديد العشق .

(٥) تجليت: برزت وظهرت واضحاً . السترة : الاحجاب .

(٦) هن وهم : الحبيبات والمحبون . الوهن : الضعف . النضرة : الزينة والبهجة .

(٧) هذا البيت والذي يليه وصف لحالة ابن الفارض واتصاله بعالم الروح حيث تجلت له الحقيقة الإلهية فوصل إلى اعلى درجات العشق الإلهي واستعمل المجاز بالحب المعروف ليقول انه سلطان العاشقين .

أسامِ بِها كُنْتُ المُسمَّى حَقيقَةً، وكنتُ ليَ البادي بِنَفْسٍ تخَفَّت
وما زِلْتُ إيَّاها، وإيايَ لَم تَزَلْ، ولا فَرْقَ، بل ذاتِي لذاتي أَحَبَّتِ
وليس معي، في الملك، شيءٌ سِواي، والـ ـمَعيَّةُ لم تخطُرْ على أَلْمَعِيَّة[1]
وهَذي يَدي، لا إنَّ نَفْسي تَخوَّفَتْ سِوَايِ، ولا غيري، لخيري، تَرَجَّتِ
ولا ذُلُّ إخمالٍ لِذِكري تَوَقَّعتْ، ولا عِز إقْبالٍ لِشكري تَوخَّت[2]
ولكنْ لِصَدِّ الضِّدِّ عن طَعْنِهِ على عُلا أولياءِ المُنْجدينَ، بِنَجدتي[3]
رَجَعْتُ لأعمالِ العبادةِ، عـادَةً، واعدَدْتُ أحْوَالَ الإرادةِ عُدتي[4]
وعُدتُ بِنُسكي بعد هتكي، وعُدتُ من خَلاعَةِ بَسْطي، لانْقباضٍ بعفَّة[5]
وصُمْتُ نَهارِي، رغبةً في مَثوبَةٍ، وأحْيَيْتُ لَيلي، رَهبةً مِن عُقوبَةِ[6]
وعَمَّرْتُ أَوْقـاتي بِـوِرْدٍ لِـوَارِدٍ، وَصمْتٍ لسَمْتٍ، واعتكاف لحرمة[7]
وبِنتُ عنِ الأوطانِ، هِجران قاطعٍ مُواصَلَةَ الإخوانِ، واخترتُ عُزْلتي[8]
وَدَقَّقْتُ فِكري في الحلالِ، تَوَرُّعاً وراعَيتُ، في إصْلاحِ قُوتيَ، قوَّتي[9]
وانفَقْتُ من سُتْرِ القَناعَةِ، راضياً منَ العَيْشِ، في الدنيا، بأيسرِ بُلغة[10]
وهَذَّبتُ نفسي بالرياضـة، ذاهباً إلى كشفِ ما، حُجبُ العوائدِ، غطَّت

---

(١) المعية : المصاحبة . الالمعية : الذكاء .
(٢) الإخمال : الكسل . توخت : ارادت أو طلبت .
(٣) العلاء : الارتفاع في المقام . المنجدين: العارفين المخلصين . نجدتي : نصرتي .
(٤) اعددت : جهزت . العدة : السلاح .
(٥) النسك: التعبد . التهتك والهتك : المجون .
(٦) المثوبة: العفو . الرهبة : الخوف .
(٧) عمرت اوقاتي : ملأتها . الورد : السقاء . السمت : الطريق والجانب . الاعتكاف : الاعتزال والامتناع.
(٨) بنت : ابتعدت .
(٩) التورع : التقوى والخوف من الله . القوت : الطعام .
(١٠)ابسر بلغة : الحد الأدنى من العيش .

وجَرَّدتُ، في التجريد، عزمي تزَهُّداً — وآثَرْتُ، في نُسكي، إستِجابةَ دَعوتي
متى حِلْتُ عن قولي: أنا هيَ، أو أقُلْ — وحاشا لمثْلي: إنَّها فيَّ حَلَّتِ[1]
ولَسْتُ على غَيْبٍ أُحيلُكَ، لا ولا — على مُستحيلٍ موجبٍ سَلْبَ حيلتي
وكيفَ، وباسْمِ الحق ظَلَّ تحَقُّقي — تكونُ أراجيفُ الضُّلالِ مُخيفَتي[2]
وها «دِحْيَةٌ»، وافى الأمينَ نبيَّنا، — بصورَتِه، في بَدءِ وَحْيِ النَّبوءةِ[3]
أجبريلُ قُلْ لي: كان دِحيَةُ، إذ بدا — لِمُهْدي الهُدى، في هيْئَةٍ بَشَرِيَّةِ؟[4]
وفي عِلمِه، عن حاضريه، مزِيَّةٌ، — بماهيَّةِ المَرْئيِّ من غيرِ مِرْيةِ[5]
يَرَى مَلَكاً يوحي إليه، وغيرُهُ — يَرى رَجُلاً يُدْعَى لَدَيْهِ بِصُحبة[6]
ولي، مِن أتَم الرّؤيَتينِ، إشارةٌ، — تُنَزِّهُ، عن رأيِ الحُلولِ، عقيدتي
وفي الذكرِ ذكرُ اللُّبسِ ليسَ بمُنكرٍ، — ولم أعْدُ عن حُكمَيْ كتابٍ وسُنَّة[7]
مَنَحْتُكَ علماً، إن تُرِدْ كشفَه فرِدْ — سبيلِي، واشرَعْ في اتِّباعِ شريعتي[8]
فمَنْبعُ صدِّي من شرابٍ، نقيعُهُ — لَديَّ، فدَعْني من سَرابٍ بقيعة[9]
ودُونَكَ بحراً خُضتُهُ، وقَفَ الأُلى — بساحلِهِ، صَوناً لَموضعِ حُرْمتي[10]
ولا تقْرَبوا مالَ اليتيمِ، إشارةٌ — لكَفِّ يدٍ صُدَّتْ له، إذ تَصَدَّتِ[7]

---

(١) حلت عن قولي: تراجعت عنه. حلّت: نزلت.
(٢) أراجيف الضلال: أكاذيب الباطل.
(٣) دحية: دحية الكلبي. كان الرسول (ﷺ) يراه في المنام عند بدء الدعوة.
(٤) بدا: ظهر. مهدي الهدى: الرسول الأعظم محمد (ﷺ).
(٥) المزية: العلامة والصفة. ماهية المرئي: حقيقة المنظور. المرية: الكذب.
(٦) الملك: جبرائيل. الرجل: دحية.
(٧) لم اعدُ: لم اتخط.
(٨) ردّ سبيلي: اعد الي صوابي سلوك الطريق الصحيح. اشرع: أمر من شرع بمعنى بدأ.
(٩) النقيع: مكان يجتمع فيه الماء. القيعة: المنبسط بين جبلين.
(١٠) الألى: الناس. الصون: الحفظ.
(١١) كف اليد: منعها. صُدّت: مُنعت. تصدت: واجهت.

وما نالَ شيئاً منهُ غيري سوى فتىً، على قَدَمي، في القبضِ والبسطِ، ما فتي[1]
فلا تَعْشُ عن آثارِ سَيريَ واخْشَ غَيْـ ـنَ إيثار غَيري، واغشَ عينَ طريقتي[2]
فؤادي وَلاها، صاحِ، صاحي الفؤادِ في ولايةِ أمري، داخلٌ تحتَ إمرتي
ومُلْكُ معالي العشقِ مُلكي وجندي الـ ـمَعاني، وكُلّ العاشقينَ رعيّتي
فتى الحبِّ، ها قد بنتُ عنهُ بحُكمِ مَن يَراهُ حِجاباً، فالهوى دونَ رُتبتي
وجاوزتُ حدَّ العشقِ، فالحبُّ كالقلى وعن شأوِ مِعراجِ اتّحاديَ رِحْلتي[3]
فطِبْ بالهوى نفساً، فقد سُدتَ أنفُسَ الـ ـعبادِ مِنَ العُبّادِ، في كُلّ أُمّةِ
وفُزْ بالعُلى، وافخَرْ على ناسكٍ علا بـظاهرِ أعمالٍ، ونَفْسٍ تزَكّت
وجُزْ مُثقَلاً، لو خَفَّ طَفَّ مُوكَّلاً بمَنقول أحكام، ومعقولِ حكمة[4]
وحُزْ بالولا ميراثَ أرفَعِ عارفٍ، غَدا همُّهُ إيثارَ تأثيرِ هِمَّةِ[5]
وتِهْ ساحباً، بالسُّحبِ، أذيالَ عاشقٍ بوَصْلٍ، على أعلى المَجرّةِ جُرّتِ[6]
وجُلْ في فُنونِ الاتحادِ ولا تَحدْ إلى فئةٍ، في غَيرِهِ العُمْرَ أفنَتِ[7]
فواحدُهُ الجَمُّ الغفيرُ، ومَن غدا هُ شِرْذِمةٌ، حُجّتْ بأبلغِ حُجّةِ[8]
فمُتْ بمَعناهُ، وعِشْ فيه أو فمُتْ مُعَنّاهُ، واتْبَعْ أُمّةً فيهِ أمّتِ[9]
فأنتَ بهذا المَجدِ أجدَرُ من أخي اجْـ ـتهادٍ، مُجِدٍّ عن رجاءٍ وخيفةِ
وغيرُ عجيبٍ هَزُّ عطفَيْكَ دونهُ بـأهْنـا، وأنهى لـذّةٍ ومسـرّةِ

---

(١) القبض والبسط: ضدان بمعنى الضيق والفرج. ما فتي: ما فتىء.
(٢) لا تعش: لا تتعامَ اي تفقد بصرك. الغين في المصطلح الصوفي الاحتجاب عن الشهود مع صحة الاعتقاد وقد مرّ شرحه سابقاً. اغش: اقصد.
(٣) جاوزت: تخطيت. القلى: البغضاء. الشأو: الغاية.
(٤) جز: اعبر. طفّ: اقترب.
(٥) حز: احصل. الولا: الولاء لله تعالى. الإيثار: التفضيل.
(٦) ته: فعل أمر من تاه. المجرة: مجموعة من النجوم لا عدّ ولا حصر لها.
(٧) جل: فعل أمر من جال بمعنى طاف.
(٨) الجم الغفير: الجمع الكثير. الشرذمة: القليل من الناس.
(٩) مت معنّاه: مت من تعبه. امت: اتبعت.

وأوْصافُ من تُعْزَى إليهِ، كم اصْطفتْ	من النّاس مَنْسيّاً وأسماهُ أسمتِ[1]
وأنتَ على ما أنتَ عنّيَ نازحٌ،	وليسَ الثّريّا، للثّرى، بقرينةِ[2]
فطُورُكَ قد بُلّغتَهُ، وبَلغتَ فوْ	قَ طَوركَ حيثُ النّفسُ لم تكُ ظُنّتِ
وحَدُّكَ هذا، عندَهُ قفْ، فَعنه لو	تقدّمْتَ شيئاً، لاحترقتَ بجَذوة[3]
وقَدري، بحَيث المرءُ يُغبَطُ دونَهُ	سُمُوّاً، ولكن فوقَ قدرِكَ، غِبطتي[4]
وكُلُّ الوَرى أبْناءُ آدمَ،غيرَ أنّـي	حُزْتُ صَحْوَ الجمع،من بين إخوتي[5]
فسَمْعي كَليميٌّ، وقلبي مُنَبَّـأ	باحمَدَ، رُؤيا مُقلَةٍ أحْمَديّةِ[6]
وروحيَ للأرواحِ روحٌ، وكُلّ ما	تُرى حَسَناً في الكونِ من فَيض طينتي
فذَرْ ليَ ما قبلَ الظّهورِ عَرَفْتَهُ	خصوصاً وبي لَم تَدْرِ في الذرّ رُفقتي[7]
ولا تُسمني فيها مُريداً، فمَن دُعي	مُراداً لها، جَذْباً، فقيرُ لعصمتي[8]
وألْغِ الكُنى عني، ولا تَلغُ ألكناً	بِها، فهيَ مِن آثارِ صيغةِ صَنعتي[9]
وعن لَقَبي بالعارِفِ ارْجعْ،فإنْ تَرَ الـ	تّنابُزَ بالألقابِ، في الذّكرِ، تُمقَتِ[10]
فأصغَرُ أتباعي، على عينِ قَلبِه،	عَرائسُ أبكارِ المَعارِفِ، زُفّتِ

---

(١) تعزى : تنتسب . اسمت : علت وارتفعت .
(٢) الثريا والثرى : السماء والأرض . القرينة : المثيل والشبيه .
(٣) الجذوة : الجمرة أو القطعة من النار .
(٤) يُغبط : يُسر . السمو : العلو والارتقاء .
(٥) الورى : الناس : حزت : احرزت .
(٦) الكليم : النبي موسى (ع) . أحمد : النبي محمد (ﷺ). الرؤيا الأحمدية : رؤية المسلم . المقلة : العين .
(٧) ذر : دع . الذر : الإشراف .
(٨) المريد: الذي يتوجه لله دون سواه وهو الذي يتمرد على ارادته . والمريد والمراد من درجات الصوفية أما المراد فهي درجة اعلى من المريد بحيث يتجاوز المرء المقامات والرسوم من غير تعب .
(٩) الكنى : مفردها الكنية وهي اللقب . الألكن : الصعب النطق أو ثقيل اللسان .
(١٠)التنابز بالالقاب : تعيير الإنسان لآخر باللقب وهو أمر نهى الله سبحانه وتعالى عنه : ﴿ ولا تنابزوا بالألقاب ﴾ . العارف : العالم الصوفي . تمقت : تغضب .

جَنى ثَمَرَ العِرْفانِ من فَرْعِ فِطنَةٍ، زكا باتّباعي، وهوَ من أصلِ فطرَتي
فإنْ سيلَ عن مَعنىً أتى بغرائبٍ، عنِ الفَهمِ جلَّتْ، بل عن الوَهم دقت[١]
ولا تدعُني فيها بنَعتٍ مُقَرِّبٍ، أراهُ بِحُكمِ الجمعِ فَرْقَ جريرَةِ[٢]
فوَصليَ قَطعي، واقترابي تَباعُدي، ووُدّيَ صَدّي، وإنتهائي بَداءتي
وفي مَن بِها وَرَّيتُ عنّي، ولمْ أرِدْ سوايَ،خلَعَتُ اسمي ورَسمي وكُنيتي[٣]
فسرْتُ إلى ما دونَه وَقَفَ الألى، وضَلَّتْ عُقولٌ، بالعوائدِ ضَلَّتِ[٤]
فلا وَصفَ لي والوَصفُ رسمٌ، كذاك الاسم وسمٌ،فإن تَكني،فكَنّ أو انعتِ[٥]
ومن أنا إياها إلى حيث لا إلى عَرجتُ، وعطَّرْتُ الوُجودَ برَجعتي[٦]
وعن أنا إيّايَ لباطِنِ حكمَةٍ، وظاهِرِ أحكام، أقيمَتْ لدَعوتي
فغايَةُ مَجذوبي إليهَا، ومُنتهَى مُراديه ما أسلَفتُهُ، قبلَ توبتي[٧]
ومنّي أوْجُ السَّابقينَ، بزَعمهمْ، حَضيضُ ثرى آثارِ موضعِ وطْأتي[٨]
وآخرُ ما بَعدَ الإشارةِ، حيثُ لا ترقّي ارتفاعٍ وضعُ أولِ خطوتي[٩]
ولا غَرْوَ أن سُدتُ الألى سَبقوا، وقد تمسّكتُ، من طهَ بأوثقِ عُرْوَةِ[١٠]
عليها مَجازيُّ سَلامي، فإنّما حقيقتُهُ مِني إليَّ تحيتي
وأطيَبُ ما فيها وَجَدْتُ بمُبْتَدا غرامي، وقد أبدى بها كُلُّ نَذْرَةِ[١١]

---

(١) سيل : سُئلَ . دقّت : صعبت .
(٢) النعت : الصفة . الجريرة : الذنب .
(٣) وريت : احفيت وسترت . ورّى الشيء ستره وأخفاه. الكنية : اللقب .
(٤) الألى : الناس . العوائد : المعارف والعلوم . ضلت : تاهت .
(٥) الوسم : الصفة والميزة . كنّ وانعت فعلا أمر من كنىّ : سمّى ونعت : وصف .
(٦) عرجت : ملت .
(٧) غاية مجذوبي : منتهى تعلقي . اسلفته : قدمته سابقاً .
(٨) الأوج : المنتهى والعز . الحضيض : المكان الأسفل . موضع الوطأة : موطىء القدم .
(٩) معنى البيت : انني وصلت إلى موضع لا يمكن ان ترتفع إليه قدم .
(١٠)سدت الألى : أصبحت سيد الناس . طه : سيدنا ونبينا محمد (ﷺ) . العروة : الصلة .
(١١) النذرة: الأنذار .

ظُهوري، وقد أخفَيتُ حالي مُنشداً بها، طَرَباً، والحالُ غيرُ خَفيَّةِ
بَدتْ، فرأيتُ الحَزْمَ في نَقصِ توبتي وقامَ بها عندَ النُّهى عُذْرُ محنتي[1]
فمنها أماني من ضَنى جَسَدي بها، أمانيُّ آمالٍ سَخَتْ، ثُمَّ شَحَّتِ[2]
وفيها تَلافي الجسمِ، بالسُّقمِ، صحةٌ لهُ، وتَلافُ النَّفسُ نَفْسُ الفُتُوَّةِ[3]
ومَوتي بها، وَجْداً، حَياةٌ هنيئةٌ، وإن لم أمتْ في الحبِّ عشتُ بغُصَّةِ
فيا مُهجتي ذوبي جوىً وصَبابَةً، ويا لوعَتي كوني، كذاكَ، مُذيبتي[4]
ويا نارَ أحشائي أقيمي، منَ الجوى، حنَايا ضلوعي، فَهْيَ غَيرُ قويمةِ[5]
ويا حُسنَ صبري، في رِضَى مَنْ أحبُّها تجمَّلْ، وكُنْ للدَّهرِ بي غيرَ مُشمِتِ[6]
ويا جَلَدي، في جَنبِ طاعةِ حبِّها تحَمَّلْ، عداكَ الكَلُّ، كُلَّ عظيمةِ[7]
ويا جَسدي المُضنى تَسَلَّ عنِ الشِّفا، ويا كبِدي، مَن لي بأنْ تَتَفتّتي[8]
ويا سَقَمي لا تُبقِ لي رَمَقاً، فقَدْ أبَيْتُ، لِبُقْيا العِزِّ، ذُلَّ البَقِيَّةِ[9]
ويا صِحَّتي، ما كانَ من صحبتي انقضَى ووصلُكِ في الأحشاءِ مَيتاً كهجرَةِ
ويا كلَّ ما أبقى الضَّنى منّي ارتحِلْ فما لكَ مأوًى في عِظامٍ رَميمَةِ[10]
ويا ما عَسى منّي أُناجي، تَوَهُّماً، بياءِ النِّدا، أُونِستُ منكَ بوَحشَةِ[11]

---

(١) الحزم : البأس والشدة . النهى : مفردها النهية ومعناها العقل . المحنة : الازمة .
(٢) الضنى : الضعف . سخت : جادت ، شحت : بخلت .
(٣) تلاف الجسم : فساده . السقم : العلة والمرض .
(٤) الجوى والصبابة : الوجد أو شدة العشق .
(٥) حنايا الضلوع : اصلها . قويمة : مستقيمة .
(٦) تجمل : اصبر . المشمت: الذي يفرح بمصيبة غيره .
(٧) الجلد : الصبر .
(٨) الجسد المضني : الجسم المريض .
(٩) الرمق : النفس الأخير . أبيت : رفضت . البقيا : البقاء .
(١٠) العظام الرميمة : الميتة التي لا حياة فيها .
(١١) المعنى : أنه لم يبق له إلا المناجاة ومخاطبة الله جل وعلا بالادعية . يا . . .

وكلُّ الذي ترضاه والموتُ دونَه به أَنا راضٍ والصبابةُ أَرضتِ
ونفسيَ لَمْ تَجْزع، بإتلافِها أسىً، ولوْ جزِعتْ كانتْ بغيري تأسَّتِ[1]
وفي كُلِّ حيٍّ كُلِّ حَيٍّ كمَيِّتٍ بها، عندهُ قَتلُ الهوَى خيْرُ موتَةِ
تجَمَّعَتِ الأهْواءُ فيها، فما ترى بها غيرَ صَبٍّ، لا يرى غيرَ صَبْوة[2]
إذا سَفَرَتْ في يومِ عيدٍ تزاحَمتْ على حُسنِها أبصارُ كلِّ قبيلَةِ
فأرواحُهُمْ تصْبو لمَعنى جَمالِها، وأحداقُهُمْ من حُسنِها في حديقة[3]
وعنديَ عيدي، كُلَّ يومٍ أرى به، جَمالَ مُحَيَّاها، بعَينٍ قريرةِ
وكُلَّ اللّيالي ليلةُ القَدْرِ، إنْ دَنَتْ كما كلّ أيّامِ اللُّقا يومُ جُمعة[4]
وسَعيي لها حجٌّ، به كُلّ وَقفةٍ، على بابها، قد عادَلَتْ كلّ وَقفَة[5]
وأيّ بلادِ اللهِ حلَّتْ بها، فما أراها، وفي عيني حَلَتْ، غيرَ مكَّة
وأيّ مكانٍ ضمَّها حَرَمٌ، كذا أرى كل دارٍ أوْطَنَتْ دارَ هِجرَة
وما سكَنَتْهُ فهوَ بيتٌ مقدَّسٌ، بقُرَّةِ عَيني فيهِ، أحْشايَ قَرَّتِ[6]
ومسجِديَ الأقصى مساحبُ بُرْدها وطيبي ثرىً أرضٍ، عليها تمَشّت[7]
مَواطنُ أفراحي، ومَرْبَى مآربي، وأطوارُ أوطاري، ومأمن خيفتي[8]
مَغانٍ، بها لم يَدخُلِ الدّهرُ بيننا، ولا كادنا صرْفُ الزّمانِ بفُرقَة[9]

---

(١) لم تجزع : لم تخف . الاتلاف : الموت . تأست : تعزت .
(٢) الأهواء : الاغراض . الصبّ : الشديد العشق والصبوة : حُبّ الشباب .
(٣) تصبو : تنظر . الأحداق: المقل .
(٤) المعنى أنه ينتظر لقياها في كل ليلة كما ينتظر المؤمنون لقاء ليلة القدر في كل عام .
(٥) السعي والوقفة : من اعمال الحج والمقصود أن الوقوف على بابها يعادل الوقوف على جبل عرفات .
(٦) أحشاي : احشائي . قرّت : هدأت واطمأنت .
(٧) مساحب بردها : أطراف ثوبها .
(٨) المراطن : المساكن . المآرب: الغايات . الاوطار : الحاجات .
(٩) المغاني : الحجرات . كادنا : اصابنا بمكيدة. صرف الزمان : كيده .

ولا سَعَتِ الأيَّامُ في شَتِّ شَملنا، ولا حكَمَتْ فينا الليالي بجفوَة[1]
ولا صبَّحَتْنا النائبـاتُ بنَبـوَةٍ، ولا حَـدَّثتنا الحـادثاتُ بنكبـةٍ[2]
ولا شنَّع الواشي بصدٍّ وهجرةٍ ولا أرجفَ اللاحي ببينٍ وسلوةٍ[3]
ولا استيقَظَتْ عَينُ الرَّقيبِ ولم تزَل عليَّ لها، في الحُبِّ، عيني رقيبتي
ولا اختُصَّ وقتٌ دونَ وقتٍ بطَيبَةٍ بِهـا كـلُّ أوقـاتي مـواسِمُ لَـذة
نَهاري أصيلٌ كُلُّه، إنْ تَنَسَّمَتْ أوائلُهُ مِنهـا بـرَدّ تـحِيَّتي
ولَيليَ فيهـا كُـلُّهُ سَحَـرٌ، إذا سَرَى ليَ منها فيه عَرْفُ نُسَيْمَةٍ[4]
وإن طرَقتْ لَيلاً، فشَهرِيَ كلُّه بها لَيلَةُ القَدرِ، ابتِهاجاً بزَوْرة[5]
وإنْ قَـرُبَتْ داري، فعامي كلُّهُ ربيعُ اعتِدالٍ، في رياضٍ أريضَة[6]
وإنْ رَضِيَتْ عني، فعُمريَ كلُّهُ زمانُ الصِّبا، طيباً، وعصرُ الشبيبة
لَئِنْ جَمَعتْ شملَ المحاسِن صورةً شَهِدْتُ بها كُلَّ المَعاني الدَّقيقة
فقدْ جَمَعَتْ أحشايَ كلَّ صَبابَةٍ بها، وجوىً يُنبيكَ عن كلِّ صَبوَة[7]
ولِمْ لا أُباهي كُلَّ مَن يدَّعي الهوى بها، وأُناهي في افتخاري بحُظوَةٍ[8]
وقد نِلْتُ منها فوْقَ ما كنتُ راجياً وما لم أكنْ أمَّلتُ من قُرْبِ قُربَتي[9]

---

(١) شت الشمل : الفرقة . الجفوة : القطيعة والتباعد .

(٢) النائبات : مفردها النائبة وهي المصيبة والبلاء . النبوة: الجفاء . الحادثات : مفردها الحادثة وهي النكبة .

(٣) شنع : كرّه . الصد: الجفاء . ارجف اللاحي : ابعد المبغض . البين : الفراق . السلوى : النسيان.

(٤) سرى : أتى ليلاً . العرف : الرائحة الطيبة . النسيمة : تصغير لكلمة نسمة .

(٥) طرقت : زارت ليلاً . الزورة : الزيارة .

(٦) الرياض : مفردها الروضة وهي الحديقة الغنّاء . الأريضة: الكثيرة الاخضرار .

(٧) الصبابة : شدة العشق ـ الجوى: عذاب الحب . ينبيك : يخبرك .

(٨) أناهي : أغالب . الحظوة : اللقية الثمينة .

(٩) القربة : ما يتقرب به الإنسان من الله عز وجل .

وأرغَمَ أنفَ البَين لُطْفُ اشتِمالِها علَيَّ، بما يُرْبي على كُلّ مُنيَة[١]

بها مثلَما أمسَيتُ أصْبحتُ مُغرَماً وما أصْبحتْ فيه من الحسنِ أمست

فلوْ منحتْ كلّ الورى بعضَ حُسنها خَلا« يوسُفٍ»، ما فاتَهُم بمَزِيَّة[٢]

صرَفتُ لها كُلّي، على يدِ حُسنِها فضاعَفَ لي إحسانُها كُلَّ وُصْلَة[٣]

يُشاهِدُ منّي حُسنَها كُلُّ ذَرّةٍ بها كُلّ طَرْفٍ جالَ، في كلّ طَرْفة[٤]

ويُثني عَليها فيَّ كُلّ لَطيفَة، بكُلّ لِسان، طالَ في كلّ لفظَة

وأنشَقُ رَيّاها بكُلِّ دقيقَة، بها كُلّ أنف ناشِق كُلّ هَبّة[٥]

ويَسمَعُ منّي لَفظَها كُلُّ بِضعَة بها كلّ سَمع سامِع مُتَنَصِّت[٦]

ويَلْثُمُ منّي كُلُّ جزْء لِثامَها بكُلّ فَم، في لَثْمِهِ كلُّ قُبْلَة[٧]

فلو بَسَطَتْ جسمي رأتْ كلّ جوْهر بِهِ كلّ قَلْب، فيه كلّ مَحَبّة

وأغرَبُ ما فيها استَجَدتُ، وجادَ لي به الفتحُ، كَشفاً، مُذهِباً كلّ رِيبَة[٨]

شُهودي بعَينِ الجمع كلَّ مخالِفٍ، وليَّ ائتِلافٍ، صَدُّهُ كالمَوَدَّة[٩]

أحَبَّنيَ اللاّحي، وغارَ، فلامَني، وهامَ بها الواشي، فجارَ برِقْبَة[١٠]

فشُكري لِهذا حاصِلٌ حيثُ بِرُّها لِذا واصِلٌ، والكُلّ آثارُ نِعمتي[١١]

---

(١) البين : الفراق والبعد . يُربي : يزيد .

(٢) الورى : الخلق: خلا : عدا . يوسف(ع): ابن يعقوب(ع)الذي كان آية في الحسن والجمال . المزية : الصفة .

(٣) صرفت : منحت : الوصلة : الاتصال .

(٤) الطرف : النظر . حال : تنقل . الطرفة : النظرة .

(٥) أنشق : اشم . رياها : عطرها .

(٦) البضعة : القطعة من الجسد . متنصت : مصغٍ بانتباه .

(٧) يلثم: يقبّل . اللثام : غطاء الوجه والفم .

(٨) استجدت : اخترت كل جديد . الريبة : الشك .

(٩) شهودي : حضوري . الائتلاف : الصلة والمودة . الصد : المنع والهجران .

(١٠) اللاحي : المبغض . جار : ظلمَ . الرقبة : الرقابة .

(١١)برها : عطاؤها .

وغيري على الاغيارِ يُثني، وللسُّوى سِوايَ، يُثَنّي منهُ عِطفاً لِعَطفَتي[1]
وشُكريَ لي، والبِرّ مِنّيَ واصِلٌ إليّ، ونفسي، باتّحادي، استَبَدَّت[2]
وثَمّ أُمورٌ تَمّ لي كَشفُ سِترِها بصَحوٍ مُفيقٍ عن سِوايَ تغَطّت
وعَنّيَ بـالتّلْويـحِ يَفْهَمُ ذائقٌ، غَنِيٌّ عن التصريحِ للمُتعَنّت[3]
بهـا لم يُبِـحْ دمَــهُ، وفي الْـ إشارَةِ مَعنًى، ما العِبارَةُ حَدَّت[4]
ومَبْــدأُ إبْـداهــا اللّذانِ تَسَبَّبـا إلى فُرْقتي، والجَمعُ يَأبَى تشَتُّتي[5]
هُما مَعَنا في باطنِ الجَمعِ واحدٌ، وأرْبعةٌ في ظاهِرِ الفَرْقِ عُـدَّتِ
وإنّي وإيّـاها لَـذاتٌ، ومَن وَشى بها، وثَنى عنها صِـفـاتٌ تَبَدَّتِ[6]
فذا مُظهِرٌ للرُّوحِ، هادٍ، لأفقِها شُهوداً، بدا في صيغَةٍ معنوِيَـة
وذا مُظهِرٌ للنَّفس، حادٍ، لرِفقِها وُجوداً، غدا في صيغَةٍ صُوَرِيّةِ
ومَنْ عرَفَ الأشكالَ مِثْلي لَم يَشُبْـ ـهُ شِرْكُ هُدىً، في رَفع إشكالِ شُبهة
وذاتيَ بـاللّذّاتِ خَصَّتْ عَوالِمي بمجموعِها، إمدادَ جمعٍ، وعمَّت[7]
وجادتْ ولا استعدادَ كَسبٍ بفيضِها وقبلَ التّهَيّي، للقَبولِ، استعدَّت[8]
فبالنَّفس أشباحُ الـوُجودِ تنعَّمَتْ وبـالرُّوحِ أرواحُ الشُّهـودِ تهَنّت
وحالُ شُهودي: بينَ ساعٍ لأفقِهِ ولاحٍ مُراعٍ رِفْقَهُ، بالنَّصيحة[9]
شهيدٌ بحالي، في السَّماعِ لجاذِبي، قَضاءُ مَقَرّي، أو مَمَـرُّ قَضيّتي

---

(١) يثني: يعطف. للسوى: للغير. العطف: الجانب. العطفة: الميل.
(٢) استبدت: جارت وظلمت.
(٣) التلويح: الاشارة. المتعنت: المتصلب الرأي.
(٤) لم يبح: لم يذع. أباح الدم: أهرقه. حدت: حددت.
(٥) إبداها: تخفيف لكلمة ابدائها. تشتتي: تفرقي.
(٦)ثنى: صرف. تبدت: ظهرت.
(٧) امداد جمع: وصول الخير للجميع. عمت: شملت.
(٨) الفيض: العطاء الكثير. التهيي: الاستعداد.
(٩) اللاحي: اللائم.

وَيُثبِتُ نَفيَ الإلتِباسِ تطابُقُ الـ — ـمِثالَينِ بالخَمسِ الحواسِ المُبينَة[1]
وبيْنَ يَدَيْ مَـرْمـايَ، دونَكَ سِرّ ما — تلَقّتْهُ منها النّفسُ، سِرّاً، فألقَت[2]
إذا لاحَ معنى الحُسنِ في أيّ صورةٍ — وناحَ مُعَنّى الحُزن في أيّ سورةٍ[3]
يشاهدُها فكري بطَرْفِ تخيُّلي، — ويسمَعُها ذِكري بِمسْمَعِ فطنتي[4]
ويُحضِرُها للنّفسِ وَهْمي، تصوّراً — فيحسَبُها، في الحسّ، فَهمي، نديمتي
فأعجَبُ مِن سُكري بغيرِ مُدامَةٍ — وأطرَبُ في سرّي، ومِنّيَ طرْبَتي[5]
فيرقُصُ قَلبي، وارتِعاشُ مفاصِلي — يُصَفّقُ كالشّادي، وروحيَ قَينَتي[6]
وما بَرِحَتْ نفسي تَقَوّتُ بالمُنى، — وتمحو القوى بالضّعف، حتى تقَوّتِ[7]
هُناكَ وجَدتُ الكائناتِ تحالَفَتْ — على أنّها، والعَوْنُ مِنّي، معينَتي
ليجمَعَ شَملي كُلُّ جارِحَةٍ بها، — ويَشمَلَ جَمْعي كلُّ مَنبِتِ شعرَة
ويخلَعَ فينا، بَيننا، لُبْسَ بينِنا، — على أنّني لم ألفِهِ غير ألفَة[8]
تنبّهْ لِنَقْلِ الحِسّ للنّفسِ، راغباً — عن الدّرس، ما أبدَتْ بوَحيِ البديهة[9]
لروحيَ يُهدي ذِكرُها الرّوْحَ، كُلما — سَرَتْ سَحَراً منها شَمالٌ، وَهَبّتِ[10]
ويَلتذُّ إنْ هاجَتهُ سَمَعيَ، بالضُّحى — على وَرَقٍ وُرْقٌ، شَدَتْ، وتغنّتِ[11]

---

(١) الالتباس : الحيرة والشك في الأمر .
(٢) المرمى : الهدف . دونك : اسم فعل أمر بمعنى خذ .
(٣) المعنى : المريض . السورة : سورة القرآن الكريم .
(٤) الفطنة : النباهة والذكاء .
(٥) المدامة : الخمرة .
(٦) الشادي : المغني . القينة : الفتاة المغنية .
(٧) تتقوت : تتناول الطعام . المنى : الامل . تقوت : قويت .
(٨) يخلع : يمحو ويحطم . بيننا : فرقتنا . اللبس : الشك . لم ألفه : لم أجده .
(٩) البديهة : سرعة الخاطر .
(١٠) الرّوح : الراحة . السحر : أوائل الصباح . الشمال : ريح الشمال الخفيفة .
(١١) هاجته : حركته . الضحى : الصباح . الورق : مفردها الورقاء وهي الحمامة . شدت : تغنت .

وينعَمُ طَرْفي إنْ رَوَتْهُ، عَشيَّةً، لإنسانِهِ عنها بُروقٌ، وأهْدَتِ[١]
ويَمْنَحُه ذَوقي ولَمْسيَ أكْؤسَ الـ شّرابِ، إذا ليلاً، عَليَّ أُديرَتِ[٢]
ويوحيه قلبي للجوانح باطناً بظاهر ما رسلُ الجوارحِ أدَّتِ[٣]
ويُحضِرُني في الجمع مَن باسمها شدا فأشهَدُها، عندَ السّماعِ، بجُملتي[٤]
فيَنحو سَماء النَّفحِ روحي ومظهري الـ مُسَوَّى بها، يحْنو لأتراب تُرْبَتي[٥]
فمِنّيَ مَجذوبٌ إليها وجاذِبٌ إليهِ، ونَزْعُ النَّزْعِ في كلّ جَذبَةِ[٧]
وما ذاكَ إلاّ أنَّ نفسي تَذَكَّرَتْ حَقيقتها، مِن نَفسِها، حينَ أوحت
فحَنَّتْ لتَجريدِ الخطاب ببرْزَخ الـ تّرابِ، وكُلٌّ آخِذٌ بأزِمَّتي[٧]
ويُنبيكَ عن شأني الوَليدُ، وإن نشا بَليداً، بإلهامٍ كوَحيٍ وفِطنَةِ[٨]
إذا أنَّ من شدِّ القِماط، وحنَّ، في نشاطٍ، إلى تَفريجِ إفراطِ كُرْبَةِ[٩]
يُناغي، فيُلغي كُلَّ كَلٍّ أصابَهُ ويُصغي لِمَنْ ناغاهُ، كالمُتَنَصِّتِ[١٠]
ويَنسيهِ مُرُّ الخَطبِ حُلْوُ خِطابِهِ ويُذكِرُهُ نَجوى عهودٍ قديمةِ[١١]

---

(١) الطرف : النظر . روته : زارته . انسان العين : بؤبؤها .
(٢) اكؤس : جمع تكسير لكأس .
(٣) الجوارح : الحشا . ادت : أوصلت .
(٤) الشدا : الغناء . بجملتي : لكل جسدي .
(٥) ينحو : يتجه . النفح : الريح الطيبة . الأتراب : واحدها الترب وهو الرفيق . التربة : المقبرة .
(٦) المجذوب : المشدود . والجاذب اسم فاعل من جذب بمعنى شد . النزع : الموت .
(٧) البرزخ : القناة بين موضعين . الأزمة : مفردها الزمام وهو العنان أو الرسن .
(٨) ينبيك : يخبرك . نشا : نشأ وترعرع بليداً : كسولاً خاملاً .
(٩) شد القماط : كناية عن صغر السن . التفريج : الترويح . الإفراط: الكثرة . الكربة : الهم والضيق .
(١٠)المناغاة : كلام الحب . الكلّ : التعب . المنصت : المستمع بدقة .
(١١)الخطب : الأمر العظيم . النجوى : حديث القلب .

ويُعرِبُ عن حالِ السَّماعِ بحالِه فيُثبِتُ، للرَّقصِ، انتِفاء النقيصة[١]

إذا هامَ شَوْقاً بالمُناغي، وهَمَّ أنْ يَطيرَ إلى أوطانِهِ الأوَّليَّة[٢]

يُسَكَّنُ بالتَّحريكِ، وهو بمَهْدِهِ إذا، ما لهُ أيدي مُرَبِّيهِ، هَزَّت[٣]

وجدتُ، بوَجدٍ، آخذي عند ذكرِها بتَحبيرِ تالٍ، أو بألحانِ صَيِّت[٤]

كما يجدُ المكروبُ في نزعِ نفسِهِ إذا ما له رسلُ المنايا توفَّتِ[٥]

فواجدُ كَرْبٍ في سياقٍ لفُرْقَةٍ كمَكروبِ وَجْدٍ لاشتياق لرُفقة[٦]

فذا نفسُهُ رَقَّتْ إلى ما بَدَتْ بهِ، وروحي ترَقَّتْ للمبادي العَليَّة[٧]

وبابُ تخَطِّيّ اتّصالي، بحيثُ لا حِجابَ وِصالٍ عنهُ، روحي ترَقَّت[٨]

على أثَري مَن كان يُؤثِرُ قصْدَهُ، كمِثليَ، فلْيَركَبْ له صِدْقَ عَزمة[٩]

وكمْ لُجَّةٍ قد خُضْتُ قبلَ ولوجه فَقيرُ الغِنى ما بُلَّ مِنها بَنغْبَة[١٠]

بمِرْآةِ قولي، إنْ عزمتَ، أُريكَه فأصْغِ لِما أُلقي بسَمعِ بَصيرة[١١]

لَفَظتُ من الأقوالِ لَفظيَ، عِبرَةً وحَظّي، من الأفعالِ، في كلِّ فَعْلة

---

(١) يعرب : يدلي ويصرح . يثبت للرقص : يميل إلى الرقص وهي عادة بعض الصوفيين اثناء الذكر . النقيصة: العيب .

(٢) هام شوقاً : أحب بعنف. المناغي : الحبيب . هم : باشر .

(٣) يسكن : يهدأ . المهد : السرير .

(٤) جدت : تكرمت . الوجد : العشق الشديد . التالي : المقرىء . الصيِّت : المرتفع الصوت .

(٥) المكروب : المحزون اسم مفعول من كرب . المنايا : مفردها المنية وهي الحتف والموت .

(٦) الكرب : الحزن . السياق : السبيل والمجال . مكروب مرّ ذكرها في البيت السابق .

(٧) رقت : لانت وحنت . ترقت : سمت وارتفعت .

(٨) التخطي : التجاوز . الحجاب : المانع .

(٩) يؤثره : يفضله . العزمة : العزيمة أو القوة .

(١٠) اللجة : الموجة الكبيرة . الولوج : الدخول. النغبة : الجرعة .

(١١) أريكه : اريك إياه .

ولَحظي على الأعمالِ حُسنُ ثَوابها وحِفظيَ، للأحوالِ، من شَينِ رِيبةِ[1]
ووعظي بصِدق القصدِ إلقاء مخلِصٍ ولَفْظي اعتبار اللّفظِ في كلِّ قِسمَة
وقَلبيَ بَيْتٌ فيه أسكن، دونَهُ ظُهُورُ صِفاتي عَنهُ من حُجُبِيتي[2]
ومنها يَميني، فيَّ رُكنٌ مُقَبَّلٌ، ومن قِبلَتي، للحُكمِ، في فيَّ قُبلَتي
وحَوْليَ بالمَعنى طَوافي، حقيقةً، وسَعيي،لوَجهي،من صفائي لمَرْوَتي[3]
وفي حَرَمٍ من باطني أمْنُ ظاهري ومِنْ حولِهِ يُخشى تخطُّفُ جيرتي[4]
ونفسي بصَومي عن سِوايَ، تفَرُّداً زكتْ، وبفَضلِ الفيض عنّي زَكَّت
وشَفعُ وُجودي في شُهوديَ ظلَّ في اتِّـ ـحاديَ، وِتراً، في تَيَقُّظِ غفوَتي[5]
وإسراءُ سرِّي، عن خُصوصِ حقيقةٍ إليَّ، كَسَيري في عُمومِ الشريعةِ[6]
ولم ألهُ باللاَّهوتِ عن حُكمِ مظهَري ولم أنسَ بالنَّاسوتِ مظهرَ حِكمتي[7]
فعَنِّي، على النَّفس، العُقودُ تحكَّمت ومنِّي على الحِسّ، الحُدودُ أُقيمتِ[8]
وقد جاءَني منّي رسولٌ، عليه ما عَنِتُّ، عزيزٌ بي، حريصٌ لرأفَة[9]
بحُكمي من نَفسي عليها قَضَيتُهُ، ولما تولَّتْ أمرَها ما تولَّتِ[10]

(١) الشين : العيب . الريبة : الشك .
(٢) حجبيتي : اختفائي وتستري .
(٣) الطواف والسعي من اعمال الحج . والصفا والمروة: مكانان يطوف الحجاج بينهما .
(٤) معنى البيت : ان ما في نفسي من الايمان يمنع الاعتداء على جسدي ويلحق هذا العفو من أحاطني من الجيران .
(٥) الشفع : العدد المزدوج والوتر العدد المفرد .
(٦) الاسراء : السير ليلاً .
(٧) اللاهوت والناسوت : تعابير تعبر عن حضرة الخالق .
(٨) العقود : العهود والمواثيق . والحدود . اقامة الحد على النفس ومعاقبتها إذا تخطت الحدود الشرعية .
(٩) عنت : شديد العناد .
(١٠) تولت الأولى : احكمت موضعها . تولت الثانية : بارحت .

ومن عهد عهدي، قبل عصرِ عناصري ... إلى دارِ بَعثٍ، قبلَ إنذارِ بَعثَةِ[1]
إليَّ رَسولاً كُنتُ مِنيَ مُرْسَلاً، ... وذاتي، بآياتي عليَّ، استَدَلَّتِ
ولما نَقَلتُ النَّفسَ من مُلكِ أرضِها ... بحكمِ الشِّرا منها، إلى مُلكِ جَنَّةِ[2]
وقد جاهدتْ، واستُشهدتْ في سبيلها ... وفازتْ بِبُشرَى بيعِها، حينَ أوفَتِ[3]
سَمتْ بي لجَمعي عن خُلودِ سمائِها، ... ولم أرْضَ إخلادي لأرضِ خليفتي[4]
ولا فَلَكٌ إلاَّ، ومن نورِ باطِني، ... بهِ مَلَكٌ، يُهدي الهُدى بمَشيئَتي
ولا قُطْرُ إلاَّ مِن فيضِ ظاهري ... بهِ قَطرَةٌ، عنها السَّحائبُ سَحَّتِ[5]
ومِن مطلعي، النورُ البَسيطُ، كلَمعةٍ ... ومِن مشرَعي، البحرُ المحيطُ كقطرَةِ[6]
فكُلِّي لكُلِّي طالِبٌ، مُتَوَجِّهٌ، ... وبعضي، لبَعضي، جاذِبٌ بالأعِنَّةِ[7]
ومَن كان فوقَ التَّحت، والفَوْقُ تحته ... إلى وجهِهِ الهادي عَنَتْ كلُّ وِجهَةِ[8]
فتحتُ الثَّرَى فوقُ الأثيرِ لرَتْقِ ما ... فَتَقْتُ، وفَتقُ الرُّتقِ ظاهرُ سُنَّتي[9]

---

(١) العهد : الزمان . عهدي: ميثاقي . دار البعث : الآخرة .
(٢) الشرا : الشراء .
(٣) البشرى : النبأ السار . أوفت : وصلت .
(٤) سمت : ارتفعت . الاخلاد : الرضوخ .
(٥) القطر : البلد . الفيض : ما تجود به النفس . سحت : سكبت .
(٦) المشرع : مورد الماء .
(٧) الأعنة : واحدها العنان وهو زمام الامر ورباطه .
(٨) في البيت اشارة إلى وجود الله جل وعلا في كل الجهات في الشرق والغرب والشمال والجنوب وفوق وتحت وهي الجهات الست .
(٩) الثرى : الأرض . الاثير : الجو أو الفضاء . الرتق : الجمع . فتقت : قسمت أو شقَّت .

ولا شبهَةٌ، والجمعُ عينُ تَيَقُّنٍ، ولا جِهَةٌ، والأينُ بَينَ تَشَتُّتِي[١]
ولا عِدَّةٌ، والعَدّ كالحدّ قـاطِعٌ ولا مُـدَّةٌ، والحدّ شِـرْكُ موَقتِ
ولا نِدّ في الدَّارَينِ يقضي بنَقْضِ ما بَنيتُ، ويُمضي أمرُهُ حُكمَ إمرَتي[٢]
ولا ضِدّ في الكَونَينِ، والخَلقُ ما ترى بهِمْ للتَّساوي من تفاوُتِ خِلقَتي
ومني بدا لي ما عليَّ لَبِسْتُهُ، وعني البَوادي بي إليَّ أُعيدَتِ[٣]
وفي شَهِدْتُ السَّاجدينَ لمَظهري، فحَقَّقْتُ أني كُنتُ آدمَ سَجدَتي[٤]
وعـايَنتُ روحـانيّة الارَضِينَ، في مَـلائِكِ عِلِيِّينَ، أكْفـاء رُتْبَتي[٥]
ومن أفقيَ الدّاني اجتَدى رِفْقيَ الهُدى ومِن فَرْقيَ الثاني بدا جَمعُ وَحدَتي[٦]
وفي صَعقِ دَكّ الحِسّ خَرّت إفاقةً ليَ، النّفسُ، قبلَ التَّوبَةِ المُوسويّة[٧]
فلا أينَ بَعدَ العينِ، والسّكْرُ منه قد أفَقْت وعين الغين بالصّحوِ أصْحَت[٨]
وآخِرُ مَحْوٍ جاءَ خَتمي، بعدَهُ، كأوّل صَحْوٍ، لارْتِسـامٍ بِعِدّة[٩]

---

(١) التيقن : التأكد من الأمر . الأين : الآن: التشتت : التفرق .

(٢) الند : الشبيه . النقض: المغالطة والإلغاء .

(٣) البوادي : الظواهر .

(٤) في البيت تورية يقصد بها أنه أول الساجدين لله تعالى . بفضل ما أوتيت نفسه من الايمان والاتصال بالعالم الرباني وهذا أمر لم يصل إليه انسان قبله فكان كسيدنا آدم أول من سجد لله تعالى .

(٥) الأرضين: جمع الأرض . عليين: أعلى اماكن الجنة. الأكفاء : الموازون . الرتبة : المنزلة .

(٦) الداني : القريب . اجتدى : حصل . الفرق الثاني : مصطلح صوفي معناه شهود قيام الخلق بالحق من غير احتجاب .

(٧) الدك : الهدم . خرت : تهدمت . الموسوية : نسبة إلى كليم الله سيدنا موسى (ع).

(٨) لا أين بعد العين : مجاز معناه لا سؤال بعد ظهور الحقيقة . الغين : تعبير صوفي معناه : الاحتجاب عن الشهود مع صحة الإعتقاد .

(٩) المحو : الزوال والمقصود هنا النوم . الصحو : اليقظة ويظهر الطباق واضحاً وهذا شأن ابن الفارض في معظم ابيات القصيدة .

وكيفَ دُخولي تحتَ مِلكي كأوْليَا ء مُلْكِي وأتباعي وحزْبِي وشيعتي[١]
ومأخوذُ محْوِ الطُّمسِ مَحقاً وزنتُهُ بمَحذوذِ صحْوِ الحسّ، فَرقاً بِكفَّة[٢]
فنقطةُ عينِ الغينِ، عن صحويَ انمحت ويَقْظَةُ عينِ العينِ، محْويَ، ألغَت[٣]
وما فاقِدٌ بالصّحوِ، في انمحوِ واحدٌ لتَلْوِينِهِ، أهلاً، لِتَمْكِيْنِ زُلْفَة[٤]
تَساوَى النشاوى والصُّحاةُ لِنَعتِهِمْ بِرَسْمِ حُضورٍ، أو بوَسْمِ حظيرة[٥]
ولَيسوا بقَوْمِي مَن عَلَيْهِمْ تعاقبَتْ صِفَاتُ التِبَاسٍ، أو سِماتُ بقيّة[٦]
ومَن لم يرِث عنّي الكَمَالَ، فناقصٌ على عَقِبَيْهِ ناكِصٌ في العُقوبة[٧]
وما فيّ ما يُفضي للَبْسٍ بقيّةٍ، ولا فَيءَ لي يَقضي عليّ بفَيئَة[٨]
وماذا عَسى يَلْقى جَنانٌ، وما بِهِ يفُوهُ لِسانٌ، بينَ وَحْيٍ وصيغَة[٩]
تعانَقتِ الأطرافُ عنديَ، وانطوى بِساطُ السُّوى، عدلاً بحُكم السويّة[١٠]
وعادَ وُجودي، في فَنا ثَنوِيَّةِ الـ ـوُجودِ، شُهوداً في بَقَا أحَدِيَّة[١١]
فما فَوْقَ طَوْرِ العقْلِ أوّلُ فَيضةٍ كما تحتَ طُوْرِ النّقْلِ آخر قَبضة[١٢]

---

(١) الأتباع والحزب والشيعة : مسميات لمعنى واحد وهو الانصار .
(٢) الطمس : زوال الأثر واختفاؤه . المحق : الإفناء . المحذوذ : اسم مفعول من حذ بمعنى قطع .
(٣) معنى البيت : إن اتصاله بالعالم الروحاني أصبح وثيقاً ولم يعد هناك من عوائق تفصله عن هذا العالم .
(٤) الزلفة : القربى لله تعالى .
(٥) النشاوى: السكارى والمعنى مجازي يُراد به نشوة العشق الإلهي . الرسم والوسم العلامة. الحظيرة: مكان الاجتماع .
(٦) تعاقبت : توالت . الالتباس : الريبة والشك .
(٧) نكص على عقبيه : رجع عمّا كان عليه من خير ولا تستعمل إلاّ للخير .
(٨) الفيئة : الرجعة .
(٩) الجنان : العقل أو القلب . يفوه : ينطق .
(١٠) السوى : الغير . السوية : العدل .
(١١) الثنوية : الشرك بالله والاعتقاد بوجود اله ثان. الأحدية: الاقرار بوحدانية الله الذي لا شريك له .
(١٢) الفيضة : ما تجود به الروح من تعلقها بأمر الخالق .

لذلك عَن تفضيلِهِ، وهْوَ أهلُهُ، نَهانَا، على ذي النّونِ، خيرُ البرِيّة(١)
أشَرْتُ بما تُعطي العِبَارَةُ، والذي تَغطّى فقَدْ أَوْضحْتُهُ بلَطِيفةِ(٢)
ولَيْسَ ألَستُ الأمسِ غَيْراً لِمنْ غدا وجِنحي غدا صُبحي، ويوميَ لَيْلَتي(٣)
وسِرُّ «بَلى» للهِ مِرْآةُ كَشْفِهَا وإثْبَاتُ مَعنى الجَمْعِ نَفْيُ المَعيّة(٤)
فلا ظُلَمٌ تَغشَى، ولاَ ظُلمَ يُختَشى ونِعْمَةُ نوري أطفأتْ نارَ نَقْمَتي(٥)
ولا وَقت إلاّ حيثُ لا وقتَ حاسِبٌ وُجودَ وُجودي، من حِساب الأهِلّة
ومسجونُ حَصْرِ العَصرِ لم يرَ ما وَرا ء سجِيّنِهِ، في الجَنّةِ الأبَدِيّة(٦)
فبِي دارتِ الافلاكُ، فاعجبْ لقُطْبِها الـ ـمُحيطِ بها، والقُطبُ مركزُ نُقطَة(٧)
ولا قُطْبَ قَبلي، عن ثلاثٍ خَلَفْتُهُ وقُطْبِيّةُ الأوتادِ عن بَدَلِيّة(٨)
فلا تَعْدُ خَطّي المُسْتَقِيمَ، فإنّ في الـ ـزّوايا خبَايا، فانتَهِزْ خَيرَ فُرْصَة(٩)
فعَنّي بَدا في الذّرّ فيّ الوَلا، وَلي لِبَانُ ثُدِيّ الجَمْعِ، مِنّيَ دَرّت(١٠)
وأعْجَبُ ما فيها شَهِدْتُ، فراعَني ومن نفث روح القدس في الرّوع روعتي(١١)
وقد أشهَدَتني حُسنها، فشُدِهْتُ عن حِجاي، ولم أُثبتْ حِلايَ لدَهْشَتِي(١٢)

---

(١) ذون النون: النبي يونان، البرية : البشر.
(٢) اللطيفة : بالمصطلح الصوفي كل اشارة تفهم دون ان يُعبّر عنها بالكلام.
(٣) جنحي : ليلي أو ظلامي.
(٤) انه صدق بوحدانية الله بكل صفاته وانكر ان يكون مع الله احد.
(٥) تغشى : تغطي والمعنى : عند اتصال الروح بعالم خالقها يمتنع الظلم والخوف ويسود نور النعمة في صدر العارف المريد.
(٦) سجين : وادٍ في جهنم. ويقال أيضاً أنه في اسفل الأرض السابعة حيث ابليس وجنوده.
(٧) القطب : المدار وفي المعنى الصوفي القطب هو الرجل العارف الذي ينظر إليه الله في كل زمان ومكان.
(٨) خلفته : ورثته. الاوتاد : المنازل الرئيسية الأربعة بين منازل البروج الاثني عشر.
(٩) تعدو : تتجاوز وتتخطى.
(١٠) بدا : ظهر. الذّر : صغار النمل. الولا : ترخيم الولاء. درّت: فاضت لبناً.
(١١) راعني : أخافني. النفث: النفخ. الروع : الخوف.
(١٢) شدهت : دهشت. الحجى : العقل.

ذَهِلْتُ بها عنّي، بحيثُ ظَنَنْتَني سِوَايَ، ولم أقْصِدْ سَواء مَظِنّتي[١]
ودَلّهني فيها ذُهُولي، فلم أُفِقْ عَليّ ولم أَقفُ التِماسي بِظِنّتي[٢]
فأصبحْتُ فيها والِهاً لاهياً بِها، ومَن وَلّهتْ شُغلاً بها، عنهُ ألهَت[٣]
وعن شُغُلي عنّي شُغِلْتُ، فَلَوْ بها قضيتُ ردىً ما كنتُ أدري بنُقلتي[٤]
ومِن مُلَحِ الوجدِ المُدلّهِ في الهوى، الـ ـمُوَلّه عقلي، سَبْيُ سَلْبٍ كغَفْلَتي[٥]
أُسائِلُها عنّي، إذا ما لقيتُها، ومِن حيثُ أهدَتْ لي هُداي أضلّت[٦]
وأطلُبُهَا منّي، وعِنديَ لم تزَلْ، عجبتُ لها بي كيف عنّي استَجَنّت[٧]
وما زِلْتُ في نفسي بها مُتَرَدّداً لِنَشْوَةِ حِسّي، والمَحَاسِنُ خمْرَتي
أُسافِرُ عن عِلْمِ اليقينِ، لِعَيْنِه، إلى حقّه، حيثُ الحقيقةُ رِحْلتي
وأنشُدُني عني، لأُرْشِدَني، على لساني، إلى مُسْتَرْشِدِي عندَ نَشدَتي[٨]
وأسألُني رَفْعي الحِجابَ بكَشْفِي الـ ـنّقابَ، وبي كانتْ إليّ وسيلَتي[٩]
وأنظُرُ في مِرآةِ حُسنِي كي أَرَى جَمالَ وُجودي، في شُهوديَ طَلعَتِي
فإن فُهتُ باسْمي أُصغِ نحوي، تشوّقاً إلى مُسمِعي ذِكري بنُطقي وأُنصِت[١٠]
وأُلصِقُ بالأحشاءِ كَفّي عسايَ أن أُعانِقَها في وَضْعِها، عند ضَمّتي[١١]

---

(١) السواء : الاستقامة . المظنة : الظّن .
(٢) دلهني : أصاب قلبي بالهم . الذهول : الدهشة . اقفو : اتبّع .
(٣) والهاً : شديد العشق .
(٤) الردى : الموت والهلاك . النقلة : الانتقال من دار الدنيا إلى دار الآخرة .
(٥) الملح : المحاسن . الوجد : شدة العشق . المدله : مُعَنّى القلب . السبي : الأسر .
(٦) أضلت : اضاعت .
(٧) استجنت : اختفت .
(٨) مسترشدي : دليلي . نشدتي : مطلبي .
(٩) أسألني : اسأل نفسي . الحجاب والنقاب : غطاء الوجه .
(١٠)فهت : نطقت . انصت : استمع بدقة .
(١١)المعنى انه يلعق كفه بأحشائه عسى ان يعانق روحه .

وأهْفـو لأنفـاسي لعَلّيَ واجِـدي ... بها مُستجيزاً أنّهـا بيَ مَرّتِ(١)
إلى أن بَدا منّي، لِعَيْنيَ، بارقٌ، ... وبانَ سَنا فجري، وبانت دُجنّتي(٢)
هنالكَ، إلى ما أحجمَ العقلُ دونَهُ ... وصَلْتُ وبي منّي اتّصالي ووُصْلتي(٣)
فأسفَرْتُ بِشراً، إذ بلَغْتُ إليّ عن ... يَقينٍ، يَقيني شدُّ رَحل لِسَفْرَتي(٤)
وأرْشَدْتُني، إذ كنتُ عنيَ ناشدي ... إليّ، ونفسي بي عليّ دَليلَتي(٥)
وأستارُ لَبْسِ الحِسّ، لما كشَفْتُها ... وكانتْ لها أسرارُ حُكمي أرْخَت
رَفعتُ حِجابَ النفسِ عنها بكشفيَ الـ ... ـنّقابَ، فكانت عن سؤالي مُجيبتي
وكنتُ جِلا مِرآةِ ذاتيَ مِن صَدا ... صِفاتي، ومني أُحدِقَتْ بأشِعّة(٦)
وأشهدُني إيّايَ، إذ لا سِوايَ، في ... شُهودي، موجودٌ، فيَقضي بزحمة(٧)
وأسمَعُني في ذكريَ اسميَ ذاكري، ... ونفسي بنَفْيِ الحس أصغَتْ وأسمَت(٨)
وعانقْتُني، لا بالتِزامِ جوارحي الـ ... ـجوانِحَ، لَكِنّي اعتنقْت هويّتي
وأوجَدْتُني روحي، وروح تَنَفّسي ... يُعَـطِّرُ أنفـاسَ العبيـرِ المُفتت
وعن شِرْكِ وصْفِ الحسّ كُلّي منزه ... وفيٌّ، وقد وحّدْتُ ذاتيَ، نُزهتي(٩)
ومَدْحُ صِفَاتي بي يُوَفّقُ مادِحي ... لحَمْدي، ومدْحي بالصفات مذَمّتي
فشاهِدُ وصفي بي جَليسي وشاهدي ... به، لاحتِجَابي، لن يَحِلّ بِحِلّتي(١٠)

---

(١) اهفو: أميل . المستجيز : طالب الاجازة والسماح في الأمر .
(٢) البارق : الشعاع. السنا : الضياء . الدجنة : الظلام .
(٣) أحجم : امتنع . الوصلة : الوسيلة إلى الأمر .
(٤) البشر : الفوز بالسعادة . شد الرحل : التهيؤ للسفر .
(٥) ناشدي : طالب نفسي .
(٦) جلا : ترخيم جلاء ومعناها وضوح . أحدقت : احيطت .
(٧) واشهدني إياي : ارى نفسي دون سواها .
معنى البيت : لا اردد غير اسمي ونفسي عندما انكرت الحس. لم تتلفظ بغير اسمي .
(٨) الجوارح : اعضاء الجسد . الجوارح . الحشى والضلوع. هويتي : مذهبي .
(٩) الشرك : الكفر . منزّه : مترفع . والنزهة : الترفع عن الأمور الدنيا .
(١٠) شاهدي : ناظري . احتجابي : اختفائي . يحل : يقيم. حلتي : مقامي .

وبي ذِكْرُ أسمائي تيَقّظُ رُؤيَتِي، وذِكري بها رُؤيا تَوسُّنِ هجْعَتي[1]
كذاكَ بِفعلي عارفِي بيَ جاهلٌ، وعـارِفُـهُ بي عـارِفٌ بـالحقيقـة
فخُذْ عِلمَ أعلامِ الصفاتِ بِظاهرِ الـ ـمَعَالمِ، مِنْ نَفسٍ بذاكَ عليمَة
وفَهْمُ أسامي الذّاتِ عنها بباطنِ الـ ـعَوَالم، من روحٍ بذاكَ مُشيرَة
ظُهورُ صِفاتي عن أسامي جوارحي مجازاً بها للحكمِ، نفسي تَسَمَّت
رُقومُ عُلومٍ في سُتُورِ هياكِلٍ، على ما رواءَ الحسِّ،في النّفس ورَّت[2]
وأسماءُ ذاتي عن صِفَاتِ جوانحي، جَوازاً لأسرارٍ بها، الرّوحُ سُرّتِ[3]
رمُوزُ كُنُوزٍ عن معـاني إشارةٍ، بمكنونِ ما تُخفي السرائِرُ حُفّتِ[4]
وآثـارُها في العـالمين بِعِلْمِهـا، وعنهـا بها الأكـوانُ غيـرُ غَنِيّـة
وُجُودُ اقتِنَا ذِكْـرٍ، بأيْـدِ تَحَكّمٍ شهودُ اجتِنَا شُكْرٍ بأيْدٍ عميمَة[5]
مظاهِرُ لي فيها بَدَوْتُ، ولم أكنْ عَلَيّ بخافٍ، قبلَ مَوطِنِ بَرْزَتي[6]
فلفْظٌ، وكُلّي بي لِسانٌ مُحدِّثٌ، ولحظٌ، وكُلّي فيّ عَينٌ لِعَبرَتي[7]
وسَمْعٌ، وكُلّي بالنّدى أسمعُ النِّدا، وكُلّيَ، في رَدّ الرّدى، يدُ قُوّة[8]
معاني صِفَاتٍ، ما وَرا اللّبسِ أُثْبِتَتْ وأسْمـاءُ ذاتٍ، ما رَوى الحسُّ بَثّت[9]

---

(١) تيقظ رؤيتي : ساعات الصحو عندي . التوسن من الوسن وهو النعاس . الهجعة : الرقاد والنوم .
(٢) رقوم العلوم : الحواس . ستور : مفردها الستر وهو الخباء . ورّت : أخفت .
(٣) جوانحي : ضلوعي . سرت : انشرحت .
(٤) المكنون : المستتر من الأمور . السرائر : مفردها السريرة وهي الضمير . حُفت : أحيطت .
(٥) اقتنا: تخفيف اقتناء استعملت بهذا الشكل لاستقامة الوزن وكذلك الأمر بالنسبة لكلمة اجتنا: اجتناء الايدي العميمة : الايدي المحيطة بكل الأمور : العارفة .
(٦) بدوت: ظهرت . برزتي : ظهوري وانكشافي .
(٧) اللحظ : النظر . العبرة : الدمعة .
(٨) الندا : تخفيف النداء . رد الردى : دفع المنية .
(٩) اللبس : الحيرة والشك . بثت : نشرت واشاعت .

فتصرفُها مِنْ حافِظِ العَهْدِ أوّلاً، بنَفس ، عليها بالـوّلاءِ، حفيظَة
شـوادي مُباهـاةٍ، هوادي تنبُّـهٍ، بَوادي فُكاهاتٍ، غَوادي رَجِيّة[1]
وتوقيفُها من مَوثِقِ العَهدِ آخراً، بنفس ، على عِزّ الإباءِ، أبيّة[2]
جـواهرُ أنبـاء، زواهرُ وُصْلَةٍ، طـواهرُ أبنـاء، قواهـرُ صَولَـة[3]
وتَعرِفُها مِن قاصِدِ الحَزْم، ظاهراً، سَجيّةُ نفس ، بالوجودِ، سخيّة[4]
مَثـاني مُناجـاةٍ، معاني نبـاهَـةٍ، مغاني مُحاجاةٍ، مَباني قَضيّة[5]
وتَشريفُها من صادِقِ العزم ، باطناً، إنابَةُ نفس ، بالشّهود، رضيّة[6]
نجـائِبُ آيَاتٍ، غـرائبُ نُـزهَـةٍ، رغائبُ غاياتٍ، كتائِبُ نَجْدَة[7]
فلِلْبْسِ منهـا بالتّعَلّقِ في مَقـا مِ الإسلامِ ، عن أحكامِهِ الحِكَميَّةِ
عقائقُ إحكام ، دقـائقُ حِكْمَةٍ، حقائقُ إحكام ، رقائقُ بَسْطَة[8]
ولِلْحِسِّ منها بالتحقّقِ في مقـا مِ الإيمانِ، عن أعْلامِهِ العَمليّة
صـوامِعُ أذْكَـارٍ، لـوامـعُ فِكْـرَةٍ جـوامِعُ آثـار، قوامـعُ، عِـزّة[9]

---

(١) الشوادي : مفردها الشادي وهو المغني المترنم . المباهاة: التفاخر والاعتزاز . الهوادي مفردها الهادي وهو المرشد. البوادي مفردها البادي وهو الظاهر . الغوادي : مفردها الغادي وهو الآتي في الصباح . الرجية : الأمل .

(٢) موثق العهد : العهد الأكيد . الاباء : الشمم .

(٣) الزواهر : الورود . الوصلة : الود واللقاء . الصولة : العراك .

(٤) السجية : الطبع . السخية : الكريمة .

(٥) المثاني : الآيات الكريمة . النباهة : الفطنة والذكاء. المحاجاة : المجادلة بالأحاجي والألغاز .

(٦) انابة : توبة . رضية : قانعة .

(٧) نجائب : مفردها نجيب ونجيبة . وهنا الآية الكريمة . كتائب : مفردها كتيبة وهي الفرقة من الجيش .

(٨) العقائق : مفردها العقيقة وهي شعاع البرق المتبقي في السحاب . الرقائق : الصحائف البيضاء .

(٩) الصوامع : مفردها الصومعة وهي مكان العبادة . الأذكار مفردها الذكر وهو التوحيد . اللوامع : بلغة الصوفية هي الأنوار التي تبدو لأهل البدايات من أرباب النفوس الطاهرة . القوامع: الروادع .

وللنَّفسِ منها، بالتخلّقِ، في مَقا م الإحْسانِ عن أنبائِه النبويّة
لطائفُ أخبارٍ، وظائفُ مِنْحَةٍ، صحائِفُ أحبارٍ، خلائفُ حِسْبة[١]
وللجمْعِ من مَبْدا، كأنّك وانتهى فإن لم تكُنْ عن آيَةِ النظريّة[٢]
غُيوثُ انفعالاتٍ، بُعوثُ تنزّهٍ، حُدوثُ اتصالاتٍ، لُيوثُ كتيبة[٣]
فمرجِعُها للحِسّ، في عالمِ الشها دةِ المُجْتَدِي، ما النفسُ منّي أحسّت
فُصُولُ عِباراتٍ، وُصولُ تحيّةٍ، حُصولُ إشاراتٍ، أُصولُ عطيّة
ومطلِعُها في عالَمِ الغيْبِ ما وَجَدْ تُ مِنْ نِعَمٍ مني، عليّ استجدّت[٤]
بشائِرُ إقرارٍ، بصائرُ عِبرَةٍ، سرائرُ آثارٍ، ذخائِرُ دعْوَة[٥]
وموضِعُها في عالمِ المَلَكوتِ ما خُصِصْتُ من الإسرابه دون أُسرتي[٦]
مدارسُ تنزيلٍ، مَحارسُ غِبْطَةٍ، مغارِسُ تأويلٍ، فوارِسُ مِنعَة[٧]
وموقِعُها من عالَمِ الجَبروتِ مِن مشارقِ فتحٍ، للبصائِرِ مُبْهِت[٨]
أرائِكُ توحيدٍ، مدارِكُ زُلْفَةٍ، مسالكُ تمجيدٍ، ملائكُ نُصْرَة[٩]

---

(١) اللطائف : مفردها اللطيفة وهي النادرة الطريفة . الصحائف الأوراق . الأحبار واحدها الحبر وهو العالم العارف . الخلائف مفردها الخليفة وهو الذي يلي المتقدمين . الحسبة : الثواب .
(٢) مبدا : مبدأ .
(٣) الغيوث: مفردها الغيث وهو المطر . وهنا مفردها الغائث والمغيث وهو المنجد . البعوث: الموفدون . الليوث: الأسود وواحدها الليث . الكتيبة : الفرقة من الجيش .
(٤) استجدت : طرأت .
(٥) البشائر : الاخبار السارة . البصائر : العقول ومفردها البصيرة ومعناها بلغة الصوفيين القلب القوي بنور الله الذي يرى ظواهر الأشياء وبواطنها . السرائر : مفردها السريرة وهي الضمير . الذخائر مفردها : الذخيرة وهي المقتنى من كل شيء .
(٦) الاسرا : الاسراء أو السير ليلاً . أسرتي : أهلي .
(٧) محارس : حراس . الغبطة : السرور . مغارس : زارعون. التأويل: شرح آيات الكتاب . المنعة : الحمية والقوة .
(٨) الجبروت : القوة . المشارف : بدايات الأمر . مبهت : مدهش .
(٩) الارائك : مفردها اريكة وهي المتكأ . مدارك : واحدها مدرك وهو الواصل للأمر العارف فيه . الزلفة : القربى من الله تعالى .

ومنبَعُها بالفَيْضِ، في كلِّ عالَمٍ، لِفَاقَةِ نفْسٍ، بالإفاقَةِ أثْرَت[1]

فوائدُ إلهامٍ، روائدُ نِعمَةٍ، عوائدُ إنْعامٍ، موائدُ نِعمة

ويجري بما تُعطِي الطريقةُ سائري، على نَهجٍ ما مِني، الحقيقةُ أعطَت

ولمّا شَعَبْتُ الصّدْعَ والتأمَت فُطُورُ شَملٍ بفَرْقِ الوصفِ غيرِ مُشتّتِ[2]

ولم يَبقَ ما بيني وبينَ توَثُّقي بإيناسِ وُدّي، ما يُؤدّي لِوَحْشةِ[3]

تحقّقتُ أنّا، في الحقيقةِ، واحدٌ، وأثبَتَ صَحْوُ الجمع محْوَ التشتتِ[4]

وكُلّي لِسانٌ، ناظرٌ، مِسمَعٌ، يَدٌ، لنُطقٍ، وإدراكٍ، وسمَعٍ، وبَطشةِ[5]

فَعَيني ناجتْ، واللّسانُ مُشاهِدٌ، ويَنْطِقُ مني السمْعُ، واليدُ اصغتْ[6]

وسَمْعيَ عَينٌ تجتَلي كُلّ ما بدا، وعَيني سَمعٌ، إن شدا القوم تُنصِت[7]

ومِنّيَ، عن أيدٍ، لِساني يَدٌ، كما يَدي لي لسانٌ في خطابي وخُطبتي[8]

كذاكَ يَدي عَينٌ تَرَى كُلّ ما بدا، وعيني يَدٌ مبسوطةٌ عندَ بَسطَتي[9]

وسَمعي لِسانٌ، في مُخاطَبتي، كذا، لسانيَ، في إصغائِه، سَمْعٌ مُنصِت

---

(١) الفيض : الجود . الفاقة : الحاجة والعوز . اثرت : اغتنت .

(٢) شعبت الصدع : جمعت الكسر. التأمت : اتحدت . الفطور : الشقوق . مشتت : مفرّق .

(٣) توثقي : يقيني . الأيناس: السلوى .

(٤) يعود ابن الفارض في هذا البيت إلى مذهب أو فكرة الحلولية وهي التوحد بين نفس المرء وعالم الروح وفي ذلك حلول الواحد في الكل وعكسه .

(٥) كلمات العجز تعود بالترتيب إلى كلمات الصدر فاللسان للنطق والادراك للنظر والسمع للمسمع والبطشة لليد وهذا الأسلوب يسمى في البلاغة الطيّ والنشر. أو رد العجز على الصدر .

(٦) يظهر في هذا البيت وما يليه توحد الاشياء بحيث يصبح السمع مرة بصراً ومرة يداً وكذلك الأمر بالنسبة لبقية الأعضاء .

(٧) تجتلي : ترى بوضوح. بدا : ظهر . شدا : ترنم وهنا تكلم .

(٨) الأيد : القوة والدعم .

(٩) اليد المبسوطة : الممدودة . البسطة : الانشراح .

وللشّمّ أحكامُ اطّرادِ القياسِ في اتّـ ـحادِ صِفاتي، أو بعكْسِ القضيّة[١]
وما فيّ عَضْوٌ خُصّ، من دونِ غَيرِهِ بتَعيينِ وصْفٍ مثْلَ عينِ البصيرة[٢]
ومِني، على أفرادها، كُلُّ ذَرّة، جوامِعُ أفعالِ الجوارحِ أحصت[٣]
يُناجي ويُصغي عن شُهودِ مُصرَّف بمجموعِهِ في الحالِ عن يَدِ قُدرَة[٤]
فأتلُو عُلومَ العالِمين، بلفْظَة، وأجلُو عليّ العالمين، بلَحْظَة
وأسمَعُ أصواتَ الدّعاةِ وسائِرَ الـ لّغاتِ بِوَقْتٍ، دونَ مِقدارِ لَمحة
وأُحْضِرُ ما قد عَزّ، للبُعْدِ، حَمْلُهُ ولم يَرْتَدِدْ طرفي إليّ بغَمضَة[٥]
وأنشَقُ أرواحَ الجِنَانِ، وعَرْفَ مَا يُصافحُ أذيالَ الرّياحِ بنَسْمَة[٦]
وأستَعرِضُ الآفاقَ نحوي، بخَطْرَة، وأخترِقُ السّبْعَ الطّباقَ بخَطْوَة[٧]
وأشباحُ مَن لَمْ تبقَ فيهِمْ بقيّةٌ لجَمعيَ، كالأرواحِ حفّتْ، فخفّت
فمَن قالَ، أو مَن طال، أو صال، إنما، يمُتّ بإمدادي لهُ برَقيقَة[٨]
وما سارَ فوقَ الماءِ، أو طارَ في الهوا أوِ اقتحمَ النّيرانَ، إلاّ بهِمّتِي[٩]

---

(١) اطّراد القياس : الحكم على أمر مشابه . القضية : الأمر المختلف عليه .
(٢) عين البصيرة : صواب العقل .
(٣) الذرة : القسم الأصغر من الشيء . الجوارح : الضلوع . أحصت : عدت .
(٤) يناجي : يحدث بقلبه. الشهود المصرف : الحقيقة المرئية المطلقة .
(٥) يُلاحظ ان الشاعر فك ادغام الحرف الأخير في الفعل يرتد وذلك مراعاة للوزن . والطرف هو النظر .
(٦) أنشق : أشم وأتنفس . العرف : الرائحة الطيبة .
(٧) الخطرة : اللمحة . السبع الطباق : السموات السبع .
(٨) البقية : الرمق . حفّت : أحاطت .
في هذا البيت يعزو ابن الفارض الفضل في علوم العارفين إلى نفسه . فكل من قال قولاً أن كان له يد فصال وجال كانت له من الشاعر مساعدة .
يمت : يتصل . الرقيقة : اللطيفة أو المساعدة وهي في المعنى الصوفي الواسطة التي تصل بين شيئين ومنها الخيرات التي تصل من الخالق إلى العبد .
(٩) في هذا البيت تتمة لما ورد في البيت السابق . فهو يقول أن الطيور والبهائم والناس ما كانت لتقوم بأي عمل ما لم يقدم هو يد المساعدة .

وعَنّيَ مَنْ أَمْـدَدْتُـهُ بـرَقيقَـة، تَصَرَّفَ عن مَجموعِهِ في دقيقة[1]
وفي ساعة، أو دون ذلك، مَن تلا بمجموعه جَمعي تَلا ألفَ خَتْمَة[2]
ومِنّيَ، لو قامتْ، بِمَيْت، لطيفةٌ، لَـرُدَّتْ إلَيْـهِ نفسُـهُ، وأُعيـدَت
هي النّفسُ، إن ألقَتْ هواها تضاعفت قُواها، وأعطَتْ فِعلَها كُلَّ ذرّة[3]
وناهيكَ جَمعاً، لا بفَرْقِ مساحَتي مكان مَقيسٍ أَوْ زمان موقَّتِ[4]
بذاك علا الطّوفانَ نوحٌ، وقد نَجا به مَن نجا من قومِهِ في السفينة
وغاضَ لَهُ ما فاضَ عنهُ، استجادةً، وجدّ إلى الجُودي بها، واستقَرّت[5]
وسارَ، ومتنُ الرّيحِ تحتَ بساطِه، سُلَيمانُ بالجَيشَينِ، فوقَ البسيطة[6]
وقبل ارتدادِ الطرفِ أُحضِرَ مِن سَبا لهُ عَرْشُ بلقيسٍ، بغيرِ مشَقَّةِ[7]
وأَخْمَدَ إبـراهيمُ نـارَ عـدُوِّهِ، وعَن نورِهِ عادت له رَوْضَ جنَّة[8]
ولَمّا دعا الأطيارَ مِن كُلِّ شاهِقٍ، وقد ذُبِحَتْ، جاءتْهُ غيرَ عَصيَّة[9]

---

(١) أمددته : وصلته بالمساعدة . الرقيقة : اللطيفة أو المساعدة .

(٢) تلا : قرأ القرآن . الختمة هي الختمية أو تلاوة القرآن الكريم بالكامل .

(٣) ألقت : رمت وهنا بمعنى وضعت . تضاعفت : ازدادت قوة .

(٤) ناهيك : اسم فعل بمعنى زد على ذلك .

(٥) غاض : هدأ واستقر . جدّ : سار بعزم . الجودي : الجبل الذي استقرت عنده سفينة نوح (ع) عند الطوفان .

(٦) الجيشين : جيش الأنس والجان . وفي البيت اشارة إلى قصة سيدنا سليمان (ع) . البسيطة : الأرض .

(٧) في البيت محاكاة للآية الكريمة : ﴿ قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل ان يرتد إليك طرفك ﴾ . من الآية ٤٠ من سورة النمل والمقصود في القول عرش بلقيس في سبأ .

(٨) اشارة إلى قصة سيدنا إبراهيم(ع) حين ألقي في النار وكانت عليه برداً وسلاماً . أخمد : اطفأ . الروض : الجنة .

(٩) الشاهق : المكان المرتفع . غير عصية : مطيعة لأمره .

ومن يدِه موسى عَصاهُ تلقّفَتْ، من السّحرِ، أهوالاً على النّفس شقّت[١]
ومِن حجَرٍ أجرى عيوناً بضَرْبَةٍ بها دِيماً، سقّتْ، وللبَحرِ شَقّت[٢]
ويُوسُفُ، إذ ألقى البَشيرُ قَميصه على وَجْهِ يعقوبٍ، عليهِ بأوْبة[٣]
رآهُ بعَيْنٍ، قبلَ مَقدَمِهِ بكى عليهِ بها، شوقاً إليهِ، فكُفّت[٤]
وفي آلِ إسْرائيلَ مائِدَةٌ مِنَ الـ سّمَاءِ، لعيسَى، أنزِلَتْ ثمّ مُدّت[٥]
ومِنْ أكْمَهٍ أبْرا، ومِن وضَحٍ عدا شَفى، وأعادَ الطّينَ طيراً بنَفخَة[٦]
وسِرُّ انفِعَالاتِ الظّواهِرِ، باطِناً عنِ الإذنِ، ما ألقَتْ بأُذنكَ صيغتي
وجاءَ بأسرارِ الجَميعِ مُفيضُها علَيْنا، لهم خَتْمَاً على حين فَتْرَة[٧]
وما مِنهُمُ، إلّا وقد كانَ داعِياً بِهِ قومَهُ للحَقّ، عن تَبعِيّة
فعالِمُنا منهُمْ نبيٌّ، ومَن دَعا إلى الحقّ منّا قامَ بالرسُلِيّة[٨]
وعارِفُنا، في وقتِنا، الأحمَديُّ مَن، أولي العزمِ منهُمْ، آخِذٌ بالعَزيمة[٩]
وما كانَ منهُمْ مُعْجِزاً، صارَ بعدَه، كَرامةَ صِدّيقٍ لهُ، أوْ خليفة

---

(١) تلقفت : التهمت . الأهوال : مفردها الهول وهو الأمر العظيم . شقت : صعبت .

(٢) إشارة إلى الآية الكريمة : ﴿ وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً ﴾ من الآية ١٦٠ سورة الاعراف .
الديم : مفردها الديمة وهي السحابة الماطرة .

(٣) محاكاة لقصة سيدنا يوسف بن يعقوب عليهما السلام . عندما جاءه البشير بقميص يوسف فاستبشر يعقوب بعودته . والأوبة هي العودة .

(٤) اشارة إلى ارتداد بصر يعقوب بعد ان عميت عيناه حزناً على فراق ولده يوسف(ع) .

(٥) اشارة إلى سورة المائدة ﴿ ربنا انزل علينا مائدة من السماء ﴾ .

(٦) اشارة إلى معجزات الانبياء (ع) في شفاء الأكمه والأبرص .
الأكمه : المولود وهو اعمى . الوضح : الأبرص .

(٧) الفترة : المسافة الزمنية بين مجيء نبيّين .

(٨) الرسلية : تأدية الرسالة .

(٩) الأحمدي : نسبة إلى النبي محمد (ﷺ) . أولي العزم انبياء الله :نوح وإبراهيم وإسحق ويعقوب ويوسف وأيوب وموسى وداوود وعيسى عليهم السلام.

بعِتْرَتِهِ استغنَتْ عنِ الرّسُلِ الوَرى وأصحابِهِ، والتّابِعِينَ الأئِمّة[1]
كراماتُهُمْ من بعضِ ما خَصّهُمْ به بما خَصّهُمْ مِنْ إرْثِ كُلّ فضيلة
فمِنْ نُصْرَةِ الدّينِ الحَنيفيّ بَعدَه قِتالُ أبي بكْرٍ، لآلِ حنيفَة
وسارِيَةُ، ألْجاهُ للجَبَلِ النّدا ءُ مِن عُمَرٍ، والدّارُ غيرُ قريبة
ولم يشتغِلْ عثمانُ عن وِرْدِهِ، وقد أدارَ عليهِ القومُ كأسَ المَنيّة[2]
وأوضَحَ بالتأويلِ ما كانَ مُشكِلاً عليّ، بِعلْمٍ نالهُ بالوصيّة[3]
وسائرُهُمْ مِثْلُ النجومِ، مَن اقتدى بأيّهِمِ منهُ اهتَدى بالنصيحة
ولِلأولياءِ المؤمِنينَ بِهِ، ولَمْ يَروهُ اجتِنا قُرْبٍ لقُرْبِ الأخُوّة
وقُربُهُمُ معنىً لهُ، كاشتياقِهِ لهمْ صورةً، فاعجبْ لحضرَةِ غيبة
وأهلُ تَلَقّي الروحَ باسْمي، دَعَوْا إلى سبيلي، وحَجّوا المُلحِدينَ بحُجّتي[4]
وكُلّهُمُ، عن سبْقِ معنايَ، دائرٌ بدائِرَتي، أو وارِدٌ من شريعتي[5]
وإنّي، وإن كنتُ ابنَ آدمَ، صورةً، فَلي فيهِ مَعنىً شاهدٌ بأبُوّتي[6]
ونفسي على حُجْرِ التّجَلّي، برُشدها، تَجَلّتْ، وفي حِجرِ التجَلّي تَرَبّت[7]
وفي المَهْدِ حِزْبي الأنبياءُ، وفي عنا صري لَوحيَ المحفوظ، والفتحُ سورتي[8]
وقبلَ فِصالي، دون تكليفِ ظاهري، ختمتُ بشرعي الموضِحي كلّ شرْعة[9]

---

(١) العترة : العشيرة وذوو القربى . الورى : الخلق .
(٢) الورد : تلاوة الجزء من القرآن الكريم .
(٣) في هذا البيت والثلاثة التي سبقته تعداد لمآثر الخلفاء الراشدين : أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم.
(٤) حجوا الملحدين : غلبوا الكفّار بحجتهم . وعقلهم .
(٥) دائر بدائرتي : مجاز مفاده آخذ من علمي وارد : شارب . الشريعة : مورد الماء .
(٦) يتطرق ابن الفارض في هذا البيت إلى قول الصوفية بوجودهم قبل وجود سيدنا آدم (ع) .
(٧) الحجر بكر الحاء المنزل والحصن .
(٨) في البيت اشارة إلى ثبات العقيدة التي لا يتمتع بها إلا الأنبياء .
(٩) الفصال : سن الفطام . التكليف : الوصول إلى سن البلوغ . الموضحي : المبين لي .

فهُمْ والأُلى قالوا بقَولِهِم على صراطيَ ، لم يَعدوا مواطىء مِشيَتي [1]
فيُمْنُ الدعاةِ السابقينَ إليّ في يَميني، ويُسْرُ اللاحقينَ بِيَسْرَتي [2]
ولا تَحْسَبنَ الأمرَ عنّيَ خارجاً، فما سادَ إلاّ داخِلٌ في عُبودتي [3]
ولولايَ لم يُوجدْ وُجودٌ، ولم يكُنْ شهودٌ، ولم تُعْهَدْ عُهودٌ بذِمّة
فلا حيٌّ، إلاّ مِنْ حياتي حياتُهُ، وطَوعُ مُرادي كُلّ نفسٍ مُريدة [4]
ولا قائلٌ، إلاّ بلَفظي مُحَدِّثٌ، ولا ناظِرٌ إلاّ بناظِرِ مُقْلَتي [5]
ولا مُنْصِتٌ، إلاّ بِسَمْعِيَ سامعٌ، ولا باطِشٌ إلاّ بأزْلي وشِدّتي [6]
ولا ناطِقٌ غيري، ولا ناظِرٌ، ولا سميع سِوائي من جميعِ الخليقة [7]
وفي عالَم التركيب، في كلّ صورَةٍ، ظَهَرْتُ بمَعنىً، عنه بالحسنِ زينَتِ
وفي كلّ معنىً، لم تُبِنْهُ مَظاهِري، تصوّرْتُ، لا في صورةٍ هيكليّة
وفيما تراهُ الرّوحُ كَشْفَ فَراسةٍ خَفيتُ عنِ المَعنى المُعنّى بدِقّة [8]
وفي رَحَموتِ البَسْطِ، كُلّيَ رَغْبَةٌ بها انبَسطتْ آمالُ أهلِ بَسيطتي [9]
وفي رَهَبوتِ القبضِ ، كُلّيَ هَيبَةٌ، ففيما أجَلْتُ العَيْنَ منّي أجَلّت [10]
وفي الجمعِ بالوَصْفَينِ، كُلّيَ قُرْبَةٌ فحَيَّ على قُرْبى خِلالي الجميلة [11]
وفي مُنْتَهًى في، لم أزَلْ بيَ واجِداً جَلالَ شُهودي، عن كمالِ سجيّتي [12]

---

(١) لم يعدوا : لم يتخطوا . المواطىء : الأماكن التي تدوسها الأقدام .
(٢) اليمن : الخير والبركة . اليسر : تيسير الأمر .
(٣) ساد : سيطر واستلم القيادة . العبودة : العبودية .
(٤) يعزو ابن الفارض وجود الخلق لوجوده . إذ لولاه لما وجدت الدنيا .
(٥) المقلة : العين .
(٦) الباطش : القوي الجبار . الأزل : الشدة .
(٧) سوائي : سواي أو غيري .
(٨) الفراسة : النباهة . المعنى المعنّى : المعنى المقصود .
(٩) الرحموت : الرحمة . انبسطت : انفرجت. البسيطة : الأرض .
(١٠) الرهبوت : الرهبة . الهيبة : الوقار . أجلت العين : ادرتها . أجلت : اوضحت .
(١١) القربة : التقرب من الله تعالى . الخلال : المزايا والصفات .
(١٢) في منتهى في : في نهاية كل امر . السّجية: الطبع والخلق .

وفي حيثُ لا في، لم أزَلْ فيّ شاهداً جَمالَ وُجودي، لا بناظِرِ مُقلتي[1]

فإن كنتَ منّي، فانْحُ جمعيَ وامْحُ فَرْ قَ صَدْعي، ولا تجنح لجنحِ الطبيعة[2]

فدونَكَها آياتِ إلهامِ حِكمَةٍ، لأوهامِ حَدسِ الحسّ، عنكَ، مزيلة[3]

ومِن قائلٍ بالنّسخِ، والمَسْخُ واقِعٌ بِهِ، ابْرَأْ، وكُنْ عمّا يراهُ بعُزْلَة[4]

ودَعْهُ ودعوى الفسخِ، والرّسخُ لائقٌ بِهِ، أَبداً، لو صَحّ في كلِّ دورَة[5]

وضَرْبي لكَ الأمثالَ، مِنّيَ مِنّةٌ، عليكَ بشأني، مَرّةً بَعْدَ مرّة[6]

تأمّلْ مقاماتِ السّروجيّ، واعتَبِرْ بتَلْوينِهِ تَحْمَدْ قَبولَ مَشورتي[7]

وتَدرِ التِباسَ النّفسِ بالحِسّ، باطناً، بمظهَرِهَا في كلِّ شكلٍ وصورة

وفي قَولِهِ إنْ مانَ فالحَقّ ضاربٌ بِهِ مَثَلاً، والنفسُ غيرُ مُجِدّة[8]

فكُنْ فَطِناً، وانظُر بحِسّكَ، مُنصِفاً لنَفْسِكَ في أفعالِكَ الأثرِيّة[9]

وشاهِدْ، إذا استجلَيتَ نفسكَ ما ترى بغيرِ مِراءٍ، في المَرائي الصقيلَة[10]

أغَيْرُكَ فيها لاحَ، أم أنتَ ناظِرٌ إليكَ بها، عندَ انعِكاسِ الأشعّة

---

(١) في حيث لا في : حيث لا ينتهي أمر .

(٢) انح : أمر من نحا بمعنى سار نحو . الجنح : الجهة .

(٣) دونك : اسم فعل أمر بمعنى خذ . الحدس : الشعور بالشيء قبل حصوله وهو ما يُسمى بالحاسّة السادسة .

(٤) النسخ : انتقال الروح من انسان إلى انسان آخر وهي فكرة شبيهة بالتقمص . والمسخ انتقال ذات الانسان إلى بدن حيوان .

(٥) الفسخ : انتقال النفس الإنسانية من بدن الإنسان إلى الجماد . وأما الرسخ فهو انتقال النفس إلى النبات .

(٦) المنة : العطاء والجميل .

(٧) السروجي : بطل مقامات الحريري كما ابن هشام بطل مقامات الهمذاني . التلوين : الانتقال من حال إلى حال وعدم الثبات على موقف .

(٨) حان : كذب . المجدّة : الساعية .

(٩) الفطن : الداري الذكي . الأفعال الأثرية: الأفعال الباقية بعد زوال الإنسان .

(١٠) استجليت نفسك : رأيتها بوضوح . مراء مفردها المرآة . الصقيلة : الجيدة الصقل التي تعكس الرؤيا بوضوح .

وأصْغِ لرَجْعِ الصوتِ، عندَ انقطاعه إليكَ، بأكنافِ القُصورِ المَشيدَة[1]
أهَلْ كانَ مَن ناجاكَ، ثَمّ، سِواكَ، أم سَمِعْتَ خِطاباً عن صَداكَ المُصوّت[2]
وقُلْ ليَ: مَن ألقى إليكَ عُلومَهُ، وقد ركدتْ منكَ الحواسُ بغَفْوَة[3]
وما كنتَ تدري، قبلَ يومكَ، ما جرَى بأمسِكَ، أو ما سوفَ يجري بغُدوة
فأصبحتَ ذا عِلْمٍ بأخبارِ مَن مَضى وأسرارِ من يأتي، مُدِلاً بخِبْرَة[4]
أتحسبُ مَن جاراكَ، في سِنةِ الكَرَى سِواكَ بأنواعِ العُلومِ الجليلة[5]
وما هِيَ إلاّ النَفسُ، عند اشتِغالها بعالَمِها، عن مَظهَرِ البَشَريَة
تَجلّتْ لها بالغَيبِ، في شكلِ عالِمٍ، هَداها إلى فَهْمِ المَعاني الغريبة[6]
وقد طُبِعَتْ فيها العُلومُ، وأُعْلِنَتْ بأسمائها، قِدْماً، بوَحْيِ الأُبُوّة[7]
وبالعِلْمِ مِنْ فوقِ السُّوَى ما تنعّمتْ، ولكنْ بما أملَتْ عليها تَملّت[8]
ولو أنّها، قبلَ المَنامِ، تَجرّدَتْ لشاهَدْتَها مِثْلي، بِعَيْنٍ صحيحةِ[9]
وتجريدُها العاديُّ، أثبتَ، أوّلاً تجرّدَها الثّاني المَعادي، فأثْبِت
ولا تكُ مِمّنْ طَيّشَتْهُ دُروسُهُ، بحيثُ استَقَلّتْ عقلَهُ، واستقرّت[10]
فثَمّ، وراءَ النّقلِ، عِلْمٌ، يَدِقُّ عن مَدارِكِ غاياتِ العقولِ السليمَة[11]

---

(١) اكناف القصور : ارجاء القصور . المشيدة : العامرة .
(٢) ثم: غير . صداك المصوّت: صوت نفسك عند ترجيع الصدى .
(٣) ركدت : هدأت . الغفوة : النوم القليل .
(٤) المدلّ : المعتدّ .
(٥) جاراك : سايرك . السنة : النعاس. الكرى : النوم .
(٦) تجلت: ظهرت واضحة .
(٧) طبعت فيها العلوم : وجدت بكثرة حتى اصبحت من صفاتها .
(٨) السوى : الغير . تنعمت : حصلت على الخير . أملت : نصّت . تملت : شبعت .
(٩) تجردت : مجاز معناه ظهرت على حقيقتها . العين الصحيحة : التي لا تشوبها شائبة .
(١٠)طيشته : أجهلته . استقرت : توطنت. والمعنى لا تكن جاهلاً تتحكم اهواؤه بمسار حياته .
(١١)يدق : ينم . المدارك : المعالم .

تَلَقَّيْتُـهُ منّي، وعني أَخَـذْتُـهُ، ونفسيَ كانت، من عَطائي، مُمِدَّتي(١)
ولا تكُ باللّاهي عنِ اللّهوِ جُمْلَةً فهزْلُ المَلاهي جِدُّ نَفْسٍ مُجِدّة(٢)
وإيّاكَ والإعراضَ عن كلّ صورةٍ مُمَـوَّهَـةٍ، أو حـالـةٍ مُسْتَحِيْلَة(٣)
فطَيْفُ خَيالِ الظلّ، يُهْدي إليكَ، في كَرَى اللّهْوِ، ما عنهُ الستائِرُ شُقّت(٤)

تُرى صورَةُ الأشياءِ تُجلى عليكَ، من وراءِ حِجَابِ اللّبسِ، في كلّ خِلْعة(٥)
تجَمّعَتِ الأضدادُ فيها لِحِكْمَةٍ، فأشكالُهـا تَبدو على كـلّ هَيئة
صوامِتُ تُبدي النطقَ، وهيَ سواكنٌ، تحرّكُ، تُهدي النّورَ، غيرَ ضَوِيّة(٦)
وتضحَكُ إعجاباً، كأجزَلَ فارحٍ وتبكي انتِحاباً، مثلَ ثَكلى حزينة(٧)
وتندُبُ، إنْ أنّتْ، على سلبِ نِعمةٍ، وتطرَبُ، إنْ غَنّتْ، على طيبِ نغمة(٨)
يرى الطيرَ في الأغصانِ يُطْرِبُ سجعُها بتغريدِ ألحـانٍ، لدَيْـكَ، شجيّة
وتَعْجَبُ من أصـواتِهَا بلُغَـاتِها، وقد أعرَبَتْ عنْ ألسُنٍ أعجمية
وفي البَرّ تَسْري العِيْسُ، تخترِقُ الفلا، وفي البحر تجري الفُلكُ في وسطِ لُجة(٩)
وتنظُرُ للجَيْشَيْنِ في البَرّ، مَرّةً، وفي البحر، أُخرى، في جموعٍ كثيرة
لِبَـاسُهُم نَسْجُ الحـديدِ لبأسِهِمْ وهُمْ في حِمَى حَدّيْ: ظُبىً وأسِنّة(١٠)

---

(١) تلقيته : أخذته . الممدّة: المعينة على الأمر .
(٢) الهزل : عدم الجد . الجد : السعي . مجدة : ساعية .
(٣) الإعراض : الميل . مموهة : غير واضحة المعالم .
(٤) الطيف : الخيال أو الصورة الغير واضحة . الكرى : النوم . شُقت : فتحت ليظهر ما وراءها .
(٥) تجلى : تظهر بوضوح . حجاب اللبس : حجاب الشك . الخلعة : الثوب .
(٦) صوامت : ساكتات . سواكن : ساكنات . ضوية : منيرة .
(٧) أجزل فارح : أكثر الناس فرحاً . انتحاباً : بكاءً قوياً . الثكلى : التي فقدت زوجها أو ابنها .
(٨) أنت : توجعت من البكاء والحزن . سلب النعمة : فقدانها .
(٩) العيس : الابل . تخترق : تجتاز . الفلا: الأرض الواسعة كالصحراء. الفلك : السفن . اللجة : الموج العظيم .
(١٠) نسج الحديد : الدروع . البأس : الشدة. الظبى والأسنة : السيوف والرماح .

فأجنادُ جَيشِ البَرّ، ما بين فارسٍ على فَرَسٍ، أو راجلٍ، رَبِّ رِجلَة[1]
وأكنادُ جيشِ البحرِ، ما بين راكبٍ، مَطا مركَبٍ، أو صاعِدٍ، مثلَ صعدة[2]
فمِنْ ضاربٍ بالبِيضِ، فتكاً، وطاعِنٍ بسُمْرِ القَنا العَسّالَةِ السمْهَرِيّة[3]
ومِنْ مُغْرِقٍ، في النار، رَشقاً بأسهُمٍ ومن مُحْرِقٍ بالماءِ، زَرْقاً بشُعلة[4]
تَرى ذا مُغيراً، باذِلاً نفسَهُ، رِذا يُوَلّي كسيراً، تحتَ ذُلّ الهزيمة[5]
وتشهَـدُ رَمْيَ المَنجنيقِ، ونَصْبَهُ لهَدْمِ الصيّاصي،والحُصُونِ المَنِيْعَة[6]
وتَلْحَظُ أشباحاً، تـراءى بأنْفُسٍ مُجَـرَّدَةٍ، في أرْضِهـا مُسْتَجِنَّة[7]
تُبايِنُ أنْسَ الإنسِ صورَةُ لَبْسِها لِـوَحْشَتِهَـا، والجِنُّ غيـرُ أنيسَـة
وتطرَحُ في النهرِ الشّباكَ، فتُخرجُ الـ ـسّماكَ يَدُ الصّيّادِ منها، بسُرْعَة
ويحتالُ، بالأشراكِ، ناصِبُها على وقوعِ خِماصِ الطّيْرِ فيها بحَبّة[8]
ويَكْسِرُ سُفْنَ اليَمّ ضاري دوابِه وتَظْفَرُ آسادُ الشّرَى بالفريسة[9]
ويصطادُ بعضُ الطّيرِ بعضاً من الفضا ويقنِصُ بعضُ الوَحش بعضاً بقفرَة[10]
وتلمَحُ منها ما تخطّيتُ ذِكْرَهُ، ولم أعتمِدْ إلاّ على خيرِ مُلْحَة[11]
وفي الزّمَنِ الفَرْدِ اعتبِرْ تلقَ كلّ ما بدا لكَ، لا في مُدّةٍ مُسْتَطِيلَة

(١) الفارس : المحارب راكب الفرس . الراجل : المحارب على قدميه . ربّ الرجلة : قائد الرجال .
(٢) الاكناد : واحدها الكند وهو القوي الشرس . مطا : ركب فوق .
(٣) البيض : السيوف . سمر القنا : الرماح . العسالة والسمهرية : من صفات الرماح .
(٤) الرشق والزرق : رمي النبال .
(٥) المغير : المتقدم . المولي : المتراجع. الكسير : المغلوب .
(٦) المنجنيق : من آلات الحرب القديمة . الصياصي : القلاع ومفردها الصيصية .
(٧) تراءى : تتراءى تظهر . مستجنة : ظاهرة .
(٨) الأشراك : واحدها الشرك وهو الفخ. خماص الطير : الطيور الجائعة .
(٩) اليم : من أسماء البحر . ضاري الدواب : الوحوش الكاسرة . آساد الشرى : سباع الغاب .
(١٠) يقنص : يصيد . القفرة : الأرض الخلاء أو الصحراء .
(١١) تخطيت : تتبعت . الملحة : الطرفة .

وكُلُّ الذي شاهدْتُهُ فِعْلُ واحِدٍ بمُفْرَدِهِ، لكن بحُجْبِ الأكِنةِ[1]

إذا ما أزال السِّترَ لم ترَ غيرَهُ، ولم يَبْقَ، بالاشكالِ، إشكالُ ريبة[2]

وحَقّقتُ، عند الكشف، أنّ بنورهِ اهْـ ـتَدَيْتُ، إلى أفعالِهِ، بالدُّجُنّة[3]

كذا كنتُ، ما بيني وبَيْنيَ، مُسبِلاً، حِجَابَ التباسِ النّفسِ، في نورِ ظلمة[4]

لأظهَرَ بالتدريجِ، للحِسّ مؤنساً لها، في ابتداعي، دُفْعَةً بَعْدَ دُفْعَة[5]

قَرَنْتُ بجِدّي لَهْوَ ذاكَ، مُقَرِّباً، لفَهْمِكَ، غاياتِ المَرامي البعيدَة[6]

ويجمَعُنا، في المظهَرَيْنِ، تشابُهٌ، وليْستْ، لحالي، حالُهُ بشَبيهَة

فأشكالُهُ، كانتْ مظاهِرَ فِعْلِه، بِسِتْرٍ تلاشتْ، إذ تَجَلّى، وَوَلّت[7]

وكانتْ له، بالفعلِ، نفسي شبيهةً وحِسّيَ كالإشكال واللّبْسُ سُترتي

فلَمّا رَفعتُ السِّتْرَ عنّي، كرَفعه، بحيث بدَتْ لي النفسُ، من غير حُجّة

وقد طلَعتْ شمسُ الشّهودِ، فأشرَقَ الـ ـوُجُودُ، وحَلّتْ بي عقودُ أخِيّة[8]

قَتَلتُ غُلامَ النفسِ بينَ إقامتي الـ ـجِدارَ لاحكامي، وخرْقِ سفينتي

وعُدْتُ بإمدادي على كلّ عالِمٍ، على حَسبِ الأفعالِ، في كلّ مُدّة

ولولا احتجابي بالصفاتِ، لأحْرقَتْ مظاهرُ ذاتي، من سَناءِ سجيّتي[9]

وألسِنَةُ الأكوانِ، إن كُنتَ واعياً، شهودٌ بتَوحيدي، بحالٍ فصيحَة

---

(١) الحجب : الستور واحدها الحجاب . الأكنة : الحُجب وهي الهياكل الإنسانية المرخية بين عالم الغيب والحق .

(٢) الإشكال : الشك في الأمر . الريبة : الشك .

(٣) الدجنة : سواد الليل .

(٤) مسبلا : مرخياً .

(٥) المؤنس : المسلي . ابتداعي : ابتكاري .

(٦) قرنت : مازجت . المرامي : الغايات .

(٧) الستر : الحجب وقد مرّ معناها الصوفي قبل أبيات .

(٨) عقود أخية : مواثيق ذمة وحرمة .

(٩) احتجابي : تستري . السناء : النور . السجية : الطبع .

وجاء حديثٌ، في اتّحاديَ، ثابتٌ، روايتُهُ في النقْلِ غيرُ ضعيفَة[1]
يُشيرُ بحُبّ الحقّ، بعدَ تقرّبِ إلَيْهِ بنَقلٍ، أو أداء فريضَة[2]
وموضِعُ تنبيهِ الإشارةِ ظاهِرٌ: بكُنْتُ لهُ سَمْعاً، كنُورِ الظّهيرة
تسبّبْتُ في التوحيدِ، حتى وجَدتُهُ، وواسطةُ الأسبابِ إحدى أدِلّتي[3]
ووحّدتُ في الأسبابِ، حتى فقدتُها، ورابطةُ التّوحيدِ أجْدَى وسيلَة
وجرّدتُ نفسي عنهما، فتجرّدتْ ولم تَكُ يوماً، قَطُّ، غيرَ وحيدَة
وغُصْتُ بحارَ الجمعِ، بل خُضتُها على انـ فِرَاديَ، فاستَخْرَجتُ كلّ يتيمة[4]
لأسْمَعَ أفعالي بسَمْعٍ بَصِيرَةٍ، وأشهَدُ أقوالي بعَيْنٍ سَميعَة
فإنْ ناح في الايكِ الهَزارُ، وغرّدَتْ، جواباً لهُ، الأطيارُ في كلّ دَوحة[5]
وأطْرَبَ بالمِزْمَارِ مُصْلِحُهُ على مُنَاسَبةِ الاوتارِ من يَدِ قَيْنَة[6]
وغنّت من الأشعارِ ما رَقّ فارتقَتْ لسِدْرتِهَا الاسرارُ في كلّ شدْوَة[7]
تَنَزّهتُ في آثارِ صُنْعِي، مُنَزّهاً عن الشرْكِ، بالأغيارِ جَمعي وأُلفتي[8]
فبي مجلسُ الاذكارِ سَمْعُ مُطالِعٍ ولي حانَةُ الخمّارِ عَيْنُ طليعَة[9]
وما عَقَدَ الزّنّارَ، حُكماً، سوى يدي، وإنْ حُلّ بالإقرارِ بي، فهْيَ حلّت
وإن نارَ، بالتّنزيلِ، مِحْرابُ، مَسجدٍ فما بارَ، بالإنجيلِ، هيكلُ بِيعَة[10]

---

(١) الحديث الثابت: المسند الذي لا شك فيه.
(٢) الحق: الله جلا جلاله. النقل: الاتصال.
(٣) تسببت: اخذت سبباً. الأسباب: الحبال.
(٤) اليتيمة: الدرّة التي لا مثيل لها.
(٥) الأيك: الشجر الكثير الملتف. الهزار: من الطيور وهو البلبل. الدوحة: الشجر الأخضر.
(٦) المزمار: من آلات الطرب التي تعتمد على النفخ. القينة: الفتاة المغنية.
(٧) ارتقت: ارتفعت. سدرة المنتهى: شجرة في السماء. الشدوة: الغناء والترتيل.
(٨) تنزهت: ترفعت. الأغيار: غير الله عز وجل.
(٩) مجلس الأذكار: مجلس التلاوة. الحانة: مكان الشرب. العين الطليعة: المتقدمة السابقة لغيرها.
(١٠) محراب المسجد: مكان التوجه للصلاة. بار: هلك.

وأسفارُ تَوراةِ الكَلِيْم لقَوْمِهِ، يُناجي بها الأحبارُ في كُلّ ليلة[١]
وإن خرّ للأحجارِ في البُدّ، عاكِفٌ فلا وجْهَ للإنكارِ بالعصَبِيّة[٢]
فقد عَبَدَ الدّينارَ، مَعنىً، مُنَزّهٌ، عنِ العارِ بالإشراكِ بالوثَنية
وقد بَلّغَ الإنذارَ عنيَ مَن بَغى، وقامتْ بيَ الأعذارُ في كلّ فِرْقة
وما زاغتِ الأبصارُ من كلّ مِلّةٍ، وما زاغتِ الأفكارُ من كلّ نِحلة[٣]
وما اختارَ مَن للشّمس عن غِرّةٍ، صبَا وإشراقُها مِن نورِ إسْفارِ غُرّتي[٤]
وإن عبدَ النّارَ المَجوسُ، وما انطفَت كما جاءَ في الاخبارِ في ألفِ حِجّة
فما قَصَدُوا غيري، وإن كان قصدهُم سِوايَ، وإن لم يُظْهِروا عَقدَ نِيّة
رأوْا ضَوْءَ نوري، مَرّةً فتَوَهّمو هُ ناراً، فضَلّوا في الهُدَى بالأشعّة
ولولا حِجابُ الكَونِ قُلتُ، وإنّما قيامي بأحكامِ المظاهِرِ مُسْكِتي
فلا عَبَثٌ والخَلْقُ لم يُخلَقوا سُدىً وإنْ لم تكُنْ أفعالُهُمْ بالسديدَة[٥]
على سِمَةِ الاسماءِ تَجري أمورُهُمْ وحِكْمَةُ وصْفِ الذاتِ للحكمِ، أجرَت[٦]
يُصَرِّفُهُمْ في القبضَتَيْنِ، ولا ولا، فقَبْضَةُ تَنْعِيمٍ، وقَبْضَةُ شِقْوَة[٧]
ألا هكذا، فلتَعرِفِ النّفسُ، أو فلا، ويُتْلَ بها الفُرقانُ كُلَّ صبيحة[٨]
وعِرْفانُها مِن نَفْسِها، وهيَ التي، على الحِسّ، ما أمّلتُ منيَ، أمْلَت[٩]
ولو أنني وحّدْتُ، ألحدتُ، وانسَلختُ من آيِ جَمعي ،مشركاً بيَ صنعتي[١٠]

---

(١) الاسفار : الاوراد التي أتت في التوراة . الكليم : موسى (ع) . الأحبار : الناسكون .
(٢) البد : بيت الصنم . العاكف : العازم على الأمر .
(٣) زاغت : حادت أو ضعف نورها . الملة : المذهب . النحلة : البدعة .
(٤) الغرة: الجبين . صبا: تطلع . اسفار : ظهور .
(٥) العبث : اللهو . السديدة : الصائبة .
(٦) السمة : العلامة . أجرت : سارت بالامر .
(٧) ولا في آخر الصدر تخفيف ولاء أي مناصرة . التنعيم : الرخاء . الشقوة: البؤس .
(٨) الفرقان : القرآن الكريم .
(٩) أمّلت: تعللت بالآمال . املت : فرضت .
(١٠)الحدت : كفرت .

ولستُ مَلوماً أنْ أَبُثّ مَواهبي، وأَمْنَحَ أَتْباعي جَزيلَ عَطِيّتي[1]
ولي مِنْ مُفيضِ الجَمعِ، عندَ سلامِه عليّ بأوْ، أَدْنَى إشارةِ نِسْبَة[2]
ومِنْ نُورِهِ مِشكاةُ ذاتيَ أشرقَتْ عليّ فنارَتْ بي عِشائي، كضَحوتي[3]
فأُشْهِدتُنِي كَوْني هناك، فكُنْتُهُ وشاهدتُهُ إيَّايَ، والنّورُ بهجتي
فَبِي قُدِّس الوادي، وفيه خلعتُ خَلْـ ـعَ نَعْلي على النادي، وجُدتُ بخلعتي[4]
وآنستُ أنواري، فكنتُ لها هُدىً وناهيكَ من نفسٍ عليها مُضِيئة
وأسستُ أطواري، فناجَيتُنِي بها، وقضّيْتُ أوطاري، وذاتي كَليمَتي[5]
وبَدْرِي لم يأْفُلْ، وشمسيَ لم تَغِبْ وبي تَهتدي كُلّ الدّراري المُنيرة[6]
وأنْجُمُ أفلاكي جرَتْ عن تصَرّفي بِملكي، وأملاكي، لمُلْكِيَ، خرّتِ[7]
وفي عالَمِ التّذكارِ للنفسِ عِلْمُها الـ ـمُقَدَّمُ، تستَهْديهِ منّيَ فِتْيَتي
فحَيّ على جَمْعي القديمِ، الذي بِهِ وَجَدْتُ كُهُولَ الحيّ أطفالَ صِبيَة[8]
ومن فضلِ ما أسأرْتُ شربُ مُعاصري ومَنْ كان قبلي، فالفضائلُ فَضْلَتِي[9]

كما راح أتى

[البحر المنسرح]

قَدْ راحَ رسُولي وكما راحَ أَتَى باللهِ مَتى نَقَضْتُمُ العَهْدَ مَتى؟! [10]

---

(١) ابث : اذيع . الجزيل : العطاء الكثير .
(٢) المفيض : الخير الكثير .
(٣) المشكاة : الكوة . العشاء : اوقات المساء . الضحوة : اوائل الصباح .
(٤) محاكاة للآية الكريمة في خطاب الله جل جلاله لسيدنا موسى ﴿ **إخلع نعليك** . **إنك في الوادي المقدس طوى** ﴾ الخلعة : الرداء .
(٥) الأطوار بلغة الصوفيين سبعة : الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفيّ والاخفى . الأوطار : الغايات .
(٦) لم يأفل : لم يغب . الدراري : مفردها الدرة والمقصود هنا النجوم .
(٧) الأملاك : الملائكة ، خرّت : وقعت ساجدة .
(٨) الكهول : المسنّون . الفتية : الشباب .
(٩) اسأرت : ابقيت بعض الشراب في الإناء . الفضلة : البقية .
(١٠) نقضتم العهد : نكثتم به ولم تحافظوا عليه .

التائية الصغرى

هي البدر أوصافاً

[البحر الطويل]

نَعَمْ، بالصَّبا، قلبي صبا لأحِبّتي، فيا حبّذا ذاكَ الشَّذى حينَ هَبَّتِ[2]
سَرَتْ، فأسـرَّتْ للفؤادِ، غُدَيَّـةً أحاديثَ جيرانِ العُذيبِ، فسرّت[3]
مُهيْمِنَةً بالرَّوض، لَدْنٌ رداؤهـا، بها مرضٌ، من شأنِهِ بُرْءِ عِلّتي[4]
لهـا بأُعَيْشَـابِ الحِجَازِ تَحَـرّشٌ به، لا بخَمْر، دون صَحبيَ، سَكْرتي
تُـذَكّرني العَهْـدَ القـديمِ، لأنّهـا حديثَةُ عهْد من أُهَيْلِ مودّتي[5]

---

(١) سوله : سؤاله والألف في آخر البيت للاطلاق .

(٢) الصبا : ريح الصباح الخفيفة . صبا : اشتاق وحنّ . الشـذى: الريح الطيبة .
المعنى الصوفي : ان القلب اشتاق إلى الحضرة الإلهية وهي كناية عما تنقله الروح إلى الحقيقة الإنسانية عن لطائف خالقها .

(٣) سرت : هبت ليلاً . أسرّت : اخفت أو خبأت . العذيب : تصغير للعذب وهو صفة للماء .
المعنى الصوفي : مشت الروح بأمر خالقها فأعطت أسرارها للقلب القريب من الرحمن وأمدته بالعطاء الرباني العذب .

(٤) الهيمنة : الوشوشة . الروض : المكان الوارف الكثير الظلال . البرء : الشفاء . العلة : المرض .
المعنى الصوفي : ان الروح الإلهية سرت في عالم الاجسام ولفتها برداء المعرفة وشفت النفوس من الاغراض الشهوانية فإن السالك مريض بالجهل والغفلة فإذا عرف نفسه عرف روحه وإذا عرف روحه صحّ من مرضه واصبح مرضه الجديد صحة وشفاء .

(٥) العهد القديم : اشارة إلى قول الله عز وجل : ﴿ وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى ﴾ الأعراف الآية ١٧١ .

أيا زاجراً حُمْر الأوارِكِ، تارِكَ الـ ـمَوارِكِ، من أكوارها، كالأريكة[1]
لك الخير إن أوضحت «توضيح» مضحياً وجُبْتَ فيافي خَبْتِ آرام وَجْرَة[2]
ونكّبتَ عن كُثْبِ «العُريض» مُعارضاً حُزوناً، لِجُزْوى، سائقاً لِسُوَيقة[3]
وباينْتَ بانات، كذا، عن طُوَيلعٍ، بسَلْعٍ، فسَلْ عن حِلّةٍ فيه حلّت[4]
وعَـرِّجْ بذَيّـاكَ الفريقِ، مُبَلِّغـاً، سَلِمْتَ، عُرَيْباً، ثَمّ، عنّي تحيّتي[5]

---

(١) الزاجر : سائق الابل . الاوراك : مفردها الآركة وهي الابل المقيمة في الأراك والاراك شجر تتخذ منه عيدان السوك والموارك واحدها الموركة وهي الحشية أو الوسادة التي يضعها الراكب تحته . الاكوار : واحدها الكور وهو الرجل والاريكة السرير المنجد .
المعنى الصوفي : يا قائماً على كل نفس بما كسبت أي يا الله انك عالم بالنفوس البشرية تمنعها بأوامرك ونواهيك عن الإتيان بالمعاصي فإذا استوليت على قلب المؤمن تنزه عن كل عيب واصبح طاهراً في الظاهر وفي الباطن .

(٢) توضح : اسم مكان . جبت : قطعت وهو فعل ماض من جاب .الفيافي : مفردها فيفاء وهي الصحراء . الخبت : الأرض المستوية . الآرام : مفردها الرئم أو الريم وهو الظبي الأبيض . وجرة : اسم مكان .
المعنى الصوفي : ان الله تعالى مشرف من عليائه على جميع خلقه يفيض بعلمه على الكائنات فتصبح جميلة كالآرام في جمال العيون والاعناق .

(٣) نكبت: عدلت . الكثيب : ما اجتمع من الرمل . العريض وحزوى والسويقة : أماكن.الحزون : مفردها الحزن وهو الأرض الغليظة .
المعنى الصوفي : أن الله تعالى يسوق السعداء من بني آدم إلى مواضع النور ويسكنهم اماكن عباده الصالحين كالسويقة وهي موضع سكن آل علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .

(٤) باينت : فارقت وابتعدت . بانات : مفردها بانة وهي شجرة معروفة . طويلع : موضع فيه ماء عذب . سلع : جبل بالمدينة . الحلة : القوم الحالون بالمكان .
المعنى الصوفي : اشارة إلى الآية الكريمة : ﴿ والله انبتكم من الأرض نباتاً ﴾ والمقصود ان الله جعل اولياءه في مقامات سنية يحلون بها ويستطيبون الاقامة .

(٥) عرج : أقصد . الفريق : القوم العريب سكان الأمصار .
المعنى الصوفي : اقم بين الأهل الصالحين « فريق من الجنة » سكان المقامات المحمدية .

فلي، بينَ هاتِيكَ الخيامِ، ضَنِينَةٌ علَيّ بجَمْعي، سَمْحَةٌ بتشَتّتي[١]
مُحَجَّبَـةٌ بينَ الأسِنّـةِ والـظُّبـا إليها انثنَتْ ألبابُنا، إذ تَثَنّت[٢]
مُمَنَّعـةٌ، خَلْعُ العِـذارِ نِقَـابُهـا مُسَرْبَلَةٌ بُرْدَيْنِ: قلبي ومُهجتي[٣]
تُتيحُ المنَايا إذ تُبيحُ ليَ المُنى، وذاكَ رَخيصٌ مُنْيَتي بِمَنِيّتي[٤]
وما غدرَتْ في الحُبّ أن هدرَتْ دَمي بشَرْعِ الهوى، لكن وَفَتْ إذ توَفّت
متى أوعدتْ أولتْ، وإن وعدتْ لوتْ وإن أقسمَتْ: لا تُبْرِىء السقم، بَرّت[٥]
وإن عَرضَتْ أُطْرِقْ حياءً وهيبةً، وإن أعرضَتْ أُشفِقْ، فلم أتلَفّت

---

(١) الضنينة : البخيلة . التشتت : التفرق .
المعنى الصوفي : أن الحقيقة ضنينة لامتناعها على الناس فلا يصل إليها إلا السالكون للنور الإلهي .
(٢) المحجبة : المستورة . الأسنة : الحراب . الظُبا : مفردها الظُبَة وهي طرف السهم أو السيف .
المعنى الصوفي : أن الحقيقة محمية بالسيوف والسهام والرماح والوصول إليها محفوف بالتعب والمشقة والهلاك وهذه حال العارفين بالنور الإلهي فلا يصلون إليها إلّا بعد التعب والمكابدة .
(٣) العذار : جانب الخد . النقاب : ما يخفي جسد المرأةووجهها.مسربلة :لابسة السربال أو الثوب . البرد : الثوب .
المعنى الصوفي : أن الحقيقة لا تنكشف بسهولة أمام طالبيها ولا تظهر لكل متهتك لا يبالي بما يظهر منه من المباحات فهي موجودة في القلب الروحاني ولابسة للروح كقوله تعالى : ﴿ وللبسنا عليهم ما يلبسون ﴾ .
(٤) تتيح : تمنح . المنايا : مفردها المنية وهي الموت . تبيح : تعطي. المنى : الأمل . والجناس واضح بين تتيح وتبيح وبين منيتي وبين منيتي أي أملي ومنيتي أي موتي .
المعنى الصوفي : ان المحب الحقيقي يأبى أن يكون هذا الحب لغيره من الناس ولا يرضى أن يضاهيه في حبه هذا أو يزاحمه في معرفة الله أي مخلوق . .
(٥) اوعدت : هددت بالشر . أولت : وفت بوعدها وبرت به. لوت : ماطلت. تبرىء : تشفي . برت : صدق وعدها .
المعنى الصوفي : أن المؤمن يخاف الحقيقة وجبروتها إجلالا وتعظيماً لها . فإذا احتجبت عنه خاف منها وقد قال الله تعالى : ﴿ فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ﴾ .

ولو لَمْ يَزُرْني طيفُها، نحوَ مضجعي قضَيْتُ، ولم أسطِعْ أراها بمُقلتي[١]
تَخَيُّل زُورٍ كان زَورُ خَيالِها لِمُشْبِهِه، عن غَيْرِ رؤيا ورؤية[٢]
بفَرْطِ غرامي ذِكْرَ قيسٍ بوَجْدِهِ وبَهْجَتُها لُبْنى، أَمَتُّ، وأَمَّتِ[٣]
فلم أَرَ مثلي عاشِقاً، ذا صبابةٍ، ولا مثلَها معشوقةً، ذاتَ بهجة[٤]
هي البَدْرُ أوصافاً، وذاتي سَماؤها، سَمَتْ بي إليها همّتي، حين هَمّت[٥]
مَنازِلُها منّي الذّراعُ، تَوَسُّداً، وقلبي وطَرْفي أوطَنَتْ، أو تجلّت[٦]
فما الوَدْقُ، إلاّ من تحلُّبِ مَدْمَعِي وما البرقُ، إلا من تَلَهّبِ زَفرتي[٧]

---

(١) الطيف : الخيال. المضجع : مكان النوم . قضيت : متُّ . المقلة : العين.
المعنى الصوفي : لو لم يزره خيال الحقيقة الإلهية فلم يستطع ان يرى تلك المحبوبة بعينيه لان الميت جماد لا يمكن أن يرى بنفسه فهي التي تملك بصره وتريه ما نشاء من الأمور .

(٢) التخيل : التوهم . الزور من الزيارة. الرؤية : النظر . الرؤيا : المنام .

(٣) الفرط والافراط: الشدة. قيس : ابن الملوح العامري المشهور بحبه لإبنة عمه ليلى العامرية . لبنى : اسم امرأة. امت : من الإماتة وأمت الاخيرة فعل ماضٍ من أم أي جعله إماماً والجناس واضح بين أمت وأمت .

(٤) الصبابة : العشق .
المعنى الصوفي : لم ار قبلي صاحب عشق حقيقي فالباقون عشقهم مزيف فأنا اعشق الروح والباقون يعشقون الصورة الخارجية أي الجسد .

(٥) المعنى الصوفي : ان المعرفة بالحقيقة هي كالبدر في الارتفاع والظهور وفي القول اشارة إلى قول الرسول (ﷺ) « سترون ربكم كما ترون البدر هل تضامون في رؤيته » صدق رسول الله .

(٦) اشارة إلى الحديث النبوي الشريف : من تقرب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً .

(٧) الودق : المطر . التحلب : السيلان .
المعنى الصوفي : هذا البيت تتمة لما سبق إذ جعل نفسه سماءً وجعل فيها منازل للقمر وهو بالتالي قريب من الحضرة الإلهية فالله ينعم عليه بالتجليات والحقائق ويبتليه بالنحيب والبكاء .

وَكُنتُ أرى أنّ التعشّقَ مِنحــةً لقلْبي، فما إن كان، إلا لمِحْنَتي[1]
مُنَعَّمةً أحشايَ، كانت قُبَيلَ ما دَعَتْهـا لتَشقَى بـالغـرامِ، فلَبَّت
فلا عادَ لي ذاكَ النعيمُ، ولا أرى من العَيشِ، إلا أن أعيشَ بشقوتي[2]
ألا في سبيلِ الحُبّ حالي، وما عسى، بِكُمْ أن أُلاقي، لو دَرَيْتُمْ، أَحِبّتي[3]
أَخَذْتُمْ فؤادي، وهوَ بَعْضِي، فما الذي يَضُـرُّكُمُ أن تُتْبِعُـوهُ بجُمْلَتِـي؟
وجَدْتُ بكم وجْداً، قُوى كلّ عَاشِقٍ لوِ احتَملَتْ من عبئِه البعضَ، كلّت[4]
برى أعظُمي من أعظَم الشوقِ ضِعفُ ما بجَفْني لِنَومي، أو بضُعْفِي لِقُوّتي[5]
وأنحلَني سُقْمٌ، لَـهُ بجُفُـونِكُمْ غرامُ التياعي بالفُؤادِ، وحَرْقَتِي[6]
فضُعْفِي وسُقْمي: ذا كرأي عواذلي، وذاكَ حديثُ النفسِ عنكم برَجعَتِي
وهَىَ جَسَدِي مِمّا وهَى جلَدي، لذا تَحَمُّلُهُ يَبْلى، وتَبْـقَى بـلِيّتـي[7]
وعُدْتُ بما لمْ يُبْقِ مِنّي مَوْضِعاً لِضُرّ، لِعُوّادي حضوري كَغَيْبَتِي[8]

---

(١) المحنة : البلاء .
المعنى الصوفي : المحنة هنا هي البلاء الحسن وفي ذلك اشارة إلى الآية الكريمة : ﴿ وليبلي المؤمنين منه بلاءً حسناً ﴾ .
(٢) م . ص . اختار شقاء البلاء الإلهي على لذائذ الجهل ونعيم اللذة الفانية .
(٣) احبتي في آخر البيت كناية عن اسماء الله الحسنى المتعددة وليس المقصود عدد الأحبة . فكل اسم من اسماء الله حبيب إليه .
(٤) م . ص . عشق الإنسان للإنسان زائل لا محال أما عشقه فدائم لارتباطه بالحق الإلهي .
(٥) برى : انحل .
م . ص . الاشتياق إلى النوم هو غاية الاشتياق وذلك لمناجاة الله تعالى .
(٦) انحل : أضعف . الالتياع من اللوعة . والسقم : الضعف .
م . ص . الجفن كناية عن صور المخلوقات الحسيّة وسقم الجفون هو ضعف للمخلوق أمام الخالق .
(٧) وهى : ضعف . الجلد : الصبر . البلية : المصيبة .
م . ص . ضعف الجسد من ضعف القوة . فالجسد تابع للقلب إن شكا الباطن شكا الظاهر أيضاً .
(٨) العواد : الزوار أثناء المرض .
م . ص . إشارة إلى فناء النفس بالمعرفة الإلهية وهو غاية التجلي في طرق الصوفية .

كأنّي هِلالُ الشّكّ، لوْلا تأوُّهي، خَفيتُ، فلم تُهْد العُيونُ لرُؤيتي[1]
فجِسْمِي وقلبي: مُستحيلٌ وواجِبٌ وخَدّيَ مندوبٌ لِجَائِزِ عَبْرَتي[2]
وقالوا: جَرَتْ حُمْراً دموعُك، قلتُ: عن
أُمورٍ جَرَتْ، في كَثرةِ الشّوْقِ، قَلّت
نَحَرتُ لضَيْفِ الطّيْفِ، في جَفْنَيَ الكَرَى
قِرَىً، فَجرَى دَمْعي دماً فوقَ وَجنَتي[3]
فلا تُنْكِروا، إن مَسّني ضَرُّ بَيْنِكُم،
عليّ سُؤالي كَشْفَ ذاكَ ورَحْمَتي[4]
فصَبْرِي أراهُ، تحْتَ قَدْري، عَلَيْكُمُ،
مُطاقاً، وعنكم، فاعذروا، فوْقَ قُدرتي[5]
ولَمّا تَوافَيْنا، عِشاءً، وَضَمّنا سَواءُ سبيلَيْ ذي طَوىً، والثّنِيّة[6]
ومَنّتْ، وما ضَنّتْ، عليّ بوَقْفَةٍ، تُعادِلُ عنْدي، بالمُعَرَّفِ، وَقْفَتي[7]

---

(١) هلال الشك : هلال ما بين الشهرين الذي لم تثبت رؤيته .
م . ص . لم ترني عيون الناس على ما أناعليه فظاهريشيء يختلف تماماً عما في باطني .
(٢) مندوب : مدعو . الجائز : السائر . العبرة : الدمعة .
م . ص . الجسد فان والقلب قاس إشارة إلى الآية الكريمة : ﴿ ثم قست قلوبكم بعد ذلك فهي كالحجارة ﴾ .
(٣) جرت : سالت . وجرت الثانية : حصلت .
(٤) م . ص . في البيت تيمّنٌ بقول النبي أيوب عليه السلام حيث قال : اني مسني الضر وأنت ارحم الراحمين .
(٥) م . ص . استطيع تحمل صدكم وهجرانكم ولكن لا استطيع ان انساكم وافعل كما تفعلون .
(٦) التوافي : اللقاء . ذي الطوى والثنية: موضعان .
(٧) منت : وهبت . المعرف : الوقوف على جبل عرفة .

عتَبْتُ، فلم تُعْتِبْ، كأن لم يكن لِقاً، وما كان إلاّ أن أشَرْتُ وأوْمَتِ[1]
أيا كعْبَةَ الحُسْنِ، التي لِجمالِها قلوبُ أُولي الألبابِ لبّتْ وحجّت[2]
بريقُ الثّنايا منْكِ أهدى لنا سنا بُرَيْقِ الثّنايا، فهْوَ خيرُ هدِيّة[3]
وأوْحى لعَيْني أنّ قَلْبي مُجاورٌ حماكِ، فتاقَتْ للجَمالِ وحنّتِ[4]
ولَوْلاكِ ما استهدَيْتُ برْقاً، ولا شجَتْ
فؤادي، فأبكتْ، إذ شدَتْ، ورُقُ أيكة[5]
فذاكَ هدىً أهْدى إليّ، وهذه، على العود، إذ غنّت، عن العودِ أغنَت[6]
أرومُ، وقد طال المدَى، منْكِ نظْرَةً، وكم من دماء، دونَ مَرْمَايَ، طُلّت[7]
وقد كنتُ أُدعى، قبل حُبّيكِ، باسلاً، فعُدتُ به مُسْتَبْسِلاً، بعد مَنعَتي[8]
أُقادُ أسيراً، واصْطِباري مُهاجِري وأنْجدُ أنْصاري أسىً، بعد لَهْفَتي[9]
أما لكِ عنْ صدّ أمالَكِ عن صدٍ لِظَلْمِكِ، ظلماً منكِ، ميلٌ لعطفة[10]

---

(١) اومت: اشارت باليد .
م . ص . في الأبيات الثلاثة الأخيرة إشارة إلى الاقبال على حضرة الحق . وذي طوى اشارة إلى القرب من الحضرة الإلهية ◦ ﴿ إنك بالوادي المقدس طوى ﴾ .
(٢) م . ص . الكعبة . الحضرة في تجليها في قلوب العارفين السالكين .
(٣) الثنايا : الاركان الاربعة وهي اسماء الله : الحي والعليم اعلى . والمريد والقدير اسفل .
(٤) م . ص . إشارة إلى اشتياق العين لجمال الحقيقة الظاهرة بتجليها في آثار أفعالها .
(٥) الشجى : الحزن . الورق : مفردها الورقاء وهي الحمامة والأيك : الشجر الملتف .
م . ص . خطاب للحقيقة المشار إليها في الأبيات السابقة والورق هي الارواح المختلفة والايكة الجسم المختلف المزاج والطبائع .
(٦) في البيت جناس بين العود والعود فالأولى تعني الغصن والثانية آلة الطرب أو البربط .
م . ص . البرق هو برق الاكوان والورق هي الروحانيات .
(٧) اروم : اطلب . المدى : المجال .
(٨) الباسل : الاسد الشجاع . المستبسل : طالب الموت .
(٩) م . ص : القائد هو الله تعالى إلى حيث يريد وما الحزن والحسرة والاستغاثة إلا من سبل الاستعانة على تحمل مشاق البلاء في طريق المحبة الإلهية .
(١٠)م . ص . استحالة ظلم الله تعالى كما في قوله : وما ربك بظلاّم للعبيد .

فبَلُّ غَليلٍ مِنْ عليلٍ على شفاً، يُبِلّ شِفَاءً منه، أعظَمُ مِنّة[1]
فلا تحسبي أنّي فَنَيْتُ، من الضنى بغيرِكِ، بل فيكِ الصّبابةُ أبلَت[2]
جَمالُ مُحيّاكِ، المَصُونُ لثامُهُ عن اللّثمِ، فيه عُدْتُ حيّاً كميّت[3]
وجَنّبَنِي حُبّيكِ وَصْلَ مُعاشِري، وحَبّبَنِي، ما عشتُ، قطْعَ عَشِيرَتي[4]
وأبعَدَني، عن أرْبُعي، بُعْدُ أرْبَعٍ : شبابي، وعقلي، وارتياحي، وصِحّتي[5]
فلي، بعدَ أوْطاني، سكونٌ إلى الفلا، وبالوَحش أُنسي إذ من الإنس وَحشتي[6]
وزَهّدَ في وَصلي الغوانيَ، إذْ بَدا تبَلّجُ صُبْحِ الشيْب، في جِنْح لِمّتي[7]
فرُحْنَ بحُزْنٍ، جازعاتٍ، بُعَيْد ما فرِحْنَ بحَزْنِ الجَزْعِ بي، لشيبتي[8]
جهلْنَ، كلُوّامي، الهوى، لا علِمْنه وخابوا، وإني منه مُكْتَهِلٌ، فَتي

---

(١) بل : ارو. الغليل : العطش . الشفاء : حد الهلاك .

(٢) الضنى : الهزال والمرض . الصبابة : شدة العشق . أبلت : اصابت فأفنت .

(٣) المحيا : الوجه. المصون : المحفوظ . اللثام : الغطاء . اللثم : التقبيل.
م . ص . المحيا : وجه الله تعالى . كما في الآية الكريمة ﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ .

(٤) اشارة إلى تجنب معاشرة الناس واللجوء إلى العزلة والتجرد من احوال البشر . وسلوك طريق الأخيار بغية العناية والتوفيق .

(٥) الأربع الأولى هي الدار والمنزل والأربع الثانية هي العدد .
م . ص . ان زوال الشباب والعقل والراحة والصحة دليل على الفناء في الروح الحقيقية . وما هذه الظواهر سوى انتصار للنفس على الجسد .

(٦) الفلا : الأرض الواسعة .

(٧) الغواني : مفردها الغانية وهي المرأة التي استغنت بحسنها عن كل زينة . . التبلج : الاشراق أو ظهور النور . اللمة : مجتمع شعر الذقن أو ما نبت منه تحت الأذن .
م . ص . الغواني : كناية عن الاسماء الإلهية والتجليات العليا واللمة هي الشعور بمعنى الادراك وهو حديث النفس ينبت كما ينبت الشعر في البدن وهو أسود فإذا شاب أشرق وأضاء .

(٨) في البيت جناس تام بين الحزن والحزن . فالأولى بمعنى الاسى والثانية تعني ما غلظ من الأرض . الجزع : منعطف الوادي .

وفي قَطْعي اللاّحي عليكِ، ولاتَ حيـ ـنَ فيكِ جدالٍ، كان وجهُكِ حُجّتي[1]
فأصبَحَ لي، من بعدِ ما كان عاذِلاً به، عاذراً، بل صارَ من أهلِ نَجْدَتي[2]
وحَجّيَ، عُمْري، هادياً ظلّ مُهْدِياً ضلالَ مَلامي، مثْل حَجّي وعُمْرتي[3]
رأى رجَباً سَمْعِي الأبيّ ولَوْمِيَ الـ ـمُحَرَّمَ، عن لُوْمٍ، وغِشّ النصيحة
وكَمْ رامَ سِلْوَاني هواكِ، مُيَمِّماً سِواكِ، وأنّى عنكِ تبديلُ نيّتي؟[4]
وقال: تَلافَ ما بَقِي منكَ، قلتُ: ما أراني إلا لِلتّلافِ تَلَفّتي[5]
إبائي أبَى إلاّ خِلافيَ، ناصِحاً يحاوِلُ مِنّي شِيمة غيرَ شِيمتي[6]
يَلَذّ لهُ عَذْلي عليكِ، كأنّما يَرى مَنّهُ مَنّي، وسَلواهُ سَلْوَتي[7]

---

(١) اللاحي : الناهي عن المحبة .
م . ص : ان رؤية وجه الله تنهى عن المعارضة والمجادلة .
(٢) م . ص . لو رأى الناس ما اراه من العشق الإلهي والجمال الرباني لعذروني واصبحوا من أنصاري .
(٣) حجي : مصدر حجة وهي قوة الاقناع . الحج الثانية والعمرة من فرائض الإسلام .
م . ص . ان اقامتي الحجة على من ينهاني عن الحب هو الأمر الذي يهدي من الضلال واجر هوايتي إياه يعادل ثواب الحج والعمرة في سبيل الله تعالى .
(٤) رام : طلب. سلواني : نسياني .
م . ص . لقد طلب الهادي مرات كثيرة ان انسى هذه المحبة . ولكن ليس في نيتي اي تبديل لما أنا عليه .
(٥) تلاف : فعل امر بمعنى تدارك. التلاف : الموت .
م . ص . قال الهادي تدارك نفسك قبل الهلاك فقلت ليس لي التفات سوى إلى الموت .
(٦) الإباء : الكره والرفض . الشيمة : العادة والمزية .
م . ص . كرهت كل شيء يبغضني ويبعدني عن الحضرة العلوية ومن كانت فيه عادة يصعب عليه تركها .
(٧) المن : الطل أو الندى . والمن الثانية مع السلوى. طعام الجنة الذي خص بهما الله سبحانه وتعالى بني إسرائيل بهما في البرية . العذل : اللوم .
م . ص . السلوى : طائر معروف مفرده السلواة . فالناصح يأكل من لحم هذا الطائر ويتلذذ به اما هو فلا يلتذ إلا بالمعرفة ولا ينهل إلا من الروح الصافية .

ومُعْرِضَة عن سامِرِ الجَفن، راهِبِ الـ ـفؤادِ المُعَنّى، مُسلِمِ النفسِ صَدّت[1]
تناءتْ، فكانت لذّةَ العيش وانقضت بعُمري، فأيدي البَينِ مُدّتْ لِمُدّتي[2]
وبانَتْ، فأمّا حُسنُ صَبري فخانني، وأمّا جُفُوني بالبكاءِ فوَفّت
فلمْ يرَ طَرْفي، بعدها، ما يَسرّني، فنومي كصُبْحي حيث كانت مسرتي
وقد سَخِنَتْ عَيْني عليها، كأنّها بها لم تكن، يوماً من الدّهر، قرّت
فإنْسانُها مَيْتٌ، ودمعيَ غُسْلُهُ، وأكفانُهُ ما ابْيَضّ، حُزْناً، لفُرْقَتي[3]
فلِلْعَيْنِ والأحشاء، أولَ «هل أتى» تلا عَائدي الآسي، وثالِثَ «تَبّت»[4]
كأنّا حَلَفْنا، للرّقيب، على الجفَا وأنْ لا وَفا، لكِن حَنَثْتُ وبرّت[5]
وكانت مواثيقُ الإخاءِ أخِيّة، فلمّا تفرّقنا عَقَدْتُ وحَلّت
وتَاللهِ، لم أخترْ مذَمّةَ غدرِها، وفاء، وإن فاءت إلى خَتْر ذِمّتي[6]

---

(١) الإعراض : الصد . سامر الجفن : الذي لا تنام عينه . راهب الفؤاد : خائف القلب . المعنى : المريض .

م . ص . المعرضة هي المحبوبة الحقيقية والاعراض كناية عن التنزه والتجرد وسامر الجفن عينه التي لم تنم بغية رؤية المحبوبة المعرضة عنه.

(٢) تناءت : ابتعدت وفارقت . البين : الفراق .

م . ص . ان تنائي المحبوبة عنه يعني فراق اللذة الحقيقية عنه وما فراقها إلا غياب للذة في الحياة . فحياته وموته بعدها سيان .

(٣) انسان العين : المثال الذي يُرى في البؤبؤ .

(٤) في البيت اشارة إلى الآية الكريمة : ﴿ هل اتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ﴾ وفي نهاية البيت اشارة إلى الآية : ﴿ تبت يدا أبي لهب وتب ﴾ .

(٥) الحنث : الغدر وعدم الوفاء . برت : وفت بالوعد .

م . ص . الرقيب كناية عن الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس . وهذا القسم هو تأكيد للشيطان انهما لا يلتقيان مطلقاً .

(٦) الختر : الغدر والخديعة .

م . ص . الغدر نقض العهد والميثاق وهو كناية عن بعد العبد عن حضرة العلم الازلي .

سَقى، بالصّفا، الرَّبْعِيُّ، رَبْعاً به الصفا وجادَ، بأجيادٍ، تُرَىً منهُ ثرْوتي[١]

مُخَيَّمَ لَـذّاتي، وسُوقَ مـآربي، وقِبْلَةَ آمالي، ومَوطِنَ صَبْوتي[٢]

منازِلُ أُنْسٍ، كُنّ ،لم أَنسَ ذِكْرَها بمنْ بُعدُها والقُرْبُ: ناري وجنّتي

ومِنْ أَجْلِهَا حالي بها، وأُجِلّهَا عن المَنّ، ما لم تَخْفَ والسقمُ حُلّتي

غرامي، بشَعْبِ عامرٍ، شِعبَ عامرٍ، غريمي ،وإن جاروا ،فهم خيرُ جيرتي[٣]

ومِنْ بَعْدِها، ما سُرَّ سِرّي لبُعْدِها، وقد قطَعَتْ منها رجائي بخَيْبَتي[٤]

وما جَزَعي، بالجَزْعِ، عن عبثٍ، ولا بَدا وَلَعاً فيها، وُلوعي بلَوعَتي[٥]

على فائتٍ، من جَمْعِ «جَمْعٍ» تأسُّفي ووِدّ على وادي «مُحَسِّرَ» حسرتي[٦]

وبَسْطٍ، طَوى، قبضُ التنائي بساطَهُ لنا بطُوى وَلّى بأرغَدِ عيشَةٍ[٧]

أَبيتُ بجَفْنٍ، للسُّهـادِ، مُعانِقٍ، تصافحُ صَدري راحتي، طولَ لَيْلَتي[٨]

---

(١) الصفا : موضع معروف بالحجاز . الربعي : مطر الربيع . الربع : الدار . الصفا : ضد الكدر . جاد : امطر . أجياد : موضع بمكة .
م . ص . الربعي : العلوم الإلهية والصفا هو المقام الروحاني .
(٢) المآرب : واحدها المأرب وهو الحاجة . الصبوة : اللذة وجهلة الفتوة .
(٣) الشعب : القبيلة الكبيرة . والشعب الثانية معناها الطريق في الجبل . وعامر : من قبائل العرب .
(٤) سُرَّ : فرح . الخيبة : فقدان الأمل .
(٥) الجزع : عدم الاحتمال . والجزع بتسكين الزاي وكسر العين منعطف الوادي . الولوع : التعلق . اللوعة : الحرقة من هم أو حب أو مرض .
(٦) الجمع الأولى ضد التفريق . والجمع الثانية: علم في المزدلفة . وادي المحسر : موضع قرب المزدلفة يستحسن لسالكه ان يُسرع عند الوصول إليه لأنه المكان الذي عُذب فيه اصحاب الفيل .
م . ص . كناية عن المحبة الحاصلة مع العجز والاعياء عن حمل مشقاتها وان كانت ادنى من مقامه لحنينه إلى البداية في مقام النهاية .
(٧) طوى: وادٍ قرب مكة . المرغد : السعة في العيش .
(٨) الراحة : باطن الكف .

وذِكْرُ أُوَيْقَاتِي، التي سلَفَتْ بها، سَميرِيَ، لو عادت أُوَيْقاتِي التّي[1]
رَعى اللهُ أياماً، بظِلِّ جَنابِها، سَرَقْتُ بها، في غَفْلَةِ البَيْنِ، لذّتي[2]
وما دارَ هَجرُ البُعْدِ عنها بخاطري لديها، بِوَصْلِ القُرْبِ في دار هِجرتي[3]
وقد كان عندي وصْلُها دونَ مطلَبي فعاد تَمنّي الهَجر، في القُرْب، قُرْبتي
وكم راحةٍ لي أقْبلَتْ، حين أقْبلَتْ، ومِن راحتي، لمّا تَولّت، تَولّت[4]
كأنْ لم أكُنْ منها قريباً، ولم أزَلْ بعيداً، لأيّ ٍ ما له مِلْتُ ملّت[5]
غرامي أَقِمْ، صبري، انْصَرِم، دمعي انسجِم
عدوي احتكم، دهري انتقم، حاسدي اشمت[6]
ويا جلَدي، بعد النّقا، لستَ مُسعِدي، ويا كبِدي عَزَّ اللّقا، فتَفَتّتي[7]
ولمّا أبَتْ إلّا جِماحاً، ودارُها انـ ـتزاحاً، وضَنّ الدّهرُ منه بأوبَة[8]

---

(١) سلفت : مضت . السمير : رفيق الليل .
م . ص . ساعات السمر هي ساعات الذكر . وهي عادة المحبين ان يراود اجفانهم الكرى فيضعون يداً تحت رأسهم يتوسدون بها واليد الأخرى يضعونها على صدورهم .
(٢) م . ص . الأيام : التجليات الإلهية اشارة إلى الآية الكريمة : ﴿ الم تر إلى ربك كيف مد الظل ﴾ .
(٣) دار الهجر . مدينة الرسول وفيها الحقيقة المحمدية التي خلق الله تعالى منها كل شيء بوجه الأمر الإلهي القائم به كل شيء .
(٤) راحتي في العجز: باطن الكف . تولت : مضت .
م . ص : حين اقبلت المعرفة تجلت على قلبه فانكشف الامر له على وجه اليقين .
(٥) م . ص : أن ميل الإنسان بقلبه إلى شيء مادي حجاب له عن المعرفة العلوية فلا يقدر مع هذا الميل أن يعرفها أو ان يصل إليها .
(٦) انصرم : امر بمعنى انقطع . انسجم من الانسجام بمعنى السيلان . اشمت: امر من الشماتة وهي فرح الإنسان ببلية غيره .
(٧) الجلد : الصبر . النقا : موضع . تفتت : فعل أمر من التفتت وهو الانقطاع والتكسر .
(٨) ابت : كرهت . الجماح : الرفض . الانتزاح : بعد المكان . ضنّ : بخل الأوبة: العودة .

تيقَنّتْ أن لا دارَ، من بَعْدِ طيبةٍ، تَطيبُ، وألّا عزّةً بعد عزّة[1]
سلامٌ على تلك المَعاهدِ من فتىً، على حِفْظِ عهدِ العامريّة، ما فَتي[2]
أعِذْ، عند سمْعي، شاديَ القومِ، ذِكْرَ مَنْ
بِهجْرانِها والوصلِ، جادَتْ وضنَّت[3]
تُضَمِّنُـهُ مـا قُلْتُ، والسُّكْـرُ مُعلِنٌ
لِسرّي، وما أخْفَتْ بصَحوي سَريرَتي[4]

اشتياق الروح

[المنسرح]

رُوحي للقـاكَ يـا مُنـاهـا اشْتَـاقَتْ
والأرضُ عليّ، كـاختيـالي، ضَـاقَتْ
والنفسُ لَقَـدْ ذابَتْ غـرامـاً وجـوىً
في جنب رضاك في الهوى ما لاقَتْ

---

(١) العزة الأولى الرفعة والمجد وعزة الثانية حبيبة كثير المشهورة والتي اقترن اسمه باسمها «كثير عزة».
م . ص . لقد عز لقاء المعرفة الحقيقية وزاد نفورها لتفردها بالجلال والكبرياء فكره الدار والاقامة إذ لا حياة في دار بعدت الحقيقة الالهية عنها.
(٢) العامرية : المنسوبة إلى بني عامر.
م . ص . المعاهد : الحضرات المحمدية وهي محط عهد الربوبية حين خرجت الذرية من ظهر آدم يوم الميثاق ﴿ **وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم** ﴾.
(٣) الشادي : المغني . حادت : منحت . ضنت : بخلت.
م . ص . القوم : جملة العارفين والشادي المغني للعلوم الإلهية والمعارف الكشفية ﴿ **ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون** ﴾.
(٤) السكر : الغيبة بالاستغراق . السريرة : ما يكتمه الواحد في الصدر ولا يعلم ما في السرائر إلاّ الله سبحانه وتعالى.

قافية الثاء

أهوى رشاً

[البحر المنسرح]

أَهْوَى رشَـاً، كلّ الهَوى لي بَعَثَا   مـذ عَايَنَـهُ تصبّري مـا لَبِثَـا[1]
نادَيْتُ، وقد فَكّرتُ في خلقَتِهِ:   سُبحانك ما خَلقْتَ هذا عَبَثَا!!



(١) الرشا : ولد الظبية . عاينه : شاهده. والرشا كناية عن الصورة الكاملة التي يتجلى بها الحق تعالى .

قافية الجيم

لك البشارة

[البحر البسيط]

ما بَيْنَ مُعْتَرِكِ الأحداقِ، والمُهَجِ ، أنا القَتِيلُ بلا إثمٍ ، ولا حَرَجِ (١)
ودّعتُ ، قبلَ الهوى روحي ، لما نَظَرْتَ عيناي مِنْ حُسْنِ ذاكَ المنظرِ البهجِ (٢)

للهِ أجفانُ عَيْنٍ، فيكَ، ساهرةٍ، شوقاً إليكَ،وقلبٌ بالغَرامِ ، شَجي (٣)
واضلُعٌ نَحِلَتْ كـادتْ تُقَوِّمُها، من الجوى،كبِدي الحرّى،من العَوَجِ (٤)

---

(١) المعترك : مكان القتال وكل معترك فيه قتيل أو جريح (القاموس المحيط) . الاحداق : العيون . المهج : النفوس .
المعنى الصوفي : كني بالعيون عن تجليات الوجود وسوادها عن عدمية الوجود فالكون كله ظلمة . وقوله بلا اثم ولا حرج لان قاتله متصرف في ملكه عادل في حكمه فلا يُسأل عمّا يفعل .

(٢) م . ص . عيناي عنى بهما عيون البصر في العالم الدنيوي وعين البصيرة في عالم الملكوت وكنى بالمنظر عن وجه الحق في كل شيء .

(٣) الشجي : الحزين .
المعنى الصوفي : أراد بالعين الوجود الحق والاجفان صور المخلوقات . والسهر كناية عن عدم الغفلة في ظلمة الأكوان، والشوق هو المحبة للوجه الإلهي، والقلب هو اللب أو العقل الكامل حيث قال الله : أقبل . فأقبل ثم قال : أدبر فأدبر الحديث . فالمقبل قلب والمدبر نفس .

(٤) نحلت : ضعفت . الجوى : الحزن الشديد . الحرّى : الشديدة الحرارة والمعنى ان الغصن المعوج يُعرض للنار ليستقيم .
المعنى الصوفي : أراد بالاضلع الأخلاق الكريمة وبالنحول فقدان هذه الأخلاق وضعفها والكبد الحرّى كناية عن الحب الإلهي المسيطر على قلبه .

وأدمُعٌ هَمَلَتْ، لولا التنفُس مِن نارِ الهَوى، لم أكدْ انجو من اللُّجَج[1]
وحَبّذَا فيكَ أسْقـامٌ خَفيتُ بها عني، تقومُ بها، عند الهوى، حُجَجي[2]
أصبَحتُ فيكَ، كما أمسيتُ مكْتئِباً، ولم أقُلْ جَزَعاً: يا أزمَةُ انفَرجي[3]
أهْفُو إلى كلّ قَلْبٍ، بالغرام، لهُ شُغْلٌ، وكُلِّ لسانٍ، بالهوى لَهِجِ[4]
وكُلِّ سَمعٍ، عن اللاحي، به صَمَمٌ، وكلّ جَفنٍ، إلى الإغفاء، لم يَعُجِ[5]
لا كانَ وَجْدٌ، بهِ الآماقُ جامدةٌ، ولا غرامٌ، به الأشواقُ لم تَهِجِ[6]

---

(١) هملت : فاضت . اللجج : مفردها اللجة وهي الموجة أو معظم الماء.
المعنى الصوفي : قوله أدمع معطوف على أضلع في البيت السابق وعنى بقوله ما يخرج من عين الوجود بالتجليات الإلهية والتنفس يعني انفراد شخصه بهذا الامر واللجج هي بحار العلوم الإلهية الفائضة .

(٢) الأسقام : الأمراض: الحجج : الأدلة والبراهين .
المعنى الصوفي : فيك تعود إلى المنظر البهيج الذي تحدث عنه في البيت السابق وهو وجه الوجود الحق والقوة الإلهية الحافظة للأكوان والأسقام : وهن العرفان وقوة الادراك الفانية أمام القوة الإلهية الحقيقية .

(٣) بين أصبحت وامسيت طباق. وتقديم الصباح مقصود لأن الألم يكون عادة في المساء أما حال ابن الفارض فكانت الشدة في كل الأوقات. مكتئباً: حزيناً. الجزع: الشدة. الأزمة: الأمر العسير .
المعنى الصوفي: اصبحت : صرت في صباح نور الأحدية وبذلك بادت ظلمة الكون الظاهر. والمساء عنده ثبات لعين الحق فحاله في الوقتين سواء .

(٤) أهفو : أميل . لهج : ناطق .
المعنى الصوفي : القلب هو قلب المريد السالك لطريق الله تعالى واللسان لسان العابد الذي لا كلام له إلا الكلام بمحبة الله تعالى .

(٥) اللاحي : اللائم . الصمم : عدم السمع أي الطرش . لم يعج : لم يعرج أو لم يمل .
المقصود أن الجفن لا يميل إلى النوم للتفكر في حالة المحبوب وهو الله سبحانه وتعالى وهذا هو غاية المطلوب .

(٦) الآماق : مفردها مؤقة وهي محجر العين . والمعنى لا جعل الله حباً يكون صاحبه بعيداً عن الدموع ولا حباً لا تكون فيه الاشواق هائجة مضطربة وجمود المآقي دليل على تلافها وعدم صلاحها .

عذِّب بما شئتَ، غيرَ البُعْدِ عنكَ تجدْ أوفى محِبّ، بما يُرضيكَ، مُبْتَهِج (١)
وخُذْ بقيَّةَ ما أبقيتَ من رمَقٍ، لا خيرَ في الحبّ، إن أبقى على المُهج (٢)
مَن لي بإتلاف روحي في هوَى رَشَإٍ، حُلْوِ الشمائل، بالأرواحِ مُمتَزِج (٣)
مَن ماتَ فيه غَراماً عاشَ مُرْتَقِياً، ما بينَ أهلِ الهوَى، في أرفع الدَّرَج (٤)
مُحَجَّبٌ، لو سَرى في مِثلِ طُرّتِهِ أغنَتْهُ غُرّتُهُ الغَرّا عنِ السُّرُج (٥)
وإن ضَلِلْتُ بلَيْلٍ، من ذوائبِهِ، أهدى، لعيني الهدى، صُبحٌ من البَلَج (٦)
وإن تنَفّس قال المِسْكُ، مُعْتَرِفاً، لعارفي طِيبِهِ: مِن نَشْرِهِ أرَجي (٧)

---

(١) المعنى الصوفي : الخطاب للمحبوب وهو الله تعالى والعقاب من يد الحبيب عذوبة بحيث يشغله حبه عن الم الجسد على خلاف العذاب إذا كان من انسان كاره .

(٢) الخطاب أيضاً لله تعالى والرمق بقيه الروح التي يجذبها الحق تعالى إليه لأنها نفخ من روحه .

(٣) الرشأ : ولد الغزال . الشمائل : الخصال .
م . ص : الإتلاف هو فساد العقل والجسد والروح والامتزاج كناية عن التجلي لأن الشيء يظهر مصوراً بتجلي مصوره .

(٤) المعنى ان قتلى المحبة احياء لأنهم شهداء لأن شهادة الحب الرباني من قبيل شهادة الآخرة .

(٥) سرى : مشى ليلاً . الطرة : الشعر الأسود الفاحم . الغرة الغراء : الجبين الأبيض . السرج واحدها السراج وهو القنديل ونحوه .
المعنى الصوفي : لو سرى وجود الحق في عالم الكون كان نور وجهه مغنياً عن الشموس المضيئة .

(٦) ضللت : تهت . الذوائب . اطراف الشعر . البلج : بياض في الجبهة .
المعنى الصوفي : الصبح هو ظهور نور الوجود الحق في ليل ظلمة النفس البشرية والبلج بمعنى الانارة.

(٧) النشر والأرج : الرائحة الزكية . الطيبة .
م . ص. النفس هو نفس الرحمن المتجلي على العرش والطيب هو رائحة الإيمان بالحق .

أعوامُ إقبالِهِ، كاليوم ِ، في قِصَرٍ، ويومُ إعراضِه، في الطّول، كالحِجج[1]
فإن نأى سائراً، يا مُهجَتي، ارتحلي، وإن دَنا زائراً، يا مُقلتي ابتهِجي![2]
قُل للذي لامني فيه، وعنّفَني: دعني وشأني، وعُد عن نُصْحك السمِج[3]
فاللّوْمُ لؤمٌ، ولم يُمْدَحْ بِهِ أحَدٌ وهل رأيتَ مُحِبّاً بالغرام هُجي؟[4]
يا ساكِنَ القلبِ لا تنظُرْ إلى سكَني، وارْبَحْ فؤادكَ، واحذَرْ فتنةَ الدّعج[5]
يا صاحبي، وأنا البَرّ الرّؤوفُ، وقد بذَلْتُ نُصْحِي، بذاكَ الحيّ، لا تَعُج
فيه خَلَعْتُ عِذاري، واطّرَحْتُ بِهِ، قَبولَ نُسْكيَ، والمقبولَ من حِججي[6]
وابيَضّ وجهُ غرامي في محَبّتِهِ، واسْوَدّ وجْهُ ملامي فيه بالحُجَج[7]

---

(١) الإقبال : الإتيان وهو عكس الادبار أي الذهاب. الحجج : السنون الطوال .
م . ص : الإقبال هو كشف النفس عن عين البصيرة والإعراض هو سدول حجب النفس على بصيرة المخلوق .
(٢) نأى : ابتعد وهي طباق لكلمة دنا بمعنى اقترب . ابتهجي : افرحي .
م . ص . النأي : تلهف النفس على ابتعاد مطلوبها . والدنو فرح العين برفع حجاب النفس .
(٣) التعنيف : اللوم بشدة . السمج : القبيح .
(٤) م . ص . أن المحبين لم يهجهم احدٌ لسبب حبهم لله ولا تكون المحبة سباً وشتماً لاحدٍ اصلاً .
(٥) الدعج : شدة سواد العين واتساعها .
م . ص : يا صاحب القلب المطمئن بإيمانه وأشواقه اثبت على الصراط المستقيم وكف بصرك عما دونه ولا يفتنك ظهور عين الوجود عن سلوك المسالك العادلة .
(٦) لا تعج : لا تمل .
م . ص . يا ساكن القلب لا تعطف رأس بعيرك خوف ان تفتن وتقع في شرك المحنة والبلاء . وخلع العذار كناية عن عدم المبالاة بفعل الغير واطراح الشيء تركه اي انه القى عن قلبه الإقبال لغير الله تعالى ولم يشتغل عنه بسواه .
(٧) الوجه : الطريق. الحجج : اقام الحجة عليه ادانه .
م . ص . ان الله ينير طريق المريد لان اعماله مقبولة عنده وتسود طرقات العابث لانه لا يعمل بأمر الله .

تبارَكَ اللهُ ! ما أحلى شمائلَهُ،	فكمْ أماتَتْ وأحْيَتْ فيه من مُهَج [١]
يهوى لذِكْرِ اسمه، مَنْ لَجّ في عَذَلِي	سَمعي، وإن كان عَذلي فيه لم يَلِج [٢]
وأرحَمُ البرْقَ في مَسراهُ، مُنْتَسِباً	لثَغرِهِ، وهوَ مُسْتَحيٍ من الفلَج [٣]
تَراهُ، إن غابَ عنّي، كُلُّ جارحةٍ	في كلّ مَعنىً لطيفٍ، رائقٍ، بَهِج [٤]
في نغْمَةِ العودِ والنّايِ الرّخيم، إذا	تَألّفا بينَ ألحانٍ من الهَزَج [٥]
وفي مَسارحِ غِزْلانِ الخمائلِ، في	بَرْدِ الأصائلِ، والإصباحِ في البلَج [٦]
وفي مَساقط أنْداء الغَمامِ، على	بِساط نَوْر، من الأزهارِ مُنْتَسِج [٧]

(١) الشمائل : الصفات .

م . ص . ان الصفات الإلهية تكشفت للميت فأحيته وعرف انه حي بالله لا بنفسه .

(٢) لج : ألحّ . عذلي : لومي . لم يلج : لم يدخل .

م . ص . يعود إلى ذكر الرشأ المحجب كناية عن الأنوار الربانية المحتجبة في نفس المريد .

(٣) البرق كناية عن ثغر الحبيب . والفلج : تباعد ما بين الاسنان .

م . ص . أن ظهور أمر الله تعالى كالبرق اللامع لا يمكن أن تستره حجب الغيوم مهما بلغ شأنها .

(٤) في هذا البيت والأبيات الخمسة التي تليه إشارة إلى تعلق الشيخ ابن الفارض بالمحاسن الربانية .

(٥) العود والناي من آلات الطرب الاولى وترية والثانية نفخية . الرخيم : الصوت الذي يخرج سهلاً عند النطق . الهزج : الغناء والترنم .

م . ص . ان الخالق ينكشف لنا دون ان نراه كما لو كنا نسمع صوت لحن فنشعر به في داخلنا وإن كنا لم نره .

(٦) المسارح : هنا المراعي وواحدها المسرح . الخمائل مفردها الخميلة وهي الأرض الكثيرة الماء والخضرة . الأصائل : مفردها الاصيل وهي ساعات بعد العصر واوائل الغروب .

م . ص . أن الحق يتجلى له في صورة مراعي الغزلان بين الاشجار الملتفة وذلك في العشيّ والابكار .

(٧) المساقط : مفردها المسقط وهو موضع السقوط . الانداء جمع ندى . الغمام جمع غمامة وهي السحابة .

م . ص . أن الحق يتجلى في مواضع سقوط الندى والأمطار وفي الوان الزهر المنسوجة بأنواع النقوش المختلفة .

وفي مساحِبِ أذيالِ النّسيم، إذا أهْدى إليّ، سُحَيْراً، أطيَبَ الأرَجِ[1]
وفي التِثامي ثَغْرَ الكاسِ، مُرْتَشِفاً، ريقَ المُدامة، في مُسْتَنْزَهٍ فَرِجِ[2]
لم أدرِ ما غُرْبَةُ الأوطان، وهو معي وخاطري، أين كنّا، غيرُ مُنْزَعِجِ[3]
فالدّارُ داري، وحُبّي حاضرٌ، ومتى بدا، فمُنْعَرَجُ الجرعاء مُنْعَرجي[4]
لِيَهْنَ رَكْبٌ سَرَوا ليلاً، وأنتَ بهم بسَيرِهم في صباحٍ، منكَ، مُنْبَلِجِ
فلْيَصْنَعِ الرّكْبُ ما شاؤوا بأنفسِهم هم أهلُ بدرٍ، فلا يخشونَ من حرَجِ[5]
بحَقّ عِصيانيَ اللاّحي عليك، وما بأضلُعي، طاعةً للوَجْدِ، من وهَجِ[6]

---

(١) م . ص : ان الروائح العطرة تتسرب إلى انف الشيخ ابن الفارض فتنكشف له الحقيقة الإلهية ويظهر نور الحق بادياً له .

(٢) الالتثام : التقبيل . مرتشفاً : شارباً . المدامة : الخمرة . المستنزه : مكان النزهة . الفرج : المكان الذي يشرح الصدر .
م . ص . المدامة هي مطالعة المعاني الإلهية والحقائق الوجدانية والمستنزه هو التجليات الإلهية للحواس الخمس فالابيات الخمسة التي مرت يعبر كل بيت منها عن حاسة من الحواس الخمس السمع والشم والبصر واللمس والذوق بحيث تجتمع هذه الأمور لتجسد عظمة الخالق عز وجل .

(٣) الغربة : النزوح عن الوطن . الخاطر هنا بمعنى القلب .
م . ص . انه لا يعرف معنى الغربة لإعراضه عن كل امر سوى وجود الحق الذي لا يفارقه .

(٤) المنعرج : مكان نزول الأحباب . الجرعاء : مكان والمقصود مكان اجتماعهم في الصحراء لأن الجرعاء تطلق على الأرض الكثيرة الرمل .
م . ص . منعرج الجرعاء حالات السلوك في الطريق المستقيم حيث يدخل المريد فيعود نفسه على الشدائد فيصبح هذا المنعرج موطنه وموطن محبوبه في نفس الوقت .

(٥) الركب : الجمع الذي يركب الإبل . سروا : مشوا ليلاً . الصبح المنبلج : الصبح المشرق .
م . ص . الركب : طائفة أهل الله العارفين والسرى ليلاً : هو عدم الخوف من الظلمة لأن الانوار الإلهية تسهل للعارفين سبل السير وإشارة إلى أهل بدر ووجود القمر بينهم فالحق يتجلى لهم ويسيرون بنور هداه .

(٦) اللاحي : اللائم . الوجد : شدة العشق . الوهج اللهيب .

أُنظُر إلى كبِدٍ ذابت عليكَ جَوىً، ومُقْلَةٍ من نجيعِ الدّمع، في لُجَجِ[١]
وارحَمْ تَعَثُّرَ آمالي، ومُرْتَجَعي إلى خِداعِ تَمَنّي الوَعْدِ بالفَرَجِ[٢]
واعْطِفْ على ذُلّ أطماعي بهَلْ وعسى وامنُنْ عليّ بشرْح الصدر من حَرَجِ[٣]
أهلاً بما لم أكُنْ أهْلاً لمَوقعِهِ، قَوْلِ المُبَشِّرِ، بعد اليأس، بالفَرَجِ[٤]
لكَ البِشارةُ، فاخْلَعْ ما عليكَ، فقد ذُكِرْتَ ثَمّ، على ما فيكَ مِنْ عِوَجِ[٥]

(١) الجوى : مرض الباطن من شدة العشق . المقلة : العين . النجيع : الدم .
(٢) التعثر : السقوط في مقام اليأس .
في هذا البيت تراتب بالمقامات فالمرتبة الأولى هي الرجوع والتمني هو المرتبة الثانية ثم الوعد والفرج ويأتيان في المرتبتين الثالثة والرابعة .
م . ص . ان النفس تخدعه بحصول الفرج بعد الشدة التي هو فيها .
(٣) هل تمني السؤال والاستفهام أي اسأل عني ولا تتركني بحيث لا تلتفت إلي وأجبر كسري وتعطف على ذل طمعي وأما عسى فمعناها الرجاء والرجاء هنا أن يلتفت إليه المحبوب فإن في هذا أملاً وقوة للحبيب .
(٤) المبشر : حامل البشارة والبشارة هي الخبر السار .
(٥) م . ص . المبشر هو النذير الرباني أو الهاتف بالغيب . واخلع ما عليك أي اترك الأمور الدنيوية المستولية عليك وارتقِ من أمر الدنيا إلى عوالم الأرواح والأنوار .

قافية الحاء

صيّرت المساء صباحاً

[البحر الكامل]

أوميضُ بَرْقٍ، بالأُبَيْـرِقِ، لاَحا، ... أم، في رُبَى نجد، أرى مِصباحا؟[١]
أم تلكَ ليلى العامريّةُ أسْفَرَتْ ... ليْلاً، فصيّرَتِ المساءَ صباحا؟[٢]
يا راكِبَ الوجْناء، وُقيتَ الرّدى، ... إن جُبتَ حَزْناً، أو طوَيتَ بِطاحا[٣]

---

(١) الوميض : اللمعان . الابيرق : تصغير الأبرق وهو مكان فيه حجارة ورمل وطين مختلفة . لاح : ظهر . الربى : الاماكن المرتفعة والواحدة ربوة . نجد : مكان .
م . ص . البرق ظهور الوجود الحق والابيرق عالم الاجساد بعناصرها وطبائعها المختلفة . والوميض الروح والربى الأرواح المنفوخة بأمر الله والمصباح امر الله تعالى المشرق على عالم الارواح فهي مضيئة به .

(٢) ليلى العامرية : صاحبة قيس بن الملوح (مجنون ليلى) ولكن المقصود هنا الحبيبة المطلقة كما يطلق الحُسنُ على يوسف . اسفرت : اظهرت وجهها .
م . ص . الليل : ظلمة الأكوان . والاسفار وقت صلاة الصبح . صيرت الماء صباحاً كناية عن الأنوار الإلهية التي انكشفت .

(٣) الوجناء : الناقة الشديدة . وُقيت : حُميت . الردى : الهلاك . جبت: قطعت . الحزن بفتح الحاء الوادي أو المكان الوعر . طويت : قطعت . البطاح : واحدها الأبطح وهو مسيل الماء .
م . ص . الوجناء النفس الشديدة في سلوك طريق المعرفة وراكبها هو المريد السالك . الحزن : مقام مخالفة النفس لان النفس تطلب الاماكن والاشياء السهلة . البطاح : أصعب مقامات السلوك كالصبر والشكر والتقوى والزهد والورع .

وسَلَكْتَ نَعمانَ الأراكِ، فعُجْ إلى واد، هُنـاكَ، عَهِدْتُـهُ فَيّـاحـا(١)
فبأيْمَنِ « العلمَيْن»، مِن شرقيّه عَـرّجْ، وأُمَّ «أرينَهُ» الفـوّاحـا(٢)
وإذا وصلْتَ إلى ثَنِيّاتِ اللّوى، فانْشُدْ فؤاداً، بالأُبَيْطح، طاحا(٣)
واقْرِ السّلامَ أُهَيْلَهُ، عَنّي، وقُل غـادرْتُـهُ، لِجَنـابِكُمْ، مُلْتـاحـا(٤)
يا ساكني نَجدٍ، أما مِنْ رحمَةٍ لأسيرِ إلْفٍ، لا يُريدُ سَراحا(٥)
هَـلاّ بَعَثْتُمْ، لِلمَشُـوقِ، تحيّـةً في طَيّ صافِيَةِ الرّياحِ، رَواحا(٦)

---

(١) النعمان : واد الاراك : شجر السواك . عج : أمر من عاج أي مال . عهدته : عرفته سابقاً . فياحاً : واسعاً .
م . ص . سلكت نعمان الاراك دخلت في التجليات الإلهية وهذا الوادي واسع لا نهاية له لما يفيض به من العلوم الربانية .
(٢) بأيمن : على يمين . العلمان : جبلان علم السعد وعلم دجوج . أمْ : اقصد وهو الأمر من أمَّ . الارين موضع . الفواح : الشديد الرائحة .
م . ص . ايمن العلمين : النفس الموجودة على يمين الجسد والعلم الآخر هو القلب الموجود على يسار الجسد .
(٣) الثنيات : مفردها الثنية وهي الطريق في الجبل . اللوى : مسترق الرمل . الابيطح : تصغير ابطح وهو مسيل الماء . طاح . هلك .
م . ص . الخطاب لصاحب النفس الشديدة . وثنيات اللوى حضرات الاسماء والصفات الربانية . والابيطح : المقام الذاتي الجامع لجميع الصفات والاسماء .
(٤) اقر: أمر من قرأ وهو مخفف بحذف الهمزة من آخره . الملتاح : المشتاق .
م . ص . الاهيل أولياء الله العارفين . المغادرة : ترك كل ما هو لغير الله حتى الفؤاد تركه قاصداً المعرفة .
(٥) نجد : موضع معروف .الإلف بكسر الهمزة الأليف أو الحبيب . السراح : الانطلاق . واستعملها هنا لإكمال معنى الاسر الوارد في البيت .
م . ص : ساكني نجد كناية عن أصحاب المقامات العلية . إذا وجدهم المريد وصل إلى كل ما يريد .
(٦) طي : ضمن . صافية الرياح : الرياح التي لا يخالطها غبار. الرواح : وقت العشاء .
م . ص. المشوق: يعني نفسه وصافية الرياح الأرواح المنفوخة بأمر الله تعالى والتحية هي سلام الله على الرسل والأنبياء الصالحين كما في قوله تعالى : ﴿ سلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يُبعث حياً ﴾.

يحْيا بها مَن كانَ يحسَب هَجرَكُمْ مَزْحاً، ويعتقِدُ المُزَاحَ مُزاحا
يا عاذِلَ المُشْتَاقِ جَهْلاً بـالذي يَلْقى مَلِيّاً، لا بَلَغتَ نجاحا[1]
أتْعَبتَ نفسَكَ في نصيحَة مَن يَرى أنْ لا يرى الإقبالَ، والإفلاحا[2]
أقْصِر، عدِمْتُك واطّرِح من اثْخنتْ أحشاءَهُ، النُّجُلُ العُيونُ، جِراحا[3]
كنتَ الصديقَ، قبيلَ نُصْحِكَ مُغْرَماً أرأيتَ صَبّاً يـألَفُ النُّصّـاحـا؟
إنْ رُمْتَ إصْلاَحِي، فإنّي لم أُرِدْ، لِفَسَادِ قَلبي في الهوَى، إصلاحا[4]
ماذا يُريدُ العاذلـونَ بعَذْلِ مَنْ لَبِسَ الخَلاعَة، واستراحَ، وراحا
يا أهلَ وِدّي، هل لراجي وَصْلِكُمْ طَمَعٌ، فيَنعَمَ بالُهُ استِرْوَاحا ؟[5]
مُذْ غِبْتُمُ عن ناظِري لِيَ أنّةٌ، ملأتْ نواحي أرضِ مِصْرَ نُواحا[6]
وإذا ذكَـرْتُكُمُ أميـلُ، كـأنّني، مِن طيبِ ذِكْرِكُمُ، سقيتُ الرّاحا[7]
وإذا دُعيت إلى تناسي عهدِكُمْ، ألْفَيتُ أحشائي، بذاكَ، شِحاحا[8]
سَقياً لأيّامٍ مَضَتْ مـعَ جيرَةٍ، كـانتْ لَيـالينا بهِمْ أفـراحـا[9]

---

(١) العاذل : اللائم . لا بلغت نجاحاً .لا دعائيه والمعنى لا وصلت أو لا أوصلك الله إلى النجاح .

(٢) م . ص . عدم رؤية الإقبال والفلاح دليل على اشتغاله وانبهاره بما ظهر من التجليات الإلهية بحيث لم يبق عنده ما يبهجه عن هذا الامر .

(٣) اقصر : أمر من قصر والمعنى انته . عدمتك : فقدتك . اطرح : ارم . العيون النجل : العيون الواسعة والواحدة نجلاء .

(٤) رمت : طلبت . فساد القلب : تلفه .

(٥) الراجي : المتأمل . البال : الخاطر . والاسترواح مصدر استروح والاسترواح وجود الراحة .

(٦) ناظري : بصري . النواحي : الارجاء . النواح : البكاء .
م . ص . الغيبة عن الناظر : غيبة الحق وسيطرة الغفلة على قلبه .

(٧) الراح : الخمر . والمعنى ان ذكرهم يبعث في نفسه النشوة كما تفعل الخمرة بالعقول .

(٨) ألفيت: وجدت . شحاح : بخلاء.
م . ص . تناسي العهد هو تناسي عهد الربوبية المأخوذ على كل نفس بشرية كما ورد في الآية الكريمة : ﴿ الست بربكم . قالوا بلى ﴾ .

(٩) سقياً : مصدر من سقا . استعمله العرب للدعاء والتحبب .

حيثُ الحِمى وطَني، وسُكّانُ الغَضا سَكَني، ووِردي الماء فيه مُباحا[1]
وأُهَيْلُهُ أَرَبي، وظِلُّ نَخيلِهِ طَرَبي، ورَمْلَةُ وادِيْهِ مَراحا[2]
وَاهاً على ذاكَ الزّمانِ، وطيبِهِ، أيّامَ كُنتُ، من اللُّغوبِ، مُراحا[3]
قَسماً بمكّةَ، والمقامِ، ومَن أتى الـ ـبيتَ الحرامَ، مُلَبّياً سَيّاحا[4]
ما رنَّحَتْ ريحُ الصَّبا شِيحَ الرُّبى إلّا وأهْدَتْ منكُمُ أرواحا[5]

(١) الحمى : مكان الاقامة . الغضا : شجر صلب . الورد : طلب الماء . المباح : المسموح .
م . ص . الحمى : الحضرة الجامعة للأسماء والصفات والوطن مكان الاقامة الأزلي فالمنزل الدنيوي منزل سفر لا وطن .
سكان الغضا: المعلومات الإلهية . ورد بكسر الواو الماء: طلب العلم .
(٢) أربي : مطلبي . المراح : المكان الواسع حيث تأوي الماشية .
م . ص . اهيل الحي كناية عن التجليات والمظاهر الربانية والنخيل الحقائق العلمية أما الرملة فهي علوم الوهب الإلهي والوادي هو الشريعة والحقيقة .
(٣) اللغوب : التعب . مراحاً : مستريحاً .
م . ص . الراحة من الجهد والتعب لان المريدين أهل تشريف بالاحكام لا أهل تكليف . فكان مستريحاً من أتعاب التكليف .
(٤) مكة والمقام: مقام إبراهيم (ع) . والبيت مواضع مقدسة . ملبياً : مستجيباً لدعوة الله . السياح : المتجول في كل مكان .
م . ص. مكة : الحضرة الإلهية . والمقام مقام الإسلام والتلبية سرعة الانجذاب إلى الحضرة الربانية . السياحة . تجلي الاماكن النورانية .
(٥) رنحت : مالت . الشيح : نبات معروف طيب الرائحة .
م . ص ريح الصبا : الروح الاعظم وهو من أمر الله من مطلع شمس الأحدية .
شيح الربى: الأجسام النابتة في المراتب العالية .

خليلَيَّ

[البحر المتقارب]

خليلَيَّ ، إن جئتُما منـزِلي
ولم تَجِدَاهُ فسيحاً، فَسِيحـا[1]
وإن رُمْتُمَا منطِقاً من فَمي،
ولم تسْمَعَاهُ فصيحاً، فَصِيحَا[2]

لقاء البدر

[البحر المنسرح]

يا ليلةَ الوصلِ ، صُبْحُها لم يَلُحِ مِنْ أَوَّلِهـا شـربتـه من قَدَحي[3]
لما قصُرتْ طَالَتْ، وطَابَتْ بِلُقْيا بَدْرٍ، محني في حُبِّهِ، من منحي[4]

---

(١) الخليل : الصديق والخليلان هنا : العقل والإيمان . والمقام : المنزل . الفسيح : الواسع . سيحا : فعل الأمر من ساح أي ذهب .
(٢) رمتما : أردتما . فصيحاً : بيِّنا أو بليغاً. صيحا : فعل أمر من صاح أي تكلم بأعلى صوته .
(٤) لم يلح : لم يظهر .
(٥) المحن : جمع محنة وهي البلوى . المنح : العطايا مفردها المنحة .

قافية الدال

خفّف السير

[البحر الخفيف]

خفّفِ السّيْرَ واتّئِدْ، يا حادي، إنّمــا أنتَ ســائـقٌ بفُـؤادي[1]
ما تَرى العِيسَ بينَ سَوقٍ وشَوْقٍ لرَبيعِ الرُّبوعِ ، غرْثَى ، صوادي[2]
لم تُبَقّي لهـا المَهامِـهُ جِسْمَاً، غيرَ جِلْدٍ على عظامٍ بَـوادِ[3]
وتَحَفّتْ أخْفَافُها، فَهْيَ تمشي، مِن وَجاها، في مِثلِ جَمْرِ الرّمادِ[4]

---

(١) اتئد : ترفق . الحادي : سائق الإبل .
م . ص . السير كناية عن السلوك بالروحانية وتخفيف السير للتملي من المشاهدات فالسرعة تدهش البصائر وتذهل العقول .
(٢) العيس : الإبل التي يخالط بياضها شقرة. الغرثى : الجائعة . الصوادي : العاطشة .
م . ص . العيس نفوس الـسالكين التي ابيض طرف منها بلمحات الروحانية . وربيع الربوع كناية عن مقامات العارفين وما يجدون فيها من العلوم والحقائق .
(٣) الأولى في الفعل تبقي ان يحذف آخره المعتل ولكن الشاعر ابقاه استقامة للوزن مستدلاً بالآية الكريمة : ﴿ إنه من يتقي ويصبر ﴾ . المهامه : المفازة أو البلد المقفر . البوادي : الظواهر .
م . ص . المهامه : بيوت السالكين المقفرة حيث لا يشاركهم بها احد وعدم الجلد كناية عن القوى النفسانية .
(٤) تحفت : رقت . والخف للجمل كالحافر للفرس . الوجا : الحفاء .
م . ص : تحفت أخفافها كناية عن ترك النفوس لأمر الدنيا .
والجوى : السير في الأمور الدنيوية وجمر الرماد : صعوبة هذه الامور وتعذر حصولها .

وبَراها الـوَنى، فحَـلّ بُـراهـا، خلّهَـا تـرْتَـوي ثِمَـادَ الـوِهـادِ[١]
شَفَّها الوَجْدُ، إن عَدِمتَ رِواها، فاسقِها الوخْدَ من جِفارِ المِهادِ[٢]
واسْتَبْقِهَا، واستَبْقِهَا، فهْيَ ممّـا تتـرامَى بـه إلى خَيْـرِ وادِ[٣]
عَمْرَكَ اللهَ، إنْ مَرَرتَ بـوادي يَنْبُعٍ، فالدّهنا، فبدرٍ، غادي[٤]
وسَـلَكْتَ الـنّقـا، فَـأَوْدانَ وَدّا ن، إلى رَابغٍ الرّويّ الثّمادِ[٥]
وقَطَعْتَ الحِرَارَ، عَمـداً، لخَيما تِ «قُدَيدٍ»، مَـواطنِ الأمجادِ[٦]

---

(١) براها : اذهب غالب شحمها ولحمها . الونى : التعب . البرى : مفردها البرة وهي الحلقة في أنف البعير . الري : إزالة العطش : الثماد: بقايا الماء .
م . ص . حل البرى : كناية عن رفع القيود والارتواء هو الشرب من ماء الإلهام الرباني .
(٢) شفها : هزلها . الوجد حزن المحبة . الوخد : السير السريع . الجفار : مفردها الجفرة وهي السعة في الأرض. والمهاد : الأراضي المستوية .
م . ص . الوخد كناية عن الجهد والمعاناة في العبادة مع الاخلاص والتقوى وجفار المهاد كناية عن طبيعة الأخلاق البشرية .
(٣) الوادي : مكة المكرمة شرفها الله .
م . ص . الوادي : موطن الخير ومقام العبادات والطاعات في مكة المعظمة وفيها حضرة الاسماء الإلهية والصفات الربانية .
(٤) ينبع : حصن فيه نخيل وزرع وعيون . الدهناء : موضع لتميم ويقصر موضع أمام ينبع . بدر : موضع بئر معروف . غادي : سائر وقت الغداة . والوقف على الحال (غادي) لغة تميم .
م . ص : الحادي الموجه الخطاب له : النور المحمدي . ينبع : كناية عن حضرة الأمر الإلهي والدهناء كناية عن النفس المسماة بلسان الشرع باللوح المحفوظ . وبدر الطبيعة الكلية قبل ان تصير أربعة برودة وحرارة ورطوبة ويبوسة .
(٥) النقا : القطعة من الرمل وهنا مكان بطريق الحجاز وبقية الاسماء الواردة في البيت مواقع .
م . ص : النقا كناية عن العرش والمستوى الرحماني . ورويّ الثماد كناية عن فناء الوجود في مقامات السلوك وهو فناء النفس الإنسانية عن قوتها وبأسها .
(٦) الحرار : الواحدة حرّة وهي أرض ذات حجارة نخرة سوداء. القديد : موقع .

وتَـدَانَيتَ مِنْ خُلَيْصٍ، فعُسْفا ... نَ، فمَرّ بالظّهرانِ، مَلْقى البوادي

وَوَرَدتَ الجَمومَ فالقَصْرَ، فالدّكْـ ... ـناء، طُرّاً، مناهلَ الوُرّادِ

وأتَيْتَ التّنعيمَ، فالزّاهرَ الزّا ... هِرَ نوراً، إلى ذُرى الأطوادِ

وعَبَرْتَ الحُجون، واجتَزْتَ فاخترْ ... تَ، ازدياداً، مشاهدَ الأوتادِ

وبَلَغْتَ الخيامَ، فابلِغْ سلامي، ... عنْ حفاظٍ، عُرَيْب ذاكَ النّادي(١)

وتَلَطّفْ، واذكُرْ لهُمْ بعض ما بي ... من غرامٍ، ما إنْ لَه من نَفادِ(٢)

يا أخِلاّيَ، هَلْ يَعودُ التّداني ... منكُمُ بالحِمَى، بعَوْد رُقادي؟(٣)

مَا أمَرّ الفراقَ، يا جيرَةَ الحـ ... ـيّ، وأحْلَى التّلاقِ بعدَ انفرادِ(٤)

كيف يَلتَذّ بالحياة مُعَنىً، ... بَين أحشائه كَوَرْيِ الزّنادِ(٥)

عُمْرُهُ واصطِبَارُهُ في انتِقَاصٍ، ... وجَواهُ ووَجْدُهُ في ازدياد

---

(١) في هذا البيت والأبيات الأربعة التي سبقته أسماء مواقع استعملها الشيخ ابن الفارض للدلالة على المعاناة التي يلاقيها المريد اثناء رياضته ومجاهدته .

م . ص . الاوتاد هم الشيوخ المحققون وأن ذلك الموضع هو موضع شهودهم في الحضرات الإلهية وعريب ذاك النادي هو أهل الجمع والتوحيد من التجليات الإلهية الكاملة والهياكل الربانية الفاضلة .

(٢) النفاد : الانتهاء .

م . ص : المعنى ان الحب الإلهي لا ينتهي ولا ينقطع لان متعلقه وهو الله سبحانه وتعالى قديم لا يتغير .

(٣) اخلاي : اصدقائي . التداني : الاقتراب . الرقاد : النوم .

م . ص . الاخلة : الاصدقاء في سلوك طريق الله والحمى كناية عن الحضرة الإلهية وعود الرقاد كناية عن الرجوع إلى البداية وهو الكمال الحقيقي وذلك بالعودة إلى الرقاد بعد اليقظة وطول السهر .

(٤) التلاقَ : التلاقي وحذفت الياء مراعاة للوزن .

م . ص : جيرة الحي كناية عن أمثاله النازلين في مرتبة اولياء الله والتلاقي الدخول في الجمع بعد الفرقة أو بعد الانفراد بنفسه للرياضة.

(٥) الوري : خروج النار من حجر القدح والزند تستعمل للنار .

م . ص: اللذة كناية عن ادراك الملائم . والحياة حياة الروح والمعنى : العاشق والزناد نار المحبة والشوق .

في قُرى مصرَ جسمُهُ، والأُصَيْحَا ب، شآماً، والقلبُ في أجيادِ[1]
إنْ تَعُدْ وَقْفَةٌ، فُـوَيْقَ الصُّخَيْرَا ت رَواحاً، سَعدتُ بَعد بعادي[2]
يـا رعَى اللهُ يومنـا بالمصَلّى، حيثُ نُدْعى إلى سبيلِ الرّشاد[3]
وقِبـابُ الـركـابِ، بينَ العُلَيْمَيْـ ـنِ، سِراعاً، للمأزِمَيْنِ، غوادي[4]
وسقَى جَمْعَنـا بجَمْـعٍ، مُلِثّاً، ولُيَيْلاَتِ الخَيْفِ، صَوْبُ عِهادِ[5]
مَنْ تَمَنّى مالاً، وحُسْنَ مآلٍ، فَمُنائي مِنىً، وأقصى مُرادي[6]

(١) أجياد : موضع بمكة . والمعنى انه لا يلتذ بالحياة مع تفرق باله وكثرة هواجسه بين مصر والشام ومكة .
م . ص : الأصيحاب كناية عن أمثاله من الأولياء والشيوخ وتفرق الحال دليل على بداية سلوكه في طريق الله تعالى .

(٢) فويق : تصغير فوق . الصخيرات : التي كان يقف عليها النبي(ﷺ) على جبل عرفات . الرواح : وقت المساء .
م . ص : الوقفة هي الوقوف بعرفة ومعناها الصوفي الوصول إلى تمام المعرفة الربانية . والصخيرات اشارة إلى القلب المتصلب وما يتفجر عنها من الإيمان . وهو ايمان أرباب اليقين ووقت الرواح هو وقت الوجد الصوفي فكلما مالت الشمس نحو مغربها مالت اجساد المريدين إلى جهة المطلع الرباني .

(٣) رعى : حفظ وحمى . المصلى : مكان بمكة . الرشاد : طريق الخير والهداية .
م . ص . المصلى مقام عبادة الله والدعوة موجهة من النبي(ﷺ) .

(٤) قباب الركاب : هوادج الحجيج . المأزم : مضيق بين جبلين . الغوادي : سائرو الصباح . العلمان : مكان مرّ ذكره .
م . ص . الهوادج صورة الاولياء المحمولين بمعنى الآية : ﴿ ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ﴾ والركاب الأرواح الحاملة للصور الجسمانية والعلمان : الشريعة والحقيقة . والمأزمان : الأمر والنهي .

(٥) جمعنا : اجتماعنا . الجمع : اللقاء بالمزدلفة . ليبلات : تصغير ليلات . والخيف : مسجد معروف العهاد والملث: المطر .
م . ص . الجمع معاشر اولياء الله الصالحين . ولييلات كناية عن العبادة في السر والعلن والعهاد كناية عن العلوم الربانية التي تنزل كالمطر على قلوب العارفين .

(٦) حسن المآل : الآخرة أو الملجأ . منى : وادٍ بمكة . المراد : المطلوب .
م . ص . المال والمآل : الدنيا والآخرة . ومنى الوصول إلى الحضرة الإلهية .

يا أُهَيْلَ الحِجَازِ إنْ حَكَم الدَّهْـ ـرُ بِبَيْنٍ، قضاءَ حَتمٍ إرادي[1]
فغَرامي القديمُ فيكُمْ غـرامي، ووِدادي، كما عَهِدْتُمْ، وِدَادِي[2]
قـد سَكَنْتُمْ مِنَ الفُؤادِ سُـوَيْـدا ءُ، ومِنْ مُقْلَتي سواءَ السَّوادِ[3]
يا سميري رَوِّحْ بمَكَّةَ، رُوحي، شادِياً، إنْ رَغِبْتَ في إسعادي[4]
فذُراها سِـرْبي، وطيبي ثَراهـا، وسبيلُ المَسِيلِ وِرْدِي وزادي[5]
كان فيها أُنسي ومِعْراجُ قُدْسِي، ومُقـامي المَقامُ، والفتـحُ بادِ[6]
نقلَتني عنها الحُظُوظُ، فجُـذَّتْ وارِدَاتـي، ولَمْ تَـدُمْ أوْرَادي[7]

---

(١) م . ص . أهيل الحجاز الاولياء المقربين أو الورثة المحمديين . والدهر من اسماء الله تعالى « لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر » . والبين احتجاب القلب في صور الكمال .
(٢) م . ص . حكم الدهر : الارادة الأزلية . والغرام : الحب الإلهي الذي لا تنقض فيه العهود .
(٣) السويداء : نقطة سوداء داخل كل قلب . المقلة : العين . سواء : عدا .
م . ص . السكن بسويداء القلب أي في نقطته السوداء هو التجلي فإذا حُجبوا بها فهي السواد وإذا تجلوا بها فهي النور المبين .
(٤) السمير : صديق الليل . روّح فعل أمر من الترويح . شادياً : مرتلاً .
م . ص : السمير كناية عن اصحابه الغافلين في ليل الاكوان وجيرانه كناية عن المريدين العارفين به من اصحاب القلوب الهائمة في مظاهر التجليات وكرامات الأولياء .
(٥) الذرى : الأعالي والواحدة ذروة . السرب : الموطن . الثرى : التراب . السبيل : الطريق . الورد : مكان الماء .
م . ص . أهل الذرى أهل الجذب الإلهي والايقان الرباني والثرى كناية عن اجساد أولياء الله العارفين والمسيل اسفل الوادي كناية عن الكعبة المشرفة والورد كناية عن السقاء من بئر زمزم .
(٦) معراج قدسي : ارتقائي مدارج الكمال . بادٍ : ظاهر .
م . ص : معراج قدسي : كناية عن الارتقاء إلى الحضرة الإلهية والفناء عمّا سواها من الحضرات الكونية . والمقام كناية عن مقام الإسلام الحقيقي ظاهراً وباطناً .
(٧) جذّت: قُطعت . الاوراد : الاجزاء من القرآن الكريم .
م . ص . نقلتني : كناية عن انتقاله من مكة إلى مصر والحظوظ هي الحظوظ النفسانية التي ابعدته عن مناسك عبادته وانقطاع الاوراد كناية عن الانشغال بالأمور الدنيوية عن الأمور الإلهية .

آهِ لـو يَسْمَـحُ الـزَّمـانُ بعَـوْدٍ، فعسَى أن تعـودَ لي أعْيادي[1]
قَسَماً بالحطيم، والرُّكنِ، والأسْـ ـتَارِ، والمَرْوَتَيْنِ، مَسْعَى العِبَادِ[2]
وظِلَالِ الجنابِ، والحِجْرِ، والميْـ ـزابِ، والمُسْتَجَاب، للقُصّادِ[3]
مـا شَمِمْتُ البَشامَ إلاّ وأهـدَى لِفؤادي، تحيّـةً من سعـادِ[4]

مؤنس الوحشة

[البحر المنسرح]

رُوحي لكَ، يا زائرَ اللّيْلِ فِدَا يا مُؤنِسَ وَحْشَتِي إذا اللّيْلُ هدا[5]
إنْ كانَ فِرَاقُنا مع الصُبْحِ بَدَا لا أسفرَ بَعْدَ ذَاكَ صُبْحٌ أبدا[6]

---

(١) م . ص . الأعياد كناية عن حصول الأحوال الشريفة ومكة كناية عن الحضرة الإلهية التي يحصل بها السرور من جرّاء العبادة .

(٢) الحطيم : موضع بمكة . والركن ركن الكعبة أو الركن اليماني . والمروتان : الصفا والمروة . المسعى : بين الصفا والمروة .

(٣) الجناب هضاب بمكة والحجر بكسر الحاء حجر إسماعيل في البيت الحرام . والميزاب : ميزاب الرحمة في البيت الحرام والميزاب موضع يستجاب الدعاء فيه .

(٤) البشام : شجر طيّب الرائحة .
م . ص ٢ ، ٣ ، ٤ ، الحطيم كناية عن النفس فالقلب بيت الرب والنفس منه كالحطيم . الركن هو الالتجاء لله تعالى . والاستار كناية عن الحجب النورانية والمروتان صفات الإنسان الروحية والمادية والسعي سلوك طريق الرشاد والظلال كناية عن شواخص الارادة الربانية . والجناب كناية عن الحضرة الإلهية والميزاب لسان العارف المريد ولغته الايمانية . والمستجاب : حرم مكة فمن دخلها فهو آمن والبشام كناية عن الروح الإيماني والنور المحمدي والحبيبة سعاد كناية عن الحضرة الإلهية أو مكة . والحمد لله .

(٥) م . ص . الخطاب للمحبوب الحقيقي . وزائر الليل كناية عن المدد الرحماني والليل كناية عن ظلمة الاكوان وفيه أي في الليل ينزل الله إلى سماء الدنيا كما قيل .

(٦) م . ص . الفراق كناية عن دخول مقام الفرق بعد الجمع ، والصبح كناية عن نور الوجود الحق .

بتنا معاً

[البحر المنسرح]

ما أَطْيَبَ ما بِتْنَا معاً في بُرْدِ   إذْ لاصَقَ خَدُّهُ، اعْتِنَاقاً خَدِّي[1]
حتّى رَشَحَتْ من عَـرَقٍ وجْنَتِهِ   لا زالَ نَصِيبِي مِنْهُ ماءُ الوردِ![2]

---

(١) بتنا معاً : نمنا سوية . البرد : الثوب .
م . ص . المبيت كناية عن الدخول في بيت الظلمة الكونية . والبرد كناية عن النشأة الإنسانية . والملاصقة كناية عن الاتصال بالملأ الأعلى .

(٢) رشحت : سالت أو تندت . الوجنة : صفحة الوجه .
م . ص . الخدّ كناية عن الحضرة الاسمائية والوجنة كناية عن نور الإيمان الآتي من حضرات الأسماء الربانية والعرق كناية عن العلم الخاص الذي يصيب الأولياء والعارفين .

قافية الخال

رئم الفلا

[البحر الكامل]

صَدُّ حَمى ظمإي لَمَاكَ لِماذا، وهَواكَ، قلبي صارَ مِنْهُ جذَاذا(١)
إن كان في تلَفي رِضاكَ، صبابةً، ولكَ البقاء، وجَدْتُ فيه لَذاذا(٢)
كبِدي، سلَبتَ صحيحةً، فامنُنْ علي رَمَقي بها، مَمنونةً أفلاذا(٣)
يا رامياً، يَرْمي، بسَهْمِ لِحاظِهِ، عن قَوس حاجِبِهِ، الحشَا انفاذا(٤)
أنّى هجَرتَ لِهُجْرِ واشٍ، بي، كمَنْ في لَوْمِهِ لَؤُمَ حكَاهُ، فهاذَى(٥)

---

(١) الصد : المنع . الظمأ : العطش . واللمى : سمرة الشفاه . الجذاذ : القطع .
م . ص . المنع حاصل من المحبوب الحقيقي الله هو الله عز وجل والكاف في لماك لله تعالى وإذا وقعت الكنايات في العاشق تكلم بكل ما أراد .

(٢) الصبابة : شدة العشق . واللذاذ مصدر اللذة . التلف. الهلاك والفساد .
م . ص . التلف هو الفناء في سبيل الله والصبابة كناية عن القبول بهذا الفناء .

(٣) الرمق : بقية الحياة . الأفلاذ مفردها الفلذة وهي القطعة من الكبد . ممنونة : مقطوعة .
م . ص . الخطاب للمحبوب الذي سلب قلبه واخذه قهراً بسبب المحبة وطلب رجوع القلب للتحقق بمعرفة محبوبه .

(٤) الرامي :ضارب السهام . اللحاظ مؤخر العين . الحشا: الكبد والضلوع . الانفاذ : الاجازة .

(٥) الواشي: النمّام. هاذى فعل ماضٍ من الهذيان
م. ص. الوشاية كناية عن الهوى الذي يقع في القلب فيفسد الأعمال واللوم كناية عن لوم العقل على هذه الأعمال فالعقل يمشي بالعبد على مقتضى الإدراك .

وعليّ فيكَ مَنِ اعتدى في حِجْره، فقد اغتدى، في حِجْرِهِ، مَلاّذا[1]
غَيرَ السَّلُوِّ تجِدْهُ عندي، لائِمي، عمّن حَوَى حُسْنَ الورى استحواذا[2]
يا ما أُمَيْلِحَهُ رَشاً، فيه حَلا تبديلُهُ حالي الحَلي بَذّاذا[3]
أضحى بإحسانٍ وحُسْنٍ مُعْطِياً لِنَفائسٍ، ولأَنْفُسٍ أخّاذا[4]
سَيْفاً تَسِلُّ، على الفؤاد، جُفُونُه وأرى الفُتورَ لهُ بها شحّاذا[5]
فتْكاً بنا يزْدادُ منهُ، مُصَوراً قَتْلَى مُساوِرَ، في بني يَزْداذا[6]

---

(١) الحجر: المنع. اغتدى: صار. الملاّذ: بتشديد اللام ضعيف الرأي والعقل.
م. ص. ان عقلي الذي منعني عن لقائك اصبح في حفظه لي من المؤذيات وستره لأحوالي قد سبب لي الأذى.
(٢) السلوّ: النسيان. الورى: الخلق. الاستحواذ: الاستيلاء والغلبة.
(٣) أميلح: تصغير أملح. الرشا: الغزال إذا قوي ومشى مع أمه. البذاذ: السيء المظهر.
م. ص. الكلام يعود إلى المحبوب الحقيقي وهو الله وتبديله كناية عن ظهوره بمظاهر شتى. والحلى الصور المحسوسة والمعقولة.
(٤) النفائس: الأشياء الثمينة. اخاذ صيغة مبالغة من أخذ. على وزن فعال.
م. ص. النفائس هي العلوم الربانية والمعارف الإلهية والأخاذ كناية عن اخذ نفس الكاملين لتتجلى ببدائع الحسن والجمال فكأنما اصحاب هذه النفوس يموتون موتاً طوعياً أما بقية الناس فيموتون موتاً قهرياً.
(٥) الفواد: القلب. الجفن غطاء العين ويستعمل للسيف أيضاً. الفتور: الضعف. شحاذ فعال من شحذ بمعنى سنّ.
م. ص. القلب موطن المعرفة والجفون الأشياء الحافظة فإذا انفتح الجفن تجلت الحقيقة. والنظرة العليا هي النظرة الروحانية والنظرة السفلى هي الجسدية المادية.
(٦) الفتك: القتل. مساور: رجل رومي قاتل بنو يزداد واوقع بهم.
م. ص. الفتك كناية عن عموم الفناء لظهور وجه الله تعالى: ﴿ الا كل شيء ما خلا الله باطل ﴾.

لا غَرْوَ أنْ تَخذَ العِذَارَ حمائلا إذْ ظَلَّ فتّاكاً به وقّاذا[1]
وبِطَرْفِهِ سِحْرٌ، لَوَ ابْصَرَ فِعْله هاروتُ، كان له به أستاذا[2]
تَهْذِي بهذا البَدرِ، في جَوِّ السّما، خَلٌ افْتِراكَ، فذاكَ خِلّي لاذا[3]
عَنَتِ الغزالَةُ والغَزَالُ لِوَجْهِهِ، مُتلفِّتاً، وبه، عِياذاً، لاذا[4]
أرْبَت لَطافتُهُ على نَشْرِ الصَّبا، وأبَت تَرافُتُهُ التَّقمّصَ لاذا[5]
وشَكَتْ بَضاضةُ خدّهِ من وَرْدِهِ وحَكَتْ فَظاظةُ قلبِه الفولاذا[6]

---

(١) العذار : جانب اللحية . الحمائل : علائق السيف . الفتاك : القتال . الوقاذ : فعال من وقذ اي ضرب . العذار كناية عمّا في جانب القلب من المعاني والشعور وجمع الجفون وأفراد السيف للدلالة على الوحدانية لله .

(٢) الطرف : العين . هاروت ساحر . الاستاذ المعلم الفارسي .
م . ص . هاروت ملك انزله الله تعالى ليعلم السحر للناس وليفرقوا بين معجزات الانبياء والأولياء وبين السحر في الأمور الدنيوية .

(٣) تهذي : تتكلم بكلام غير مفهوم . الافتراء : الكذب . الخل : الصديق .
م . ص . البدر كناية عن الحقيقة الإنسانية المستمدة من الحقيقة الإلهية . والنور هو نور الحق .

(٤) عنت : خضعت . الغزالة : الشمس . العياذ : الالتجاء . لاذ : تحصن .
م . ص . الوجه وجه الله والشمس شمس الحقيقة المستمدة من نوره فهي تستتر بوجه الله وتتحصن عن الفناء وبمعنى آخر فالغزالة هي الروحانية الإنسانية والغزال القلب المتلفت بالفكر والخيال إلى عوالم الامكان .

(٥) أربت : زادت . النشر : الرائحة الطيبة . الصبا : الريح الصباحية الشرقية الخفيفة.
أبت : كرهت. الترافة : التنعم. التقمص : لبس القميص. اللاذ مفرده اللاذة وهي ثوب من الحرير الصيني الرقيق .
م . ص . نشر الصبا . كناية عن الروح ﴿ يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ﴾ والروح الاعظم بمنزلة الرائحة المنتشرة من المسك وغيره . والترافة كناية عن كمال الاجسام والتقمص لبس القميص وهو الصورة والمعنى .

(٦) البضاضة : رقة الجلد وامتلاؤه والمراد حمرة الخد . الفظاظة : الغلظة .
م . ص . كنى بالبضاضة عن الخدين فالخد الايمن صفات الجمال والخد الايسر صفات الجلال وبضاضة الخد كمال النعم والفظاظة كناية عن النار التي احرقتهم ببعدهم عن وجه الله وهجره لهم .

عَمَّ اشْتِعالا خالُ وجْنَتِهِ أخا   شُغْل به، وجْداً، أبى استِنقاذا[1]
خَصِرُ اللَمى، عذْبُ المُقَبَّلِ بُكْرةً   قبلَ السّواكِ، المِسْكُ ساد، وشاذى[2]
مِن فيهِ والألحاظُ سُكْرِي، بل أرى   في كلّ جارِحَة به، نَبَاذا[3]
نَطَقَتْ مَناطقُ خَصْرِهِ خَتْماً، إذا   صَمَتُ الخواتِم، للخناصِرِ، آذى[4]
رقّتْ ودَقّ، فناسَبَتْ مِنّي النّسيـ   ـبَ، وذاك معْناه استَجادَ، فحاذى[5]
كالغُصْنِ قدّاً، والصّباحِ صباحَة،   واللّيْلِ فَرعاً منهُ حاذى الحاذا[6]

---

(١) الخال: الشامة . الوجنة : كرسي الخد . أبى : كره. الاستنقاذ : طلب النقذ أو التخليص.
م . ص . الخال كناية عن ظلمة عالم الخلق في صفحة الاسماء والصفات والاشتعال كناية عن جمال السواد في البياض ولا سيما في وجه الله الابيض الجميل المتعالي .
(٢) الخصر بفتح الخاء وكسر الصاد: البارد . اللمى : السمرة في الشفاه والمقصود الريق العذب . والمقبّل : الفم . السواك عود الإراك الذي ينظف به الفم والاسنان . شاذى : فحْ ريحه .
م . ص . اللمى كناية عن الريق وهو لطائف المناجاة بالمعاني الربانية حيث يحلو الفم بها والسواك كناية عن التنزيل الذي يزيل اوساخ النفس . والمسك هو التجلي الإلهي الذي فاح نشره في كل مكان .
(٣) من فيه : من فمه . الألحاظ مفردها اللحظ وهو النظر بطرف العين . الجارحة : كل عضو في الجسد . النباذ : الخمر أو النبيذ .
م . ص . الفم هو التجلي كما مرّ في البيت السابق . والالحاظ حضرات الأسماء والصفات والسكر الغيبة عن عالم المادة .
(٤) المناطق : جمع منطقة وهي الخصر . الختم : شمع النحل . صمت الخواتم : ضيقها . الخنصر : الاصبع الثاني من اليد لجهة البنصر . والاصابع بالترتيب : البنصر والخنصر والوسطى والسبابة والإبهام . آذى : الحق الأذى .
م . ص . الختم كناية عن اظهار الأثر على ما هو عليه في الحضرة العلمية والاصابع حضرات الجلال والجمال والخواتم مظاهر هذه الحضرات في قلوب العارفين .
(٥) رقت التاء للمناطق . ودق للخصر . النسيب : الحبيب . حادى : جانب وقارب .
م . ص . رقت المناطق اي أخفت كمال رقتها لتُناسِب اللطف الإلهي والمحاذاة هي المقاربة من الأسماء والصفات.
(٦) القدّ : القوام . الصباحة : الجمال . الفرع : الشعر. حاذى : قارب . الحاذ : الظهر .

حُبّيهِ عَلّمَني التّنَسُّكَ إذ حكى، مُتَعَفّفاً، فَرْقَ المَعادِ، مُعاذا[1]
فَجَعَلْتُ خَلْعِي لِلْعِذار لِثَامَه، إذ كان، من لثم العِذار، مُعاذا[2]
ولنا بخَيْفِ مِنىً عُرَيْبٌ، دونَهُمْ حَتْفُ المُنى، عادي لِصَبّ عاذا[3]
وبجزع ذَيّاكَ الحِمى ظَبْيٌ حَمى بظُبَى اللّواحظ، إذْ أحاذَ، أخاذا[4]
هيَ أدمُعُ العُشّاقِ جادَ وليُّها الـ ـوادي، ووالى جُودُها الألْواذا[5]

= م . ص . ان المحبوب يظهر في قلوب العارفين كالغصن النابت من شجرة كريمة والصباح النور الروحاني الذي يشرف على ظلام النفوس . والفرع الليل . حيث ينكشف الأمر الإلهي على ما هو عليه ويشهد العقل خلق الله فيذهب الليل ويأتي نهار العرفان .

(١) حبيه : حبي له . النسك : العبادة . التعفف : الكف عن الحرام . المعاد : الآخرة . معاذ : معاذ بن جبل من صحابة الرسول (ﷺ) .
م . ص . ان حب الله علمه التعفف كمعاذ بن جبل الذي تعفف عن كل شيء سوى محبوبه اتقاءً ليوم الآخرة .

(٢) خلع العذار : التهتك واصل العذار جانب اللحية . اللثام : النقاب . اللثم : التقبيل . معاذ : اسم مفعول بمعنى السلامة من الأمر .
م . ص . خلع العذار كناية عن تحجبه عن وجه الحق . لأن من يرى الحجاب الحقيقي كان سالماً من كل ذنب . ولثم العذار كناية عما يشعر المرء بوجه الحق من الحجب النورانية . فلا تدركه الابصار .

(٣) الخيف : مسجد بمنى . الحتف : المنية . المنى : مفردها المنية وهي الموت . الصب : العاشق المشتاق . عاذ : لجأ .
م . ص . خيف منى كناية عن القلب الخائف بين الضلوع . وكنى بعريب عن الحق في قلب المؤمن . والمنى كناية عن المراد والمطلوب وهو وجه الله تعالى .

(٤) الجزع : منعطف الوادي . الحمى : المكان الذي لا يُقرب . الظبي : ولد الغزال . الظبى : مفردها الظبة وهي طرف السهم . اللواحظ: العيون . احاذ : قاهر . الأخاذ : غدير الماء .
م . ص . الحمى : قلب العارف . واللواحظ : حضرات الاسماء والصفات الربانية . الاحاذ : القاهر وهو الله سبحانه وتعالى والأخاذ كناية عن عالم الاكوان والمعنى ان الله جل جلاله حمى الكون باسمائه التي منها القهار والغالب .

(٥) جاد : تكرم . الولي : المطر الثاني بعد الوسمي . الجود : المطر الغزير . الالواذ : واحدها اللوذ وهو جانب الجبل . =

كَمْ من فقيرٍ، ثَمّ، لا من جعفر   وافى الأجارعَ، سائلاً، شَحّاذا[1]
من قبلِ ما فَرَقَ الفريقُ عَمارةً   كُنّا ففـرّقَنـا النـوى أفْخَـاذا[2]
أُفرِدْتُ عنهُمْ بالشّآمِ، بُعَيْدَ ذا   كَ الإلتِئَـامِ، وخَيّمُوا بغْـداذا[3]
جمعَ الهُمومَ البُعدُ عِندي، بعدَ أن   كانت، بقُرْبي، منهُمُ أفـذاذا[4]
كالعَهْد، عندهُمُ العهودُ، على الصفَا   أنّى، ولَستُ لها، صفاً، نَبّاذا[5]
والصّبـرُ صَبْـرٌ عنهُمُ، وعَلَيْهِمُ،   عِنْـدي أراهُ إذنْ أذى أزّاذا[6]

---

* م . ص . الأدمع والولي كناية عن مطر النعمة . والوادي كناية عن أهل الحضرة المقدسة وسكان الوادي هم العارفين .

(١) الفقير: الحفرة أو فم القناة . الجعفر : النهر الصغير . الاجارع : مفردها الاجرع وهي الارض المجدبة . الشحاذ : ما يطلبه السائل .
م . ص . الفقير هو المريد الكاذب في ارادته والجعفر : القلب الصادق الاجارع كناية عن المشايخ الكاذبين ومثلهم لا يقصدهم إلا إذا كان كاذباً .

(٢) الفريق : الطائفة . العمارة : اصغر من القبيلة أي الحي العظيم . النوى : البعد والتحول من مكان إلى مكان والافخاذ مفردها الفخذ وهو الحي .
م . ص. الفريق فريق الجنة كما في قوله تعالى: ﴿فريق في الجنة وفريق في السعير﴾ . النوى هو البعد المتفاوت مع الحق والأفخاذ: الشيع والفرق .

(٣) افردت : أبعدت وبقيت وحيداً . الالتئام : الاجتماع . خيموا : اقاموا الخيام بالمكان أي سكنوه وبغداذ : بغداد ويقال فيها بغدان . وفغدان .
م . ص . الافراد هو مقام الخلوة للرياضة . وبغداد مكان القطب الذي تدخل جميع أهل المراتب الربانية تحت حيطته .

(٤) الافذاذ: واحدها الفذّ وهو الفرد .
م . ص . المعنى انه تحمل القسط الاكبر من البلاء شأنه في ذلك شأن الانبياء والعارفين تيمناً بالحديث الشريف : « اشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل» .

(٥) المهد : أول المطر وهو المطر الوسمي . الصفا : الصخرة . النباذ : صيغة مبالغة من نبذ . ونبذ الشيء : طرحه .
م . ص . قلوب العارفين كالصخرة لا يعلق بها المطر . وذلك لاشتغالهم بامور الدين وغفلتهم عن أمور الدنيا .

(٦) صبر الثانية في البيت عصارة شجر مرّ . والازاذ : ثمر طيب .

عَزَّ العَزاءُ، وجَدَّ وَجْدي بالأُلى صرموا، فكانوا بالصّريم، ملاذا[1]
رِئمَ الفَلا، عنّي إليكَ، فمُقْلَتي كُحِلَتْ، بهم، لا تُغْضِهَا استِئْخاذا[2]
قَسَماً بمَنْ فيه أرى تعذيبَهُ عَذْباً، وفي استِذْلاله استِلْذاذا[3]
ما استحسَنَتْ عيني سواهُ، وإن سبى، لكنْ سواي، ولمْ أكن مَلّاذا[4]
لمْ يَرْقُبِ الرُّقَباءُ إلّا في شَجٍ، مِن حَولِهِ يَتَسَلّلون لِواذا[5]
قد كان، قبلَ يُعَدّ من قَتلى رَشاً، أسَداً، لأساد الشَّرى بَذّاذا[6]
أمْسى بنارِ جوىً حَشَتْ أحشاءَهُ مِنْها، يرى الإيقادَ لا الإنقاذا[7]

---

(١) الألى : اسم موصول جمع الذي . صرموا : قطعوا . الصريم : مكان . الملاذ : المأوى والملجأ .
م . ص . الصريم هو المكان المنقطع للعبادة والملاذ هو حالة المريدين حيث يكون بعضهم لبعضٍ سندا .
(٢) الرئم : الغزال الأبيض . الفلا : الفلاة وهي الأرض الواسعة . المقلة : الحدقة في العين . اغضى : ضم الجفن إلى الجفن . الاستيخاذ : تنكيس الرأس من الألم .
م . ص . ريم الفلا : المحبوب اللطيف الخصال . وقوله لاتغضبها يعني لا تحجب عني رؤية أنوار الله .
(٣) استذلاله : استحقاره .
(٤) سبا : اسر . الملاّذ بتشديد اللام المتصنع الذي لا تصح صحبته .
م . ص . العين لم تُسر إلا بوجه المحبوب وانشغلت عمّا عداه .
(٥) الرقباء : الحراس وواحدها الرقيب . الشجي : الحزين. يتسلطون : يمشون خفية . اللواذ : الضياء .
م . ص . الرقباء كناية عن العناية التي تحفظ أهل الخير والشجي هو المريد الذي احزنته محبة الله فهو الفاني المستنير بأنوار الله تعالى .
(٦) الرشاء : الظبي . الآساد : جمع اسد . الشرى : طريق في الجبل . واسم لجبل تكثر فيه السباع. البذاذ : الغالب .
م . ص . الرشا . كناية عن المليح المتصف بالمحاسن وهو الله سبحانه وتعالى .
(٧) الجوى : نار الحب . حشت : اصابت الحشا . الإيقاد : الإشعال .

حَيـرانُ لا تلْقَاهُ إلاّ قلتَ مِنْ كُلِّ الجهاتِ: أرى بهِ جَبّاذا[1]
حَرّانُ، مَحنِيُّ الضّلوعِ على أسىً، غَلَبَ الإسى فاسْتَنْجَذَ اسْتنْجاذا[2]
دَنِفٌ، لسيبُ حشىً سليبُ حُشاشةٍ شَهِـدَ السّهادُ بشفعِهِ مِمْشاذا[3]
سَقَمٌ ألَمّ به، فآلَـمَ، إذ رأى بالجِسْمِ، مِنْ اغداده، اغذاذا[4]
أبـدى حِدادَ كـآبـةٍ لِعَـزّاهُ، إذ ماتَ الصبّا، في فَوْدِه، جَذّاذا[5]
فغَدا، وقد سُرّ العِدَى بشبابه، مُتَقَمّصـاً، وبشَيْبِـهِ مُشْتـاذا[6]

= م . ص : أمسى دخل في المساء والمساء كناية عن ظلمة الأكوان . فالمريد يحترق بنار الشوق من الأنوار الربانية التي لا يستطيع الهرب منها .

(١) الجهات : عني بها الجهات الست : شرق ، غرب ، شمال ، جنوب ، فوق . تحت . الجباذ : الجذّاب .
م . ص . الحيرة كناية عن تراكم الظهورات الإلهية والجباذ هو الجذب والشوق الذي يدفعه إلى رؤية وجه الله في كل الجهات .

(٢) الحران : الشديد العطش . الأسى : الحزن . الإسى : مفردها الأسي وهو الطبيب . الاستنجاذ : كثرة البلايا والعض على النواجذ .
م . ص . ان حرارته ارتفعت وشمل الحزن ضلوعه وقلبه فعجز الاطباء عنه . وهذا الأمر دفعه إلى العض على نواجذه .

(٣) الدنق : المريض من الحب . اللسيب : اللديغ . الحشاشة : بقية الروح . السهاد : الارق . ممشاذ الدينوري : رجل صالح قيل أنه بقي أربعين سنة لا ينام قضاها في العبادة .
المعنى : أنه مريض عليل الحشا مسلوب الروح يسهر للعبادة دون غيرها .

(٤) السقم: المريض . الاغداد : الغدد . الاغذاذ : التورم أو سيلان الدم من الجراح .
م . ص . الاغداد : ظهور النفس على حالة الجسد والاغذاذ كفارته عن المجاهدة الشديدة وهذه حال العارفين بالله .

(٥) انحداد : ترك الزينة من الحزن . الكآبة : الغم وسوء الحال . الصبا : اسوداد شعر الرأس . الفود جانب الرأس . الجذاذ : القاطع .
م . ص . الحداد كناية عن ترك الدنيا وظهور الشيب كناية عن الفرح والكآبة ظهور نور الوجود في مشاعره ومداركه .

(٦) المتقمص : لابس القميص . المشتاذ : المعمم.
م . ص . الشباب ثوب أو قميص الفتوة وبياض الشعر ظهور نور الوجود والعدا شياطين النفس .

حَزْنُ المَضاجِعِ، لا نَفادَ لِبَثّه حُزناً، بذاكَ قَضى القضاءُ نَفاذا[1]
أبداً تَسُحّ، وما تشحُّ جفُونُهُ، لِجَفا الأحِبّةِ، وابِلاً ورَذاذا[2]
مَنَحَ السُّفُوحَ، سُفوح مَدْمَعِهِ، وقد بَخِلَ الغَمامُ به، وجاد، وجَاذَا[3]
قال العوائِدُ، عندما أبصَرْنَهُ: إنْ كان مَن قَتَلَ الغرامَ، فهذا![4]

أهوى رشا

[البحر المنسرح]

أَهْوَى رشاً هَواهُ للقَلْبِ غِذَا ما أَحْسَنَ فِعْلَهُ لو كانَ أذى[5]
لم أنسَ وقد قُلْتُ لهُ: الوَصْلُ مَتى مَولايَ إذا مُتُّ أسى؟ قالَ: إذا[6]

---

(١) المضاجع: واحدها المضجع وهو مكان النوم . النفاد : الفراغ . البيت : الشكوى وإظهار السر .
م . ص : حزن المضاجع كناية عن شدة حاله على حجاب المحبة . وقوة الشوق النفساني إلى وجه الله .
(٢) تسح: تسيل . ما تشح : ما تبخل . الجفون أغطية العين . الجفا مخففة من الجفاء وهو القطيعة . الوابل : المطر الشديد . الرذاذ : المطر الخفيف .
م . ص . الأحبة : ظهور الصفات والأسماء الإلهية والجفاء كناية عن البعد عن مدارك العلوم .
(٣) منح : وهب . السفح : جانب الجبل. سفوح المدمع : الخدود . جاد : اعطى . جاذ : أحدث حفراً .
م . ص . السفوح كناية عن التجوال في شعاب مكة وذلك لسلوك امر الله . وجاذ كناية عن حفر النفس وحزنها على ما فات سدىً .
(٤) العوائد : زوار المريض .
المعنى الصوفي : قتيل الغرام كناية عن العشق لله والفناء بتعاليمه بحيث تنكشف حقيقة الموت فيقتله سيف العشق الإلهي المجرد من موت المعاني الكونية .
والحمدلله رب العالمين
(٥) أهوى : أعشق . الغذا : الغذاء . الرشا : ولد الظبية . أذى : اتى بالأذية .
(٦) (م . ص) الوصل كناية عن العبادة والانقطاع عمّا سواها . متّ أسى كناية وإشارة للحديث الشريف « إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا » .

قافية الراء

احفظ فؤادك

[البحر الكامل]

إحفَظْ فؤادَكَ، إن مَرَرْتَ بحاجرٍ فَظِبَاؤُه، منها الظُّبى بمَحاجِرِ(١)
فـالقلبُ فيه واجبٌ من جـائـزٍ ان يَنْجُ كان مُخاطِراً بالخاطِرِ(٢)
وعلى الكَثيبِ الفَرْدِ حَيٌّ، دونهُ الـ آسادُ صرْعى، من عيون جآذرِ(٣)
أحِبْ بأسمَرَ صِيْنَ فيه بأبيضٍ أجفـانُهُ مِنّي مكـانَ سرائِـري(٤)
ومُمَنَّعٍ، ما إنْ لنا من وَصْلِه، إلاّ تـوهُّمُ زَورِ طيفٍ زائـرِ(٥)

---

(١) حاجر: موضع . الظباء: واحدها الظبي وهو الغزال . الظُّبى: مفردها الظبّة وهي السيف . المحاجر مفردها المحجر وهو ما يحيط بالعين .
المعنى الصوفي: الخطاب إلى السالك في طريق الله وحاجر كناية عن مقام الأولياء والظباء كناية عن الصور الكاملة في مقام العرفان .

(٢) الجائز: المار بالمكان. الخاطر: القلب .
م. ص. القلب قلب السالك في بحار المحبة الإلهية وهو القلب الخافق من الخوف والخشية. والخاطر كناية عن أهل المعرفة الإلهية من الأولياء والصديقين .

(٣) الكثيب: مجتمع الرمل . الحي : الفرع من القبيلة . الآساد : جمع اسد . صرعى : قتلى. الجآذر : مفرده الجوذر وهو ولد البقرة الوحشية .
م . ص . الكثيب كناية عن المقام المحمدي والفرد حضرة الفردية الإلهية والحي كناية عن العارفين المتناسيين في المعرفة . والاسد أهل السلوك والجآذر كناية عن أصحاب القلوب المتولدة من النفوس البشرية .

(٤) صين: حُفِظ . السرائر : النوايا والقلوب . الأسمر : الرمح .

(٥) الزور : الزيارة . الطيف : الخيال .
م . ص . الممنع كناية عن الحق تعالى حيث يصعب ادراكه وقوله لنا تعني الناس =

لِلَماهُ عُذْتُ، ظَماً، كأصدى واردٍ مُنِعَ الفُراتَ، وكنتُ أروى صادر[1]
خيرُ الأُصَيْحَابِ، الذي هو آمري بالغَيِّ فيه، وعن رشادي زاجري[2]
لَوْ قيلَ لي: ماذا تُحِبُّ، وما الذي تهواهُ منهُ؟ لقُلتُ: ما هوَ آمِري
ولقد أقولُ للائمي، في حُبّه، لَمّا رآهُ، بُعَيْدَ وَصْلي، هاجري
عَنّي إليكَ، فَلي حشاً، لم يَثْنِها هُجْرُ الحديثِ، ولا حديثُ الهاجر[3]
لكِنْ وجدْتك، من طريقٍ، نافعي وبلَذْعِ عَذْلِي، لو أطعتُك، ضائري[4]
أَحسَنت لي، من حيثُ لا تدْري، وإن كُنْتَ المُسيءَ، فأنت أعدَلُ جائر[5]
يُدْني الحبيبَ، وان تناءتْ دارُهُ، طَيْفُ المَلامِ، لطَرْفِ سمعي الساهر[6]
فَكأنَّ عَذْلَكَ عيسُ مَن أحبَبْتُهُ، قَدِمَتْ عَليّ، وكانَ سمعيَ ناظري[7]
أتْعَبتَ نفسَك واسترَحتُ بذكْره حتّى حسِبتُك، في الصَّبابةِ، عاذري[8]

المريدين والوصل التحقق من الأمر وادراكه. والطيف كناية عن صورة الاكوان الحسية أو العقلية «فإن الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا».

(١) اللمى: السمرة في الشفتين. الظما: العطش. أصدى: عطشان. الاروى: الذي شبع من الماء (ارتوى). الصادر: الراجع عن الماء بعد الشرب.
م. ص. اللمى: كناية عن العلم الإلهي والارتواء كناية عن سرور القلب بعلوم المعرفة الربانية.

(٢) الغي: الضلال عكس الرشاد. الزاجر: المانع معنى البيت ان خير الاصحاب يمنعه ويأمره بالغواية ويزجره عن رشاده في اتباع رضا الله.

(٣) حديث الهاجر: حديث البذاءة والفحش.
م. ص. الحشى كناية عن القلب الروحاني والهاجر هو المحبوب الحقيقي وحديثه هو الحديث الصادر عن الحق بما لم يصدر منه.

(٤) اللذع: لمس النار. العذل: اللوم. ضائري: ضاراً لي.

(٥) الجائر: الظالم.
م. ص. ان لوم اللائم كان منفعة له لأن اللوم اوصله إلى مدارك اليقين والمعرفة.

(٦) يدني: يقترب. تناءت: بعدت. الطيف: الخيال.
م. ص. الطيف. كناية عن النوم والانشغال عما يحيط به والسمع الساهر كناية عن الاستماع الدائم لنداء المحبوب الحقيقي.

(٧) العيس: الإبل. وفي البيت تمازج ما بين حاستي السمع والبصر.

(٨) الصبابة: شدة العشق. عاذري: قابلاً عذري.

فاعْجَبْ لِهاجٍ، مادحٍ عُذَّالَهُ، في حُبّه، بلِسَانٍ شاكٍ، شاكِرِ
يا سائِراً بالقَلْبِ غدراً كيفَ لَمْ تُتْبِعْهُ ما غَادَرْتَهُ من سائري؟[1]
بَعضي يَغارُ عليكَ من بَعضي، ويحْـ سُدُ باطني، إذ أنتَ فيه ظاهري[2]
ويَوَدّ طَرْفي، إن ذُكِرْتَ بمَجلسٍ لو عاد سَمعاً، مُصغياً لمُسامري[3]
مُتَعَــوِّداً انجــازَهُ، مُتَــوعِّــداً، أبداً، ويَمطُلُــني بــوَعْدٍ نـادرِ[4]
ولِبُعْدِهِ اسوَدّ الضّحى عندي، كما ابْـ ـيَضّتْ، لقُربٍ منهُ كان دَياجري[5]

لن ترى

[البحر الكامل]

زِدْني بفَرْطِ الحُبّ فيك تَحَيّرا، وارْحَمْ حشىً بلَظَى هواكَ تسعّرا[6]

---

(١) غدراً : تركاً . سائري : بقيتي .
م . ص . السائر هو المحبوب الحقيقي . والمقصود من الخطاب كيف لم تأخذ مع قلبي ما تبقى مني ظاهراً وباطناً .
(٢) البعض الأول : هو الجسد والبعض الثاني : القلب .
(٣) الطرف : النظر . المسامر : صديق الليل .
م . ص . المسامر هو المحبوب الحقيقي والسمع هو الاذن المرهفة لسماع الاوراد والآيات .
(٤) الانجاز : إيفاء الوعد . يمطلني : يخلف وعدي . نادر : قليل الحصول .
م . ص . ان الله تعالى إذا توعد عبده بالشرّ أنجز وعده تطهيراً لنفس العبد وإذا وعده بالخير اجّل ذلك إلى الآخرة ليكمل الجزاء .
(٥) الضحى : اوائل الصباح . الدياجر : واحدها الديجور وهو الليل الشديد السواد .
والمعنى : ان الدنيا والصباح اسودا في عينيه لبعد المحبوب الحقيقي . بينما كانت لياليه السوداء ضحى وبياضاً عندما كانت علاقته بالحق وطيدة .
م . ص . الضحى كناية عن الانوار الربانية التي تضيء صدر العارف والديجور كناية عن ظلمة الأكوان وتخبط البعيدين عن أمر الحق بها .
والحمد لله
(٦) فرط من الإفراط وهو المجاوزة في الحد . الحشى : الأمعاء . اللظى : اللهيب . السعر : الاشتعال .
=

وإذا سألتُكَ أن أراكَ حقيقةً، فاسمَحْ، ولا تجعلْ جوابي: «لن تَرى»![٢]
يا قلبُ! أنتَ وعدتَني في حُبّهمْ صَبراً، فحاذرْ أن تَضِيقَ وتَضجرا[٣]
إنَّ الغرامَ هوَ الحياةُ، فمُتْ بِهِ، صَبّاً، فحقّك أن تَموتَ، وتُعذرا[٤]
قُلْ لِلّذِينَ تقدَّموا قَبلي، ومَن بَعدي، ومَن أضحى لأشجاني يَرَى[١]
عني خذوا، وبي اقْتدوا، وليَ اسمعوا، وتحدّثوا بصَبابتي بَينَ الوَرى[٢]

= المعنى الصوفي: الحيرة في الله تعالى هي المحبة الحقيقية.
واللهيب والسعر كناية عن العلوم والأنوار الربانية التي تتألق في نفس المريد.

(٢) في هذا البيت تلميح إلى قصة سيدنا موسى (ع) حين طلب لقاء ربه فقال تعالى: ﴿ لن تراني ﴾. واعترض كثير من الصوفية على هذا البيت فإذا تعذرت الرؤية على كليم الله فكيف تطلبها نفس الشيخ ابن الفارض والمهم في الأمر أن شيخنا طلب الرؤية في الآخرة وليس في الحياة الدنيا.
م. ص. في البيت تأكيد ان الخالق لا يرى. لذلك صرف الأمر إلى السؤال والسؤال يقين بأن الحق لا يُرى فهو منزه عن المادة.

(٣) حاذر: احذر. تضجر: تمل.
م. ص: الوفاء بالوعد كناية عن القيام بالعهد وهو على المؤمن قدر لانفاد منه. والضيق والضجر من سمات أهل الدنيا على خلاف العارفين السالكين طريق النور.

(٤) المعنى الصوفي: ان الغرام والحب الصوفي هو العلاقة بين الطارىء والازلي والوسيلة بين التواضع والتكبر. وموت القلب في حب الله هو الحياة الحقيقية.

(١) الذين تقدموا: الشيوخ من أهل السلوك. الأشجان: الاحزان.
م. ص. الخطاب للقلب كما ورد في البيت السابق فموت القلب بالله هو الحياة الحقيقية وهو العبرة لمن تقدم ولمن يتأخر. فالكل يعود إلى امر الله تعالى.

(٢) اقتدوا: فعل أمر من اقتدى بمعنى تمثل أو سار على خطى. الصبابة: شدة العشق. الورى: الخلق.
م. ص. عني خذوا: تعلموا علوم الرحمن تعالى التي تفيض عني والخطاب للسالكين الذين يهضمون انفسهم تارة ويتضاءلون لعظمة القدرة تارة أخرى أو يشطحون بسبب المواقف ولوامع المعارف.

ولقد خَلَوْتُ، مع الحَبيب، وبَيْنَنا سِرٌّ أرَقّ مِنَ النسيمِ، إذا سرى[1]
وأبـاحَ طَـرْفِي نَـظْرَةً أمّلْتُهـا، فَغَدَوْتُ معروفاً، وكُنْتُ مُنَكَّرا[2]
فَـدُهِشْتُ بينَ جمالِـهِ وجَلالِـهِ، وغدا لسانُ الحال، عنّي، مُخْبِرا
فأدِرْ لِحَاظَكَ في محاسنِ وجْهه، تَلْقَى جميعَ الحُسْنِ، فيه، مُصَوَّرا[3]
لو أنّ كُلّ الحُسْنِ يكمُلُ صُورةً ورآهُ، كـان مُهَلِّلاً، ومُكَبِّـرا[4]

انشقاق القمر

[البحر المنسرح]

عَيْني جَـرَحَتْ وَجْنَتَـهُ بـالنَّـظَرْ من رِقّتِها فانْظُرْ لحُسْنِ النَظَرْ[5]
لم أجنِ وقد جَنيتُ وَرْدَ الخَفَرْ إلاّ لترى كيفَ انشقاقُ القَمَرْ[6]

---

(١) خلوت : انفردت . سري : مشى ليلاً .
م . ص . السرّ هو الأمر الذي يخفى على العقول وهو اليقين من أمر الوجود الحق والنسيم الساري كناية عن الروح المنبعث من امر الله .
(٢) غدوت : صرت. منكر : غير معروف . الطرف : النظر .
(٣) أدر في أول البيت فعل طلبي جوابه تلقى . ولم يحذف الشاعر حرف العلة من آخره تيمناً بالآية الكريمة : ﴿ ان من يتقي ويصبر ﴾ .
م . ص . الوجه هو وجه المحبوب والتصوير تجليات ذلك الوجه وعلاماته الحسنة .
(٤) م . ص . التهليل والتكبير ذكر الخالق عند استحسان أي أمر فالتهليل قول لا إله إلا الله والتكبير قول الله اكبر تمجيداً لجبروت الخالق وعظمته .
(٥) حسن النظر: الاحمرار الذي يبدو في العين لكثرة نظرها .
(٦) الخفر : الحياء .
م . ص . الوجنة كناية عن تجلي النور الحق والرقة كناية عن كمال اللطف وشدة التنزه .

كم أنتظر

[البحر المنسرح]

ما أصنَعُ، وَقَدْ أَبْطأَ عليّ الخَبرُ وَيْـلاَهُ! إلى مَتى، وكَمْ أنْتَظِرُ!
كم أَجمِلُ؟ كم أكْتُمُ؟ كم أصطَبِرُ؟ يُقْضَى أجلي ولَيْسَ يُقْضَى وَطَرُ[1]

الاسم العذب

[البحر المنسرح]

عَـوّذْتُ حُبَيّـبي بـربِ الـطُورِ من آفةِ ما يجري منَ المَقْدُورِ[2]
مـا قلتُ حُبَيِّبي منَ التحقيـرِ بل يَعْذُبُ اسمُ الشيء بالتصغيرِ

إن غاب أو حضر

[البحر البسيط]

حـديثُهُ، أو حَـديثٌ عنْـهُ يُطْرِبُني،
هذا إذا غابَ، أو هذا إذا حَضَرا
كِـلاَهُـمَـا حَسَنٌ عنـدي أُسَـرُّ بـه،
لكنَّ أحـلاهُمـا مـا وافَقَ النَّـظرا

---

(١) الأجل : المنية : الوطر : الغاية والمراد .
(٢) حُبيبي تصغير حبيبي . والطور جبل سيناء . الآفة : العاهة .

قافية السين

يا جنة فارقتها النفس مكرهة

[البحر البسيط]

قِفْ بالدِّيَارِ، وحَيِّ الأربُعَ الدُّرُسا   ونادِها، فعَساهَا أن تجيبَ، عَسَى[1]
وإنْ أَجَنَّكَ ليلٌ، مِن تَوَحّشِهَا،   فاشعَلْ من الشُّوق في ظَلمائِها، قبسا[2]
يا هل دَرَى النَّفَرُ الغادونَ عن كَلِفٍ   يبيتُ جِنْحَ اللّيالي، يَرْقُب الغَلَسا[3]
فإن بَكَى في قِفَارٍ خِلْتَها لُججاً،   وإن تَنَفّس عادتْ كُلّهَا يَبَسا[4]

---

(١) حي : فعل أمر من التحية بمعنى سلم . الأربع : مفردها الربع وهو منزل القوم أيام الربيع . الدُّرس : البائدة المعالم .
م . ص . قف أمر للسالك في طريق الله تعالى والديار مجموع الصور الكونية . والوقوف لعدم تخطيها لان التجليات الإلهية موجودة بها .

(٢) أجنك : سترك . القبس : الشعلة من النار .
م . ص : الليل كناية عن ظلمة الأكوان والوحشة وحشة الدنيا والقبس اشتعال نور المحبة في نفوس السالكين وهو السبب في الوصول إلى المعرفة .

(٣) النفر : الناس . الغادون مفردها الغادي وهو السائر في الغدوة أي الصباح . الكلف : العاشق . الجنح : الجانب . الغلس : ظلمة آخر الليل .
م . ص . النفر الغادون كناية عن اولياء الله العارفين المسافرين إلى منازل التجليات الربانية . وترقب الغلس : المبيت في ظلمة الكون ترقباً لقبس نوراني في حلك الأكوان .

(٤) القفار : الصحاري . خلتها : ظننتها . اللجج مفردها اللجة وهي الموجة العظيمة أو معظم الماء .
م . ص . القفار كناية عن النفوس الخالية من التجليات والبكاء كناية عن الوجد على مفارقة المحبوب الحقيقي والتنفس كناية عن إظهار الذوق والوجدان في حقائق الاعيان . واليباس كناية عن الارواح الخالية التي تشبه الاشباح .

فَذو المَحاسِنِ لا تُحصَى محاسِنُهُ وبارِعُ الأُنْسِ لا أَعْدِمْ به أُنُسا(١)
كم زارني، والدّجى يَرْبدّ من حَنَقٍ والزَّهْرُ تبسِمُ عن وَجْهِ الذي عَبَسا(٢)
وابتَزّ قلبي، قَسراً، قُلتُ، مَظْلَمةً ياحاكمَ الحبِّهذا القلبُ لِمْ حُبِسا!؟(٣)
غَرَسْتُ باللّحظ وَرْداً، فوقَ وجنَتِهِ حقٌّ لطَرْفِيَ أنْ يَجني الذي غرسا!!(٤)
فإن أَبى، فالأقاحي منهُ لي عِوَضٌ مَنْ عُوّض الدُّرّ عن زهرٍ، فما بخِسا(٥)
إنْ صالَ صِلُّ عِذارَيْهِ، فلا حَرَجٌ أنْ يجْنِ لَسْعاً، وأني أُجتَني لَعَسا(٦)

---

(١) البارع : الماهر الفائق على أمثاله . الأنس عكس الوحشة .
م . ص . في البيت اشارة إلى الآية الكريمة : ﴿ وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾ والمحاسن هي الحق المتجلي لكل صورة والبارع وجه الحق تعالى والانس هو النظر إلى وجه الحق .
(٢) الدجى : الظلمة والمقصود الليل . يربد : يتجهم . الحنق : الغيظ والغضب .
م . ص . الدجى : كناية عن ظلمة الأكوان . والحنق كناية عن عالم الأكوان والإعراض عن وجه الله تعالى . والدهر من اسماء الله « لا تسبوا الدهر فإن الدهر هو الله » والتبسم الكشاف الأمر الرباني .
(٣) ابتزّ : سلب . القسر: القهر . لم استفهامية وحركت بالسكون لاستقامة الوزن.
م . ص . حاكم الحب هو المحبوب الحقيقي والقلب الذي سلب كناية عن قلب المريد الذي استولت المحبة عليه فسببت له الظلم والقهر وهذا فضل على المريد عظيم .
(٤) اللحظ : النظر . الوجنة : كرسي الخد . الورد : لون الخدود .
م . ص . زرعت باللحظ كناية إلى المراقبة الإلهية والورد كناية عن حمرة الروحانية السارية في الكائنات والوجنة كناية عن ارتقاء العارفين في الملكوت . والطرف كناية عن البصيرة .
(٥) الاقاحي : من الزهور والمقصود خد الحبيب . الدر : الجوهر . بخس : انتقص من القيمة .
م . ص . الاقاحي كناية عن ظهور الأمر الإلهي والوجنة هي شهود غلبة الروح على طبيعة الجسد والدر كناية عن العلوم العلية .
(٦) صال : جال . الصل : الحية . العذار : جانب اللحية . اللعس : السمرة في الشفاه .
م . ص . العذار كناية عن ظهور آيات الجمال بالمحاسن الكونية واللعس حلاوة التوحيد التي تظهر من شهود الأمر الإلهي .

كم باتَ طَوْعَ يدي، والوصلُ يجمعُنا … في بُرْدَتَيْهِ، التّقى، لا نعرِفُ الدّنَسا[1]
تلكَ اللّيالي التي أعدَدْتُ من عُمُري، … معَ الأحِبّةِ، كانت كُلّها عُرُسا[2]
لم يحلُ، للعينِ، شيء، بعدَ بُعْدِهِم، … والقلبُ مُذْ آنس التّذكارَ ما أنِسا
يا جَنّةً، فارَقتْهَا النفسُ، مُكْرَهةً … لولا التّأسّي بدارِ الخُلْدِ مُتُّ أسى[3]

---

(١) طوع يدي: لا يخالفني. البردة: الثوب. التقى: الورع.
م. ص. طوع اليد كناية على حصول التجلي بالارادة بعد السلوك الصعب الذي يسلكه المريد والبردتين هما الأسماء والصفات الإلهية والدنس كناية عن مخالطة الاغيار.

(٢) م. ص. الأحبة كناية عن اسماء الله تعالى وصفاته والعرس هو الفرحة بالاسماء والعلوم والصفات.

(٣) دار الخلد: الآخرة. الأسى: الحزن.
م. ص. الجنة كناية عن حضرة التجلي الإلهي وفناء النفس يكون في هذا التجلي. دار الخلد كناية عن جنة الفردوس وأهلها موعودون بربهم فيها.

قافية الشين

يا عيش

ما بالُ وَقارِي فيكَ قدْ أَصْبَحَ طَيْشْ
والله لقَدْ هزمتُ من صبريَ جيْش(1)
باللهِ متى تكونُ ذا الوصلِ متى ؟ يا عيشَ محبٍّ تَصِليهِ يا عيشْ

هيهات

[البحر المنسرح]

يا مَنْ لكثيبٍ ذابَ وجداً برَشا
لو فازَ بنظرةٍ إليهِ انتعشا(2)
هَيهاتِ يَنالُ راحةً منهُ شجٍ
ما زالَ مُعَثراً بهِ مُذْ نَشَا(3)

---

(1) الوقار : الهيبة والاحترام وهو عكس الطيش بمعنى الجهل .
(2) الكثيب : مجتمع الرمل . الرشا : ابن الغزالة .
(3) الشجي : المحزون . معثراً: مضطرباً في جميع احواله . نشا : نشأ .

قافية الطاء

الصواب والخطا

[البحر المنسرح]

لمّا نَزَلَ الشَّيْبُ بِرأْسِي وَخَطَا والعُمْرُ معَ الشَبابِ، ولّى وخَطَا[1]
أصبحتُ بسُمْرِ «سمرقندٍ» و «خَطا» لا أُفَرِّقُ ما بَيْنَ صَوابٍ وخَطَا[2]

---

(١) خطا في آخر الصدر : نزل . خطا في آخر العجز مشى .
(٢) سمرقند وخطا مدينتان . خطا في آخر العجز خطأ عكس الصواب .

قافية العين

نشر الخزامى*

[البحر الطويل]

أبرقٌ بدا من جانِبِ الغَور، لامعُ ... أم ارتفَعَتْ، عن وجهِ ليلى، البراقع(١)
أنَارُ الغضا، ضاءتْ، وسلمى بذي الغضا ... أم ابتَسَمتْ، عمّا حكتهُ، المدامع(٢)
أنْشرُ خُزامى فاح أم عَرْفُ «حاجرٍ» ... بأُمّ القُرَى، أم عِطْرُ «عَزّةَ» ضائع(٣)

(*) بقيت هذه القصيدة ضائعة من ديوان أشعار ابن الفارضماية سنة إلى ان ردها الله على يد شيخ صالح يدعى برهان الدين إبراهيم . الذي وجدها في كتاب عنده بخط صاحبها الذي لم يذكر اسمه وفي جلسة صوفية طُرح موضوع القصيدة ومطلعها فانتبه الشيخ برهان إلى الأمر وعرف إنها القصيدة الموجودة عنده .
نشير أيضاً إلى ان حفيد الشيخ ابن الفارض ويدعى الشيخ علي كان قد نظم قصيدة معارضة لقصيدة جده معتمداً على البيت الأول منها . وقد اثبتت قصيدة الحفيد في معظم النسخ إلا أننا نعتمد في نسختنا هذه على قصيدة الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض الاصلية وهي القصيدة الوحيدة العينية له من بين اشعاره.

(١) الغور : الوادي . البراقع : واحدها البرقع وهو غطاء الوجه .
المعنى الصوفي : البرق كناية عن تجلي الوجود الحق الذي هو كلمح البصر والغور كناية عن باطن الإنسان المشتمل على الروح . سلمى . الحبيبة كناية عن الحضرة الإلهية والبراقع كناية عن الأمور الهالكة في تجليات الوجه الإلهي .

(٢) الغضى : شجر صلب العيدان . ذو الغضى : واد .
م . ص . ذو الغضى كناية عن عالم الإمكان واحمرار المدامع كناية عن البكاء والنحيب مخافة فوات لقاء الحبيب .

(٣) النشر : الرائحة الطيبة . الخزامى : نبات زكي الرائحة . العرف كالنشر مسميان لمعنى واحد . حاجر : موضع بالحجاز . ام القرى : مكة المكرمة . ضائع : منتشر من ضاع يضوع .

ألا ليتَ شِعري: هل سُلَيْمى مقيمة بِوادي «الحِمى» حيثُ المُتَيَّمُ والع[1]

وهل لَعلَعَ الرّعْدُ الهَتونُ بِلَعلَعٍ وهل جادَها صَوب من المُزنِ هامع؟[2]

وهل أَرِدَنْ ماء «العُذَيْب» و«حاجِر» جِهَاراً، وسِرُّ الليلِ، بالصّبح، شائع[3]

وهل قاعةُ «الوعساء» مخْضَرّةُ الرُّبى وهل ،ما مضَى فيها من العيش، راجع[4]

وهل برُبَى «نجْدٍ» «فتوضحَ» مسنِدٌ أُهَيلَ «النّقا» عمّا حوَتْه الأضالع[5]

وهل بِلِوى «سَلْعٍ» يُسَلْ عن مُتَيَّمٍ «بكاظِمَةٍ» ماذا به الشّوقُ صانع[6]

وهل عَذَبَاتُ الرّندِ يُقْطَفُ نَورُها وهل سَلَماتٌ، بالحِجاز، أيانع[7]

م .ص . نشر الخزامى كناية عن تجلي الحق على صفحات الكائنات وأم القرى كناية عن قلب العارف وقوله ضائع كناية عن ظهور الحق المبين في صدور العارفين .

(١) المتيم : العاشق . الوالع : المتولع بالحب .

م . ص . وادي الحمى كناية عن الروح الاعظم .

(٢) لعلع الرعد : أحدث صوتاً . الهتون : صفة للسماء والمقصود هنا صفة للمطر الشديد . لعلع : موضع . جادها : أمطرها . الصوب : المطر . المزن : السحاب . الهامع : المطر المتساقط .

م . ص . لعلع الرعد الهتون : كناية عن تتابع التجليات الإلهية والمطر كناية عن العلوم النازلة من السماء على الاراضي في فلوات الحضرة العلية .

(٣) العذيب وحاجر : مكانان فيهما ماء . الجهار : العلن .

م . ص . العذيب كناية عن الروح والماء كناية عن الامداد الرباني وسر الليل كناية عن ظلمة الأكوان . والصبح ضياء نور الوجود .

(٤) القاعة : ساحة المنزل . الوعاء : المكان المرتفع فيه رمال تنبت فيها الخضار والبقول . الربى : مفردها الربوة وهي الهضبة .

م . ص. قاعة الوعساء كناية عن الحقيقة المحمدية التي هي نور الله والربى كناية عمن ارتفع من أهل الحق والعرفان .

(٥) نجد وتوضح والنقا والأضالع : اماكن . أهيل : تصغير أهل .

(٦) لوى سلع: مكان بالمدينة . المتيم : من اذله الحب كاظمة : مدينة بالعراق .

م . ص . سلع كناية عن الحقيقة المحمدية وهو اسم لجبل في مدينة الرسول (ﷺ) .

(٧) العذبات : اطراف الاغصان . الرند : شجر معروف بالحجاز . النور : زهر الأشجار . السلمات : أشجار معروفة واحدها السلم . أيانع :مفردها يانع وأينع وهو الناضج .

م . ص . عذبات الرند كناية عن ارواح الكاملين من اولياء الله والنور كناية لما يصدر عنهم من المعارف العلية والحقائق الربانية وأيانع كناية عن بلوغهم مدارج الكمال .

وهل أَثلاثُ الجِزعِ مُثمِرةٌ، وهَل عُيونُ عوادي الدّهرِ عنها هواجع[1]
وهل قاصراتُ الطرف عِينٌ، «بعالجٍ» على عهدِيَ المَعهودِ، أمْ هوَ ضائع[2]
وهل ظَبَيَاتُ الرَّقْمَتَينِ بُعَيْدَنَا أَقَمْنا بها، أمْ دونَ ذلكَ مانع[3]
وهل فتَياتٌ «بالغُوَيْرِ» يُرينَني مَرابِعَ نُعْمٍ، نِعْمَ تلكَ المَرابع[4]
وهل ظِلُّ ذاكَ الضّال، شرقيّ «ضارجٍ» ظَليلٌ، فقد روّتْهُ منّي المَدامع[5]
وهل عامرٌ، من بَعْدِنا، شِعبُ «عامرٍ» وهل هوَ، يوماً، للمُحبّينَ جامع[6]

---

(١) الأثلات شجر واحدة الأثل . الجزع : جانب الوادي . عوادي الدهر : مصائبه . هواجع : نيام .
م . ص . أثلات الجزع كناية عن المريدين الصادقين والجزع : منعطف الوادي المقدس والثمر هو ظهور العلوم الإلهية فالثمر نادر في الأثل كالعارفين بالله فهم قلة .
(٢) قاصرات الطرف : العفيفات اللواتي لا ينظرن إلى المحارم . العين : جميلات العيون . عالج : موضع .
م . ص . قاصرات الطرف كناية عن نفوس العارفين التي لا تنظر إلى المحارم . والعين كناية عن التحقق في المعرفة الإلهية . وعالج كناية عن مقام المجاهدة في سبيل الله .
(٣) الظبيات : جمع ظبية وهي انثى الغزال . الرقمتان : موضع .
م . ص . الظبيات كناية عن حضرات التجلي النافرة عن الأكوان .
الرقمتان العلم والكلام والمانع كناية عن الرجوع إلى مقام العبودية .
(٤) الغوير : تصغير الغور وهو الوادي . المرابع : مفردها المربع وهو منزل الاقامة في الربيع .
م . ص . الفتيات كناية عن المريدين المبتدئين في سلوك طريق الحق . والغور كناية عن الروح في ثنايا الجسد والمرابع كناية عن مظاهر التجلي ومراتب الظهور الرحماني .
(٥) الظل : الفيء . الضال: شجر الدر . ضارج : مكان . الظليل : الوارف الظلال .
المدامع : العيون.
م . ص . الظل كناية عن جملة الكون من جماد وحياة . وضارج كناية عن حضرة الصفات والاسماء والظليل كناية عن دوام العلوم في الدنيا والآخرة .
(٦) عامر : فيه عمران ولم يفنَ . الشعب: الفرجة بين جبلين . عامر الثانية : من قبائل العرب .

وهل أمَّ بيتَ اللهِ، يا أُمّ مالِكٍ، عُرَيْبٌ، لهُمْ عندي، جميعاً، صنائع[1]
وهل نَزَلَ الرّكبُ العِراقي، مُعَرِّفاً، وهل شُرِعَت، نحو الخِيام، شرائع[2]
وهل رَقَصَت، بالمازِمَين، قـلائصٌ، وهل، للقِباب البيضِ، فيها تَدافُع[3]
وهل لي بجمع الشمل في «جمع» مُسعِدٌ، وهل لليالي «الخَيْف» بالعُمْر بائع[4]
وهل سَلّمت سَلمَى على الحَجَرِ الذي بِهِ العهدُ، والتفّت عليهِ الأصابع[5]
وهل رَضَعَت من ثَدي زمزَم، رَضْعَةً فلا حُرّمت، يوماً عليها، المراضع[6]
لعلّ أُصَيْحَابي، بمكّة، يُبْرِدُوا، بِذِكْرِ سُلَيْمَى، ما تُجِنّ الأضالع[7]

---

(١) أمّ : قصد . بيت الله : الكعبة المشرفة . العريب : تصغير عرب . الصنائع : المعروف .

م . ص . بيت الله كناية عن الكعبة المشرفة والعريب أهل المعرفة أصحاب الصنائع : العارفون السالكون في طريق الحق وهم مشايخ السلوك .

(٢) الركب : راكبو الابل . معرفاً : واقفاً بعرفات . شرعت : فتحت . الشرائع : الطرقات ومفردها الشريعة .

م . ص . الركب كناية عن الأولياء المحمولين على نجائب أرواحهم .

(٣) المأزمان : موضع . القلائص مفردها القلوص وهي الناقة الفتية . البيض : صفة للقباب .

م . ص . المأزمان كناية عن العقل والشعور . والقلائص كناية عن النفوس الإنسانية السالكة سبيل الحق . والقباب العقول البشرية والبيض عالم الأنوار العلوية .

(٤) جمع الشمل : اللقاء بعد الفرقة . جمع مسعد . المزدلفة مكان بين عرفة ومنى . الخيف مسجد . وليالي الخيف ليالي البقاء في منى في مناسك الحج وهي ثلاثة أيام .

م . ص . الجمع يوم المزدلفة وأيام منى شهود الأمر الإلهي كلمح البصر وليالي منى الثلاث الجسد والنفس والروح وهي ظلمات ثلاث بالنسبة إلى نور الوجود الحق .

(٥) الحجر : الحجر الاسود في الكعبة المشرفة .

م . ص . الحجر كناية عن القلب المتحجر فإن القلوب إذا قست شبهت بالحجارة . والعهد عهد الربوبية الذي قطعه الله تعالى على بني آدم .

(٦) زمزم : ماء معروف بمكة المكرمة .

م . ص . ماء زمزم كناية عن العلوم الفائضة عن القدرة العلية وعليها كناية عن نفسه التي هي صورة التجلي والمراضع كناية عن المشرب المحمدي الذي يستقي منه العارفون .

(٧) تجن : تخفي . الاضالع : الضلوع .

وعلّ اللُّيَيْلاَتِ التي قد تصرّمت، تعودُ لنا، يوماً، فَيَظْفَرَ طامعُ[1]
ويَفْـرَحَ محـزونٌ، ويَحْيَـا مُتَيَّمٌ ويأنَسَ مُشْتَاقٌ، ويلتذَّ سامعُ[2]

كلّفت فؤادي

[البحر المنسرح]

كَلَّفْتُ فؤادي فيهِ مَا لم يَسعِ حتّى يَئِستْ رَأفَتُهُ من جزَعي[3]
ما زِلتُ أقيمُ في هَوَاهُ عُذري حتّى رجِعَ العاذل بِهَواه مَعي[4]

لا سمعٌ ولا بصرٌ

[البحر المنسرح]

يا حادي قِفْ بي سَاعةً في الربعِ كي أَسْمَعَ أَوْ أَرَى ظِباءَ الجَزْعِ[5]
إنْ لم أَرَهُمْ او أَسْمَعَ ذكرهُمُ لا حاجةَ لي بِنَـظَرِي والسَّمعِ

---

(١) الليبلات: تصغير الليالات. تصرمت: انقضت.

٧ - ١ ، ٢ - م. ص. سلمى كناية عن المحبة الحقيقية التي تبرّد حرارة الشوق. وما تجن الأضالع كناية عن نيران الأشواق والليبلات هي ليالي منى الثلاث الجسد والروح والنفس وقوله تعود كناية عن ان الأمر الإلهي يمر سريعاً كلمح البصر وقوله محزون ومتيم ومشتاق وسامع كناية عن نفسه وتحقيرها فإذا عادت تلك الليالي يحيا بعد موته ويظفر بعد فوته .

والحمد لله رب العالمين

(٣) جزعي : خوفي وفي القول إشارة إلى ان الحق تعالى ما كلّف نفساً إلا وسعها .
(٤) العاذل : اللائم .
(٥) الحادي : سائق الابل . الربع : مكان الاقامة في الربيع . الجزع منعطف الوادي .

قافية الغين

لدغ الحبيب

[البحر المنسرح]

ما أحْسَنَ ما بُلْبلَ مِنْهُ الصَدْغُ
قَدْ بَلْبَلَ عَقْلِي وَعَذُولي يلغو[1]

ما بِتُّ لَدِيْغاً مِنْ هَوَاهُ وَحْدِي
من عَقْرَبِهِ في كلِّ قلبٍ لَدْغُ[2]

---

(١) الصدغ ما بين العين والأذن . بلبل : أحزن . عذولي : لائمي . يلغو : يتكلم كلاماً لا معنى له .

(٢) لديغاً : ملسوعاً .

قافية الفاء

قلبي يحدثني

[البحر الكامل]

قلبي يُحَدِّثني بأنَّكَ مُتْلِفِي، روحي فِداكَ، عرَفْتَ أمْ لم تَعْرِفِ[1]
لم أَقْضِ حَقَّ هَواكَ إن كُنتُ الذي لم أقضِ فيهِ أسىً، ومِثْليَ مَنْ يَفي[2]
ما لي سِوَى روحي، وباذِلُ نفسِهِ، في حُبِّ مَن يَهْواهُ، ليسَ بِمُسرِفِ[3]
فلَئِنْ رَضِيتَ بها، فقد أسعَفْتَني يا خَيبَةَ المَسعى، إذا لم تُسْعِفِ![4]
يا مانِعي طيبَ المَنامِ، ومانِحي، ثوبَ السَّقامِ، بِهِ ووَجْدِي المُتْلِفِ[5]

---

(١) القلب : مفاده هنا العقل . متلفي : هالكي .
المعنى الصوفي : حديث القلب هو الحديث الصادق . اما حديث النفس فلا يُعتمد عليه لما فيه من الكذب . فحديث القلب روحاني وحديث النفس شيطاني . والخطاب لله تعالى . ومتلفي كناية عن هلاك كل شيء إلا وجه الله تعالى : ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ .

(٢) لم أقضِ : لم افِ . الأسى : الحزن .
م . ص . الخطاب للمحبوب وهو الحق تعالى والموت في سبيله حق . ومن لم يمت في سبيل الله لم يَوفِ الله حق قدره .

(٣) باذل نفسه : مقدم نفسه . الإسراف : التفريط .
م . ص . بعد فناء الجسد تأكيداً لمعنى البيت السابق لم يبق غير الروح لان مرجعها لله تعالى والروح قصد بها النفس .

(٤) م . ص . يوجه الخطاب إلى الامر الحق قائلاً : إذا لم ترض مني برفع الروح وتسليمها لك فأنا انعي حظي لأن مسعاي في سبيلك قد خاب .

(٥) المانع : عكس المانح . السقام : المرض . المتلف : المميت .
م . ص . المانع والمانح هو الله تعالى .

عَطفاً على رَمقي، وما أبقَيتَ لي مِنْ جسميَ المُضْنى، وقلبي المُدَنَفِ[1]
فالوَجْدُ باقٍ، والوِصَالُ مُمَاطلي والصَّبْرُ فانٍ، واللّقـاء مُسَوِّفي[2]
لم أَخلُ من حَسَدٍ عليك، فلا تُضِعْ سَهَري بتَشْنِيع الخَيالِ المُرجِفِ[3]
واسأَلْ نجومَ اللّيلِ: هل زارَ الكَرَى جَفني، وكيف يزورُ مَن لم يَعْرِفِ[4]
لا غَرْوَ إن شَحّتْ بغُمْضِ جُفُونها عيني، وسَحّتْ بالدّموعِ الذّرّفِ[5]
وبما جرَى في موقفِ التوديعِ مِنْ ألمِ النّوَى، شاهدتُ هَولَ الموقفِ[6]
إن لم يكن وصْلٌ لدَيْكَ، فعِدْ به أَمَلي، وَمَاطِلْ، إنْ وَعَدْتَ، ولا تفي[7]
فالمَطْلُ منكَ لدَيّ، إنْ عزّ الوفا، يحلو كوَصْلٍ من حبيبٍ مُسْعِفِ

---

(١) الرمق: بقية الحياة. المضنى: المتعب. المدنف: العليل.
م. ص. تلطف أيها الحبيب ببقية عمري لأن لو شئت اخذت البقية إذ الروح بأمر خالقها.
(٢) الفاني: البائد. المسوف: المماطل.
م. ص. الوجد كناية عن شدة العشق الإلهي. والوصال مماطلي كناية عن ان هذا الاتصال يخطر بباله مرة فيتعلل بالأمل وتارة يستقصي فيبعد عنه بالكلية.
(٣) لم أخلُ: لم افرغ. الشناعة: القبح. الخيال المرجف: الوهم الكاذب.
م. ص. السهر كناية عن الاشتغال بالعبادة والخيال المرجف كناية عن الخوف من عدم قبول هذه الأعمال.
(٤) الكرى: النوم والنعاس.
م. ص. إذا كان الكرى لم يخطر بباله وهو أول النوم فكيف يزوره النوم أو يعرف اجفانه.
(٥) شحت: بخلت. سحت: أمطرت والمعنى جادت بالدمع.
(٦) الذرف: مفردها الذارفة وهي الهاطلة أو الماطرة.
النوى: الفراق. الهول: الأمر العظيم.
م. ص. هول الموقف كناية عن يوم القيامة والوقوف بين يدي الله تعالى.
(٧) الوصل: الاتصال واللقاء. والمماطلة: تسويف الوعد.
المعنى عدني بلقائك وعلل نفسي بهذا اللقاء حتى وان كان هذا اللقاء مستحيلاً. ثم يتأكد المعنى في البيت الذي يليه.

أَهْفُـو لأنفـاسِ النَّسِيمِ، تَعِلَّةً، ولوَجْه مَن نقلَتْ شَذاهُ تشوّفي[1]
فلَعَـلَّ نـارَ جـوانحي بهُبُـوبِهـا أن تنطَفي، وأوَدُّ أن لا تنطَفي[2]
يا أهلَ وُدّي! أنتم أَمَلي، ومَن نَادَاكُمُ «يا أَهْلَ وُدّي» قد كُفي[3]
عُودوا لِما كُنْتُم عليه من الوفا، كَرَماً، فإنّي ذَلِكَ الخِلّ الوَفي[4]
وحياتِكُمْ وحياتِكُمْ، قَسَماً، وفي عُمري، بغيرِ حياتِكُمْ، لم أحْلف
لو أَنَّ رُوحي في يدي، وَوَهَبْتُها لمُبَشّري بِقُدُومكمْ، لم أُنصِف[5]
لا تحسَبُوني، في الهوى، مُتَصَنّعاً، كَلَفي بِكُمْ خُلُقٌ بغيـرِ تكلُّف[6]
أخفَيتُ حُبّكُمُ، فأخفاني أسىً، حتى، لعَمري، كِدْتُ عني أختفي[7]
وكتمْتُـهُ عنّـي، فلو ابـدَيْتُـهُ لوَجَدْتُهُ أخفى منَ اللُّطْف الخَفي[8]

---

(١) أهفو : انطلع . التعلة : التشاغل .
م . ص . أنفاس الروح كناية عن قوى الروح في الجسد والشذا كناية عن الفيض الروحاني الذي يبثه في قلب المؤمن .
(٢) م . ص . حرارة الشوق تعود إلى المحبوب الحقيقي وهو الله تعالى والهبوب هو أخبار تهب من الحضرة الربانية . وعدم انطفاء النار لعدم اجتماع الحق والباطل .
(٣) أهل الود : أهل المحبة .
م . ص . أهل الود كناية عن العارفين والمريدين والأولياء الصالحين .
(٤) الخل الوفي : الصديق المخلص .
م . ص . الخطاب إلى الأولياء الصالحين . وقوله عودوا إشارة إلى الآية الكريمة : ﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا ، إنا كنا فاعلين ﴾ .
(٥) لو أن روحي في يدي » إشارة إلى الآية الكريمة : ﴿ يسألونك عن الروح . قل . . . ﴾ والقدوم كناية عن الغيب المطلق . والمبشر كناية عن الوارد الرباني في المقام الصمداني .
(٦) المتصنع : المتكلف . الكلف : العشق .
المعنى ان ما يصدر عني من شعور الحب هو صادق دوماً لاني لا ابتغي تصنعاً في ذلك .
(٧) الأسى : الحزن .
(٨) كتمته : أخفيته . أبديته : سترته .
م . ص . اللطف الخفي كناية عن التوفيق الذي يخلقه الله تعالى في صدر المؤمن من حيث لا يدري . واختفي كناية عن الفناء بالله تعالى .

ولقد أَقولُ لِمَنْ تَحَرَّشَ بالهوى: عرَّضْتَ نفسَكَ للبَلا، فاستهدف[1]
أنتَ القَتِيلُ بـأيِّ مَنْ أحبَبْتَـهُ، فاختر لنَفْسِكَ،في الهوى،من تصطفي[2]
قُلْ للعذولِ، أطلْتَ لوْمي، طامعاً إنَّ الملامَ عن الهوى مُستوقِفي[3]
دَعْ عنكَ تَعنيفي، وذُقْ طعم الهَوَى فإذا عشِقْتَ، فبعدَ ذلكَ عَنِّفِ[4]
بَرِحَ الخَفاء بحُبِّ مَنْ لَوْ، في الدّجى سَفَرَ اللّثامَ، لقُلْتُ: يا بدرُ اختَفِ[5]
وإن اكتفى غَيري بطَيفِ خيالِهِ، فأنا الّذي، بوِصالِهِ، لا أكتَفي[6]
وَقْفاً عليهِ مَحَبّتِي، ولِمِحنتي، بأقَلَّ مِن تَلَفي به، لا أشتَفي[7]

---

(١) تحرش : اغرى وتحرش للهوى أغريَ به . الهوى : المحبة . البلا : الموت وهو مخففة من البلاء .

م . ص . الهوى هو الحب المطلق للحق تعالى والبلاء امتحان الله تعالى لعبده .

(٢) تصطفي : تختار وهنا تختار من الأحبة .

م . ص . انت القتيل . القتل كناية عن الموت المطلق والذي لا بُدّ منه لكل انسان .

(٣) العذول : اللائم .

(٤) التعنيف : اللوم بشدة .

(٣ ، ٤)م . ص . الخطاب للمعنف الذي تحرش بالهوى الذي يقيس الأمور على نفسه من خلال محبته للمادة والصور الكونية على عكس المريدين الذين يتوجهون بمحبتهم لصورة الحق تعالى وتجلياته .

(٥) برح الخفاء : وضح الأمر . الدجى : الظلمة . سفر اللثام : أزيل الغطاء .

م . ص . برح الخفاء كناية عن ظهور حال المحب لله تعالى على حقيقته وسفر اللثام كناية عن صور الكائنات واختفاء البدر كناية عن الروح المنفوخ بأمر الله في جسد كل انسان واختفاء البدر كناية عن ظهور شمس الحقيقة والمعرفة وعند ظهور الشمس لا لزوم بعدها ولا دور للبدر .

(٦) م . ص . ان اكتفى غيري : غيري كناية عن الجاهلين بالحب الحقيقي . وهم المكتفون بأنفسهم عن ظهور الحق تعالى . وقوله لا اكتفي كناية عن حبه وتعطشه الدائم للمعرفة العلوية .

(٧) المحنة المصيبة . التلف : الفناء والهلاك .

م . ص . الوقف في أول البيت كناية عن حبس النظر عما حرّم الله تعالى . والضمير في عليه يعود إلى الخالق الذي هو المحبوب الحقيقي . والمحنة هي قصاص الله تعالى ﴿ ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب ﴾ .

وهَواهُ، وهْوَ أليتي، وكَفَى بِهِ، قَسَماً، أكادُ أُجِلّهُ كالمُصْحَفِ[1]
لَوْ قالَ: تِيهاً: قِفْ على جَمْرِ الغَضا لَـوَقَفْتُ مُمْتَثِلاً، ولم أتـوَقّفِ[2]
أوْ كان مَنْ يرضى، بخدّي، موْطِئاً، لَوَضَعْتُهُ أرْضاً، ولم أستنكِفِ[3]
لا تُنْكِروا شغَفِي بما يرضَى، وإن هو، بالوِصَالِ، عليّ لم يتعطّفِ
غَلَبَ الهَوَى، فأطَعْتُ أمْرَ صَبابتي من حيثُ فيه عصَيتُ نهْيَ مُعنّفي[4]
مني لَهُ ذُلّ الخضُوعِ، ومنهُ لي، عِزّ المَنوعِ، وقـوّةُ المستضْعِفِ
ألِفَ الصّدُودَ، ولي فؤادٌ لم يزَلْ مُذْ كُنتُ، غيرَ وِدَادِهِ لم يألَفِ[5]
يا ما أُمَيْلَحَ كُلَّ ما يرْضَى بِهِ، ورُضابُهُ، يا ما أحَيْلاهُ بفي![6]

---

(١) الْيَتي : مشمي . المصحف : القرآن الكريم . أجله : أحترمه .
م . ص . الاجلال كناية عن احترام ما ورد من التعاليم وإذا ظهرت المحبة في العبد ظهرت معه اسرار معاني القرآن الكريم .
(٢) تيها : اعجاباً . الغضى : شجر جيد الاشتعال . ممتثلاً : طائعاً .
م . ص . المعنى لو طلب مني الوقوف والسجود على الجمر اطاعة لأمر المحبوب تعالى لما تأخرت .
(٣) الموطيء : حيث تدوس النعال . استنكف : اتخلف .
م . ص . في البيت محاكاة للآية الكريمة : ﴿ وما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾ .
(٤) الصبابة : العشق . عصيت : خالفت . المعنف : اللائم . في البيت حالة من الوجد والعشق الصوفي الذي لا يعرفه إلا المريدون « لا يعرف الشوق إلاّ من يكابده . . » .
(٥) ألِفَ : تعود . الصدود : الجفاء والهجر . الفؤاد : القلب . الوداد : الحب . لم يألف : لم يأنس .
م . ص . الف الصدود معناها أن الحق تعالى لا يشغله امرٌ عن تدبير أمره . فهو القيوم المدبر لكل أمر والوداد هو التعلق بالمحبوب الحقيقي دون الالتفات إلى سواه .
(٦) أميلح : تصغير أملح . الرضاب: الريق . احيلاه : تصغير أحلاه وفي التصغير شذوذ عن المألوف هنا لأن التصغير اختص بالاسماء دون الافعال (كاملح واحلى) . فيّ : فمي .
م . ص . رضا المحبوب كناية عن الايمان والتقوى في صدر الشيخ والرضاب كناية عن الروح الآمري وما يلقيه في نفس المؤمن من العلوم والمعارف العلوية .

لو أسمَعوا يَعقُوبَ ذِكْرَ مَـلاحَةٍ　　في وجهِهِ، نَسِيَ الجَمالَ اليوسُفي[١]
أو لو رآهُ، عائِداً، أيّوبُ في　　سِنَةِ الكَرَى، قدماً، من البلوى شُفي[٢]
كُلُّ البُدُورِ، إذا تَجلّى مُقْبِلاً،　　تصبُو إليه، وكُلُّ قَدٍ أهيَف[٣]
إن قُلْتُ: عندي فيكَ كُلُّ صَبابَةٍ،　　قالَ: المَلاحةُ لي، وكُلُّ الحُسْنِ في[٤]
كَمَلَتْ مَحاسنُهُ، فلو أهدى السَّنا　　للبَدْرِ، عند تَمامِهِ، لم يُخْسَف[٥]
وعلى تَفَنّنِ واصِفيــهِ بحُسْنِـهِ،　　يَفنى الزّمانُ، وفيه ما لم يُوصف[٦]
ولقد صَرَفْتُ، لحُبّه، كُلّي، على　　يَدِ حُسْنِهِ، فحمِدْتُ حُسْنَ تصرّفي[٧]

---

(١) يعقوب : من انبياء الله وولده يوسف الذي اشتهر بحسنه وقصتهما معروفة في القرآن الكريم .
(٢) أيوب : من انبياء الله ابتلاه بأمور كثيرة ليمتحنه وقصته أيضاً معروفة . الكرى : النعاس . العائد : زائر المريض .
(١، ٢) م . ص . لو اسمعوا كناية عن الناس المطلعين في ذلك الزمان على تجلي الوجه الرحماني . والوجه كناية عن وجه الله الظاهرة من مشكاة الحقيقة المحمدية في الصورة الآدمية الجمال اليوسفي اشارة إلى الحديث « أعطي يوسف شطر الحسن واعطيَ محمد الحسن كله » . والإشارة إلى النبي أيوب تعني لو أن أيوب نظر إلى عظمة الحق وما فيها من احوال لشفي من البلوى .
(٣) تصبو : تميل . والقد الاهيف : الغصن المائل .
م . ص . البدور كناية عن النفوس الإنسانية الكاملة التي هي مظاهر تجلي الوجود الحق في ظلمة الأكوان والقد الأهيف كناية عن صورة أهل الكمال والجلال .
(٤) في : آخر البيت مشددة (فيّ) ولكنها خففت مراعاة للروي .
(٥) السنا : الضياء .
م . ص . السناء ضياء وجه الحق الذي لا يزول بخلاف بقية الأشياء الحسية فلا دوام لنورها ولذلك ينخسف نورها من وقت لآخر .
(٦) التفنن : المبالغة في تعداد المآثر . يفنى : يبيد .
م . ص . في البيت اشارة إلى الآية الكريمة : ﴿ كل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ .
(٧) صرفت: افنيت . كلي : كل جسدي .
م . ص . ولقد صرفت كناية عن فنائه في محبة الحق وكلي كناية عن الظاهر والباطن . وحسن التصرف كناية عن طلب رضا وجه الحق .

فالعينُ تهوى صورةَ الحُسْنِ، التي روحي بها تَصبو إلى مَعْنىً خَفي[1]
أَسْعِدْ أُخَيَّ، وغَنّني بحديثه، وانْثُر على سَمْعي حِلاهُ، وشَنِّف[2]
لأرى بعينِ السّمعِ شاهِدَ حُسْنِهِ معنىً، فأتحِفْني بذاكَ، وشَرِّف[3]
يا أخْتَ سعْدٍ، مِن حَبيبي، جئتِني بِرِسالةٍ أدّيتِها بِتَلَطّف[4]
فَسَمِعْتُ ما لم تسمَعِي، ونَظَرْتُ ما لم تنظُري، وعَرَفْتُ ما لم تعرِفي[5]
إنْ زارَ يوماً، يا حشايَ، تَقَطّعي، كَلَفاً بهِ، أو سارَ، يا عينُ اذرِفي[6]
ما للنَّوى ذنْبٌ، ومَنْ أهوى مَعي، إن غابَ عن إنسانِ عيني، فهْوَ في[7]

---

(١) تصبو : تميل .
م . ص . صورة الحسن كناية عن تجلي الحقيقة المحمدية وقوله خفي كناية عن مقام الوراثة والتطلع إلى وجه الحق الذي لا تدركه الابصار ولا يحيط به عقل .
(٢) التشنف تزيين الاذن بالحلي واستعملت العبارة كناية عن الطرب .
م . ص . الحديث حديث المحبوب الحقيقي الذي تسر الأذن لسماعه .
(٣) في البيت توحد للحواس بحيث تحل الأذن محل العين والعين محل الأذن .
م . ص . السمع إشارة إلى الصفات المنثورة على المسامع التي تجسدت بصورة النظر فسرّ القلب بها .
(٤) و(٥) م . ص . اخت سعد كناية عن الروح وهي روح أرباب العصمة من الأنبياء . والرسالة كناية عن العلوم العلية والمعارف الرحمانية . وهذه الأمور لا يعرفها إلا الاولياء الصالحين كما ورد في معنى البيت اللاحق .
(٦) الكلف : التولع والتعلق . اذرفي : اسكبي الدمع .
م . ص . زارني تعني انكشاف التجلي لي بعد فناء وجودي . وبكاء العين بكاء لحظ المؤمن لانه لا يتمكن دائماً من لذة الشهود والتمتع .
(٧) النوى : البعد . انسان العين : بؤبؤها .
م . ص . قوله من أهوى معي كناية عن المحبوب الذي لا يفارق والبعد كناية عن التفات العبد إلى سواه والغيبة عن العين هي احتجاب شهود صور الأكوان الحسية واشتغال القلب بالتجليات الروحية وهي بالتالي فناء المادة في وجود الحق .
والحمد لله رب العالمين

الطيف المحال

[البحر المنسرح]

مـا جِئْتُ مِنى أَبْغِي قرى كـالضَّيفِ
عندي بك شغلٌ عن نزولِ الخِيفِ[1]
والـوَصْـلُ يَقينـاً فيـكَ مـا يقنِعُني
هيهاتِ فَدَعْني في مُحَالِ الطَّيفِ[2]

الروح اللطيفة

[البحر المنسرح]

يـا مُحيِيَ مُهجَتي ويـا مُتْلِفَهَـا شكوى كَلَفِي عَساكَ أن تَكْشِفَها[3]
عَيْنٌ نَـظَرتْ إليكَ مـا أَشْرَفَهَا روحٌ عَـرَفَتْ هَواكَ مـا أَلْطَفَهَـا

قف وصف

[البحر المنسرح]

بالشّعب كَذا عن يَمْنَةِ الحقّ قفِ واذْكرْ جُملاً من شَرْحِ حالي ،وَصِفِ[4]
إنْ هُمُ رُحَمَوا كان، وإلا حَسبي ، مِنْهُمُ، وكفى بـأن فيهم تلفي

---

(۱) م . ص . منى كناية عن مقام الأفعال الإلهية وهي آثار الأسماء الربانية يظهر فيها الحق تعالى في صورة كل شيء . ونزول الخيف يعني به الهبوط من شهود الوحدانية . والخيف كناية عن الصور الكونية في الحس والعقل .

(۲) الطيف كناية عن صورة المحبوب التي يراها النائم وهي محال لأن رؤيتها لا تتحقق دائماً .

(۳) المتلف : الفاني: كلفي : شدة حبي .

(٤) اليمنة: جهة اليمين .

واو العطف

[البحر المنسرح]

أهــواهُ مُهَفْهَفاً ثقيــلَ الــرِّدفِ كالبدرِ يَجُلُّ حسنُهُ عن وَصْفِ
ما أحسَنَ واو صُدْغِهِ حينَ بَدَتْ يا ربُّ، عَسَى تكونُ واوَ العَطْفِ[1].

---

(١) الصدغ ما بين العين والأذن . واو الصدغ : خصلة الشعر المتدلية فوق الجبهة . واو العطف تورية أريد بها معنيان الأول غير مقصود بمعنى المشابهة والمعنى البعيد المقصود العطف بمعنى الحنان والرحمة .

قافية القاف

أهوى قمراً

[البحر المنسرح]

أهْوَى قَمَراً لـه المعـاني رِقُّ مِنْ صُبْحِ جَبِينِهِ أَضـاءَ الشرقُ
تـدري بـالله مـا يقـولُ البـرقُ مـا بينَ ثَنـايَـاهُ وبَيْني فـرقُ

يا راحلاً

[البحر البسيط]

يا راحِلاً وَجَميلُ الصَّبْرِ يَتْبَعُهُ،
هَلْ من سبيلٍ إلى لُقْياكَ يَتَّفِقُ؟[1]
ما أنصَفَتْكَ جُفوني، وهيَ دامِيَةٌ،
ولا وَفى لكَ قلبي، وهو يحترِقُ[2]

(١) يتفق : يحصل أو يمكن حدوثه .
(٢) دامية : مجاز معناه كثرة سيلان الدمع .

قافية الكاف

اختبرني في هواك

[البحر الخفيف]

تِهْ دَلالاً، فأَنْتَ أهْلٌ لِذاكا، وتحكّمْ، فالحُسْنُ قد أعطاكا[1]
ولكَ الأمرُ، فاقضِ ما أنتَ قاضٍ، فَعَلَيَّ الجَمَالُ قد وَلاّكا[2]
وتَلافي، إن كان فيه ائتلافي بكَ، عَجّلْ به، جُعِلْتُ فِداكا[3]
وبِمَا شِئْتَ، في هَواكَ، اختَبِرْني فاختياري ما كان فيهِ رِضَاكا[4]
فعلى كُلّ حالَةٍ أنتَ مِنّي بيَ أَوْلى، إذ لم أكُنْ لولاكا

---

(١) تِه فعل أمر من تاه بمعنى تكبر .
المعنى الصوفي ، الخطاب للمحبوب الحقيقي . والتيه كناية عن رضا المحب فالتيه من صفات القادر ولا يشاركه فيه أحد وتحكم كناية عن ان جميع المخلوقات خاضعة لحكمه .

(٢) ولاّك : جعلك ولياً .
م . ص . اقضى كناية عن ان حكمه مبرم لا مرد له وهو إشارة إلى الغلبة والقهر الذي يتصف بهما المحبوب الحقيقي .

(٣) تلافي : هلاكي . ائتلافي : اجتماعي وصحبتي .
م . ص . الائتلاف كناية عن الاستئناس بالتجليات وشهود مظاهر المحبوب الحقيقي . لان شهود الإنسان لنفسه حجاب له عن شهود ربه .

(٤) شئت : اردت . اختبرني : جرّبني .
م . ص . الخطاب للمحبوب والرضا كناية عن عدم الصد والجفاء . والاختبار كناية عن ان للعبد حقوق المجاورة والصحبة ولله حق القبول أو الرفض .

وكَفَـاني عِـزّاً، بحُبّـكَ، ذُلّي، وخُضوعي، ولستُ مِن أكْفاكا[١]
وإذا ما إليكَ، بالوَصْلِ، عَزّتْ نِسْبَتي، عِـزّةً، وصَـحّ وَلاكـا[٢]
فـاتّهامي بـالحبّ حَسْبي، وأنّي بَيْنَ قـومي أُعَدّ مِنْ قَتْـلاكَـا[٣]
لكَ في الحيّ هالِكٌ بِكَ حيٌّ، في سبيلِ الهَوَى اسْتَلَذّ الهَلاكَا[٤]
عَبْـدُ رِقّ، ما رَقّ يـوماً لعَتْقٍ لَـوْ تَخَلّيْتَ عنـهُ مـاخَـلاّكـا[٥]
بِجَمَـالٍ حَـجَبْتَـهُ بِـجَـلالٍ هامَ، واستَعْذَبَ العذابَ هُناكا[٦]
وإذا مـا أمْنُ الرّجـا منهُ أدنـا كَ، فعَنْهُ خَوْفُ الحِجى أقصاكا[٧]
فبِـإقْـدام رَغْبَـةٍ، حينَ يَغْشـا كَ، بإحجامِ رَهْبَـةٍ يخشاكـا[٨]
ذابَ قلبي، فـأْذَنْ لَـهُ يَتَمَنّـا كَ، وفيـهِ بَقِيّـةٌ لِـرَجَـاكـا

---

(١) أكفاك : اكفائك مخففة : والأكفاء : الاقران والنظراء .
م . ص . غاية مطلبي ان أحظى برضاك فما أنا من الاقران الذين يدعون مساواتك وإنما عـزي بذلي إليك .
(٢) الوصل : اللقاء . نسبتي : قرابتي . ولاك : ملكك .
(٣) معنى البيت إذا صح ولاك علي وملكك لي ولم انتسب بالوصل إليك فاتهامي في الحب وعدي من جملة قتلاك هو كفايتي من الافتخار بما صدر عنك .
(٤) الحي الأولى : القبيلة . الحي الثانية في الصدر ضد الميت .
م . ص : الحي كناية عن معشر الأولياء الذين يستلذون الفناء في الله .
(٥) الرق : العبودية . العتق : التحرر . ما خلاك : ما عداك .
م . ص : ما خلاك كناية عن التعلق بالله حتى وان كان الصد من جانبه .
(٦) حجبته : اخفيته . الجلال : الوقار . هام : سار على غير هدى .
م . ص . الحجاب : جمال صورة المحبوب الذي لا تدركه الابصار .
(٧) الرجا : الرجاء مخففة. ادناك : قربك . الحجى : العقل .
م . ص . الرجاء هو الطمع في رؤية المحبوب وذلك بواسطة العقل وليس بالعين والخوف فقط من حصول الستر لعين البصيرة .
(٨) الاقدام : عكس الاحجام والرغبة عكس الرهبة . يغشاك : يصيبك .
م . ص . الاقدام كناية عن الرغبة في المحبة والاحجام كناية عن الخوف والاحتراز من المقام العلوي .

أو مُرِ الغُمْضَ أنْ يَمُرّ بجَفْنِي فكأني بهِ مُطِيعاً عَصَاكا[١]
فعسى، في المَنام، يَعْرِضُ لي الوَهْـ ـمُ، فيوحي، سِراً، إليّ سُراكا[٢]
وإذا لم تُنْعِشْ بِروْحِ التّمَنّي رَمَقِي، واقتضى فنائي بَقاكا[٣]
وحَمَتْ سُنّةُ الهوَى سِنَةَ الغُمْـ ـضِ، جُفُونِي، وحَرّمَتْ لُقْياكا[٤]
أبْقِ لي مقْلَةً لَعَلّيَ يوماً، قبل مَوتي، أرَى بها مَنْ رآكا[٥]
أينَ مِنّي ما رُمْتُ، هيهات، بل أيـ ـنَ لعَيْنِي، بالجَفْنِ، لثْمُ ثُراكا[٦]
فبَشيري لو جاء منكَ بعَطْفٍ، وَوُجُودي في قَبْضَتِي قلتُ: هاكا[٧]
قد كفى ما جرَى دماً من جُفُونٍ، بك، قرحَى، فهل جرى ما كفاكا[٨]
فأجِرْ من قِلاَكَ، فيك، مُعَنّىً، قبلَ أن يعرفَ الهَوَى بهواكا[٩]

---

(١) مر : فعل أمر من أمر . الغمض : النوم .
(٢) السرى : المشي ليلاً .
(١، ٢) م . ص . قوله ذاب قلبي كناية عما ينفخ فيه من الروح الآمري وامر الله كلمح البصر .
(٣) الرمق : بقية الحياة . الفناء : الهلاك .
م . ص . الفناء : هلاك المحب في العشق الإلهي وهو كناية عن فناء الصور الحسية وبقاء وجه الحق ﴿ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ .
(٤) حمت : صانت . السنّة : الشريعة . الغمض : النوم وقد مرّت السِنة : بكسر السين النعاس والغفلة .
(٥) المقلة : العين .
م . ص . الرؤية أو ارى كناية عن رؤية النور المحمدي الذي هو من نور الله وقد رأى ربه تعالى في ليلة الإسراء « فكان قاب قوسين أو أدنى » .
(٦) رُمت : طلبت . اللثم: التقبيل . الثرى : الارض .
م . ص . السؤال كناية عن بعد الوصول إلى الغاية وكأن غايته ابقاء مقلته ليرى بها وجه المحبوب الحقيقي والثرى كناية عن الحياة الامرّية السارية في الاجسام .
(٧) البشير : حامل البشرى وهي الخبر السار .قبضتي : كفي .
م . ص . البشير كناية عن الروح المنفوخ بأمره تعالى .
(٨) جرى في صدر البيت بمعنى سال . قرحى : جريحة . جرى الثانية : حصل .
(٩) اجر فعل أمر بمعنى احم . القلى : البغض. المعنى : المريض .

هَبْكَ أنّ اللاحي نَهاهُ، بِجَهْلٍ ، عنك، قل لي : عن وَصْلِهِ من نَهاكا[1]
وإلى عِشْقِكَ الجَمالُ دعاهُ، فإلى هجْرِهِ، تُرى من دعاكا؟[2]
أتُرى من أفتاكَ بالصّدّ عنّي، ولغَيري، بالوُدّ مَن أفتاكا[3]
بانْكِساري، بِذِلّتي، بخُضوعي بافْتِقاري، بفَاقَتي، بغِناكا[4]
لا تَكِلْنِي إلى قُوَى جَلَدٍ، خا نَ، فإنّي أصْبَحْتُ من ضُعَفاكا[5]
كُنْتَ تجْفو، وكان لي بعضُ صَبْرٍ، أحسَنَ اللهُ ، في اصطباري، عَزاكا[6]
كم صُدوداً، عساكَ، ترْحَمُ شكْوا يَ، ولو باسْتِماعِ قولي، عساكا[7]
شَنّعَ المُرْجِفونَ عنكَ، بِهَجري وأشاعُوا أنّي سَلَوْتُ هَواكا[8]
ما بأحشائِهِمْ عشِقْتُ، فأسلُو عنك يوماً، دعْ يهجُروا، حاشاكا[9]

= م . ص . قبل ان يعرف الهوى أي من حين ولادته وذلك إشارة إلى الآية الكريمة : ﴿ والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً ﴾ .

(١) هبك : هب من أفعال القلوب لا ماضي له . وهو بمعنى إحسب . اللاحي : اللائم .

(٢) معنى البيت : أن النهي حاصل من اللائم لكن نهيك لم يعرف له سبب كذلك عشقك فإن مرده إلى الجمال أما هجرك فلا مبرر له .

(٣) أفتاك : أعطاك الفتوى . الصد : الهجر . الود : المحبة .

(٤) الذلة : المسكنة . الفاقة : الحاجة والعوز .

م . ص . اقسم بانكساري في بابك وذلتي امام عزك وافتقاري إلى غناكِ وفاقتي إلى رحمتك .

(٥) لا تكلني : لا تسلمني . الجلد : الصبر .

م . ص . في البيت إشارة إلى أن الله يحب العبد المتعلق بأهداب الرحمة فالعبد ضعيف والله قوي لطيف .

(٦) تجفو : تصد وتمنع المحبة . العزاء : الصبر الجميل .

م . ص . قوله كنت تجفو إشارة إلى أيام غفلته وجهله بربه والاصطبار كانت نتيجته العزاء والعزاء دليل على وصوله إلى مرتبة العرفان وبلوغه مبلغ المريدين والأولياء .

(٧) م . ص . عسى من أفعال الرجاء وهو يرجو ربه ان يقبل منه أعماله .

(٨) المرجفون : الكاذبون . أشاعوا : بثوا واعلنوا . سلوت : نسيت .

(٩) معنى البيت : لم أنس هواك كما افترى المرجفون لأني عشقتك بحشاي وليس باحشائهم .

كيفَ أسلو، ومُقْلَتِي كلّما لا ... حَ، بُرَيْقٌ، تلَفّتَتْ لِلِقاكا[١]
إنْ تَبَسّمتَ تحتَ ضوءِ لِثَامٍ، ... أو تَنَسّمْتُ الرّيحَ من أنْباكا[٢]
طِبْتُ نفْساً إذ لاحَ صُبْحُ ثنايا ... كَ، لِعَيْنِي، وفاحَ طيبُ شذاكا[٣]
كُلُّ مَنْ في حِمَاكَ يَهْوَاكَ، لكِن ... أنا وحدي بكُلِّ من في حِماكا[٤]
فيكَ معنىً حَلاّكَ في عينِ عقلي، ... وبه ناظري مُعَنّى حِلاكا[٥]
فُقْتَ أهْلَ الجمالِ، حُسْناً، وحُسْنى، ... فَبِهِمْ فاقَةٌ إلى معناكا[٦]
يُحْشَرُ العاشقونَ تحتَ لِوائي، ... وجميعُ المِلاحِ تحتَ لِواكا[٧]

---

(١) المقلة: العين . بُرَيقٌ : تصغير برق والبرق معروف .

(٢) اللثام : غطاء الوجه . تنسمت : أرسلت نسيماً خفيفاً . انباك : انباؤك مخففة بمعنى اخبارك .

م . ص . التبسم كناية عن انكشاف أسماء الله تعالى وصفاته العليا واللثام كناية عن الصور الحسية والمعنوية وضوء اللثام كناية عن نور الوجود .

(٣) الثنايا : مقدم الاسنان وقد شبهها بالصبح لبياضها . فاح : انتشر . الشذى: الرائحة الطيبة .

م . ص . صبح ثناياك كناية عن انوار الحق المشرقة والشذى كناية عن العلوم والمعارف الربانية .

(٤) حماك : رزقك . يهواك : يحبك .

م . ص . الحمى كناية عن تقوى الله تعالى وعن مقام الورع وقوله أنا وحدي دليل على تفرده بين العارفين المنسوبين بالمعرفة إلى الخالق والتفرد دليل الشكر فهو يذكر نعمة الله ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾ .

(٥) المعنى الصوفي : الخطاب للمحبوب الحقيقي وهو الله سبحانه وتعالى والمعنى كناية عما يظهر من مفهوم تجلياته على العقول . والمعنّى المريض والمرض كناية عن الانشغال بالصفات العلية والأسماء الربانية .

(٦) فقت : علوت والحسنى : اعطاء الاحسان والمعاملة به . الفاقة : الحاجة .

م . ص . أهل الجمال كناية عن أصحاب القلوب العامرة بمحبة الله والفاقة إلى المعنى كناية عن التجليات في القلوب المعمورة بمحبة الله .

(٧) يُحشر : يُجمع . اللواء : الراية . الملاح : الحسان .

م . ص . العاشقون كناية عن أهل المحبة الإلهية . والمرء يُحشر على ما مات عليه واللواء كناية عن الروح والملاح كناية عن التجليات الربانية والروح في آخر البيت كناية عن روح الله الأعظم .

ما ثناني عنكَ الضَّنى، فبماذا، يا مَليحُ، الدّلالُ عني ثناكا[1]
لكَ قُربٌ منّي بِبُعدِكَ عنّي، وحُنُوٌّ وجدْتُه في جَفاكا[2]
عَلَّمَ الشّوقُ مُقلتي سَهرَ اللّيـ ـلِ، فصارت، من غيرِ نوْم، تراكا[3]
حبّذا ليلَةٌ بها صِدْتُ إسْرا كَ، وكان السّهادُ لي أشْراكا[4]
نابَ بدرُ التّمامِ طَيْفَ مُحَيّا كَ، لطَرْفي بيَقْظَتي، إذ حكاكا[5]
فتراءيتَ في سِواكَ لِعَيْنٍ بكَ، قَرّتْ، وما رأيتُ سِواكا[6]
وكذاكَ الخليلُ قَلّبَ قبلي طَرْفَهُ، حين راقبَ الأفلاكا[7]
فالدّياجي لنا بكَ الآن غُرٌّ، حيثُ أهديتَ لي هُدًى من سُناكا[8]

---

(١) الثناء : المديح . الضنا : المرض . ثناك : امالك عني أو أبعدك .
م . ص . الدلال كناية عن امتناع بعض المظاهر عنه وإقبال بعضها عليه والضنا كناية عن تعب الجسد في حبّ الله تعالى .
(٢) الحنو : المحبة . الجفاء : الصد .
م . ص . القرب كناية عن الاتصال الروحي بين العبد خالقه والبعد كناية عن عدم مناسبة المخلوق للخالق .
(٣) في البيت تأكيد لاجتماع الحواس ورد الادراك كله إلى القلب.
م . ص . ان صاحب المحبة الإلهية إذا مرض وفني في محبة الخالق اجتمعت حواسه في قلبه .
(٤) صدت : اصطدت وهنا بمعنى ترقبت . اسراك : اسرارك مخففة والإسراء السير في الليل . السهاد : عدم النوم والارق . الاشراك مفردها الشرك بفتح الراء وهو الفخ .
م . ص . صيد الإسراء هو السهر للعبادة ولتحصيل معنى التجلي الإلهي .
(٥) ناب : حل محل . بدر التمام : القمر في ليلته الرابعة عشرة . الطيف : الخيال .
م . ص . بدر التمام : كناية عن الإنسان الكامل الظاهر عليه نور الوجود وطيف المحيا كناية عن ظهور وجه الحق تعالى .
(٦) م . ص . تراءيت كناية عن ظهور تجليات الخالق في الصور الحسية .
(٧) الخليل : سيدنا إبراهيم (ع) . الطرف: النظر . الأفلاك : النجوم
م . ص . في البيت إشارة إلى مراقبة النبي إبراهيم الخليل (ع) للنجوم بحثاً عن ربه إلى ان منّ الله عليه بالتجلي ﴿ وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماء والأرض و ليكون من الموقنين ﴾ .
(٨) الدياجي : الظلمات . الغر : البيضاء. السنا : الضياء .

ومتى غِبْتَ ظاهِراً عن عياني، أُلفِهِ، نحوَ باطني، ألقاكا[1]
أهلُ بَدْرٍ رَكْبٌ، سَرَيتَ بلَيْلٍ، فيه، بل سار في نَهار ضياكا[2]
واقتباسُ الأنوارِ من ظاهري غيرُ عجيبٍ، وباطني مأواكا[3]
يعبَقُ المسْكُ، حيثُما ذُكِر اسمي، مُنْذُ ناديْتَني أُقَبِّلُ فاكا[4]
ويَضُوعُ العبيرُ في كلِّ نادٍ، وهْوَ ذِكْرٌ، معَبِّرٌ عن شذاكا[5]
قال لي حُسنُ كلِّ شيءٍ تجلّى: بي تَمَلّى! فقلتُ: قَصدي وراكا[6]

م . ص . الدياجي كناية عن المظاهر الكونية باعتبار نظر أهل الغفلة والاحتجاب إليها . ولنا كناية عن معشر العارفين والأولياء الصالحين . والغر كناية عن اشراق النفوس بنوره .

(١) عياني : مشاهدتي . ألفه : أجده .
المعنى مهما ابتعدت عن ناظري فأنت موجود في داخلي وكياني والخطاب إلى المحبوب الحقيقي .

(٢) الركب : راكبو الإبل المستعدون للسفر . سريت : مشيت ليلاً .
م . ص . أهل بدر أصحاب الغزوة المشهورة وهم كناية عن العارفين بالله وأمره . والركب اشارة إلى الآية الكريمة ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر﴾ والضياء كناية عن انكشاف نور التجلي للأولياء العارفين.

(٣) معنى البيت ان ظهر الضياء على ملامحي فلا عجب في ذلك لأن مأواك في قلبي ولا بد ان يفيض باطني على ظاهري من نورك .
م . ص . في البيت إشارة إلى قول الرسول (ﷺ) « ما وسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن » .

(٤) يعبق : يفوح وينتشر . فاك : فمك .
م . ص . فاك كناية عن مصدر الكلام الإلهي والتقبيل كناية عن كشف الذات لحقيقة الوجود الحق .

(٥) يضوع : ينتشر . النادي . مكان اجتماع القوم . الذكر : الصيت .
م . ص : العبير كناية عن مجموع الصفات والأسماء الإلهية .

(٦) تجلي : ظهر جلياً وواضحاً . تملّى : تمنع وتحصن . وراك: وراءك .
معنى البيت ان الحسن قال لي تحصن بي فقلت له ان غايتي هي أبعد منك فاخدع بزينتك غيري .
م . ص . ترك الحسن كناية عن التعلق بجمال الرحمن . فالجمال الحسي فانٍ أمّا الجمال الروحاني فباقٍ .

لي حبيب أراكَ فيـه مُعَنّىً، غُرّ غَيري، وفيه، مَعنىً، أراكا[١]
إن تولّى على النّفوس تَولّى، أو تجَلّى يستعبِدُ النُّساكـا[٢]
فيه عوّضتُ عن هُداي ضلالاً، ورَشادي غيّاً، وسِتري انهتاكا[٣]
وحّـدَ القلبُ حُبّهُ، فـالتِفـاتي لكَ شِرْكٌ، ولا أرى الإشراكا[٤]
يا أخا العَذلِ فيمن الحُسْنُ، مثلي هامَ وجْداً به، عَدِمْتُ أخاكا[٥]
لـو رأيتَ الـذي سَبَـانيَ فيـه مِنْ جَمالٍ، ولن تراهُ، سبَاكا[٦]
ومتى لاحَ لي اغتَفَرْتُ سُهادي، ولِعَيْنيّ، قُلْتُ: هـذا بِذاكـا[٧]

---

(١) المعنّى : المريض .
(٢) تولى : استولى وتسلط . تولى الثانية : أعرضَ . النساك : العابدون .
م . ص . تجلى كناية عن ظهور النور الإلهي في صدور العارفين .
(٣) رشادي : هدايتي . انهتاك الستر : كشفه .
م . ص . الهدى هدى النفس بعينها وهو غواية ما لم تهتدِ بأمر الخالق .
(٤) التفاني : الموت والفناء في الحبيب .
م . ص . وحد القلب حبّه دليل على وحدانية الخالق والتعلق به لأن الانشغال بغيره يعتبر كفراً وشركاً بوحدانيته .
(٥) أخ العذل : اللائم . هام : أحب وهنا سار على غير هدى .
م . ص . عدم المؤاخاة كناية عن تصنيف البشر بين الجاهلين والعارفين .
(٦) سباني : اسرني بسحره .
م . ص . في البيت إشارة إلى الآية ﴿ واغشيناهم فهم لا يبصرون ﴾ فالأعمى لا يرى البدر حتى ولو كان كاملاً .
(٧) السهاد : مفارقة النوم .
م . ص . إن السهاد والسهر لله تعالى هو من اللذة بمكان يعادل النوم معدم النوم طلباً لله يعادل راحة الجسد . مقوله هذا كناية عن لذة رؤية المحبوب الحقيقي الذي لاح له وقوله ذاك كناية عن الألم الذي حصله من جرّاء سهره .
والحمد لله رب العالمين

قافية اللام

يا صاحبي هذا العقيق فقف به

[البحر الكامل]

ما بَيْنَ ضَالِ «المُنْحَنى» وظِلاَلِه، ضَلَّ المُتَيَّمُ، واهتدى بضلالِهِ[1]
وبـذلِكَ الشِّعبِ اليَمـاني مُنْيـةٌ للصبِّ، قد بَعُدَتْ على آمالِهِ[2]
يا صاحبي، هذا «العقيقُ» فقِفْ به مُتَوالِهاً، إن كُنْتَ لستَ بوالِهِ[3]
وانْظُرْهُ عنّي، إنّ طرْفي عاقني إرسالُ دمعي فيه عن إرْسالِه[4]

---

(١) الضال : نوع من الشجر . المنحنى : موضع . ضل : تاه . المتيم : العاشق .
المعنى الصوفي : الضال كناية عن حضرة العلم الإلهي والمنحنى كناية عن وجود الحق المطلق فكأنه ينحني بالنظر إلى من يراه . والظلال في آخر صدر البيت كناية عن العوالم السفلية التي هي ظلال العوالم الربانية وضل المتيم كناية عن فناء العاشق في الوجود الحق .

(٢) الشِعب : بكسر الشين : الطريق في الجبل . المنية بضم الميم : المطلوب والغاية . الصّب : العاشق .
م . ص . الشعب اليماني كناية عن الركن إلى يمين الكعبة . والمنية كناية عن الوصول إلى الحضرة الإلهية والبعد كناية عن تنزه هذه الحضرة عن مشابهة الأكوان .

(٣) العتيق : موضع قرب مكة . المتواله : الحائر .
م . ص . يا صاحبي نداء إلى عقله الملازم له والوقوف إشارة إلى عدم تخطي المكان لأنه هو المقصود . وهو سدرة منتهى مدارك العقول .

(٤) طرفي : نظري . عاقني : منعني . الإرسال : اطلاق الدمع والإرسال في آخر البيت إطلاق النظر .
م . ص . الإرسال كناية عن فناء النفس وزوالها في الوجود الحق .

واسْأَلْ غزالَ كِنَاسِهِ: هل عندهُ عِلْمٌ بقَلبي في هواهُ، وحاله[1]
واظُنّهُ لم يدْرِ ذُلّ صَبابتي، إذ ظَلّ مُلْتَهِياً بعِزّ جَماله[2]
تَفْديْهِ مُهْجَتيَ، التي تلِفَتْ، ولا مَنٌّ عليه، لأنّها مِنْ ماله[3]
أَتُرى درى أنّي أحِنّ لهَجْرِهِ، إذ كنتُ مُشْتَاقاً لهُ كوِصاله[4]
وأبيتُ سَهراناً أُمَثّلُ طَيفه، للطّرْف، كي ألقى خَيالَ خَياله
لا ذُقْتُ يوماً راحةً من عاذلٍ، إنْ كنتُ مِلْتُ لقِيلِهِ ولِقاله[5]
فوَحَقّ طيبِ رضَى الحبيب، ووَصلِهِ، ما مَلّ قلبي حُبّهُ لمَلالِه[6]
واهاً إلى ماء العُذَيْب وكيفَ لي بحَشَايَ، لو يُطْفَى بِبَرْدِ زُلاله[7]
ولقدْ يَجِلّ، عن اشتياقي، ماؤه، شَرَفاً، فَوَاظَمِئي لِلامِعِ آله![8]

---

(١) الكناس : بيت الغزال .
م . ص . الكناس كناية عن الحضرة العلية والغزال كناية عن الإنسان العارف البعيد عن عوالم الجاهلين .
(٢) لم يدر : لم يعرف . الصبابة : شدة العشق .
(٣) تلفت : فنيت . المنّ : التعيير بالعطاء .
(٤) م . ص . الهجر كناية عن مفارقة الصور الحسية والوصال كناية عن التعلق بالعلوم الرحمانية .
(٥) القيل والقال : كلام الشر واكثر ما تستعمل هذه العبارة للدلالة على الكلام الذي لا طائل منه .
(٦) الملال : الصد والهجران .
م . ص . الخطاب للمحبوب الحقيقي والقسم بعظمته والوصال كناية عن التعلق بتجلياته وما يفيض عنه .
(٧) واها : للتعجب والتلهف . والعذيب : موضع فيه ماء . االزلال: الماء البارد العذب .
م . ص . ماء العذيب كناية عن وجود الحق والحشا كناية عن قلب المريد العارف .
(٨) ظمئي : عطشي . آله : سرابه. الآل : السراب .

هو الحب

[البحر الطويل]

هو الحُبّ فاسلم بالحشا، ما الهَوى سَـ ... ـهْلُ، فما اختارَهُ مُضنى به، وله عقْلُ[1]
وعِشْ خالياً، فالحُبّ راحتُهُ عَناً، ... وأوّلُـهُ سُقْمٌ ،وآخـرُهُ قَتْـلُ[2]
ولكنْ لديّ الموتُ فيه، صَبابةً ... حياةٌ، لمَن أهوى، عليّ بها الفضلُ[3]
نصحْتُك عِلماً بالهَوَى، والذي أرى ... مخالَفَتي، فاختر لنفسكَ ما يحلو[4]
فإن شئتَ أن تحيا سعيداً، فمُتْ بِهِ ... شهيداً، وإلاّ فالغرامُ لهُ أهْلُ[5]
فمن لم يمُتْ في حُبّه لم يَعِشْ به، ... ودون اجتناءِ النّحل ما جنتِ النّحلُ[6]

---

(١) المضنى : المريض.
المعنى الصوفي : الحب هو المحبة الإلهية . وقوله فاسلم خطاب للسالك في طريق المعرفة والحشا كناية عن القلب والسلامة هي الموافقة لأمر الله تعالى .
(٢) العنا : العناء مخففة والعناء هو التعب . السقم : المرض .
(٣) الصبابة : مرض العشق أو شدته .
م . ص . أراد بالموت الموت الاختياري لا الإجباري فمن خاف من الموت ليس بمؤمن . وقوله من اهوى يعود إلى القدرة الربانية العظيمة .
(٤) م . ص . الخطاب للسالك العالم فيقول له ان أحببت وعشقت طلباً للوصول إلى الصور الفانية فحبه قاتل له وأما من أحب وعشق للأنوار الرحمانية فقد فاز وسلم من الموت .
(٥) فالغرام له أهل : اترك الغرام لغيرك لانك غير جدير به .
م . ص . قوله إذا شئت ان تحيا فمت اشارة إلى الآية الكريمة : ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾ .
(٦) جنى النحل : العَسل . جنت : أكسبت. جنت النحل : اعطت جناها وهو اللسع والوخز .
م . ص . اجتناء النحل هو اقتطاف عسل العلوم والمعارف الإلهية ووخز النحل كناية عن الذين لا يحسنون العمل الصالح فيقلب عملهم إلى سيئات تلسعهم حين لقاء ربهم .

تَمَسّكْ بأذْيالِ الهَوَى، واخْلَعِ الحيا وخَلِّ سَبيلَ الناسكينَ، وإن جَلّوا(١)
وقُلْ لقتيلِ الحبِّ: وَفّيتَ حقّه، وللمدعي: هيهاتِ ما الكَحَلُ الكَحْل(٢)
تعرّضَ قومٌ للغرامِ، وأعْرَضوا، بجانبهم، عن صحّتي فيه، واعتَلّوا(٣)
رَضُوا بالأماني، وابتُلوا بحظُوظهم، وخاضوا بحار الحبِّ، دعوى فما ابتلّوا(٤)
فهُمْ في السُّرى لم يَبْرَحوا من مكانهم وما ظَعَنوا في السَّيْر عنه، وقد كَلّوا(٥)
وعن مذهبي، لمّا استَحَبّوا العمى على الـ ـهُدَى حَسداً من عَنْدِ أنفسهم ضَلّوا(٦)
أحبّةَ قلبي، والمَحَبّةُ شافعي لدَيكم، إذا شئْتُمْ بها اتّصل الحبل(٧)

---

(١) تمسك بأذيال الهوى مجاز معناه لازم الحب ولا تفارقه. الحيا: الحياء مخففة لضرورة الشعر. خلّ: اترك. السبيل: الطريق. الناسكون: العابدون.

(٢) معنى البيت قل لمن يدعي بلسانه ولا يعتقد بنفسه لقد بعد عنك ما تريده وتطلبه فإن التكحل المصنوع ليس كالكحل المطبوع.
م. ص. قتيل الحب هو قتيل المحبة الإلهية وهو شهيد عند ربه كما نصت الآية. ﴿ ولا تحسبن.... يرزقون ﴾

(٣) تعرض: تصدى. اعرضوا: مالوا بنظرهم عنه.
م. ص. الغرام: العشق الإلهي والصحة كناية عن موافقة الحق.

(٤) الأماني: مفردها الامنية وهي مطلب النفس. الدعوى: الأمر الكاذب.
م. ص. الدعوى كناية عن ادعاء الكذب في امر الله وفي خوض بحار علمه وقوله ابتلّوا من المبلل أي رغم خوضهم لبحار المحبة لم تبتل اجسادهم ولا أرواحهم بتلك المياه لأنهم لم يعرفوا المحبة الحقة.

(٥) السرى: سير الليل. لم يبرحوا: لم يغادروا. ظعنوا: رحلوا. كلّوا: تعبوا.
م. ص. السرى: سير العارفين لأن الليل وقت العبادة. وقوله لم يبرحوا معناه انه لم يحققوا شيئاً ممّا يطلبون لان نفوسهم أمّارة بالسوء وقوله كلوا دليل على ان اعمالهم ورياضاتهم قد حبطت.

(٦) ضلوا: تاهوا.
م. ص. مذهبي كناية عن اعماله وهي الاشتغال بالتقوى في القلب والانهماك في أعمال الباطن لا أعمال الظاهر. والعمل كناية عن غفلة النفس وعدم التيقظ لأمر الله تعالى وفي البيت إشارة للآية الكريمة: ﴿ وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ﴾.

(٧) م. ص. الخطاب للأحبة وقد اضافهم إلى القلب والمحبة عائدة للاسماء والصفات.

عسى عَطْفَةٌ منكُمْ عليّ بنظرةٍ، فقد تعبتْ بيني وبينَكُمْ الرُّسُلُ[1]
أحِبّايَ أنتُم، أحسَنَ الدّهرُ أم أسا فكونوا كما شئتمْ، أنا ذلك الخِلّ[2]
إذا كان حظي الهجرَ، منكم، ولم يكن بِعادٌ، فذاكَ الهجرُ عندي هو الوَصْلُ[3]
وما الصّدّ إلاّ الوُدّ، ما لم يكنْ قِليً، وأصعبُ شيءٍ غيرَ أعراضِكم سهل[4]
وتعذيبُكُمْ عذبٌ لَدَيّ، وجَورُكم عليّ، بما يقضي الهوى لكُمُ، عدل[5]
وصَبريَ صَبْرٌ عنكُمُ، وعليكُمُ، أرى أبداً عندي مرارتَه تحْلُو[6]
أخَذتُمْ فؤادي، وهوَ بَعضي، فما الذي يضُرّكُمُ لو كان عندكُمُ الكُلّ[7]

---

* الربانية الظاهرة بآثارها في عوالم الأكوان . وقوله اتصل الحبل إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ .

(١) م . ص . الخطاب للحضرات الإلهية الظاهرة بالآثار الكونية والنظرة هي طلب الاعتناء بأمره والنظر في حاله .

(٢) أسا : اساء وهي ضد احسن . الخل : الصديق الوفي .
م . ص . الدهر من اسماء الله . قال (ﷺ) لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر وإنما عدل ابن الفارض عن التسمية الصريحة لأن من عادة العرب ان ترد الإساءة إليه سبحانه وذلك في ردّ الأمور إلى أسبابها الظاهرة . والخل كناية عن المحب الصادق المتعلق بالمحبوب الحقيقي وهو الله سبحانه وتعالى .

(٣) م . ص . الهجر كناية عن ترك المناجاة الإلهية في السر وعدم الاعتناء بأمر الله تعالى .

(٤) القلى : البغض . الصد : الهجر والقطيعة . الود : المحبة .
م . ص . الصد كناية عن الإعراض عن امر الله تعالى والود كناية عن التعلق بحبائله والإعراض كناية عن العقاب الذي يوجهه الرحمن للعبد وأصعب البلايا يهون أمام هذا الإعراض .

(٥) الجور : الظلم .
م . ص . الجور كناية عن عدم استجابة المحبوب الحقيقي على الدوام وعدم النظر إلى العبد المؤمن يعتبره المؤمن جوراً وظلماً له بينما لا يجوز للعبد ان يتقول بهذا الأمر لأن الله حليم حكيم في أمره .

(٦) الصبر : نبات مر الطعم .
م . ص . الصبر كناية عن تحمل المشاق بما يكابده المؤمن في سلوك طريق الله تعالى .

(٧) م . ص . أخذتم : الخطاب للأحبة أي للأسماء والصفات الإلهية والفؤاد هو العقل بلغة الصوفية والكل كناية عن الروح والجسد .

نأَيْتُمْ، فغيرَ الدَّمعِ لم أرَ وافياً، سوى زَفْرَةٍ، من حرّ نار الجوى، تغلو[١]
فَسُهْدِيَ حيٌّ، في جُفوني، مخَلَّدٌ، ونَومي، بها مَيْتٌ، ودمعي له غُسْل[٢]
هوىً طَلَّ ما بين الطّلولِ، دمي فمن جفوني جرى بالسفح من سَفْحِهِ وبَل[٣]
تَبالَهَ قَومي، إذ رأوني مُتَيَّماً، وقالوا: بمن هذا الفتى مسّه الخَبْل[٤]
وماذا عسى عنّي يُقالُ سِوىَ غَدا، بنُعمٍ، له شُغْلٌ؟! نَعَم لي بها شُغل[٥]
وقال نساءُ الحيّ: عنّا بِذِكْرِ مَنْ جَفانا، وبعدَ العِزّ لَذّ له الذُّلّ[٦]
إذا انعَمَتْ نُعْمٌ عليّ بنـظرةٍ، فلا أسعدتْ سعْدَى ولا أجملتْ جُمل[٧]
وقد صَدِئَتْ عيني برُؤية غيرها، ولَثْمُ جفوني تُرْبَها، للصَّدا يجلو[٨]

---

(١) نأيتم : بعدتم . وافياً : كاملاً . الجوى : الحزن والمرض .
م . ص . النأي هو اعراض المحبوب الحقيقي عنه وأبعاده عن التجليات الربانية .

(٢) سهدي : ارقي . مخلّد : أزلي أو دائم .

(٣) طلّ دمي : اهدره . الطلول الآثار البائدة . السفح والوبل المطر العزير .
م . ص . الطلول كناية عن جسده البالي والمعنى ان الهوى أهدر دمي وخرّب جسدي فجرت مياه المعرفة الربانية من جفوني .

(٤) تباله قومي : اظهروا البله أي الجنون . المتيم : العاشق . مسّه الخبل : أصابه الجنون .

(٥) م . ص . نعم اسم انثوي وهو كناية عن الحضرة الإلهية والشغل كناية عن حب هذه الحضرة والاشتغال بها عمّا عداها .

(٦) م . ص . ان من عرف الله تعالى ادرك حقيقة فناء المخلوقات فلا يكون عنده عزّ إلا عز الله جل وعلا . وكل ما عدا ذلك يعتبر ذلاً وهواناً .

(٧) نعم وسعدى وجمل أسماء الحبيبات . اسعدت : أسرت وأفرحت . أجملت : قدمت الجميل واسدته .
م . ص . نعم كناية عن الحضرة الإلهية كما مر سابقاً . والنظرة كناية عن رؤية التجليات بستائر الأكوان ومظاهر الصور والأعيان .

(٨) صدئت عيني : تلفت لكثرة ما علاها من القيح والغبار وبالتالي تعطلت الرؤيا عنده . الترب : التراب .
م . ص . صدئت عيني تكاثرت ذنوبها فمُنعت من اجتلاء الرؤيا كما يقع الغبار على المرآة فيمنع النور عنها . وقوله للصدا يجلو كناية عن انكشاف نور الحقيقة في الحضرة والأسماء الإلهية فتجلت له هذه الحضرة وفنيت وبادت الحُجب التي تمنعها عنه .

وقد عَلِمُوا انّي قتيلُ لِحاظِها، فإنّ لها، في كلّ جارحةٍ، نصْل [1]
حَديثي قَديمٌ في هواها، وما لَهُ، كما علِمتْ، بَعْدُ، وليس لها قبل [2]
وما ليَ مِثلٌ في غرامي بها، كما غَدَتْ فتْنةً، في حُسْنِها، ما لها مِثل [3]
حرامٌ شِفا سُقْمِي لديها، رضيتُ ما به قسمَتْ لي في الهوى، ودمي حِلّ [4]
فحالي وإن ساءتْ فقد حَسُنَتْ به، وما حطّ قدري في هواها به أعْلو
وعُنوانُ ما فيها لقيتُ، وما بِهِ، شَقَيْتُ، وفي قولي اختَصَرْتُ ولم أغل [5]
خَفيتُ ضنىً، حتى لقد ضلّ عائدي وكيف تَرَى العُوّادُ مَن لا له ظِلّ [6]
وما عَثَرَتْ عَيْنٌ على أثَري، ولم تَدَعْ لي رسماً في الهوى الأعينُ النُّجل [7]

---

(١) اللحاظ: واحدها اللحظ وهو مؤخر العين . الجارحة : العضو في الجسد . النصل : جديدة السهم والرمح والسيف .

م . ص : اللحظ كناية عن التجليات الربانية . والنصل كناية عن القوة العظمى واثرها في نفوس المريدين العارفين .

(٢) حديثي بمعنى كلامي وقصة حبي معها . فهي شغله الشاغل فيما مضى وإلى ما يشاء الله .

م . ص . حديثه القديم كناية عن تعلقه الازلي بالاسماء والصفات العلية فإن العلم الإلهي قديم محيط بالواجبات والممكن والمستحيل .

(٣) المعنى : كما انفردت في حسنها دون سواها تفردت في حبي لها دون سواي .

(٤) الشفا : الشفاء مخففة لاستقامة الوزن والشفاء هو البرء . سقمي : مرضي . حلّ : حلال .

م . ص . الحديث عن المحبوبة الحقيقية وهي الحضرة الإلهية . والهوى كناية عن الوجد وحالات العشق الإلهي . والدم الحلال كناية عن الشهادة في سبيل الله . وفي ذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل احياء عند ربهم يُرزقون ﴾ .

(٥ ، ٦) لم أغل : لم أبالغ في قولي . الضنى : المرض .

والمعنى ان جسمي فني وإذا كان زواري في مرضي لا يرون لي جسماً فكيف يرون لي ظلاً.

(٧) عثرت : وجدت . الرسم : الاثر الباقي . النجل : مفردها النجلاء وهي العين الواسعة .

م . ص . العين كناية عن عين البصيرة وهي العقل والرسم كناية عن فنائه في الله تعالى .

وَلي هِمَّةٌ، تعلو، إذا ما ذَكَرْتُها، وروحٌ بِذِكْراها، إذا رَخُصَتْ، تغلو[1]
جَرَى حُبّها مجرَى دمي في مفاصِلي، فأصبَحَ لي، عن كلّ شُغْلٍ، بها شغل
فنافِس ببَذْلِ النّفسِ فيها أخا الهوى فإن قَبِلَتْهَا منكَ، يا حبّذا البذل[2]
فمَنْ لم يجُدْ، في حُبّ نُعمٍ، بنفسِهِ، ولو جاد بالدّنيا، إليه انتهى البُخل[3]
ولَولا مراعاةُ الصّيانة، غَيْرَةً ولَو كَثُروا أهلُ الصّبابة، أو قلّوا[4]
لقُلْتُ لعُشّاقِ الملاحةِ: أقبِلوا إليها، على رأيي، وعن غيرها ولّوا[5]
وإن ذُكرَتْ يوماً، فخُرّوا لذِكرها سجوداً، وإن لاحت الى وجهها صَلّوا[6]
وفي حُبّها بِعْتُ السعادةَ بالشّقا، ضلالاً، وعقلي عن هُدايَ، به عقل[7]

---

(١) الهمة : العزيمة . تغلو : يرتفع ثمنها .
الحديث عن الحضرة الإلهية والهمة كناية عن عمله الدؤوب في سبيل الله والذكرى ذكرى المحبوبة والروح نفس المريد لأن من عرف نفسه عرف ربه .
(٢) نافس : غالب وأطلب النفيس . البذل : العطاء .
م . ص . اخ الهوى كناية عن العارفين الأولياء والهاء في قبلتها يعود إلى المحبوبة الحقيقية وهي الحضرة الإلهية العلية .
(٣) لم يُجد : لم يتكرم .
م . ص . الجود بالنفس من كرامات واعمال السالكين ولا يحرزون هذا الأمر حتى يخرجوا عن انفسهم ويزهدوا في الدنيا .
(٤) الصيانة : الحفظ .
م . ص . الصيانة كناية عن حفظ الأشياء الخمسة التي فرضها الدين الإسلامي الحنيف وهي الدين والدم والعقل والمال والعرض .
(٥) أقبلوا : اقدموا وهي عكس ولوا في آخر البيت .
م . ص . عشاق الملاحة هم المفتونون بمحاسن الأكوان من النساء والأموال والمآكل والمشارب والهاء في غيرها عائد للمحبوبة الحقيقية .
(٦) خروا : وقعوا وهنا بمعنى سجدوا . لاحت : ظهرت .
(٧) الشقا : الشقاء مخففة لاستقامة الوزن . الضلال عكس الرشاد .
م . ص . بعث السعادة كناية عن السعادة الدنيوية التي يرغب فيها الغافلون. وبيعها كناية عن ترك هذه اللذة الدنيوية والالتفات إلى امر الخالق تعالى .

وقُلْتُ لرُشْدِي والتنَسّكِ، والتُّقى؛ تَخلّوا، وما بيني وبين الهوى خَلّوا[1]
وفرّغتُ قلبي عن وجوديَ، مُخلِصاً، لَعَلّيَ في شُغلي بها، معَها أخلو[2]
ومِنْ أجلِها، أسعى لمَنْ بينَنا سعى، وأعدو، ولا أعدو لمَنْ دَأْبُهُ العَذْل[3]
فـأرتـاحُ للواشينَ بَيني وبينَهـا لتَعلَمَ ما ألقَى، وما عندها جَهل[4]
وأصبو[5] إلى العُذّال، حُبّاً لذِكْرِها وكُلّي، إن حدّثتُهم ألسُنٌ تَتلو[6]
تخـالفَتِ الأقـوالُ فينـا،تبـايُنـاً، برَجْمِ ظنونٍ، بيننا، ما لها أصل[7]
فشَنّعَ قومٌ بالوِصال، ولم تصِلْ وأرْجَفَ بالسّلوَانِ قومٌ، ولم أسل[8]

---

(١) الرشد : الهداية . النسك : العبادة . خلّوا : اتركوا .
م . ص . اتركوني مع العشق الإلهي ولا تدخلوا في هذه الموالح ودعوني اعالج سبل الهوى واسلك طريق الحقائق .
(٢) فرغت قلبي : أخليته . أخلو : انفرد .
م . ص . فراغ القلب كناية عن التوجه لأمر الله وترك كل امر سواه . وأخلو كناية عن الخلوة التي يقضيها أهل الله وينقطعون فيها للعبادة .
(٣) أسعى : أمشي . سعى : قام بمسعى الصلح . أعدو : اسير مسرعاً. دأبه : غايته . العذل : اللوم .
م . ص . الكلام عن المحبوبة الحقيقية . والسعي كناية عن عمل الخير .
(٤) الواشون : المفسدون .
م . ص . قوله ارتاح كناية عن الراحة والنشاط لممارسة أعمال الله تعالى وما عندها جهل يقصد المحبوبة الحقيقية فهي عالمة بعلمها القديم .
(٥) أصبو : أشتاق . العذال مفردها العاذل وهو اللائم .
م . ص . مقام المحبة محجوب دائماً عن المحب فالمحب دائماً يتقرب من الحبيبة وهي لعزتها وعظمتها وصعوبة الوصول إليها تحتجب عن طالبيها .
(٦) تتلو: تتحدث بسيرتها .
(٧) التباين : الاختلاف في الأقوال . رجم الظنون : القذف بالأقوال الكاذبة .
م . ص . ما لها أصل كناية عن أقوال الواشين الكاذبة حيث يتناولون اعمال المؤمن بألسنتهم السليطة .
(٨) شنع : أذاع الأخبار السيئة . أرجف : كذّب . السلوان : النسيان . لم اسل : لم انس .

فما صدَقَ التشنيعَ عنها، لِشقوتي وقد كذبت عني الأراجيف والنقل[١]
وكيفَ أُرَجّي وصْلَ مَنْ لو تصوّرَتْ حِماها المُنى، وهْماً، لضاقت بها السُّبل[٢]
وإن وعدَتْ لم يلحَقِ الفعلُ، قولَها، وإن أوْعدَتْ بالقولِ يسبقُهُ الفعل[٣]
عِديني بوَصْلٍ، وامْطُلِي بنَجازِهِ، فعِندي، إذا صح الهوى، حُسن المطل[٤]
وحُرْمَةِ عهدٍ بينَنا، عنه لم أحُلْ وعَقْدٍ بأيْدٍ بينَنا، ما له حَلُّ[٥]
لأنتِ، على غيظِ النّوى، ورِضى الهوى لدَيّ، وقلبي ساعةً منكِ ما يخلو[٦]
تُرَى مُقْلَتِي يوماً تَرَى مَن أُحِبّهمْ، ويَعْتِبُني دهري، ويجتمع الشَّمل[٧]
وما بِرحوا معنىً أراهُمْ معي، فإن نأوا صورةً، في الذّهْنِ قام لهُمْ شكل[٨]

م . ص . المشنعون كناية عن طائفة الناس الغافلين عن معرفة الله الذين يظنون ان المخلوق يصل إلى ادراك الخالق .

(١) التشنيع : الكذب . الشقوة : التعاسة. الأراجيف : الاكاذيب .

(٢) أرجي : آمل . الحمى : المكان المنيع المحمي . السبل : واحدها السبيل وهو الطريق .

م . ص . الحمى . كناية عن الحضرات والأسماء والصفات الإلهية والسبل هي طرقات الوصول إليها .

(٣) أوعدت : هددت .

م . ص . إن وعدت بالخير اخرت ذلك الوعد إلى يوم القيامة وما وعدت به أمور لا فناء لها فوعدها البشرى بالجنة ﴿ لهم البشرى في الحياة الدنيا ﴾ .

(٤) الوصل : اللقاء . امطلي : لا تفي بالوعد. نجازه : تحقيقه .

(٥) حرمة العهد : المحافظة عليه . لم أحل : لم اغير أو اتبدل . العقد : الاتفاق .

م . ص . حرمة العهد كناية عن الثبات في طريق الله واحترام مواثيقه ﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى ﴾ .

(٦) الغيظ: الغضب . النوى : البعد . ما يخلو : لا يفرغ.

(٧) المقلة : العين . يجتمع الشمل : يحصل اللقاء بعد الفرقة .

المعنى : إذا رأت عينه قوم الحبيبة فإنها تحبهم لأنهم أهلها وأهل الحبيبة هم أهل التقى السالكون طريق الله تعالى .

(٨) برحوا : غادروا . نأوا : ابتعدوا .

م . ص . ان صورتهم لا تفارق الذهن اينما بعدوا . فإن بعدت اجسادهم فإن ذكرهم دائماً في البال وفي البيت إشارة إلى الآية الكريمة : ﴿ هو معكم أينما كنتم ﴾ .

فهم نَصْبُ عيني، ظاهراً، حيثُما سرَوا، وهُم في فؤادي، باطناً، أينما حلّوا[1]
لهُمْ أبداً مني حُنُوٌّ، وإن جَفَوا، ولي أبداً مَيْلٌ إلَيْهِمْ، وإن مَلّوا[2]

لم يخطر سواكم على بالي

[البحر الطويل]

أرى البُعْدَ لم يُخْطِرْ سواكم على بالي وإن قَرّبَ الأخطارَ من جسدي البالي[3]
فيا حبّذا الأسقامُ، في جَنبِ طاعتي أوامِرَ أشواقي، وعصيانِ عُذّالي[4]
ويا ما ألذّ الذلّ في عِزّ وَصْلِكُمْ وإن عزّ، ما أحلى تقَطُّعَ أوصالي[5]
نأيْتُم، فحالي بَعدكُمْ ظَلّ عاطِلاً وما هوَ مِمّا ساء، بل سَرّكُمْ حالي[6]

---

(١) نصب عيني : امام ناظري . سروا : مشوا ليلاً. حلّوا : أقاموا .
م . ص . السرى كناية عن أعمال التقي التي اكثر ما تكون ليلاً .
(٢) الحنو : الحنين والعطف . جفوا : صدوا . ملّوا : سئموا .
م . ص . اني اشتاق دائماً إلى شهود التجليات الإلهية وان استترت عني وحجبتني عن مشاهدتها . فإن العظمة الإلهية لها التجلي أو الاستتار على حسب ما تريد وتختار .

والحمد لله

(٣) لم يخطر : لم يمر في الذهن. الأخطار : الأمور المخيفة . البالي : الفاسد .
(٤) الاسقام : جمع سقم وهو المرض . العذال مفردها العاذل وهو اللائم .
المعنى الصوفي : انه يطيع عصيان من يلومه على المحبة كما انه مطيع أوامر اشواقه وذلك بسبب المرض والتحول في المحبة الإلهية طلباً للوصول وحصول القبول .
(٥) الوصل : اللقاء . الاوصال : الأجزاء والاعضاء .
م . ص . الخطاب للحضرات والأسماء والصفات العلية فإن وصلها عزيز والوصول إليها مطلوب .
(٦) نأيتم : بعدتم .
م . ص . ظل عاطلاً كناية عن احوال أهل الدنيا فلا ورع ولا تقى. وحسنه مقبول لأنه فائض عن الأسماء والصفات الإلهية .

بَلَيْتُ بِـهِ لمّـا بُليتُ صَبـابـةً أبَلّتْ، فلي منها صُبابَةُ إبلال[1]
نَصَبْتُ على عيني، بتَغْميضِ جَفْنِها لزَوْرَةِ زُورِ الطّيفِ، حيلة مُحتال[2]
فما أسعَفَتْ بالغُمضِ، لكِن تَعَسّفت عليّ بدَمْعٍ، دائمِ الصّوبِ، هَطّال[3]
فيا مُهْجَتي، ذوبي على فَقْدِ بَهْجَتي، لِتَرْحَالِ آمالي، ومَقْدَمِ أوجالي[4]
وضِنّي بدَمْعٍ، قد غَنَيْتُ بفَيْضِ ما جرَى من دمي، إذ طُلّ ما بينَ أطلال[5]
ومَنْ لي بأن يرضى الحبيبُ، وإن علا الـ ـنّحيبُ، فإبْلالي بَلائي وبَلْبالي[6]
فما كَلَفِي في حُبّهِ كُلْفَةً لهُ، وإن حَلّ ما ألْقَى من القيلِ والقالِ[7]

---

(١) بُليت : بضم الباء فنيت . بليت بفتح الباء : أصبت . الصبابة : مرض العشق . الإبلال : مصدر أبل بمعنى شفي .
م . ص . بليت به اي بالمحبوب الحقيقي . والصبابة هي العشق وحالات الوجد الصوفي . والابلال بقايا الشوق في نفس المريض .
(٢) نصبت : أقمت . الزورة : الزيارة . الطيف : الخيال .
م . ص . الطيف كناية عن التجليات الإلهية والتغميض كناية عن النوم وفي ذلك إشارة إلى قوله (ﷺ) « الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا » .
(٣) أسعفت : أعانت . تعسفت : ظلمت . الصوب : النزول . الهطّال : الغزير .
م . ص . عدم النوم كناية لعدم رؤية المحبوب الحقيقي وذلك بسبب السهر الدائم ترقباً لطيف الرحمة الإلهية .
(٤) البهجة : السرور . الترحال : الرحيل . المقدم : المجيء . الاوجال : واحدها الوجل أي الخوف .
م . ص . الخطاب للروح وهي ما سميت بالمهجة والدعوة لها بترك الجمود الذي يمنع عن شهود الحق الذي هو كلمح البصر وغيبة البهجة أو فقدها كناية عن عدم رؤية الجمال الحق .
(٥) ضني : ابخلي . طل : أُريق . الاطلال : بقايا الاثر .
(٦) النحيب : البكاء . الابلال : النجاة أو الشفاء من البلوى والمرض . البلبال : الحزن .
(٧) الكلف : المشقة . القيل والقال : كلام الناس .
م . ص . الإجلال : فيض المحبوب الحقيقي والقيل والقال كناية عن كلام الوشاة والحاسدين في الحب وعلاقة المحب بالمحبوب .

بقيتُ بهِ، لمّا فَنيتُ بحُبّهِ، بثَرْوَةِ إيثاري، وكَثْرَةِ إقلالي[١]
رعَى اللهُ مَغنىً لم أزَلْ في ربوعِهِ، معنًّى، وقُلْ إن شئتَ: «ياناعِم البال»![٢]
وحَيّا مُحَيّا عاذلٍ ليَ لم يزَلْ يكرِّرُ من ذِكْرَى أحاديث ذي الخال[٣]
رَوَى سُنّة عندي، فأرْوى من الصّدى،
وأهدى الهُدى، فاعجبْ وقد رام إضلالي[٤]

فأحببتُ لَوْمَ اللّوْمِ فيه، لو أنّني مُنِحْتُ المُنى، كانت علامةَ عُذّالي
جَهِلَتُ بأن قُلْتُ: اقترحْ يا معذّبي عليّ، فأجْلى لي وقال: «اسْلُ سلسالي»[٥]
وهيهاتِ أن أسلو، وفي كلِّ شعرةٍ، لِحَتْفِي، غرامٌ مُقْبِلٌ ايّ إقبال[٦]
وَقَالَ ليَ اللاّحي، مَرارةُ قصْدِهِ تَحَلّى بِها، دَعْ حُبّهُ قلتُ: أحلى لي[٧]

---

(١) الايثار: التكرم بالشيء رغم الحاجة إليه. الاقلال: الحاجة.
م. ص. الفناء كناية عن انقطاع العبد عن المعبود وانشغاله بالشؤون الذاتية. والايثار وصل إلى مقام البقاء بالله بعد الفناء فيه وكثرة الاقلال كناية عن الحاجة إلى الله تعالى كما في قوله تعالى: ﴿ يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله ﴾.
(٢) المغنى: المنزل الذي يغني صاحبه عن منازل غيره. الربوع: الجوار. معنى: مريض.
م. ص. المغنى: كناية عن العالم الإنساني. والربوع الحضرات الإلهية التي تظهر فيها التجليات الإلهية.
(٣) المحيا: الوجه. العاذل: اللائم. ذي الخال: صاحب الشامة على الخد.
م. ص. الخال كناية عن النقطة السوداء في الوجه الإلهي وهي الكون لأن الكون ظلمة وإنما اناره ظهور الحق.
(٤) السنة: الطريق. أروى: أطفأ الظمأ. الصدى: العطش. رام: أراد أو طلب.
م. ص. السنة كناية عن سلوك درب الحق على سنة محمد (ﷺ).
(٥) أجلى: أظهر. اسل: انس. السلسال: الماء العذب وهو الريق.
م. ص. الخطاب إلى المحبوب الحقيقي وهو الله تعالى. وقوله اجلى كناية عن ظهور نور الحق. والسلسال كناية عمّا يظهر من الأكوان.
(٦) اسلو: أنسى. الحتف: الموت.
(٧) اللاحي: اللائم أو المبغض.
م. ص. كيف اترك هذه المحبة ولو كانت مرة فهي عندي اكثر حلاوة من كل شيء حلو واشهى من كل لذيذ فكيف اترك ما أجده حلواً وأصير من محبته خلواً؟.

بذَلْتُ له روحي لراحَةِ قُرْبِهِ، وغيرُ عجيبٍ بذْليَ الغالِ في الغالي[1]
فجادَ، ولكن بالبُعادِ، لِشِقْوَتي، فيا خَيبَةَ المَسعى، وضَيعَةَ آمالي![2]
وحانَ لهُ حَيني، على حِينِ غِرّةٍ، ولم أدرِ أنَّ الآلَ يَذْهَبُ بالآلِ[3]
تحكّمَ في جسمي النُّحولُ، فلو أتى لِقَبْضِي رسولٌ، ضَلَّ في موضع خالِ[4]
فلو هَمَّ باقي السقمِ بي لاستعانَ، في تَلافي بما حالَتْ له، من ضنىً، حالي
ولم يبقَ منّي ما يُناجي تَوَهُّمِي، سِوى عزِّ ذُلٍّ في مهانَةِ إجْلالِ[5]

---

(١) بذلت : وهبت . الغالي الأولى الروح . والغالي الثانية راحة القرب .
م . ص . قوله الغال كناية عن روحه التي بذلها وقوله في الغالي على قلوب العابدين كناية عن وجه الحق . وهو ذو الخال الذي تقدم ذكره سابقاً .
(٢) جاد : تكرم . الشقوة : التعاسة .
(٣) حيني : موتي . الآل الأولى : السراب . الآل الثانية : الأهل .
م . ص . الآل أي السراب كناية عن عالم الأكوان الفاني الذي يخيب ظن من تعلق به .
(٤) النحول : الرقة وضعف الجسد . قبضي : أخذ روحي . ضلّ : تاه .
م . ص . النحول كناية عن تعب الاجساد في طلب المراد . والموضع الخالي كناية عن الروح التي تصعد نحو خالقها مفارقة للجسد .
(٥) همّ : اراد قتلي . القسم : الضعف . الفناء : النحول والمرض .
والمعنى لو أراد ما بقي من جسدي من السقم هلاكي لاستعان على ذلك بنحول جسدي من الضنا والاسقام .
(٦) المهانة : التحقير . الاجلال : الوقار والاحترام .
م . ص . يعني انه فني في وجود محبوبه الحقيقي وبادت رسومه الظاهرة والباطنة . فلم يبق في نفسه ما يناجي به نفسه وإنما بقي منه ذلّ وانكسار وهما بمثابة عز وافتخار له أما مهانته وابتذاله فهما تعظيم له وإجلال .

والحمد لله رب العالمين

أهل الهوى جندي

[البحر الطويل]

نسخْتُ بِحَبّي آية العِشْقِ من قبلي ، فأهْلُ الهوى جُندي وحكمي على الكُلّ(١)
وكلُّ فَتىً يهوى، فإنّي إمَامُهُ، وإني بَريءٌ من فَتىً سامعِ العَذْلِ(٢)
ولي في الهوى عِلْمٌ، تَجِلّ صفاتُهُ، ومن لم يُفقّهه الهوى، فهْو في جهل(٣)
ومن لم يكنْ في عِزّةِ الحبِّ تائهاً بِحُبّ الذي يَهوى فَبَشّرْهُ بالذّل(٤)
إذا جـادَ أقـوامٌ بمالٍ رأيْتَهُمْ يَجودونَ بالأرواحِ مِنْهُمْ بِلا بُخل(٥)
وإن أودِعوا سِراً رأيتَ صُدورهم قُبوراً لأسرارٍ تُنَزّهُ عن نَقلِ(٦)

---

(١) نسخت : غيرت واقمت مقام الأمر .
المعنى الصوفي . المحبة كناية عن محبة الله والنور المحمدي المتجلي بالحضرات العلية . وأهل الهوى كناية عن ورثة الدين من العابدين السالكين . والعسكر كناية عن الاعوان لأنهم يقومون بما أمر الله . وقوله حكمي على كل خلق الله من أهل الهوى .
(٢) العذل : اللوم .
م . ص . الفتى كناية عن السالك المتعبد المريد والهوى كناية عن حالات الوجد والعشق الإلهي . وقوله فإني إمامه معناه « ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » .
وسامع العذل أو اللوم هو ابن الدنيا الغافل عن الأنوار والعلوم الرحمانية .
(٣) تجل : تعظم .
م . ص . الهوى كناية عن الميل الرباني والحب الرحماني والجهل كناية عن حياة الغافلين المحرومين من نور الله تعالى .
(٤) تائهاً : من التيه أي الافتخار وتائهاً مفتخراً .
م . ص . عزة الحب كناية عن الحب الرباني الذي تبدو علاماته في كل محبوب وإنما تستمد العزة من عظمة الخالق . والذل هو للمحبة الكونية الفانية . وقوله بشره بالذل محاكاة لقوله تعالى : ﴿ فبشرهم بعذاب اليم ﴾ .
(٥) جاد : تكرم .
المعنى ان أهل الدين يجودون بالارواح ولا يبخلون بها لأنهم جند الحق كما مرّ سابقاً .
(٦) النقل : الاذاعة والإفشاء.
م . ص . السر هو الأمور الخافية على أهل الحجاب من الغافلين عن طاعة الله .

وإن هُدِّدوا بالهَجْرِ ماتوا مَخافَةً، وإن أوعِدوا بالقَتْلِ حنّوا إلى القتل(١)
لَعَمري هُمُ العُشّاقُ عندي حقيقةً على الجِدّ، والباقون منهم على الهَزْل(٢)

يا قبلتي في صلاتي

[مجزوء الرمل]

أنْتُم فُـرُوضي ونَفْلي، أنْتُم حَـديثي وشُغْلي(٣)
يا قِبْلَتِي في صلاتي، إذا وَقَـفْـتُ أصـلي(٤)
جَمـالُكُمْ نَصْبُ عَـيني إلـيـهِ وجّهْـتُ كُـلّي(٥)
وسِـرّكُمْ في ضَميـري، والقلبُ طُورُ التّجَلّي(٦)

---

(١) م . ص . الخوف من جهة الحق تعالى والهجر كناية عن ارخاء سدل الحجاب على القلب والقتل كناية عن الموت في سبيل الله .
(٢) الجد: العمل والاجتهاد في الأمر وهو عكس الهزل .
م . ص . العشاق هم أهل الحب الحقيقي دون سواهم الذين يعشقون النور الإلهي وأصحاب الهزل هم الغافلون عن أمور الدين الناظرون إلى مفاتن الدنيا .
والحمد لله
(٣) الفروض : جمع الفرض وهو ما اوجبه الله من الصلوات . نفلي: فروضي الغير واجبة والنوافل هي الصلوات قربة لوجه الله تعالى .
المعنى الصوفي . انتم خطاب للحضرات الإلهية والتجليات الاسمائية وانتم فروضي يعني ظهور جميع ما يفعله من الفرائض بالحضرات الإلهية لا بنفسه والمعنى ان جميع سكناته صادرة عن المولى تعالى لانه وكيل في كل اموره .
(٤) القبلة : وجهة الصلاة وهي عند المسلمين مكة المكرمة .
م . ص . يا قبلتي نداء للحضرات الإلهية تيمناً بقوله تعالى ﴿ اينما تولوا فثم وجه الله ﴾ .
(٥) نصب : امام . كلي : كل جوارحي أو جسدي وروحي .
م . ص . الجمال كناية عن التجليات الإلهية ونصب عيني ظهور هذه التجليات لحواسه الخمس . وكلّي كناية عن الظاهر والباطن .
(٦) الضمير هنا القلب . طور التجلي . طور سيناء وهو جبل الانكشاف الإلهي لسيدنا موسى .

آنسْتُ في الحَيِّ ناراً لَيلاً، فَبَشَّرْتُ أهلي[1]
قُلْتُ امْكُثُوا، فَلَعَلّي أجِدْ هُداي لَعَلّي[2]
دَنَوْتُ مِنها فكانَتْ نارُ المُكَلِّمِ قَبلي[3]
نُودِيتُ مِنها جِهاراً: رُدّوا لَيالِيَ وَصلي[4]
حتى إذا ما تَدانَى الـ ـميقَاتُ في جَمْعِ شملي[5]
صارَتْ جِبالي دكاً مِنْ هَيْبَةِ المُتَجَلّي[6]
ولاحَ سِرٌ خَفيٌّ يَدْريهِ مَنْ كانَ مِثْلي
وصِرْتُ مُوسَى زَمَاني مذ صارَ بَعْضِيَ علّي
فالموتُ فيهِ حياتي، وفي حَياتيَ قَتلي[7]

= م . ص . « المعنى انه تعالى يناجيني من قلبي لاستيلائه عليه » .
(٥) أنست : أبصرت . الحي : الفرع من القبيلة . ويكنى به عن البيت .
م . ص . النار كناية عن حرارة عشقه والليل كناية عن ظلمة النفوس اهلي كناية عن نفسه وقواها الظاهرة والباطنة .
(١) امكثوا: لا تغادروا مكانكم .
م . ص . الهدى كناية عن الانوار والعلوم الربانية التي تسكن قلب المؤمن فتيسر اعماله وتسدده إلى الصراط المستقيم .
(٢) دنوت : قربت . المكلم : موسى (ع) وهو كليم الله .
م . ص . قبلي كناية عن زمان بني إسرائيل عندما أرسل لهم الله تعالى نوره بصورة الله في شجرة زيتون ﴿ هل اتاك حديث موسى إذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا إني آنست ناراً لعلي آتيكم منها بقبس ﴾ .
(٣) جهاراً : علناً . الوصل : ليالي العشق .
م . ص . منها يعني من النار الموقدة في أفئدة المؤمنين . والليالي كناية عن أيام العبادة والعشق الإلهي .
(٤) تداني : تقارب . الميقات : الوقت . جمع الشمل : اللقاء بعد الفراق .
م . ص . الميقات كناية عن حلول وقت رفع السدُل والحجب المسدولة على القلوب . وجمع الشمل كناية عن لقاء المحبوب الحقيقي .
(٥) دكاً: مهدومة . م . ص . المتجلي وجه الحق تعالى .
(٦) م . ص . الموت مفارقة الحياة فإن العارف المؤمن إذا فقد نفسه وجدها في يد الباريء كالقلم في يد الكاتب .

أنـا الفقيـرُ المُـعَنّـى رِقُـوا لِحَـالي وذُلّي[١]

كم من ليلة

[البحر الكامل]

أشاهدُ معنَى حُسْنِكُمْ، فَيَلَذُّ لي خُضُوعي لَدَيْكُمْ في الهوى، وتَذَلّلي[٢]
وأشتاقُ للمَغْنَى الذي أنْتُمْ بِهِ، وَلَوْلاكُمُ ما شَاقَنِي ذِكْرُ منْزِل[٣]
فَلِلّهِ، كم من ليلةٍ، قد قَطَعْتُها بِلَذّةِ عيشٍ، والرّقِيب بمعْزِل[٤]
ونَقْلِي مُدَامي، والحَبيبُ مُنادِمي، وأقْداحُ أفْراحِ المَحَبّةِ تَنْجَلي[٥]
ونِلْتُ مرادي، فوق ما كُنْتُ راجياً فوا طَرَبا، لو تَمّ هذا ودامَ لي[٦]

---

(١) المعنى : المريض المنهك .
م . ص . المعنى المنهك من ممارسة الرياضة والعبادة وذلّي كناية عن ذل الميت بين يدي الحي الباقي وذلك ذل لا ينفك عن العبد ازلاً وأبداً .

(٢) معنى حسنكم : أثره وعلاماته . التذلل : الهوان والضعف .
المعنى الصوفي : الخطاب للاحبة من حيث الظهور الإلهي والحسن كناية عن الجمال الحقيقي في حضرة الأسماء الحسنى. وقوله لديكم أي في حضرتكم والحضرة هي حضرة الأكوان والهوى كناية عن المحبة الإلهية التي توجب الخضوع بين يدي المحبوب الحقيقي .

(٣) المغنى : المنزل . شاقني : هاجني .
م . ص . المغنى كناية عن عالم الأكوان الذي هو من آثار المشيئة الإلهية والمنزل كناية عن الوطن الأصلي وهو علم الحق تعالى .

(٤) م . ص . الليلة كناية عن النشأة الكونية ولذة العيش هي الحياة الربانية والرقيب كناية عن خاطر الاغيار والنفس المتقلبة . وقوله بمعزل كناية عن عدم استجابته للحياة الفانية ونسيانها .

(٥) المدام : الخمر ، منادمي : رفيقي في الشرب . تنجلي : تصفو .
م . ص . المدام كناية عن الغيبة عن الكائنات والحبيب هو الله تعالى والاقداح كناية عن النشأة الكونية والعارفين الممتلئين من شراب العلوم الربانية المسكرة للعقول الإنسانية. ﴿ وسقاهم ربهم شراباً طهوراً ﴾.

(٦) المراد : المطلوب والمقصود . تمّ : دام . =

لَحاني عَذُولي، ليس يَعْرِف ما الهوَى وأينَ الشجيُّ المُسْتَهامُ مِنَ الخَلي[1]
فدَعْني ومَن أهوى، فقد مات حاسدي وغابَ رقيبي، عند قُرْبِ مُواصِلي[2]

* * * *

الصبر الجميل

وحَيـاةِ أشواقي إليـكَ، وتُـرْبَةِ الصَّبـرِ الجميـلِ
ما استحسَنَتْ عيني سواكَ، ولا صَبَوْتُ إلى خليلِ !!

م . ص . المراد كناية عن الوصال والقرب والمشاهدة لجمال وجه الحق تعالى وقوله لو تم لي يعني الاتحاد الحقيقي بعد الفناء الكلي في الوجود الحق .

(١) لحاني : لامني . العذول : اللائم . الشجي : الحزين . المستهام مريض الحب . الخلي : الخالي وهنا الخالي من المحبة .

م . ص . العذول هو اللائم الذي لـم يسلك طريق الحق تعالى . وكذلك الخلي أي الذي لم تدخل المحبة الإلهية قلبه .

(٢) دعني : اتركني . مواصلي : اقترابي من الأمر .

م . ص . الحديث عن العذول كما مرّ في البيت السابق وهو الجاهل المنكر على أهل العلوم في طريق الحق تعالى . والحاسد كناية عن الشيطان وقرب المواصل كناية عن الدنو من وجه الحق والفناء في الوجود الأزلي .

قافية الميم

شمس وهلال

[البحر الطويل]

شَرِبْنَا ، على ذكْرِ الحبيبِ، مُدامَةً ... سكِرْنَا بها، من قبل أن يُخلق الكَرْمُ[1]
لها البدرُ كأسٌ، وهيَ شمسٌ ، يُدِيرُهَا ... هلالٌ، وكم يبدو إذا مُزِجَتْ نَجم[2]
ولولا شذاها ما اهتدَيتُ لِحانِها، ... ولولا سَناها ما تصَوّرها الوَهْمُ[3]
ولم يُبْقِ منها الدّهْرُ غيرَ حُشاشَةٍ، ... كأنّ خَفاها، في صُدور النُهى، كتْم[4]

---

(١) المدامة : الخمرة . الكرم : البستان أو حيث تزرع اشجار العنب أي امهات الخمر .
م . ص . الخمرة كناية عن المعرفة الإلهية والغيبة عن الكائنات . وشربنا بالجمع كناية عن السالكين في طريق الله تعالى . سكرنا كناية عن اغفال امور الدنيا والحياة مع الحقيقة العلية .

(٢) م . ص . الشمس كناية عن ظهور نور الحقيقة . والبدر كناية عن الإنسان الممتلىء في الإيمان وهو يبادر الشمس في طلوعه والكأس كناية عن مظهر التجلي وادارة الخمرة كناية عن نشر اسماء الله وصفاته الحسنى والنجم كناية عن قوله(ﷺ) « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » .

(٣) الشذا : الرائحة الطيبة الحان : بيت الخمر . السنا : الضياء .
م . ص . الشذى كناية عن الروح الاعظم والحان كناية عن حضرات الذات العلية والسنا كناية عن نور العقل الإنساني فإنه ضوء البرق الروحاني .

(٤) الدهر : الزمن الطويل . الحشاشة : بقية الروح . النهى : العقل .
م . ص . الدهر كناية عن الدنيا وزخارفها التي تشغل قلوب الضعفاء .
والمعنى ان خفاء الحقيقة الإلهية عن العقول البشرية يشبه خفاء الاسرار وكتمها في صدور أهل العقل والعلم الإلهي .

فإن ذُكِرَتْ في الحَيِّ أصبحَ أهلُهُ نَشاوى، ولا عارٌ عليهمْ، ولا إثم[١]
ومِنْ بينِ أحشاء الدِّنانِ تصاعدتْ، ولم يَبْقَ منها، في الحقيقة، إلّا اسمُ[٢]
وإن خَطَرَتْ يوماً على خاطرِ امرىءٍ أقامتْ به الأفراحُ، وارتحلَ الهمّ[٣]
ولو نَظَرَ النُّدْمَانُ خَتمَ إنـائِها، لأسكَرَهُمْ من دونها ذلكَ الختم[٤]
ولو نَضحوا منها ثَرى قبرِ مَيِّتٍ، لعادتْ اليه الرّوحُ، وانتَعشَ الجسم[٥]
ولو طَرَحُوا، في فَيءِ حائط كَرْمِها عليلاً، وقد أشفى، لَفَارَقَهُ السّقم[٦]
ولو قَرّبُوا، من حانِها، مُقْعَداً مشى، وتنطِقُ من ذِكْرَى مذاقتِها البُكْم[٧]

---

(١) النشاوى : مفردها النشوان وهو السكران .
م . ص . أهل الحي كناية عن المتأهلين لقبول انوار الفيض الرباني والنشاوى كناية عن الغيبة عن الأمور الدنيوية والعيش في ظل العالم الروحاني .
(٢) الدنان : واحدها الدّن . وهو وعاء الخمر .
م . ص . قوله تصاعدت كناية عن خفاء العلوم الإلهية من صدور الرجالية وتقاصر الهمم الروحانية عن نيلها .
(٣) خطرت : مرت سريعاً . الخاطر : البال .
م . ص . خطرت كناية عن مرور الحقيقة بالبال ومرّها يكون سريعاً . فإن ظهورها واحتجابها على حسب مشيئتها وارتحال الهم كناية عن نسيان الدنيا لانها همّ بحد ذاتها .
(٤) الندمان : واحدها النديم : هو رفيق الشرب . الإناء : الوعاء وهنا وعاء الخمر .
م . ص . الندمان كناية عن العارفين السالكين طريق الله تعالى وختم الإناء كناية عن اثر التجلي الرباني في قلب المؤمن .
(٥) نضحوا : رشوا وبلّوا . الثرى : الأرض والتراب .
م . ص . الحديث عن الندمان وهم العارفين السـالكين . والنضح كناية عما يفيض عنهم من العلوم العلية ، وانتعش الجسم كناية عن عودة الروح إلى الجسم بعد فراقها له وذلك بشفاعة الأولياء الصالحين .
(٦) طرحوا : رموا . العليل : المريض . السقم . المرض .
م . ص . الفيء كناية عن عالم الخيال في الأكوان . وحائط كرمها كناية عن عالم الامكان الظاهر للحس . والعقل فهذا العالم المذكور هوجدار بين الدنيا والآخرة . وقوله عليلاً كناية عن مرض القلب فإن القلوب تمرض روحانياً كما يمرض الجسم .
(٧) الحان : بيت الخمر . المقعد : الذي لا يستطيع السير . البكم : جمع ابكم وهو الأخرس الذي لا يستطيع النطق .

ولو عَبِقَتْ في الشرق أنفاسُ طِيبِها وفي الغربِ مزكومٌ، لعادَ لهُ الشَّمُّ[1]
ولو خُضِبت من كأسِها، كفُّ لامسٍ لمَا ضَلّ في لَيْلٍ، وفي يَدِهِ النجم[2]
ولو جُليتْ، سِرّاً، على أكْمَهٍ غَدا بَصيراً، ومن راووقِها تَسْمَعُ الصّم[3]
ولو أنّ رَكْباً يَمّموا تُرْبَ أرْضِهَا وفي الرّكبِ ملسوعٌ، لمَا ضرّهُ السّمّ[4]
ولو رَسَمَ الرّاقي حُرُوفَ اسمِها، على جَبينِ مُصابِ جُنّ، أبْرَأهُ الرسم[5]
وفوْقَ لِواءِ الجيشِ لو رُقِمَ اسمهُا لأسكَرَ مَنْ تحتَ اللّوا ذلك الرّقْم[6]

= م . ص . الحان كناية عن مجالس أهل المعرفة . والمقعد كناية عن الإنسان الخامل في طريق المعرفة . وتنطق البكم كناية عن الكلام بالعلوم الإلهية والحقائق الربانية .

(١) عبقت: فاحت، وانتشرت. الطيب: الرائحة الزكية، المزكوم: اسم مفعول من زكم وهو المصاب بالزكام أي فاقد حاسة الشم .
م . ص . الشرق كناية عن بلاد أولياء بلاد العراق ونشر الطيب كناية عن معاني التجليات الإلهية. والغرب بلاد المغرب التي خرج منها ابن الفاضل . والزكام كناية عن الذين لا يشمون المعاني ،ويتذوقون ما بها لأن حاسة ادراك روائح التحقيق والعرفان مفقودة عنده .

(٢) خُضبت : صُبغت . ضلّ: تاه .
م . ص . كف اللامس كناية عن يد المريد الصادق والنجم كناية عن المدد الذي حصل له من لمس كف الشيخ المريد فالصحبة المحمدية باقية بين المؤمنين إلى يوم القيامة .

(٣) الأكمه : الأعمى. الراووق : المصفاة . الصم : جمع اصمّ وهو الأطرش .
م . ص . الجلاء كناية عن انكشاف الحقيقة المحمدية . والأكمه كناية عن العبد الغافل عن معرفة تجليات ربه والراووق كناية عن عقل الإنسان الذي ينير قلب السالك .

(٤) الركب : راكبو الإبل وهم القوم المسافرون . يمموا : قصدوا. الملسوع : الذي لدغته افعى واللسع هو اللدغ .
م . ص . الركب كناية عن أهل السلوك والعرفان . وترب ارضها كناية عن الصور الجسمانية التي تنشأ منها الصور الروحانية والملسوع كناية عن المحب العاشق . والسم كناية عن شرور الدنيا .

(٥) رسم : كتب وصور الراقي : كاتب الرقي والتعاويذ . أبرأه : شفاه . الرسم : حروف الكتابة .
م . ص . الراقي كناية عن الإنسان المرشد العاقل . والحروف كناية عن الصور والتجليات الربانية. ومصاب الجن كناية عن الإنسان الغافل الذي يتأثر بالوساوس والأوهام .

(٦) اللواء : الفرق الكبيرة من الجيش . واللواء : الراية وهو المعنى المقصود . =

تُهذِّبُ أخلاقَ النّدامى، فيهْتَدي | بها لطريقِ العزمِ، مَن لا لهُ عَزْم (١)
ويكرُمُ مَن لم يَعْرِف الجودَ كَفُّه | ويحلُمُ، عند الغيظ، مَن لا لهُ حِلم (٢)
ولو نالَ فَدْمُ القومِ لَثْمَ فِدامِها، | لأكْسبَهُ معنى شمائِلِها اللّثْم (٣)
يقولونَ لي: «صِفْهَا، فأنتَ بوَصفها | خبيرٌ»، أجَلْ! عِندي بأوصافها عِلم (٤)
صفاءٌ ولا ماءٌ، ولُطْفٌ ولا هَواً، | ونورٌ ولا نارٌ، وروحٌ ولا جِسْمٌ (٥)
تَقَدّمَ كُلَّ الكائناتِ حديثُها، | قديماً، ولا شكلٌ هناك، ولا رَسم (٦)
وقامت بها الأشياءُ ثَمّ، لحكمَةٍ، | بها احتَجَبَت عن كلّ من لا له فَهْمُ (٧)

= م. ص. الجيش: كناية عن حاملي لواء العلم والمعرفة السائرين بأمر الله تعالى. وأشار باللواء إلى غطاء العلم الذي يسير تحته أهل العرفان والذين هم تحت اللوى كناية عن السالكين الذين يضعون انفسهم بتصرف شيخهم.

(١) الندامى: جمع النديم وهو رفيق الشراب. العزم: الفتوة والقوة. لا له: لا حرف نفي بمعنى ليس والمعنى ليس له.
م. ص. أشار بالندامى إلى المريدين السالكين طريق الله تعالى والعزم كناية عن السير في طريق الخير.

(٢) الجود: الكرم. الكف: باطن اليد. الحلم: العقل. الغيظ: الغضب.
م. ص. الكرم والجود من صفات أهل التقوى. وكذلك الحلم والاخلاق الحميدة فهي فيض من العلوم الربانية يعطيها الرحمن لسالكي دربه.

(٣) الفدم: البليد الثقيل. اللثم: التقبيل. الفدام: غطاء ابريق الشراب. الشمائل: مفردها الشميلة وهي المزية.
م. ص. الفدم كناية عن الجاهل الغافل والفدام كناية عن الحجاب الذي تحتجب به العقول البشرية عن معرفة الأمر الحق والشمائل كناية عن المعاني الاخلاقية والصفات الرحمانية.

(٤) م. ص. الكلام على المحجوبين عن المعرفة الإلهية والعلم بأوصاف المعرفة دليل على تمرسه بالإيمان والتقوى.

(٥) م. ص. في البيت وصف للمدامة المكنى عنها بالمعرفة وتعطيل لعناصرها الاربعة الصفاء واللطف والنور والنفس.

(٦) م. ص. ان الاشكال والرسوم هي صور الكائنات وإنما المعرفة موجودة بأمر الخالق وهي بمنزلة الظل من الشاخص.

(٧) ثم: هناك. من لا له: من ليس له.

وهامتْ بها روحي، بحيثُ تمازَجا، اتّـ ـحاداً، ولا جِرْمٌ تَخَلّلَه جِرْم[1]
فَخَمْرٌ ولا كَرْم، وآدَمُ لي أب وكَرْم ولا خَمْر، ولي أُمُّها أُمّ[2]
ولُطْفُ الأواني، في الحقيقة، تابع لِلُطْفِ المعاني، والمَعاني بها تَنْمُو[3]
وقد وَقَعَ التفريقُ، والكُلّ واحد، فأرواحُنا خَمْرٌ، وأشباحُنا كَرْم[4]
ولا قبلَها قبل، ولا بَعْدَ بَعْدَهَا، وقَبْلِيّةُ الأبْعادِ، فهْي لها حَتْم[5]
وعَصْرُ المَدى من قَبله كان عصرَها، وعهْدُ أبينا بَعدَها، ولها اليُتم[6]
محاسِنُ، تَهدي المادِحينَ لوَصْفِهَا فَيَحْسُنُ فيها منهُمُ النّثرُ والنّظم[7]

م . ص . من ليس له فهم كناية عن الغافلين المحجوبين عن شهود المعرفة واكثر من ذلك فإنهم ينكرون على المريدين معرفتهم ويرمونهم بالعظائم .

(١) هامت : من الهيام بمعنى الحب . تمازجا : اختلط الواحد بالآخر . الجرم : بكسر الجيم : الجسد .
م . ص . الهيام كناية عن حالة الوجد والعشق . وتمازجا كناية عن ان وجود المخلوقات هو من وجود الحق تعالى .

(٢) م . ص . الكرم كناية عن عالم المخلوقات الفانية . والمعنى ان كل شيء يتغير ويفنى إلا وجهه الكريم .

(٣) الاواني : واحدها الإناء وهو الوعاء . تنمو : تكبر وتنضج .
م . ص . الاواني كناية عن عالم الامكان والحقيقة كناية عن حقيقة الأمر الإلهي ولطف المعاني هو ما تدل صور الكائنات على قوة الحضرة الإلهية .

(٤) م . ص . الاشباح كناية عن صور الكائنات الفانية والكرم كناية عن العصير الروحاني الذي يسكر العقول بما يفيض عليها من الحقائق والعلوم .

(٥) م . ص . الكلام عن المعرفة الإلهية المنزهة عن الدخول في قيود الزمان والمكان . فهي موجودة قبل وبعد كل شيء .

(٦) عصر المدى : طول الأيام . أو الدهر .
م . ص . ان المعرفة ازلية وهي فريدة من نوعها ولا يمكن لأي امرٍ آخر ان يشابهها أو يقترن بها .

(٧) المحاسن : الصفات الحميدة . النظم : الشعر .
م . ص . المحاسن كناية عن اوصاف : المعرفة والمادحون أهل العلم والعرفان والنثر والنظم كناية عن كلام العارفين ومدحهم لهذه المعرفة .

وَيَطْرَبُ مَن لم يَدْرِهَا، عند ذِكْرِهَا كَمُشْتَاقِ نُعْمٍ، كلّما ذُكِرَتْ نُعم[١]
وقالوا: شَرِبْتَ الإثمَ! كلاَّ، وإنّما شرِبْتُ التي، في تركِها عنديَ الإثم[٢]
هنيئاً لأهلِ الدّيرِ! كَمْ سكِروا بها، وما شربوا منها، ولكنّهم هَمّوا[٣]
وعنديَ منها نَشْوَةٌ، قبلَ نشأتي، معي أبداً تبقى، وإنْ بَلِيَ العَظْم[٤]
عليكَ بها صِرْفاً، وإن شئتَ مَزْجَها فَعَدْلُكَ عن ظَلْم الحبيب هو الظُّلم[٤]
فَدُونَكَهَا في الحانِ، واستَجْلِها به، على نَغَم الألحان، فهيَ بها غُنْمُ[٥]
فما سكنَتْ والهمَّ، يوماً بموضعٍ، كذلك لم يسكُنْ، مع النّغَم، الغَم[٦]
وفي سكرةٍ، منها، ولَوْ عُمْرُ ساعةٍ، تَرَى الدَّهْرَ عبداً طائعاً، ولك الحُكْم[٧]

---

(١) لم يدرها : لم يعرفها . نعم : اسم الحبيبة .
م . ص . من لم يدرها هو الغافل المحجوب عن رؤية الحق والجمال والمعرفة الإلهية ونعم كناية عن الحضرة الإلهية .
(٢) الإثم : من اسماء الخمر وهي صفة للخمرة المعصورة من العنب الأحمر .
م . ص . الكلام عن اللائمين وشرب الخمر عنده الغفلة عن عالم المخلوقات والحياة مع الروح وامر الله .
(٣) هموا : بادروا إلى القيام بالعمل . الدير : مسكن الرهبان .
م . ص . أهل الدير كناية عن الرهبان الوارثين للمقام العيسوي ما شربوا منها كناية عن عدم وصولهم إلى معرفة النور المحمدي .
(٤) النشوة : السُكر . النشأة : الولادة . بلي : فني .
المعنى : أن نشوة المعرفة الإلهية تدوم معه حتى وان بلي الجسد فهي تدوم ولو كان الجسد معدوماً .
(٤) عليك : اسم فعل بمعنى تمسك . الصرف : الخالص .
م . ص . عليك : خطاب للسالكين طريق المعرفة . والصرافة في الشراب كناية عن فناء كل شيء ما خلا الوجه الحق .
(٥) دونكها : اسم فعل امر بمعنى خذها . الحان : بيت الخمر . استجلها : اطلب جلاها أي صفاءها . الغنم : الربح .
م . ص . الغنم كناية عن كسب رضا الله باكتساب تعاليمه ومعارفه العلية .
(٦) سكنت : حلّت وأقامت . الغم : الحزن .
(٧) م . ص . الخطاب للمريد السالك والعبد الطائع هو العارف لامر ربه المؤتمر بأوامره والمنتهي بنواهيه والحكم كناية عن تحكم المريد بأمر نفسه وكبح جماحها عن الرغبات الفانية .

فلا عَيْشَ في الدُّنيا لمَنْ عاشَ صاحياً، ومَن لم يَمُتْ سُكْراً بها، فاته الحزم[1]
على نفسه، فليَبْكِ مَن ضاع عُمْرُهُ وليسَ لهُ فيها نَصيبٌ، ولا سهمُ[2]

نار ليلى

[البحر البسيط]

هل نارُ لَيلى بدَتْ لَيلاً «بذي سَلَمِ» أمْ بارقٌ لاح في «الزوراء»، فالعَلَمِ[3]
أرْواحَ «نَعمانَ»، هَلاّ نَسمةٌ سَحَراً وماءَ «وَجْرَةَ»، هَلاّ نَهْلة بفَمِ[4]
يا سائقَ الظعْنِ يَطوي البيدَ مُعتسِفاً، طَيَّ السّجلِّ، بذاتِ الشيّحِ من إضَمِ[5]

---

(١) الصاحي : الواعي الذي لم تؤثر الخمرة به . الحزم : الرأي السديد .
م . ص . ان المعرفة الإلهية عيش الحياة وكسب الوفاة ومن عاش خالياً منها فهو جسدٌ بلا روح .
(٢) السهم : النصيب .
م . ص . هذا البيت تأكيد للبيت السابق بأن من لم يعرف المحبة والحقيقة الرحمانية اضاع عمراً سدى بعيداً عن مسالك الإيمان والعرفان .
والحمد لله رب العالمين
(٣) بدت : ظهرت . البارق . السحاب الحامل للبرق . لاح : ظهر . ذو سلم والزوراء والعلم : مواقع .
المعنى الصوفي : نار ليلى كناية عن ظهور الوجود الحق . والليل كناية عن ظلمة الأكوان وذو سلم كناية عن القلب السليم .
(٤) ارواح : جمع ريح . هلا حرف يستعمل للتحضيض أو الطلب بشدة . السحر : اوائل الصباح . النهلة : المرة الواحدة من الشرب . نعمان ووجرة موضعان .
م . ص . ارواح نعمان كناية عن اقطاب المنازل والنسمة كناية عن الروح الآمري والسحر كناية عن بداية احوال السالكين ووجرة كناية عن ماء العلم الإلهي والنهلة هي العلوم الربانية التي تنعش نفس المريد .
(٥) الظعن : الابل المهيأة للرحيل والسفر . يطوي : يقطع البيد : جمع البيداء وهي الفلاة الواسعة . المعتسف: التائه. ذات الشيح وأضم : موضعان .
م . ص . سائق الظعن كناية عن الروح الأعظم والبيد كناية عن المظاهر الكونية . وطي السجل كناية عن فناء النفوس البشرية وذات الشيح كناية عن الخلق تأكيداً للآية الكريمة ﴿ والله انبتكم من الأرض نباتاً ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً ﴾ .

عُجْ بالحِمى، يا رَعاكَ اللهُ، مُعْتَمِداً خميلةَ الضّالِ، ذاتَ الرّندِ والخُزُمِ[١]

وقِفْ «بسلعٍ» وسل «بالجزع»: هل مُطِرَت
«بالرَّقْمَتَيْنِ»، أُثَيْلاتٌ بمُنْسَجِمِ[٢]

ناشدتُكَ اللهَ إن جُزْتَ «العَقيقَ» ضُحىً،
فاقْرَ السّلامَ عليهِمْ، غيرَ مُحْتَشِمِ[٣]

وقُلْ تَرَكْتُ صريعاً في دِيارِكُمُ، حيّاً كَمَيْتٍ، يُعيرُ السُّقْمَ للسّقَمِ[٤]

فَمِنْ فؤادي لَهيبٌ نابَ عن قَبَسٍ ومِن جفونيَ دَمْعٌ فاضَ كالدِّيَمِ[٥]

وهذه سُنَّةُ العُشّاقِ، ما عَلِقوا بِشادِنٍ، فخَلا عُضْوٌ من الألَمِ[٦]

---

(١) عج : فعل امر من عاج بمعنى مال . الخميلة : الشجر الكثير . الضال: نوع من الشجر . الرند والخزم : زهر طيب الرائحة .
م . ص . الحمى كناية عن الصورة الرحمانية وتجلياتها وخميلة الضال كناية عن الدنيا ومخلوقاتها والرند كناية عن الاعمال الصالحة .

(٢) سلع : جبل في المدينة . الجزع : منعطف الوادي . الرقمتان : موضع . الأثيلات: شجر .
م . ص . الجزع كناية عن اللوح المحفوظ وفيه احوال العوالم والامطار كناية عن العلوم المحمدية . والرقمتان كناية عن حضرة العلم الإلهي وحضرة الارادة الربانية . والمنسجم كناية عن المطر الذي يجانس الدمع ودمعة المؤمن رحمة .

(٣) نشدتك : سألتك . جزت : قطعت وتخطيت . العقيق : وادٍ بالمدينة المنورة . الضحى : أوائل الصباح . غير محتشم : غير خجل .
م . ص . العقيق كناية عن ورثة النور المحمدي والجواز كناية عن القيام بأعمالهم والضحى كناية عن اشراق شمس المعرفة . والاحتشام كناية عن جمال النفس .

(٤) الصريع : القتيل . السقم : المرض .
م . ص . الصريع كناية عن نفسه المقتولة بسيوف المجاهدة في طريق العرفان . الديار كناية عن الحضرات الربانية العلية .

(٥) الفؤاد : القلب . اللهيب اشتعال النار الصافي من الدخان . القبس : الشعلة من النور . الديم : جمع الديمة وهي السحابة الماطرة .
م . ص . اللهيب لهيب التجلي الإلهي والدمع كناية عن الرحمة لأن دمعة المؤمن رحمة . والديم كناية عن العلم الرباني والامداد الرحماني .

(٦) سنة العشاق : طريقتهم . الشادن : ولد الغزال.

يا لائِماً لاَمَني في حبّهِمْ، سفَهاً، كُفّ الملامَ، فلوْ أحبَبْتَ لم تَلُم[١]
وحُرْمَةِ الوصْلِ والودِّ العتيق، وبالـ ـعَهْدِ الوَثيقِ، وما قد كان في القِدَم[٢]
ما حُلْتُ عنهمْ بسُلْوَانٍ، ولا بَدَلٍ ليسَ التبدُّلُ والسُّلوانُ من شِيَمي[٣]
رُدّوا الرّقاد لِجَفني، علَّ طَيْفُكُمُ بمضجعي زائر في غفلةِ الحُلُمِ[٤]
آهاً لإيّامِنا بالخَيف، لو بَقِيَتْ، عَشْراً، وواهاً عليها كيف لم تَدُمِ[٥]
هيهاتِ، وا أسَفي، لو كان ينفعُني أو كانَ يُجدي على ما فاتَ، واندَمي[٦]
عنّي إليكُمْ، ظِبَاءَ المُنْحَنَى، كرَماً عهِدْتُ طَرْفِيَ لم يَنْظرْ لغَيْرِهم[٧]
طَوعاً لقاضٍ أتى في حُكْمِهِ عَجَباً أفْتَى بسَفْكِ دمي في الحِلِّ والحَرَمِ[٨]

▪ م . ص . ان قبض الدموع يعبر عن التجليات الإلهية والعشاق هم السالكون والمريدون أصحاب النظر إلى الجمال الحقيقي والألم هو ألم المجاهدة الذي يلقاه المريد في طريق الله تعالى والشادي عبارة عن الإنسان الذي لا يهدأ في سبيل الوصول إلى ما يريد .

(١) السفه : الجهل . كف : اوقف .
م . ص . اللائم كناية عن الجاهل الغافل والحب هو حب المظاهر الإلهية المتجلي في صور الكون .

(٢) الوصل لقاء المحب بالحبيب والود العتيق كناية عن المحبة الاصيلة . والعهد الوثيق هو عهد الله تعالى .

(٣) حلت : ابتعدت . السلوان : النسيان . الشيم : جمع الشيمة وهي الصفة والعادة . الشيمة : الخلق .

(٤) الرقاد : النوم . الطيف : الخيال . المضجع : مكان النوم .
م . ص . غفلة الحلم إشارة إلى الحديث الشريف « الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا » .

(٥) آها : للتوجع والشكوى . الخيف : جبل بالحجاز خلف جبل أبي قبيس .
م . ص . الخيف كناية عن الطبائع البشرية والليالي العشر الأيام الثلاثة في وادي منى والليالي السبع في تأدية مناسك الفريضة والحج .

(٦) المعنى : ان الأسف والندم لا ينفعان ولا يردان للانسان ما كان عليه .

(٧) م . ص . ظباء المنحنى : كناية عن حضرات الصفات والأسماء . وهذه الحضرات لا يميل طرفه إلاّ إليها .

(٨) الطوع : الانقياد.
م . ص . الحل كناية عما خرج من حرم مكة والحرم حرم مكة أي حرم الله ورسوله فمن دخله كان آمناً .

أَصَمٌّ لم يسمَعِ الشكوى، وأبكَمَ لم يُحْرِ جواباً،وعن حالِ المَشوقِ عمي[1]

أصلّي فأشدو بذكرها

[البحر الطويل]

أدِرْ ذِكْرَ مَن أهْوى، ولو بمَلامِ ، فإنّ أحاديثَ الحَبيبِ مُدامي[2]
ليَشْهَدَ سَمْعِي مَن أُحبُّ، وإن نأى بطَيفِ مَلامٍ ، لا بطَيفِ مَنام[3]
فلي ذِكْرُها يَحلو على كلّ صيغةٍ وإنْ مَزَجوهُ عُذّلي بخِصام[4]
كأنّ عَذولي، بالوِصالِ ، مُبَشّري ، وإن كنتُ لم أطمَعْ برَدّ سلام
برُوحيَ مَن أتلفْتُ روحي بحُبّها فحانَ حِمامي، قبلَ يومِ حِمامي[5]
ومن أجلها طاب افتضاحي، ولذّ لي اطّرا حي، وذُلّي، بعد عزّ مَقامي[6]
وفيها حلا لي، بعْدَ نُسْكِي، تهتّكي، وخَلْعُ عِذاري، وارتكابُ أثامي[7]

---

(١) الأصم : فاقد السمع والابكم الذي لا يستطيع النطق.لم يحر جواباً : لم يرد . عمي : فاقد النظر .
المعنى ان قاضي الهوى جائر في حكمه لا يعبأ بكبير ولا يشفق على صغير .
والحمد لله رب العالمين

(٢) أدر : فعل امر اكثر ما يستعمل مع الخمر . مدامي : خمرتي .
م . ص . المدام كناية عن الغيبة الروحية وغفلة المريد عن كل امور الدنيا اثناء توجهه في العبادة .

(٣) نأى : بعد . الطيف : الخيال .
م . ص . ليشهد سمعي كناية عن ان المحبوب لا يدرك بالحواس .

(٤) الصيغة : الهيئة الحسنة . العذل : اللوام .

(٥) اتلفت : افسدت وأماتت . الحمام : الموت .
م. ص. في البيت إشارة إلى الحديث الشريف « موتوا قبل أن تموتوا » وباعتقاد الصوفية هناك ميتات أربع : الموت الأبيض وهو الجوع والموت الأخضر وهو لبس الثياب المرقعة والموت الأسود وهو تحمل أذى الخلق والموت الأحمر وهو مخالفة النفس في مشيئة اهوائها .

(٦) م . ص . الافتضاح كناية عن ظهور عيبه أمام الغافلين الذي لا يعلمون حقيقة حاله .

(٧) نسكي : عبادتي . التهتك : ارتكاب الاثم .

أُصَلّي، فأشدو حين أتلو، بِذِكْرِهَا، وأطْرَبُ في المحراب، وهي إمامي[1]
وبالحَج، إن أحرَمتُ، لبّيْتُ باسْمها وعنَها أرى الإمساكَ فِطْرَ صيامي[2]
وشاني، بشأني، معرب وبما جرى جَرَى، وانتحابي مُعرِب بِهيَامي[3]
أروحُ بقلبٍ، بالصبّابةِ، هائمٍ، واغْدُو بطَرْفٍ، بالكآبة، هام[4]
فقلْبي وطَرْفي: ذا بمعنى جَمالِها مُعَنّىً، وذا مُغرىً بلِينِ قَوام[5]
ونَوميَ مفقود، وصُبحي، لك البقا، وسُهدي، موجود، وشوقيَ نام[6]
وعَقدي وعهدي: لم يُحَلّ ولم يَحُل وَوَجْدِيَ، وجْدي، والغَرام غرامي[7]
يشِفّ عن الأسرارِ جِسْمي من الضّنى فيَغْدو بها، معنىً، نُحولُ عظامي[8]

---

(١) أشدو: أغني والمقصود ترتيل القرآن. المحراب موقف الإمام تجاه قبلة المصلين.
م. ص. الكلام عن المحبوبة الحقيقية وهي الحضرة الإلهية والامام كناية عن الشيخ العارف الذي يقتدي به أهل العلم والمعرفة.
(٢) لبيت: عبارة عن التلبية المستحبة التي يطلقها الحجيج أثناء تأدية الفريضة بقولهم «لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك».
(٣) شأني الأولى: دمعي وشأني الثاني أمري. جرى الأولى: سال جرى الثانية حصل. انتحابي: شدة بكائي.
المعنى أن دمعي مبين لحالي لأنه يظهر ما جرى لي من خلال البكاء والنحيب.
(٤) أروح: من الرواح وهو السير بعد الظهر. وأغدو: أسير قبل الظهر. الصبابة: مرض العشق. الطّرف: النظر. الكآبة: الحزن. هام: منسكب.
(٥) المُعنى: بضم الميم المتعب. المغري: المولع بالشيء.
المعنى أن قلبه تَعِبٌ دائماً لأنه يتصور جمال الحبيب وكذلك نظره لأنه مولع بالجَمال.
(٦) عبارة لك البقاء تستعمل في مقام التعزية والمقصود انه فقد نومه لكثرة اشتغاله بأمور الدين.
السهاد: السهر. النامي: المتعاظم.
م. ص. فقدان النوم كناية عن اليقظة الحقيقية والصبح رؤية نور الصباح الكوني والنور الإلهي.
(٧) عقدي: وثاقي وعهدي لهم. لم يحل: لم ينفك. لم يحل بفتح الراء: لم يتبدل.
م. ص. العهد إشارة إلى الآية الكريمة ﴿ وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى ﴾ وهو عهد الربوبية للخالق تعالى.
(٨) يشف: يرق. الضنا: النحول والضعف.

طريحُ جَوى حبّ، جريحُ جوانحٍ ، قريحُ جفونٍ، بالدّوامِ دَوَامي[١]
صريحُ هوًى، جارَيْتُ من لُطْفيَ الهَوا سُحَيْراً، فأنفاسُ النّسيمِ لمامي[٢]
صحيح، عليل، فاطلبوني مِن الصَّبا، ففيها، كما شاء النّحولُ، مُقامي[٣]
خَفَيتُ ضَنًى، حتى خَفيتُ عن الضّنى وعن بُرْءِ أسقامي، وبَرْدِ أُوامي[٤]
ولم أدْرِ من يدري مكاني ،سوى الهوى وكِتْمان أسراري، ورعي ذِمامي[٥]
ولم يُبْقِ منّي الحبُّ غيرَ كآبةٍ، وحُزْنٍ، وتبريحٍ ، وفرْطِ سَقامِ[٦]
فأمّا غرامي واصطباري وسلوتي فلم يبقَ لي منهُنّ غير أسامي[٧]

م. ص. أن جسمي لشدة ضعفه صار رقيقاً شفافاً تظهر الأسرار الإلهية منه .

(١) الطريح : الذي لا يستطيع الحراك. الجوى: الحزن وهو الباطن. القريح : الجريح. الدوامي : السائلة الدماء .

(٢) الهوى الصريح : الحب الظاهر. جاريت: سايرت. السحير: تصغير السحر وهو آخر الليل .

م. ص. الهوى كناية عن المحبة الإلهية وأنفاس النسيم كناية عن تنفسات الروح الأعظم .

(٣) العليل: المريض . الصبا: الريح الشرقية أو الشمالية الخفيفة. النحول: الهزال والضعف .

م. ص. الخطاب للمريدين والصبا كناية عن الروح الأعظم .والسقام كناية عن الفناء في الوجود الحق .

(٤) البرء: الشفاء. الأسقام: الأمراض وواحدها السقم. أوامي: عطشي .

م. ص. إخفاء الضنى كناية عن الأشواق الداخلية والأوام: هو عطش المحبة الإلهية فلا يقبل عطشه الزوال لأن حالته هذه نابعة من قناعة وحب داخلي.

(٥) رعي الذمام: الحفاظ على العهد .

م. ص. الهوى كناية عن المحبة الإلهية والأسرار كناية عن العلوم العلية الخفية عن مدارك العقول .

(٦) الكآبة : الحزن. التبريح : شدة العشق. الفرط : المبالغة أو الزيادة. السقام: المرض .

م. ص. قوله مني يعني نشأته الكونية والحب كناية عن الحب الحقيقي للحضرات العلية .

(٧) سلوتي : نسياني. الأسامي : الأسماء .

م. ص. الغرام هو العشق الإلهي والأسماء أو الأسامي كناية عن الأسماء الإلهية.

لِيَنْجُ، خَلِيٌّ من هوايَ، بنفسِهِ، سليماً، ويا نفس: اذْهبي بسَلام
وقال: اسْلُ عنها، لائمي، وهومُغْرَمٌ، بلَوْمِيَ فيها، قلتُ: فاسْلُ ملامي(١)
بمن أهتدي في الحبّ لو رُمْتُ سَلوَةً وبي يَقْتَدي، في الحبِّ، كلُّ إمام(٢)
وفي كلّ عُضْوٍ فيَّ كُلُّ صَبَابَةٍ إليها، وشَوْقٍ جاذبٍ بزِمَامي(٣)
تَثَنَّتْ، فخِلْنَا كُلُّ عِطْفٍ تهُزّهُ قَضِيبَ نقاً، يَعْلُوهُ بدرُ تَمام(٤)
ولي كُلّ عُضوٍ، فيه كلّ حشاً بها، إذا ما رَنَتْ، وقعُ لكلّ سِهام(٥)
ولو بسطتْ جِسْمي رأتْ كلّ جوهرٍ، به كُلّ قلبٍ، فيه كُلّ غَرام(٦)
وفي وَصْلِها، عام لَدَيّ كلَحْظَةٍ وساعةُ هِجْرانٍ عَلَيَّ كعامٍ(٧)
ولمّا تلاقَينا عِشاءً، وضمَّنا سواءُ سبيلَيْ دارِها وخيامي(٨)
ومِلْنَا كذا شيئاً عن الحيّ، حيثُ لا رقيبٌ، ولا واشٍ بزُورِ كَلام(٩)

---

(١) اسل: فعل امر من سلا أي نسي.
المعنى ان اللائم طلب منه أن ينسى الحبيبة فقال له أنا مغرم بهاوانت مغرم في لومي فانس هذا اللوم إذا كنت تستطيع.
(٢) رمت: اردت أو طلبت. السلوة: النسيان.
(٣) الجذب بالزمام: كناية عن التعلق بالمحبوب الحقيقي.
(٤) تثنت: تمايلت. خلنا: ظننا. العطف: تمايل الجسد. النقا: كثيب الرمل.
م. ص. الكلام عن المحبوبة الحقيقية والعطف كناية عن ظهور الأسماء والصفات. والغصن كناية عن النشأة الكونية وبدر التمام كناية عن وجه العارف الكامل.
(٥) الحشا: الباطن. رنت: نظرت بطرف عينها. الوقع: الأثر.
م. ص. رنت بطرف عينها كناية عن ان وجه الله لا تدركه الأبصار والسهام هي سهام العشق في قلوب العاشقين.
(٦) م. ص. بسط الجسم كناية عن الاطلاع على الحقيقة وفي البيت تأكيد على أن المحبة انتشرت في كل جزء من جسده ولا يمكن فصلها عنه.
(٧) العام: السنة. وهذا المعنى شائع في لغة المحبين.
(٨) م. ص. العشاء أول ظلام الليل وهو كناية عن الملاقاة الكونية بينه وبين الحضرة الإلهية. فالدار كناية عن الروح الأعظم والخيام كناية عن الجسد.
(٩) المعنى انا ابتعدنا عن الحي قليلاً حيث لا واشٍ ولا رقيب ينغص حالنا.
م. ص. الحي كناية عن جهة العالم الكوني والابتعاد عن هذا الحي كناية عن الدخول في عالم الروحانيات.

فَرَشْتُ لها خدّي، وِطاءً، على الثّرَى فقالت: لكَ البُشْرَى بلَثْمِ لِثامي (١)
فما سَمَحَتْ نفسي بذَلِكَ، غَيرَةً، على صَوْنِها منّي لِعزّ مرامي (٢)
وبِتْنا، كما شاء اقتراحي، على المُنى أرَى المُلْكَ مُلْكِي ،والزمانَ غلامي (٣)

ملوك العشق خدّامي(٤)

[البحر البسيط]

نَشَرْتُ، في موكِب العشّاقِ أعلامي، وكان قَبلي بُلي، في الحُبّ، أعلامي(٥)
وسِرْتُ فيه ولم أبْرَحْ بدَوْلتِـهِ، حتى وجَدْتُ مُلوكَ العِشْقِ خُدّامي(٦)

---

(١) الوطاء: مكان دوس القدم. الثرى: التراب والأرض . اللثم: التقبيل. اللثام: الفم أو غطاء الفم .
م. ص. الوطاء كناية عن الجسد المركب من الطين والماء واللثام كناية عن الصور الحسية .
(٢) صونها: حمايتها. المرام: الغاية والطلب .
م. ص. عز المرام كناية عن الحظوة بالحقيقة الذاتية
(٣) م. ص. أرى الملك ملكي كناية عن توصله إلى درجات العلم والعشق الصوفي والظهور بالمظهر الرباني بعد فناء النشأة الجسمانية والزمان غلامي كناية عن امتلاكه للحياة بحيث اصبحت طوع بنانه.

والحمد لله رب العالمين

(٤) في هذه القصيدة ستة أبيات فقط من نظم الشيخ ابن الفارض قدس الله سره سنشير إليها عند الوصول في الشرح إليها . أما بقية الأبيات فهي من نظم حفيده الشيخ علي حيث أضافها قبل الأبيات المنسوبة للشيخ عمر وبعدها .
(٥) اعلامي في آخر الصدر جمع علم وهو الراية .وأعلامي في آخر العجز جمع علم وهو سيد القوم .
والمعنى ان أسيادي في المحبة الإلهية قد ماتوا قبلي وأنا اليوم اقتفي آثارهم .
(٦) لم أبرح: لم أغادر. الدولة: انقلاب الزمان.
المعنى أني لم أزل على عهد الحب الإلهي حتى أصبح أهل الزمان رعايا لي في محبتي للحق ونصرتي على الباطل .

ولم أزَلْ، منذ أخذِ العهدِ في قِدَمي، لكَعْبَةِ الحُسْنِ، تجريدي وإجرامي[1]
وقد رَماني هواكُمْ في الغرامِ، إلى مَقامِ حُبٍّ شريفٍ، شامخٍ، سامِ[2]
جَهِلْتُ أهليَ فيه، اهْلَ نِسْبَتِهِ وهُمْ أعَزّ أخِلاّئي وألزامي[3]
قَضَيْتُ فيه، إلى حينِ انقِضى أجَلي شهري، ودهري، وساعاتي، وأعوامي[4]
ظَنّ العَذُولُ بأنّ العَذْلَ يوقِفُني نامَ العَذُولُ، وشَوقي زائدٌ نامِ[5]
إن عامَ إنسانُ عَيني في مدامِعِهِ، فقد أُمِدّ بإحْسان وإنعام[6]
يا سائقاً عِيسَ أحبابي عسى مَهلاً وسِرْ رُوَيْداً فقَلْبي بينَ أنْعام[7]
سَلَكْتُ كُلّ مَقامٍ في مَحَبّتِكُمْ، وما تَرَكْتُ مقاماً، قطُّ، قُدّامي[8]

---

(١) كعبة الحسن: الجمال الإلهي .
(٢) الشامخ : المرتفع. وكذلك السامي .
م. ص. الكلام عن الأحبة والغرام حالات الوجد الصوفي والمقام هو مقام الحضرات والصفات .
(٣) الأخلاء: جمع خليل، وهو الصاحب والمحب .
م. ص. الاخلاء والالزام هم الشيوخ العارفون السالكون طريق المعرفة ودرب الهدى.
(٤) انقضى أجلي: حان موتي. والشهر والدهر والساعات والأعوام من أسماء الزمان .
والمعنى أنه أفنى حياته كلها في العبادة والعمل في سبيل الله .
(٥) العذول: اللائم. النامي: الكثير المتعاظم .
والمعنى أنه كلما زاد لوم اللائمين له في هذا الأمر كلما تعاظم حبه وازداد اصراراً على هذا الأمر .
(٦) عامَ: سبح . انسان العين: بؤبؤها. أمدّ: أعال .
والمقصود ان البكاء من خشية الله كالبكاء من أجل محبته ومعروف أن دمعة المؤمن رحمة.
(٧) العيس: الأبل. رويداً: اسم فعل امر بمعنى تمهل. الانعام: جمع لا مفرد له يطلق على الابل .
م. ص. سائق العيس كناية عن الحق تعالى والابل أو العيس كناية عن النفوس الانسانية .
(٨) م. ص. المقام هو كناية عن الاقامة الروحية في الحضرة الربانية وخلفي وقدامي كناية عن فناء العمر فيما مضى والنية فيما سيأتي في العمل في سبيل الله .

وكُنْتُ أحسَبُ أنّي قد وَصَلْتُ إلى أعْلى، وأغْلى مقامٍ، بينَ أقوامي (١)
حتى بَدا لي مَقامٌ لم يكُنْ أرَبي، ولم يَمُرّ، بأفكاري وأوهامي (٢)

* * *

إنْ كان مَنزِلَتي في الحبّ عندكُمُ، ما قد رأيتُ، فقد ضيّعْتُ أيّامي (٣)
«أُمْنِيّة ظفِرَتْ روحي بها زَمَناً، واليومَ أحسَبُها أضغاثَ أحلام»(٤)
«وإن يكُنْ فرطُ وجدي، في مَحَبّتِكُمْ إثْماً فقد كثُرَتْ، في الحبّ، آثامي»(٥)
«ولو علِمْتُ بأنّ الحُبّ آخِرُهُ هذا الحِمَامُ، لَمَا خالَفتُ لُوّامي»(٦)
«أودَعْتُ قلبي إلى مَن ليس يحفظُه أبصرْتُ خلفي، وما طالعتُ قدّامي»
«لقد رَمَاني بسهمٍ من لواحِظِهِ، أصْمى فؤادي، فوا شوقي إلى الرامي»(٧)

---

(١) الأقوام: العشيرة. وهي كناية عن المشايخ من أصحاب السلوك الرحماني.
(٢) الأرب: الحاجة والقصد والمعنى انه خلال هذه العبادة والرياضة لم يصل إلى غايته التي يتمناها.
(٣) هذا البيت والأبيات الخمسة التي تليه مجموع ما نظمه الشيخ ابن الفارض من هذه القصيدة.
المنزلة: الرتبة.
م. ص. الكلام عن المحبة الإلهية والمنزلة هي المقام الدنيوي وضياع الأيام كناية عن عدم بلوغ المقصود.
(٤) ظفرت: فازت. أحسبها: أظنها. أضغاث الأحلام: الأحلام التي يصعب تفسيرها.
م. ص. المعنى في خلال الأيام الماضية لم أنل غايتي وإن ما تقدم من عمري لم يكن سوى خيالات وأوهام.
(٥) فرط الوجد: كثرته. الآثام: جمع الإثم وهو الذنب. وارتكاب المعصية.
المعنى: أن ذنوب المحب على قدر محبته فإذا كانت أشواقه كثيرة فلا بد أن يقصر في الوصول والتقصير كناية عن الذنوب التي يتكلم عنها.
(٦) الحمام: بكسر الحاء الموت.
المعنى: لو كنت أعلم أن المحبة ذنب وأن آخرها الموت لما خالفت اللوام في عذلهم لي.
(٧) اللواحظ: العيون. أصمى: قتل.

آهاً على نَظْرَةٍ منه أُسَرّ بهـا، فإنّ أقصى مرامي رؤيةُ الرّامي[1]
إنْ أسعَدَ اللهُ روحي، في مَحَبّتِهِ، وجِسْمَها، بينَ أرواحٍ وأجسام[2]
وَشَاهَدَتْ واجْتَلَتْ وجهَ الحبيبِ، فما أسْنَى وأسعدَ أرزاقي وأقسامي[3]
ها قد أظَلّ زمانُ الوَصْلِ، يا أمَلي، فامنُنْ، وثَبّتْ به قلبي وأقدامي[4]
وقد قَدِمَتْ وما قدَّمْتُ لي عَمَلاً إلاّ غَرَامِي وأشْوَاقي، وإقدامي[5]
دارُ السلامِ إليها، قد وَصَلْتُ إذن مِن سُبُلِ أبوابِ إيماني وإسلامي[6]
يا ربّنا، أرِنِي أنظُرْ إليكَ، بها، عِنْدَ القُدومِ، وعامِلني بإكرام!! [7]

---

* م. ص. الكلام عن المحبوب الحقيقي واللواحظ كناية عن وجه الحق الذي لا تدركه الأبصار وتبقى النفوس بشوق إلى رؤية وجهه الكريم.

(١) أسر: أفرح. أقصى: ابعد. المرام: الغاية والمقصود.
م. ص. في البيت إشارة إلى الآية الكريمة ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾.

(٢) المحبة هي محبة الله. والأرواح والأجسام كناية عن نفوس وأجساد اصحاب السلوك من أهل المعرفة.

(٣) اجتلت: كشفت بنفسها. أسنى: ارفع. الأقسام: الحظوظ.
م. ص. وجه الحبيب كناية عن نور المعرفة أما الأرزاق والأقسام فهي كناية عن المعارف والحقائق الربانية التي حصّلها.

(٤) أظل: قرب. امنن: انعم.
الوصل كناية عن اللقاء والاجتماع بالحق والمقصود قرب الأجل ودنو المنية.

(٥) الغرام والأشواق كناية عن الشوق إلى المحبة الإلهية والاقبال عليها طوعاً.

(٦) السبل: جمع السبيل وهو الطريق.
م. ص. دار السلام كناية عن الجنة.

(٧) في البيت محاكاة لقصة كليم الله سيدنا موسى إذ ناجى ربه مع المفارقة أن سيدنا موسى كلمه في الحياة بينما الشيخ ابن الفارض يكلمه في الممات.

والحمد لله رب العالمين.

ساكنو « العلما »

إنْ جـزْتَ بِحيٍّ . ســاكنينَ العَـلَمــا
من أجلهم حَـالي كمـا قَـدْ عُلِـمَا[1]
قُلْ: عبــدُكم ذابَ اشـتيـاقـاً لـكُمُ
حتى لو ماتَ من ضَنىً مـا علما

بدون عتاب

[البحر المنسرح]

العـاذلُ كـالعـاذِرِ عنـدي، يـا قـومِ
أهدَى لي من أهواه في طَيفِ اللومِ
لا أعتَبــهُ،ان لم يــزرْ في حُلُمي
فالسمعُ يَرى ما لا يُرِي طيفُ النوم

من يسعفني

[البحر المنسرح]

يا قومُ، إلى كم ذا التجني يا قَومْ
لا نَومَ لمقلةِ المُعَنّى ولا نوم
قد برح بي الوجد فمن يُسْعِفُني
ذا وقتكَ يا دمعي، فاليومَ، اليومْ[2]

---

(١) جزت: مررت. العلم: مكان . الألف للاطلاق .

(٢) م. ص. ان المحبوب الحقيقي حكم بالذنوب على المحب فأصبح الحب لا نوم ولا يقظة . وطال وقته ولم تعد له حيلة إلا البكاء.

قافية النون

شاني معرب عن شاني

[البحر المنسرح]

أصبحتُ وشاني معربٌ عن شاني
حيٌّ الأشواقِ ، ميّتَ السُّلْوَانِ[1]
يا من نسخ الوَعْدَ بهجرٍ ونأى
فَرّخْ أملي بوعـد زورٍ ثانِ[2]

(١) شاني الأولى: دمعي. وشاني الثانية: حالي . السلوان: النسيان .
(٢) النسخ: التغيير. نأى: رحل وبعد. الزور: خلاف الحق وهو الباطل .

قافية الهاء

نزيه الحسن

[البحر المنسرح]

عَيْني لِخَيَـالِ زائـرٍ مُشْبِهَـهُ   قـرّتْ فَرَحـاً فديتُ مَنْ وَجْهَـهُ
قَـدْ وَحّـدَهُ قلبي ومـا شَبَّهَـهُ   طَـرفي فلِذَا في حسنِهِ وَجهَّـهُ

سلاها ما سلاها

[بحر الرمل]

جِلَّقُ جَنّـةُ مَن تـاهَ، وبـاهَى   ورُبـاها مُنْيَتِي، لـولا وَبَـاهـا[1]
قيل لي: صِفْ بَرَدَى كوثَرِها،   قُلْتُ: غـالٍ بَرَدَاهـا بِـرِدَاهَـا[2]
وَطَني مِصْـرٌ، وفيهـا وَطَـرِي،   ولِعَيْني مُشْتَهَـاهـا مُشْتَهَـاهَـا[3]
ولِنَفْسِي غيـرَهـا، إن سَكِنَتْ،   يا خَلِيْلَيَّ، سلاَها ما سلاها؟[4]

---

(١) جلق: اسم لدمشق، أو لغوطتها. والاسم فارسي الأصل مؤلف من كلمتين. جل: بمعنى ورد. ولق: بمعنى مليون ومعروف عن دمشق كثرة أزهارها . تاه من التيـه أو التكبر. وباهى: فاخر. الربى: مفردها الربوة وهي المكان المرتفع. الوباء: المرض .
م. ص. المباهاة تعود لمقام دمشق حيث الابدال منها: قال رسول الله (ص) الأبدال بالشام وهم أربعون رجلاً كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً يُسقى بهم الغيث .

(٢) بردى: نهر يمر بالشام. الكوثر: نهر بالجنة. برداها: بثوبها .
م. ص. قوله غال برداها معناه أن الكمال الإلهي متيسر لأهلها اكثر من غيرهم فهم أهل الكمال العرفاني ولكن الانكار عليهم فيها اكثر من إنكار غيرهم على أهل الله في غيرها .

(٣) وطري: مرادي. المشتهى: مكان في مصر. ومشتهاها الثانية ما تريده نفسها .

(٤) سلاها الأولى فعل أمر من سأل أي وجّها السؤال إليها .سلاها الثانية: اضعفها وأذابها .
المعنى يا خليلي سلا نفسي كيف استطاعت نسيان بلدها فأقامت في بلد سواها. فحب الوطن من الايمان وإليه حنين كل إنسان .

قافية الياء

علّهم أن ينظروا عطفاً إليّ

[بحر الرمل]

سائقَ الأظعانِ، يَطوي البيدَ طَيْ، مُنْعِماً، عَرِّجْ على كُثْبانِ طَيْ[1]
وبِـذَاتِ الشّيح عنّي، إنْ مَـرَرْ تَ بِحَيٍّ من عُرَيْبِ الجِزعِ حَيْ[2]
وتلَطّفْ ، واجْـرِ ذكري عنـدهم علّهُم أن يـنظُرُوا، عـطفـاً، إلي[3]
قُل تَرَكْتُ الصّبَّ فيكُم شَبَحـاً ما لَهُ، ممّا بَراهُ الشّوقُ، فَي[4]
خـافيـاً عن عـائِـدٍ لاحَ كمَـا لاحَ في بُرْدَيهِ، بعدَ النشرِ، طَيْ[5]

---

(١) الأظعان: جمع الظعينة، وهي المرأة داخل الهودج. البيد: مفردها البيداء وهي الفلاة الواسعة. عرّج: مل. الكثبان مفردها الكثيب وهو التل من الرمل. وطي: اسم قبيلة منها حاتم الطائي المشهور بكرمه .
المعنى الصوفي: السائق هو الرحمن تعالى والأظعان هم البشر وكثبان طي كناية عن المقامات المحمدية. وفيها أي في طي مقامات استاذه ابن عربي معلم الصوفية .

(٢) ذات الشيح : موضع من ديار بني يربوع. الحي : من بطون العرب. العريب: سكان المدن وهي تصغير لكلمة عرب. الجزع : وسط الوادي ومنحناه. حيّ: القِ التحية .

(٣) تلطف: ترفق، أجر: اطرح .
م. ص. الخطاب لله تعالى أن يكون شفيعه في الحضرات المحمدية وذلك بالتلطف بذكر اسمه علّهم ينظرون إليه برحمة .

(٤) الصب: العاشق المدنف المشتاق . براه الشوق: اضعفه.
م. ص. يقصد أنه فني في حب الله تعالى حتى صار شبحاً ليس له ظل أو خيال على الأرض .

(٥) العائد: زائر المريض . لاح: ظهر. البرد: الثوب المخطط. والطي خلاف النشر . =

صارَ وصفُ الضُّرّ ذاتيّاً لهُ، عن عَناءٍ،والكلامُ الحيّ لَي[1]
كهِلالِ الشَّكِّ، لولا أنّهُ أنّ، عَيني، عَيْنَهُ، لم تتأيْ[2]
مِثلَ مسلوبِ حياةٍ مثلاً، صار في حُبّكُمُ مَلسوبَ حَي[3]
مُسْبِلاً للنأي طَرْفاً جادَ، إن ضَنّ نَوءُ الطّرْفِ، إذ يسقط خَي[4]
بَيْنَ أهليهِ غَريباً نازحاً وعلى الأوطانِ لم يعطِفْه لَي[5]
جامِحاً، إنْ سِيمَ صَبراً عنكُمُ وعليكُمْ جانِحاً لم يَتَأيْ[6]

م. ص. خافياً: كناية عن فنائه في الله كالثوب إذا طوي بعد نشره فهو كالسراب تحسبه ماء فإذا اقتربت منه ابتعد.

(١) الضر: العناء والشدة. العناء: التعب. اللي: الخفي أو الغير واضح المعنى.
م. ص. الضر هو البلاء وهو ما يمتحن به الله عبده، المؤمن كسيدنا أيوب (ع) وفي الحديث: «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأقرب فالأقرب من ميراث الأنبياء».

(٢) هلال الشك: هلال مطلع الشهر الهجري الذي تصعب رؤيته. عيني لم تتأي: لم تتعمد عيني عينه.
م. ص. الأنين لاظهار الشكاية من الضر الذي مسّه بسبب التكاليف الشرعية الثقيلة على كاهله.

(٣) الملسوب: الملدوغ أو الملسوع. والحي: ذكر الأفعى أو الثعبان.
م. ص. مسلوب الحياة هو الميت والسالك هو الميت موتاً إرادياً، وفي ذلك إشارة إلى قول النبي (ص) «موتوا قبل أن تموتوا».

(٤) مسبلاً: ساكباً. النأي: البعد. الطرف: العين. جادت العين: فاض دمعها. ضنّ: بخل. الطرف: كوكبان. خي: مجدب وهو مصدر الفعل خوى أي امحل.
م. ص. ان عيون المحب فاضت بمياه الحياة على أراضي نفوس الغافلين حيث تجلت كواكب أرواحهم على نفوسهم بالفيض الإلهي.

(٥) النازح: البعيد عن وطنه. اللي مصدر لواه اي أبعده.
م. ص. الغربة عن الأهل كناية عن التحقق بالله تعالى. وحاصل المعنى أنه خرج من عالم أهله وأوطانه ولم يدخل في عالم الغيب لبقاء أثر البشرية عليه.

(٦) الجامح: الممتنع. سيم صبراً: كلف بالصبر. الجانح: المائل. لم يتأي: لم يتوقف.
م. ص. الصبر هو تحمل مشقات المجاهدة وفي ذلك خلاف واضح عن عادات النفوس البشرية التي لا تطيق الصبر.

نَشَرَ الكاشِحُ ما كانَ لهُ طاويَ الكَشحِ، قُبيلَ النأيِ، طي[1]
في هَواكُمْ، رَمَضانٌ، عُمْرُهُ ينقضي، ما بَيْنَ إحْياءٍ وطَيْ[2]
صادياً شوقاً لِصَدًا طَيْفِكُمْ، جِدُّ مُلْتاحٍ إلى رؤيا ورَي[3]
حائِراً في ما إليهِ أمرُهُ، حائرٌ، والمَرء في المِحْنَة عَي[4]
فكَأيٍّ مِنْ أسىً أعيا الإسا، نال لو يعنيهِ قولي وكأي[5]
رائياً إنكارَ ضُرٍّ مَسَّهُ، حَذَرَ التَعنيفِ في تعريفِ رَي[6]
والّذي أرويهِ عن ظاهِرِ ما باطني يَزْويهِ، عن عِلْميَ، زَي[7]

---

(١) الكاشح: المبغض. طاوي الكشح: مضمر البغضاء والعداوة. النأي: البعد. والطي مصدر طوى أي أخفى.
م. ص. الكاشح: كناية عن شيطان النفوس فهو مضمر العداوة لكل نفس.
(٢) الطي: البقاء على الجوع.
م. ص. أنه صائم كل عمره عن رؤية الأشغال الدنيوية وذلك لانصرافه للعبادة فهو لم يأكل ولم يشرب بل يطعمه ربه ويسقيه.
(٣) الصادي: العطشان. صدا: صداء مخففة وهي اسم بئر عذب الماء. الطيف: الخيال. الملتاح: العطشان.
م. ص. العطش سببه الشرب من بحر التوحيد بعد فناء الأغيار وظهور الحق تعالى فكل من يشرب من هذا البحر يظل ظمآناً للشرب مرة أخرى.
(٤) العي: العاجز عن الكلام.
م. ص. ان المحب المتقدم ذكره لا يعرف نهاية أمره، فهل تكتب له السعادة أو الشقاء وهذا الأمر كان دائماً محيراً لعقول أهل العلم والسلوك الرباني.
(٥) كأي: كم. الأسى: الحزن. أعيا: اتعب. الإسا: الاساء مخففة وهي جمع الأسي أي الطبيب.
م. ص. بذكر ما أصاب المحب في طريق العشق الإلهي من الحزن الشديد الذي عجزت عنه الأطباء ولم يجدوا له دواءً.
(٦) الضر: الفاقة والعازة. والضر: المكروه. مسّه: أصابه. التعنيف: اللوم. الري: إطفاء العطش.
م. ص. الضر أو المكروه مصدره الغافلين الجاهلين الذين يلومون أهل السلوك وينكرون اعمالهم ويرمونهم بالفواحش.
(٧) الذي أرويه: الذي أنقله من الحديث. أزويه: اطويه. والزي: الطيُّ.

يــا أُهَيْــلَ الــوُدِّ أنّى تُنْكِــرُو نيَ كَهْلاً، بعدَ عِرفاني فُتَي[1]
وهَـوى الغـادةِ، عُمـري، عـادةٌ يَجْلُبُ الشَّيبَ إلى الشّابِ الأُحَي[2]
نَصْبَـاً أكسبَني الشّـوقُ، كمـا تُكْسِبُ الأفعالَ نَصباً لامُ كَي[3]
ومتى أشكُ جِراحاً بـالحشـا، زِيدَ بالشكوى إليها الجُرحُ كَي[4]
عَيْنُ حُسّادي عليها لي كَوَتْ، لا تَعَـدّاهـا أليمُ الكَيِّ كَيْ[5]
عَجَباً، في الحرب، أُدعى باسِلاً، ولها مُسْتَبْسِلاً في الحُبِّ، كَيْ[6]
هـل سَمِعْتُم، أو رأيتُمْ أسَداً، صـادَهُ لحْظُ مَهاةٍ ،أو ظُبَي[7]

= م. ص. الرواية كناية عن نقل الأحاديث المحمدية الشريفة، والزي أو الطي كناية عن ترك الفواحش والأمور التي نهى عنها (ص).

(١) أهيل: تصغير أهل. الود: الحب. الكهل: المسن. الفتي: الشاب.

(٢) الغادة: المرأة الناعمة . الأحي: تصغير الأحوى وهو الأسمر.

م. ص. الغادة كناية عن الحضرة المحمدية والشيب هو انفتاح الأسرار والكشف عن سواد الأكوان وظلمة الأعيان.

(٣) النصب بكسر الصاد: التعب. ولام كي: هي من النواصب التي تنصب الفعل المضارع.

م. ص. التعب أو النصب كناية عن المشقات التي يلاقيها المريد في طريق جهاده فحاله منسوب إلى التعب كما ينسب النصب إلى الأفعال المضارعة، إذا سبقتها لام كي الناصبة.

(٤) الحشى : اعضاء الباطن.

م . ص . ان هذه المحبوبة كلما شكوت إليها ما ألاقيه في طريق محبتها زادتني حرقة على ما أنا فيه.

(٥) الكي : الحرق بالنار.

م . ص . الحساد هم الغافلون الجاهلون الذين يتناولونه بألسنتهم لسلوكه طريق المعرفة . وعين الحساد هي عين الشيطان الذي يوسوس دائماً للنفس لسلوك طريق الشر.

(٦) الباسل : الشجاع . الكي في آخر البيت تخفيف لكلمة كيء وهو الجبان.

م . ص . الاستبسال كناية عن المجاهدة في طريق العرفان والمكابدة على العبادة الجسمانية . والجبن كناية عن عدم استطاعته مواجهة المحبوبة الحقيقية.

(٧) المهاة : الغزالة أو البقرة الوحشية . الظبي: الغزال . اللحظ : النظر.

م . ص . كنى بالاسد عن نفسه لشجاعته في طريق المجاهدة الشرعية والاصطياد هو =

سَهْمُ شَهْم القَومِ أشوى، وشَوى سهمُ ألحاظِكُمْ أحشايَ شَي[1]
وَضَعَ الآسي، بصَدْري، كَفَّهُ، قال: ما لي حيلةٌ في ذا الهَوِيْ[2]
أيُّ شيء مُبْرِدٌ حَرّاً شَوى للشّوى، حَشْوَ حَشَائي، أيُّ شي[3]
سَقَمي مِنْ سُقْم أجفانِكُمُ، وبِمَعْسُولِ الثّنايا لي دُوَيْ[4]
أوعِدوني أو عِدوني وامطُلوا، حُكْمُ دين الحُبّ دَينُ الحبّ لَيْ[5]
رَجَعَ اللاّحي عليكُمْ آئِساً مِنْ رشادي، وكذاكَ العِشْقُ غي[6]
أبِعيْنَيْهِ عَمىً عنكُمْ كَما صَمَمٌ عن عَذْلِهِ في أُذُنَي[7]

= الوقوع في مجال التجليات والمهاة والظبي كناية عن المحبوبة الحقيقية .

(١) الشهم : الذكي المتوقد الذهن. اشوى : أصاب الأطراف من غير مقتل . الشي : مصدر شوى اي احرق بالنار .

م . ص . الشهم كناية عن كل عارف سالك لطريق الله والسهم كناية عن نفاذ البصيرة . وسهم الحقيقة الربانية هو النافذ في تحقيق العرفان .

(٢) الآسي : الطبيب . الهوي : المصاب بالهوى اي المغرم .

م . ص . عجز الطبيب مرده إلى انه اسلم كيانه إلى خالقه فهو أولى به من كل طبيب .

(٣) الحر : كناية عن حرقة الباطن والبرد هو طلب المعرفة واليقين تيمناً بقول إبراهيم (ع) « رب ارني كيف تحيي الموتى» قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ».

(٤) السقم : المرض . الثنايا : الاسنان . ومعسول الثنايا : الرضاب أو الريق . الدوي : تصغير دواء .

م . ص . الثنايا الاضراس الأربعة وهي كناية عن حضرة الاسماء الإلهية والتي اصلها أربع : الاسم الحي والعالم والمريد والقادر .

(٥) أوعدوني: هددوني . امطلوا : لا تفوا بالوعد . اللي : التشويق والمماطلة .

م . ص . الوعيد والوعد سيان عند المحب ومطل الوعد وعدم الوفاء مقبول لانه صادر عن المحبوب الحقيقي وهو صاحب الأمر والنهي فيما يشاء .

(٦) اللاحي : اللائم . آيساً : خائباً .

م . ص .اللاحي هو الشيطان الموسوس للنفس بارتكاب الاثم . والعشق هو المحبة للمحبوب الحقيقي . وقوله في كناية عن ان العاشق لا يستطيع ان يترك حبه بسهولة .

(٧) العمى عمى البصيرة والبصر قال تعالى : ﴿ وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ﴾ .

أَوَ لم يَنْـهَ النُّهى عَن عَـذْلِهِ   زاوياً وَجهَ قَبولِ النَّصْحِ زَي [١]
ظَلَّ يُهْدِي لي هُدَىً، في زَعْمِهِ،   ضَل، كم يَهْذي، ولا أصغي لِغَي [٢]
ولِما يَعْذُلُ، عن ليمـاء، طَـوْعَ هوىً، في العذل، أعصى من «عُصي» [٣]
لَوْمُهُ صَباً، لدى الحِجْرِ، صَبا   بِكُمُ، دَلَّ على حِجْرِ صُبَي [٤]
عـاذِلي عن صَبْوَةٍ عُـذْرِيَّـةٍ،   هيَ بي لا فَتِئَتْ، هَيٌّ بنُ بَي [٥]
ذابتِ الرّوحُ اشتياقاً ،فهْيَ ،بَعْـ   ـدَ نَفاذِ الدّمعِ، أجرى عَبرَتَي [٦]
فهَبُـوا عَينيّ، ما أجـدى البُكا   عَينَ ماء، فَهْيَ إحدى مُنيَتَي [٧]

---

(١) النهى : العقل . العذل : اللوم . زاوياً وجهه : قابضاً له . والزي : مصدر زوى أي قبض .

م . ص . ان المريد يعرض بوجهه عن قبول لوم العاذل لأن القلب له وجهة واحدة هي وجهة الحق تعالى وبالتالي فهو يعرض عن قبول الباطل والوساوس الشيطانية .

(٢) زعمه : قوله الشائع . أصغي : اسمع ـ الغي : كلام الباطل .

(٣) اللمياء : الشفة السمراء . العذل : اللوم . عصي : قبيلة .

م . ص . أتعجب من لوم اللائم في حبي للمحبوبة اللمياء وهي الحضرة الإلهية وهو بلومه هذا يعصي امر الخالق ويكون من اكبر العصاة .

(٤) الحجر : البيت الحرام . صبا : جَهِلَ جَهْلَ الفتوة .

م . ص . ان لوم اللائم للعاشق الذي لزم البيت الحرام دليل على ان عقله عقل صبي . والصبي اشارة إلى الغافل الذي يتكلم على العارفين بأمور الله .

(٥) الصبوة : الجهلة والعاذل : اللائم . وعذرية : نسبة إلى قبيلة عذرة التي اشتهر ابناؤها بالحب. ابن بي : عبارة تطلق على مجهول الاب .

م . ص . ابن بي كناية عن مقطوع النسب وكل من انكر على أهل العلم والعرفان عملهم هو ابن بي لأنه لا يقدر العلم حق تقديره .

(٦) نفاد الدمع : فراغه وعدم وجوده . عبرتيّ : مثنى عبرة وهي الدمعة .

م . ص . ذابت الروح كناية عن فنائها في امر الله تعالى لأنها من امره ﴿ يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي ﴾ .

(٧) أجدى : أنفع . منيتي : مثنى مُنية وهي المطلوب والغاية .

م . ص . العين الظاهرة في عالم الحس الباطنة في عالم المعاني وهذا الأخير هو عالم الملكوت . وعين الماء سر الحياة ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حيّ ﴾ .

أو حشَا سالٍ، وما أختارُهُ، إن ترَوا ذاكَ بها مَنّاً عَلي[١]
بَل أسيئوا في الهَوى، أو أحسِنوا، كُلُّ شيءٍ حَسَنٌ منكُمْ لدَي[٢]
رَوّحِ القلبَ بِذِكْرِ المُنْحَنى، وأعِدْهُ عندَ سمعي، يا أُخَي[٣]
واشدُ باسمِ اللاّءِ خَيَّمْنَ كذا، عن «كذا» وَاعنَ بما أحويه حَي[٤]
نِعْمَ ما زَمْزَمَ شادٍ مُحْسِنٌ بحِسَانٍ، تَخذوا زَمزَمَ جَي[٥]
وجَنابٍ، زُوِيَتْ من كُلِّ فَجْـ ـجٍ، لهُ قصداً، رجالُ النُّجْبِ زَي[٦]
وادّراعي حلَلَ النّقْعِ، ولي عَلَمَاهُ، عِوَضٌ عن عَلَمي[٧]

---

(١) الحشا : الباطن من الجسم . سالٍ : ناس . مناً علي : كرماً علي .
م . ص . الحشا كناية عن القلب المشغول بالله والسلو كناية عن غيبة الحق عنه والمن كناية عن تنعمه بالصور المحمدية المقدسة .

(٢) م . ص . كل ما يصدر عن المحبوبة الحقيقية مقبول لديه لانه عبد والعبد محكوم بإرادة ربه .

(٣) روح : اعط الراحة . المنحنى : مكان انحناء الوادي .
م . ص . اجعل في القلب الراحة من تعب الغفلة والتي فيه النشاط والمنحنى كناية عن الحضرة الربانية .

(٤) خيمّن : نصبن الخيام . كدا : جبل بمكة . اعن : اهتم .
م . ص . كدا كناية عن الحضرة الربانية . وخيمن كناية عن القاطنين تحت استار الكعبة .

(٥) زمزم : ارسل صوتاً عن بعد له دوي . وزمزم : بئر معروف عند الكعبة المشرفة . جي : وادٍ يجتمع فيه الماء .
م . ص . الشادي كناية عن المؤمن الداعي إلى الله تعالى والزمزمة سماع صوته لدى العارفين . والحسان كناية عن اسماء الله تعالى الحسنى . وبئر زمزم كناية عن القلب المحمدي وماؤه ماء العلوم الربانية .

(٦) الجناب : جمع جنب وهو الناحية . زويت : جمعت . الفسح : الطريق الواسع بين جبلين . النجب : جمع نجيب وهو الكريم . الزي : الجمع .
م . ص . الجناب كناية عن الحضرات الإلهية . والفج كناية عن عالمي الظاهر والباطن . والنجب كناية عن الرجال الصالحين .

(٧) الادراع : لبس الدرع . الحلل : جمع الحلة وهي الرداء . النقع : الغبار والعلمان : جبلان .

واجتماعِ الشملِ في جَمعٍ، وما مَرّ، في مَرٍّ، بأفياء الأُشَي[١]

لَمِنىً عِنـدي المُنى بُلّغتُها، وأُهَيلوهُ، وإنْ ضَنّـوا، بِفَـي[٢]

منذُ أوضحتُ قُرى الشامِ، وبا ينتُ، باناتِ ضَواحي حِلّتي[٣]

لم يَرُقْني مَنزِلٌ بعـدَ النَّقـا، لا ولا مُسْتَحسَنٌ مِنْ بَعدِ مَي[٤]

آهِ، وَاشـوقي لِضاحي وجهِها، وظَمـا قَلبي لِـذَيّـاكَ اللُّمَي[٥]

فَبِكُـلٍّ منـه والألحـاظِ لـي، سَكْـرَةٌ، وَاطَرَبا من سَكْرَتَي[٦]

---

* م . ص . الادراع كناية عن لبس الحلل والتحلي بالصور الروحانية . والنقع كناية عن العالم الجسماني والعلمين كنـايـة عن جلال الله وجماله أو عن اسمائه وأفعاله .

(١) جمع : اسم للمزدلفة . ومرّ اسم مكان قريب من مكة .

م . ص . اجتماع الشمل كناية عن اللقاء بالحقيقة المحمدية . وجمع كناية عن المزدلفة وهي المقام الروحاني والافياء آثار المرادات الإلهية فهي بمنزلة الظلال البادية من الحضرات الإلهية .

(٢) منى : وادٍ معروف بمكة . المنى : جمع المنية بضم الميم وهي المطلوب أهيلوه : تصغير أهله . ضنوا : بخلوا .

م . ص . منى كناية عن عالم الملكوت السماوي والمنى كناية عن الاشتياق إلى الوصول للنور المحمدي والفي هو شهود العالم الرحماني .

(٣) أوضحت : تبينت . باينت : فارقت. البانات : جمع بانة وهي شجرة معروفة . حلتي : مثنى حلة . وهي محل الإقامة .

م . ص . قرى الشام كناية عن عالم الغفلة لأنها على يسار الكعبة . والحلتين في نهاية البيت كناية عن حلة الجلال وحلة الجمال .

(٤) لم يرق : لم يصفُ . النقا : مجتمع الرمل . وهو هنا مكان بعينه . مي : اسم انثى .

م . ص . النقا : كناية عن المقام المحمدي . وهي كناية عن الحضرة الإلهية المحتجبة بصور الأكوان العدمية .

(٥) آه : اسم فعل مضارع بمعنى اتوجع . ضاحي وجهها : وجهها المشرق . الظمأ : العطش . اللمي : اسمر الشفاه .

م . ص . ظمأ القلب كناية عن الشوق إلى المعرفة الحقيقية واللمى كناية عن الكلام الإلهي .

(٦) الالحاظ : العيون .

المعنى انه يسكر مرتين مرة باللمى وهي كناية عن الكلام الإلهي ومرة بالالحاظ وهي كناية عن الحقائق الإلهية التي تظهر في صور عوالم الإمكان .

وأرى، من ريحِهِ، الرّاحَ انتشَتْ، ولَهُ، مِنْ وَلَهٍ، يغْنُو الأرْيِ(١)
ذو الفَقَارِ اللَّحْظُ منها، أبداً، والحشَا مِنّيَ عَمْروٌ وحُيَيِ(٢)
أنحَلَتْ جسمي نُحُولاً، خَصْرُها، منه حالٍ، فهْوَ أبْهَى حُلَتيَ(٣)
إنْ تَثَنّتْ، فَقَضِيبٌ، في نَقاً، مُثْمِرٌ بَدْرَ دُجى فَرْعٍ ظُمَيِّ(٤)
وإذا وَلّتْ تَوَلّتْ مُهْجتي، أو تجلّتْ صارتِ الألبابُ فَيِ(٥)
وأبَى يَتْلوَ إلاّ يوسُفاً، حُسنُها، كالذِّكرِ، يُتْلَى عن أُبَيِ(٦)
خَرّتِ الأقمارُ طَوعاً، يَقْظَةً، إنْ تراءَتْ، لا كَرُؤْيا في كُرَيْ(٧)

---

(١) الريح : الرائحة . الراح : الخمرة . انتشت : دبّت فيها النشوة . الأري :العسل .
م . ص . النشوة كناية عن غيبوبة المريد عن عالم الأكوان .
(٢) ذو الفقار : اسم لسيف الامام علي بن ابي طالب(ع) . اللحظ : العين . عمرو : عمرو ابن ود العامري قتله الإمام علي يوم الخندق . حيي : حيي بن اخطب والد صفية زوجة النبي(ﷺ) .
(٣) أنحلت : أضعفت .
م . ص . الكلام عن المحبوبة الحقيقية والخصر كناية عن نفس السالك التي هي وسط عالمه الإنساني كما الخصر واسطة الجسد .
(٤) تثنت : تمايلت . النقا : المكان المحدودب من الرمل . الدجى : الظلمة . الفرع : الشعر . الظمي : الذابل الشفاه .
م . ص . النقا : كناية عن المقام المحمدي الدائم الترقي . والبدر كناية عن قلب الإنسان الممتلىء بفيض المعرفة كما يمتلىء البدر نوراً من الشمس . والدجى كناية عن ظلمة الأكوان .
(٥) ولت وتولت : أدبرت . مهجتي : روحي . تجلت : ظهرت الالباب : العقول . في : فيء مخففة وهو الماء الذي يُنال من غير قتال وهو ما يُسمى بالغنيمة .
م . ص . الفيء كناية عن رسوم الأمر الإلهي وظهور الروح بلا واسطة .
(٦) أبى : رفض . يوسف : ابن يعقوب المشهود بحسنه والذكر القرآن الكريم : ابي : ابن كعب صحابي جليل كان عمر رضي الله عنه يقول : أبي سيد المسلمين .
(٧) خرّت : سقطت من العلياء . اليقظة : ساعات الصحو . الكرى : النوم .
م . ص . الاقمار كناية عن العارفين بالله تعالى حيث ينكشف لهم الوجود الحقيقي وتضمحل الرسوم الفانية عند انكشاف حقيقة الشأن الإلهي .

لم تَكَدْ، أَمْناً، تُكَدْ من حُكْمِ :لا   تَقْصُصْ الرّؤيا، عليهم يا بُنَي[1]
شَفَعَتْ حَجّي، فكانت، إذ بَدَتْ،   بالمُصَلّى، حُجّتِي في حِجّتِي[2]
فَلَهـا الآنَ أُصَلِّي، قَبِلَتْ،   ذاكَ مِنّي، وهْيَ أرْضَى قِبْلَتي[3]
كُحِلَتْ عَيني عَمىً، إنْ غَيْرَها،   نَظَرَتْهُ ايهِ عَنّي ذا الرَّشْيْ[4]
جَنّةُ عنـدي، رُبـاهـا، امحَلَتْ   أم حَلَتْ، عُجّلْتُها مِن جَنّتي[5]
كعَـروسٍ جُلِيَتْ في حِبَـرٍ،   صُنْعِ «صنعاء» ودِيباجِ «خُوَيْ»[6]
دارُ خُلْدٍ، لَمْ يَدُرْ في خَلَدِي   أنَّهُ مَنْ يَنْأ عنهـا يَلْقَ غَيْ[7]
أيُّ مَن وافى ،حَـزيناً، حَـزْنَهـا،   سُرَّ،لو رَوّحَ سِرّي سِرّ أيّ[8]

---

(١) في البيت إشارة إلى الآية الكريمة من قصة يوسف ﴿ يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك ﴾ .

(٢) شفعت : من الشفع خلاف الوتر . الشفع العدد المزدوج والوتر العدد المفرد . الحُجة : البرهان .

م . ص . الكلام عن المحبوبة الحقيقية والحجتان : الحج إلى بيت الله وهو الحج الظاهر والحج الباطن إلى قلبه التي تنجلي فيه انوار المعرفة .

(٣) م . ص . المعنى انه يصلي لهذه المحبوبة التي قبلت صلاته فصلاة الظاهر نحو الكعبة وصلاة الباطن قبلتها وجه المحبوبة .

(٤) الرشا : الغزال .

م . ص . الرشا كناية عن الفتاة المتجلية بوجه الحق .

(٥) الرُبى : جمع الربوة وهي المكان المرتفع من الأرض . أمحلت: أجدبت . حلت : من الحلاوة أي الجمال .

م . ص . الربى كناية عن المقامات الإلهية وفي البيت إشارة إلى الآية ﴿ ولمن خاف مقام ربه آيتان ﴾ .

(٦) جُليت : زينت . الحبرة : ثوب مصنوع باليمن . الديباج : الثوب من الحرير الخالص الموشى بالذهب . صنعاء بلاد اليمن . خوي : مكان بأذربيجان .

(٧) دار الخلد : دار البقاء . الخلد : البال . ينأى : يبتعد ويفارق . الغي : الخيبة والضلال .

م .ص. دار الخلد كناية عن الحياة التي يحياها العارفون بعيداً عن الغواية والضلال .

(٨) الحزن بفتح الزاي ما غلظ من الأرض.

بئسَ حَالاً ، بُدِّلَتْ من أُنْسِهَا وَحْشَةً، أو من صلاحِ العيشِ غَي[1]
حيثُ لا يَـرتَجِـعُ الفـائِتُ، وا حَسْرَتَا، أَسْقِطَ، حُزْنَاً، في يَدَي[2]
لا تُمِلْنِي عن حِمى مُرتَبَعِي، عُـدْوَتَيْ تَيْمَـا لِـرَبْعٍ بِتَمِي[3]
فَـلُبَـانَـاتِـي لِـبَـانَـاتٍ، تَـرا ضُعُنَا فيها لِبَانَ الحُبِّ سي[4]
مَلَلِي مِنْ «مَلَلٍ»، والخَيْفُ خَيْـ ـفُ تَقَاضيه، وأنّى ذاكَ وَيْ[5]
بالدُّنى، لا تطْمَعَنْ في مَصْرِفِي عنهُمَا، فضلاً، بما في مِصرَفِي
لـو تَـرى اينَ خَمِيلاَتُ «قُبـا» وتَـراءَيْـنَ جَمِيْـلاَتُ القُبَـي[6]
كُنْتَ، لا كُنْتَ بِهم، صباً يَرَى مُـرَّ مـا لاقَيْتَـهُ فيهِمْ، حُلَي
فَأرِحْ مِنْ لَذْعِ عَـذْلٍ مِسْمَعَي وعنِ القلبِ لِتلكَ الرّاء زَي[7]

= المعنى : كل من اقتحم الأمور الصعاب سهلت عليه لعظيم سرها فهي المحبوبة الحقيقية التي تدخل السرور على مريديها .

(١) المعنى الصوفي : المعنى انه حاله بدلت بؤساً ووحشة بسبب الغفلة عنها وتناسيها .

(٢) م . ص . الفائت كناية عما وقع منه في الزلة والغفلة والذهول عن ملاحظة وجه الحق في سلوكه .

(٣) الحمى : مكان الرعي الممنوع على الغير مرتبعي : محل اقامتي في الربيع . عدوتي : جانبي . تمي : اسم لمصر أو مكان ملحق بها .
م . ص . عدوتا تيم كناية عن جنبيه الشمال واليمين ففي اليمين النشأة النفسانية وفي الشمال النشأة القلبية .

(٤) اللبانات : جمع لبانة وهي الحاجة . البانات : جمع بانة وهي شجرة معروفة . لبان : جمع لبن . سي : سواء أو شبيه .
م . ص . البانات كناية عن المشايخ العارفين وامثاله من السالكين الصادقين وفيهم الآية : ﴿ والله انبتكم من الأرض نباتاً ﴾ .

(٥) الملل : السأم . ملل : اسم جبل . وي : كلمة للتعجب .
م . ص . عنهما كناية عن عالم الجسم وعالم الروح .

(٦) الخميلات جمع خميلة وهي الأرض الكثيرة النبات والشجر . قبا : موضع قرب المدينة تراءين : ظهرن . القبي : الثوب .
م . ص . خميلات قبا وجميلات القبي كناية عن منازل الحقيقة المحمدية وورثتها من حملة النور المحمدي .

(٧) المعنى اجعل الراء في فعل ارح زاياً فيصبح الفعل أزح فيصبح المعنى أرح أيها العاذل سمعي من احتراقه بنار العذل والملام وازحه عن قلبي .

خَلِّ خِلّي عنكَ ألقاباً، بِها جيء مَيْناً، وانْجُ مِنْ بدعةِ جَي[1]
وادعُني، غيرَ دَعِيٍّ، عَبْدَها، نِعْمَ ما أسمو بِهِ هذا السُّمَي[2]
إن تَكُنْ عبداً لها، حقّاً، تَعُدْ خَيْرَ حُرٍّ، لم يَشُبْ دَعْواهُ لَي[3]
قوتُ روحي ذِكْرُها، أنّى تحُو رُ عن التّوقِ لِذِكْري، هَيَّ هَي[4]
لستُ أنسى، بالثّنايا، قولَها: كل مَن في الحيّ أسرَى في يَدي[5]
سَلْهُمُ مُسْتَخْبِراً أنفُسَهُم: هل نَجَتْ أنفُسُهُمْ مِن قبضتي؟[6]
فالقَضا ما بينَ سُخْطِي والرّضى، مَنْ لهُ أُقْصِ قَضَى، أوْ أدْنِ حَي[7]
خاطِبَ الخَطْبِ دعِ الدّعوى، فما بالرُّقَى تَرقى إلى وَصْلِ «رُقَي»[8]

---

(١) خل : دع أو اترك . خلي : صاحبي . البدعة: الحدث في الدين ومخالفة امر الله . جي: لقب أصفهان قديماً او اسم لقرية أول ما ظهرت البدع فيها .
(٢) السمي : تصغير الاسم .
(١ـ ٢) م . ص . لا تنعتني بالالقاب كناصر الدين وشرف الدين وغيرها فإنه كذب في حقي . وهذه الالقاب هي بدعة في دين المحبة بل سمني عبدها ولا تكن كاذباً في نسب عبوديتي .
(٣) لم يشب : لم يخالط . اللي : الإنكار والجحود .
(٤) القوت : الطعام . تحور : ترجع . التوق : الحنين إلى الام .
م . ص . القوت هو العلم الرباني الذي يعتبر غذاءً للنفس .
(٥) الثنايا : جمع الثنية وهي العقبة في الجبل . أسرى : جمع اسير وهو الحبيس.
م . ص . الثنايا كناية عن الحضرات والأسماء الإلهية والحي كناية عن عالم المادة واليدان كناية عن اسماء الجلال وأسماء الجمال .
(٦) م . ص . القبضتان كناية عن قبضة السعادة وقبضة الشقاوة كما جاء في قوله تعالى : ﴿ فريق في الجنة وفريق في السعير ﴾ .
(٧) السخط : الغضب . أقصي : ابعد . أدنو : أقرب .
م . ص . كل من يبتعد عن شهود الحضرة الإلهية هالك في انسانيته وروحانيته وكل من يقترب من الحضرة ويدانيها فهو حيّ يتجلى في حياته الازلية ﴿ أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس ﴾ .
(٨) خاطب : طالب . الخطب : الأمر العظيم . الرقى : جمع الرقية وهي ما يُتلى من آيات الله واسمائه على المريض ترقى : ترتفع رقي في آخر العجز : ترخيم لاسم رقية .

رُحْ مُعافَىً، واغتنِم نُصْحِي، وإنْ شِئْتَ أن تهوَى، فَلِلبَلْوَى تَهي[١]
وبِسُقْمٍ هِمْتُ بِـالأجفـانِ، إنْ زانَهـا وَصْفـاً بِـزَيْنٍ وبِـزَي[٢]
كمْ قَتِيـلٍ من قَبيل، مـا لَـهُ قَوَدٌ في حُبّنا، مِن كلِّ حي[٣]
بابُ وَصْلي السّأْمُ من سُبلِ الضّنى، مِنْهُ لي، ما دُمْتَ حيّاً، لم تُبي[٤]
فـإنِ استغْنَيْتَ عن عِزِّ البَقـا، فإلى وَصلي، ببذلِ النفسِ، حَي[٥]
قُلْتُ: روحي، إنْ تَرَيْ بَسطَكِ في قَبْضِها، عِشْتُ، فرأيي أن تَرَي[٦]
أيُّ تعذيبٍ، سوى البُعْـدِ، لَنَا منكِ عذبٌ، حبّذا ما بَعْدَ أي[٧]
إن تَشَيْ راضيـةً قَتْلي جَـوىً، في الهَوى، حَسبي افتخاراً أن تَشي[٨]

---

(١) تهي : تهيأ وحذفت الهمزة لاستقامة الوزن .
م . ص . البلوى كناية عن البلاء الحسن ﴿ وليبلي المؤمنين منه بلاءً حسناً ﴾
(٢) السقم : المرض . همت : احببت وهي من الهيام أي الحب . زانها : جمّلها . الزين الحسن . الزي : الهندام .
م . ص . الاجفان كناية عن صور الأكوان وضعف الاجفان من الاوصاف الحسنة عند السالكين وذلك لابتعادهم عن مباهج الدنيا وبهارجها .
(٣) القبيل : الجماعة . القود : قصاص القتل بالقتل .
م . ص . القبيل كناية عن محبي الله من كل أجناس البشر كالعرب والعجم وأهل الهند والروم وغيرهم .
(٤) السام : جمع السامة وهي الموت . الضنا : المرض : لم تبي : لم تتبوأ أي لم تصل إلى المقام المطلوب .
م . ص . المعنى انك ما دمت حياً لا تصل إلى مقامي ولا إلى رتبة السالكين .
(٥) حي : اقبل كما في قولنا : حي على الصلاة . حيّ على الفلاح .
م . ص . عز البقاء صفة من صفات الرحمن فهو الباقي والكائنات إلى فناء ﴿ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ والوصل هو لقاء الله باتباع تعاليمه .
(٦) الخطاب للمحبوبة الحقيقية ومعنى القول ان كان رضاك في قبض روحي صرت حياً بالحياة الأبدية وزال عني حكم الدنيا وهكذا ترضين بذلك .
(٧) م . ص . كل عذاب مقبول لديه إلا عذاب المحبوبة فهو البعد عن شهود الحضرة الإلهية وهذا جزاء الكافرين ﴿ إنهم عن ربهم يومئذٍ لمحجوبون ﴾ .
(٨) تشي : تشائين . الجوى : هوى الباطن .
المعنى ان اردتِ قتلي بحزني وحرقتي فذلك كاف لافتخاري وانت بذلك راضية .

ما رأَتْ، مِثلَكَ، عَيْني حَسَناً، وكَمِثلي، بكِ صَبّاً، لم تَرَي
نَسَبٌ أقرَبُ ، في شرْعِ الهَوَى بينَنا، من نَسَبٍ، من أَبَوَي(١)
هكذا العشقُ رضيناه ومَنْ يأتَمِرْ إن تأمري، خيرُ مُرَي(٢)
ليتَ شعري، هل كفَى ما قد جَرَى مُذْ جرى ما قد كفى من مُقْلَتِي(٣)
حاكياً عَينَ وليٍّ، إن عَلا خَدَّ رَوضٍ، تَبْكِ عن زهرٍ تُبي(٤)
قد بَرى أعظَمُ شوقي أعظُمي، وفَني جِسميَ، حاشا أصغَرَي(٥)
وتَلافِيكِ، كُبُرْئِي، دونَهُ سَلْوَتي عنكِ، وحظّي منكِ عَي (٦)
شافِعي التّوحيدُ في بُقْيَاهُما، كان عندَ الحبِّ عن غيرِ يَدَي (٧)
ساعدي بالطّيف، إن عَزّتْ مُنيً، قِصَرٌ، عن نَيْلِها، في ساعدَي (٨)

---

(١) م . ص . النسب كناية عن القرب من الله تعالى وذلك بإطاعة امره وعبادته عبادة صالحة .

(٢) مري : تصغير مرء .
م . ص . العشق كناية عن حالات الوجد والاتصال الروحي وخير مري كناية عن الإنسان العابد الصالح .

(٣) مقلتي : مثنى المقلة وهي العين .
المعنى : هل دمعي الذي جرى كاف لاقناع المحبوبة بحالتي التي أنا فيها .

(٤) الولي : المطر الثاني ويأتي بعد الوسمي . الروض : الشجر الكثيف الملتف . تبي : تضحك وقد قالت العرب (حياك الله وبياك) اي اضحكك .
المعنى ان الدمع الذي جرى من مقلتيه هو كالمطر الذي علا ازهار الروض فيضحك هذا الروض من زهرٍ تفتحت اكمامه .

(٥) برى العظم : أضعفه وانحله . الاصغران : القلب واللسان .
م . ص . ضعف الجسم كناية عن الفناء بالله تعالى وبقاء القلب واللسان لتلقي المعارف في القلب ولنشر العلوم والتلفظ بها باللسان .

(٦) المعنى ان اعتقاده بوحدانية الله شفع له في عدم فناء قلبه ولسانه .

(٧) تلافيك : تداركك . برئي : شفائي . سلوتي : نسياني . العي : عدم الاهتداء للمطلوب .
م . ص . البرء كناية عن الانكشاف والظهور وذلك لشفائه من داء الهجر وعدم السلوى كناية عن حالات الوجد الدائمة .

(٨) ساعدي : اسعفي . الطيف : الخيال . عزت : صعبت . المنى : جمع المنية بضم الميم وهي المطلوب والغاية .

شامَ مَن سامَ، بطَرْفٍ ساهِرٍ، طَيْفكِ الصّبحَ بـألحاظِ عُمَي(١)
لو طَوَيْتُم نُصْحَ جارٍ، لم يكُنْ فيه، يوماً، يَألُ طَيّاً، يالَ طي(٢)
فاجْمعوا لي هِمَمَاً، إن فَرّقَ الـ ـدّهرُ شَمْلي بالألى بانُوا قُصَي(٣)
ما بوُدّي، آلَ مَيّ، كـانَ بَثّـ ـثُ الهوَى إذ ذاكَ، أودى أَلْمَي(٤)
سِـرُّكُـمْ عِـنْـديَ مـا أعـلَنَـهُ غَيرُ دمعٍ عَندَ ميٍّ، عن دُمَي(٥)
مُظْهِراً ما كنتُ أُخفي من قديـ ـمٍ حديثٍ، صانهُ منّيَ طَي(٦)
عِبْـرَةٌ فَيْضُ جُفـوني، عَـبْـرَةٌ بيَ أن تجريَ أسعى واشِيَي(٧)
كادَ، لولا أدمُعي، أستَغْفِـرُ الـ ـلّهَ، يَخْفَى حُبُكُمْ عن مَلَكَي(٨)

م . ص . يتمنى ان يزوره خيال المحبوبة في المنام تأكيداً للحديث الشريف « الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا » ولا يطلب هذا الأمر إلا الاتقياء العارفين بالله .

(١) شام : نظر البرق . سام : طلب . الطرف : النظر . عمي : تصغير اعمى .
م . ص . ان من يطلب رؤية خيال المحبوبة بعين ساهرة لغير الله تعالى فقد مرّ عليه الصبح ولم يره .

(٢) طويتم : كتمتم . يأل : يقصر . يال طي : يا آل طي .
م . ص . الجار كناية عن شخصه والنصح كناية عن الكلام بالمعارف الإلهية والنداء إلى آل طي فيه خطاب لشيخه محي الدين بن العربي الطائي .

(٣) الهمم : مفردها الهمة وهي العزيمة . بانوا : فارقوا . قصي : بعيد .
م . ص . الاحبة الذين بانوا هم الحقائق والاسماء الإلهية الظاهرة بآثارها في الأكوان .

(٤) ما بودي : ليس مرادي . الآل : الأهل والأقارب بث الهوى : إظهاره واشاعته . اودى : أهلك .
م . ص . أهل مي كناية عن أهل التقى والعرفان والهوى هو الحب الحقيقي وبث الهوى نشر العلوم الربانية وذلك من امتلاء القلوب بتجليات الحق .

(٥) العندمي من العندم وهو نبات احمر . دُمي : تصغير دمى .
م . ص . الدمع كناية عن خشية الخالق ولا سيما ان دمعة المؤمن رحمة .

(٦) صانه : حماه وكتمه . الطي : الإخفاء .
المعنى ان الدمع اظهر ما كان يعلمه من الحديث والكلام الرباني .

(٧) العبرة بكسر العين الدرس والحكمة . الفيض : سيلان الدمع . العبرة بفتح العين : الدمعة . واشيي : مثنى واشٍ .

(٨) ملكي : ملكا اليمين والشمال اللذان يحصيان اعمال المرء من حسنات وسيئات .

صارِمي حَبلِ وِدادٍ أحكَمَتْ، باللَّوَى منه، يَدُ الإنصافِ لَيّ[1]
أتُـرى، حَـلَّ لكُمْ حَـلُّ أوَا خي رُوى وِدٍّ، أُواخي منهُ عَي[2]
بُعْـدِيَ الـدّارِيِّ، والهَجْـرَ عَلَيْـ ـيَ جَمَعْتم، بَعدَ دَارَي هِجْرَتَي[3]
هَجْرُكُمْ، إنْ كانَ حتماً قَرِّبـوا مَنزِلي، فالبُعْـدُ أسوا حـالتَي[4]
يا ذَوِي العَودِ ذَوى عُـودُ وِدا دِيَ مِنكُمْ، بعدَ أن أينَعَ ذَي[5]
يـا أُصَيْحَـابِي، تمـادى بَيْنُنـا، ولِبُعْـدِ بينَنـا لم يُقْضَ طَي[6]
عَهْـدُكُمْ، وَهناً، كبَيْتِ العنكبـو تِ، وعهدي، كقَلِيْبٍ، آدَ طَي[7]
عَلِّلُوا روحي بـأرواحِ الصَّبـا، فَبِـرَيّاهـا يعـودُ المَيْتُ حَي[8]

---

(١) صارمي : قاطعي . اللي : الفتل . اللوى : اسم مكان .
م . ص . الصارمون هم أهل العلم والمعرفة السالكون طريق الله تعالى والوداد كناية عن الحب الحقيقي . واللوى كناية عن مقام التجلي .

(٢) الاواخي : مفردها آخية وهي حلقة أو عود في حبل . روى : فتل .
م . ص . الخطاب للاحبة ومعروف ان قطع المحبة من غير عذر حرام إلّا على العارفين الاتقياء لأنهم مشغولون بالله دون سواء .

(٣) الداران : مكة المكرمة والمدينة المنورة .
م . ص . كنىّ بالهجر عن الهجرتين المعروفتين الأولى من مكة إلى بلاد الحبشة وهي الهجرة النفسانية والثانية من مكة إلى المدينة .

(٤) م . ص . البعد كناية عن غياب المحبوب الحقيقي عنه وفي هذه الحالة يزداد شوق المريد وتتضاعف حالات وجده ليكون قريباً من الله .

(٥) العود : الإحسان . أينع : نضج . ذوى : ذبل . الذي : الذبول .
م . ص . الجفاء كناية عن انشغال المحبوب عنه والذبول كناية عن حالة المحب اثناء جفاء المحبوب .

(٦) تمادى : تطاول . بيننا : فراقنا . الطيّ : القطع .
م . ص . الأصحاب كناية عن الملائكة الحافظين له .

(٧) وصف العهد ببيت العنكبوت لأنه عهد واه لا اعتماد عليه . آد : قوي واشتد . القليب : البئر . الطي : العامر .
المعنى ان عهدكم واه وضعيف كبيت العنكبوت أما عهدي فقوي كبئر عامرة .

(٨) الارواح جمع ريح وتجمع على ارياح أيضاً . الصبا : الريح الشرقية الخفيفة . رياها : نداها ورائحتها الطيبة .

ومتى ما سِرُّ نجْدٍ عَبَرَتْ، عَبّرَتْ عن سِرِّ مَيٍّ وأُمَيّ(١)
ما حديثي بحديثٍ، كم سَرَتْ فأسرَتْ لِنَبِيٍّ من نُبَيّ(٢)
أيْ صَباً، أيُّ صِباً هِجْتِ لنا، سَحَراً، من أينَ ذَيّاكَ الشُّذَيّ(٣)
ذاكَ أن صافحْتِ رَيّانَ الكلا، وتحرّشْتِ بحُوذانِ كُلَيّ(٤)
فلِذَا تُرْوي، وتَرْوي، ذا صدىً، وحديثاً، عن فتاةِ الحيِّ ،حَيّ(٥)
سائلي، ما شَفّني؟ في سائِلِ الدّمعِ، لو شئتَ، غنيٌّ، عن شَفَيّ(٦)
عُتْبُ لم تُعتِبْ، وسلْمى أسلَمَتْ وحَمَى أهلُ الحِمى رؤيَةَ رَيّ(٧)
والتي يَعنو لها البدرُ سَبَتْ، عَنْوَةً روحي، ومالي، وحُمَيّ(٨)

= م . ص. الأصحاب هم الملائكة الحافظون . وارواح الصبا كناية عن الارواح المنفوخة في الهياكل النورانية والترابية الارضية .

(١) سر نجد : موضع . عبرت : اجتازت . عبّرت : بتشديد الباء قالت . مي : ترخيم مية وأمي ترخيم امية .

م . ص . سر نجد كناية عن الهياكل الطاهرة والاجسام الزكية ومية وأمية كناية عن حضرتي الصفات والأسماء الإلهية .

(٢) سرت : مشت ليلاً . اسرت : تكلمت سراً وبصوت خافت .

(٣) اي حرف نداء والصبا مر ذكرها قبل بيتين . السحر : مطلع الفجر .

م . ص . الصبا كناية عن عالم الارواح والسحر وقت نزول الرب إلى سماء الدنيا .

(٤) الريان : الندي . الكلأ : العشب . تحرشت : تصديت.
الحوذان : نبات طيب . كلي : تصغير كلا وهو جانب الوادي .

(٥) ذو الصدى : العطشان . تُروي : تُطفيء العطش . ترَوي : تنقل الحديث .

م . ص . الصادي أو ذو الصدى كناية عن المتعطش للقاء ربه . ونقل الحديث وروايته كناية عن اخبار المريدين الصادقين .

(٦) شفني: اضعفي واهزلني .

م . ص. سائل الدمع كناية عما يفيض من عين بصيرته فن الحقائق الإلهية .

(٧) سلمى وعتب وري اسماء نساء لم تعتب : لم تلم .

م . ص . عتب كناية عن الروح الإنسانية . ولم تعتب كناية عن العالم الأعلى الذي لا يهتم بالأمور السفلى وأهل الحي كناية عن الأسماء الإلهية وري كناية عن الذات الإلهية .

(٨) يعنو : يذل ويخضع . سبت : اسرة . العنوة : القهر .

م . ص . البدر كناية عن الإنسان الكامل . والكلام عن المحبوبة الحقيقية .

عُذْتُ مِمّا كابدَتْ مِن صدِّها، كبدي، حِلفَ صَدًى، والجفنُ رَي[1]
واجِداً، منذُ جَفا بُرْقُعُهَا، ناظِري من قَلْبِهِ في القَلْبِ، كَي[2]
ولنا بالشِّعبِ ، شَعْبٌ، جَلَدي بَعْدَهُمْ خان، وصبري كاءَ كَي[3]
حَلَفَتْ نارُ جَوىً حالَفَني: لا خبَتْ دونَ لِقَا ذاكَ الخُبَيْ[4]
عِيسَ حاجّي البيت حاجّي لو أُمكـ ـكَنُ أن أضوي، إلى رَحلِكِ، ضَي[5]
بل على وِدّي بجَفْنٍ قد دَمِي، كنتُ أسعى راغباً عن قَدَمَي[6]
فُزْتِ بالمَسْعى الذي أُقْعِدتُ عنـ ـهُ ، وعاويكِ لهُ ، دونيَ ، عَي[7]

---

(١) كابدت : عانيت وقاسيت . الصد : الهجر . الصدى : العطش . الري : إطفاء العطش .
المعنى انه صار عطشاً لما قاساه كبده من هجر الحبيبة واصبح جفنه ريّاناً بالبكاء نتيجة لهذا الصد والهجران .
(٢) البرقع : غطاء الوجه والعين لدى النساء .
م ص . البرقع كناية عن الغطاء على وجه الحق وهو الحجب والسدول التي تستر العقول البشرية .
(٣) الشعب : الطريق في الجبل . الشعب بفتح الشين : القبيلة الكبيرة . كاء : جَبُن . الكي : الجبن .
م . ص . الشعب بكسر الشين كناية عن عالم الاجسام والشعب بفتح الشين كناية عن الأسماء الإلهية المتجلية بالأكوان.
(٤) حالفني : لازمني . خبت النار : خمدت . الخبي : الخباء .
م. ص. الخبي تصغير للخباء وهو كناية عن الصورة الحسية الظاهرة بفيض الأسماء والصور الإلهية .
(٥) العيس : الابل البيضاء التي يخالط لونها بياض . أضوي : التجي أو أحتمي .
والمعنى أيتها الابل الحاملة الحجاج إلى بيت الله منيتي لو أنضم إليك .
(٦) المعنى كنت أود ان اسعى إلى ركب الحاجّين العارفين إلى بيت الله ليس على قدمي بل بعيني الدامية .
(٧) المسعى من أعمال الحج بين الصفاء والمروة . عاويك عياً : داعيك إلى السفر .
م . ص . المسعى بين الصفا والمروة من أعمال الحج بأن يطوف الحاج سبعة اشواط بين المكانين .

سيء بي ، إن فاتَني مِن فاتِني الْـ ـخَبْتِ ، ما جُبْتُ إليه السَّيَّ طَي[1]
حاظِري ، من حاضِري مَرْمَاكِ ، با دي ، قضاء ، لا اختيارٌ ليَ شَي[2]
لا بَرى جَذبُ البُرَى جِسْمَكِ ، واعْـ
ـتَضْتِ ، من جذبِ البَرى والنأي ِ، بَي[3]
خَفِّفِي الوَطْءَ ، ففي الخيْف ، سَلِمْـ ـتِ ، على غَيْرِ فؤادٍ لم تَطَي[4]
كان لي قلبٌ ، بِجَرْعَاء الحمى ، ضاعَ منّي ، هل لهُ رَدٌّ عَلَيّ ؟[5]
إن ثنى ، ناشدْتُكُمْ ، نِشْدانَكُمْ ، سُجَرائي ، ليَ عنهُ عَيٌّ عَي[6]
فاعهَدوا بَطْحاء وادي سَلَمٍ ، فهْيَ ما بينَ كَداءٍ وكُدَي[7]
يا سَقى اللهُ عقيقاً ، باللّوَى ، ورَعَى ثَمّ فريقاً مِن لؤي[8]

---

(١) الخبت : ما اتسع من الأرض . السي : الفلاة .
م . ص . السي : كناية عن طريق المجاهدة وسبيل السلوك إلى لقاء الملوك .
(٢) الحاظر : المانع . المرمى : مكان رمي الحجار السبع .
م . ص . المرمى كناية عن الصفات السبع وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام .
(٣) برى : أضعف وأهزل . البُرى: جمع بره وهي حلقة في انف البعير .
م . ص . الخطاب لعيس حاجي البيت وذلك كناية عن عالم الاجسام الإنسانية وجذب البرى كناية عن التكاليف الشرعية .
(٤) الخيف : وادٍ بالحجاز . لم تطي : لم تطيء .
م . ص . الخيف أرض العلم والعلماء والخطاب لعيس بيت الله الحرام أي العيس القاصدة له والطلب منها ان تخفف الوطء على قلوب المحبين .
(٥) الجرعاء : الارض الطيبة .
م . ص . الجرعاء كناية عن مقام المجاهدة والحمى حمى الحضرة الإلهية .
(٦) السجراء : الأحبة والخلان .
(٧) البطحاء : الأرض السهلة . وادي سلم : موضع بالحجاز . كداء : موضع في اعلى مكة . كدي: موضع في اسفل مكة .
م . ص . بطحاء وادي سلم ووادي طوى وهو كناية عن عالم الأرواح وكداء كناية عن النور الاعلى أي نور الله وكدي كناية عن النور الثاني وهو النور المحمدي .
(٨) العقيق : موضع باليمامة . اللوى : ما التوى من الرمل . رعى :حفظ. لؤي : قبيلة من بني غالب بن فهر .

وأُوَيْـقَـاتٍ بِـوادٍ سَـلَفَـتْ فيهِ، كانت راحَتي في رَاحَتَي[1]
مَعْهَدٍ مِن عهْدِ أجفـاني، على جيدِهِ، مِن عِقْدِ أزهار، حُلَي[2]
كمْ غـديرٍ، غـادَرَ الـدّمـعُ بـهِ أهْلَهُ غيـرَ أُلي حـاجٍ لِـرَي[3]
فَثَـرَائي مِن ثَـراهُ كـان، لـو عـادَ لي عفّرْتُ فيـه وجنَتَي[4]
حَيِّ، رَبْعِيَّ الحَيا، رَبْعَ الحَيا بِـأبي جِيـرَتَنـا فيـه، وَبِي[5]
أيَّ عَيش مَـرّ لي في ظِلّهِ، أسَفي، إذ صارَ حظّي منهُ أيْ[6]
أيْ ،ليالي الوصلِ، هل من عودَةٍ؟ ومن التعليلِ قولُ الصَبّ: أي[7]

= م . ص . عقيق اللوى كناية عن المقام المحمدي موضع الفيض الرحماني والفريق كناية عن الشيوخ العارفين .

(١) راحتي : مثنى الراحة وهي باطن الكف .

م . ص . الوادي كناية عن قلب المؤمن العارف والراحة كناية عن العالم الروحاني قبل ان يعرف التركيب المادي والعنصري .

(٢) المعهد : مكان السكن . الجيد : العنق .

المعهد كناية عن مكان العارفين ومحل نزول الفيض والامداد الإلهي والأزهار كناية عن العلوم الناتجة بفضل المدد الرحماني .

(٣) الغدير : مكان الماء . غادر : ترك . الري : الارتواءمن العطش . اولي : أصحاب . الحاج : الحاجات .

والمعنى ان الدمع قد ملأ من الغدران ما يكفي اهلها .

(٤) الثراء : الثروة والمال . الثرى : التراب . عفرت : مرغت . الوجنة : ظاهر الوجه .

م . ص . الثرى : كناية عن تربة الأرض المقدسة أرض المقامات وأصحاب العرفان والوجنتان كناية عن ظاهر الإنسان وباطنه .

(٥) ربعي : مثنى الربع وهو مكان الاقامة في الربيع . الحيا : المطر . حي وبي : من لغة العرب حياك الله وبياك أي حياك واصلحك .

م . ص . ربعي الحيا كناية عن مطر العلم الإلهي وقوله حي من الاستحياء كناية عن الإنسان الكامل وجيرته المجاورين له في المقام الصمداني وهم الكاملون العارفون .

(٦) أي في أول البيت وآخره استفهامية وقد استعملت بهذا الشكل من باب رد العجز على الصدر .

(٧) الوصل : الوداد . الصب : العاشق المدنف .

م . ص . ليالي الوصل كناية عن أيام المجاهدة والعبادة حيث يتصل العبد روحانياً بخالقه .

وبـأيِّ الـطُّرْقِ أرجُــو رَجْعَهـا، رُبَّما أقضي، وما أدري بأي[١]

حيـرَتي، بينَ قضـاءِ جيـرَتي، من ورائي، وهوى بينَ يَدَيْ[٢]

ذهبَ العُمْـرُ ضيـاعـاً، وانقضى باطلاً، إذ لم أفُزْ مِنْكُمْ بشيْ[٣]

غيرَ ما أوليتُ من عِقْدِي، ولا عِترَةِ المبعوثِ، حقاً، من قُصَيّ[٤]

---

(١) اقضي : اموت .
المعنى : أي طريق تعيدني إلى ليالي الوصل فربما اموت ولا اهتدي قبل موتي إلى تلك الطريق .

(٢) حيرتي : عدم اهتدائي .
المعنى ان حيرته ناتجة عن امرين أولهما القضاء الإلهي الذي لا مردّ لدفعه والثاني هو الهوى أو الميل النفساني وجيرته كناية عن أهل طريق الله من السالكين العابدين .

(٣) م . ص . يندب ابن الفارض حظه لان عمره ضاع سدى ولم يستفد منه بمعرفة ربه المعرفة الحقة وهذا حال العارفين يتواضعون رغم ما عندهم من الورع والتقى . والهلاك أو ضياع العمر إشارة إلى ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ أو إلى الآية : ﴿ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ .

(٤) اوليت : أوكلت أو أعطيت . العترة: النسل والاحفاد . المبعوث : النبي محمد(ﷺ)
قصي : قصي بن كلاب الذي ينتسب إليه النبي العربي محمد (ﷺ) .
المعنى : انه لم يفز طوال عمره من الله تعالى بشيء لانه تعالى ليس كمثله شيء .
واستثنى من هذا موالاته لأهل بيت النبوة عليهم السلام وهذا الشيء أو هذه الموالاة هي سلم الخلاص والسبيل إلى النجاة .

والحمد لله رب العالمين

في السّرِ أقول

[البحر المنسرح]

إن مُتُّ وزارَ تُرْبَتي من أَهْـوَى
لبَيّتُ مناجِياً بغيرِ النَجْـوَى
في السر أقول: يا تُرى ما صَنَعَتْ
الحاظُكَ بي، وليسَ هَذا شَكْوَى؟..

مات مُغَنّاكم

[البحر المنسرح]

إن جزْتَ بحيّ لي على الأبْرَقِ حيْ، وابلِغْ خَبَري، فإنني أُحْسَبُ حيْ
قُلْ ماتَ مُغَنّاكُمْ غراماً وجَوىً في الحُبّ، وما اعتاض عن الرّوح بشَي

خبر الغرام

عرّجْ بطُوَيْلِعٍ، فلي ثَمّ هُوَيّ واذْكُر خَبَرَ الغَرام، واسنِدْهُ إليّ
واقْصُصْ قِصَصي عليهِمْ وابك عَلَيّ قُلْ: مات، ولم يحظَ من الوَصْلِ بشَيْ

خذ الروح

أهْوَى رَشاً، رُشَيّقَ القدّ، حُلَيّ قد حكّمَه الغَرامُ والوَجْدُ عَلَيّ
إن قُلْتُ: خُذِ الرّوح ! يَقُلْ لي: عَجَباً الرّوحُ لنا، فهاتِ من عندِك، شَيْ

مواليا

ذبحتني

قلتُ لجَزّارْ عَشِقْتو: كَمْ تُشَرّحْني،
ذَبَحْتَني، قـالَ: ذا شُغلي تُوَبّخْني

ومَالَ إليَّ، وَبَاسَ رجلي يُـرَبّخْني،
يُـــرِيــدُ ذَبْحي، فينفُخْني لِيَسْلَخني[1]

ألغاز لغوية

نصير

قال ملغزاً في نصير:

اسْمُ الّـــذي أهــواهُ تَصْحيفُــهُ وكُـــلُّ شَـــطْرٍ مـــنـــهُ مقــلُوبُ
يـوجَدُ في تلكَ إذَنْ قِسْمَـــةٌ ضِيْزى، عياناً، وهوَ مكتـوبُ[2]

قمري

وقال في قمري:

مـــا اسمٌ لِطَيْــرٍ شــطْرُهُ بَلْدَةٌ في الشَّرْقِ، مِنْ تصحيفها مَشْرَبي
ومـــا بَقِي تَصْحيـفُ مـقلوبِــهِ، مُضَعَّفـاً، قَـوْمٌ مِنَ المَغْـرِبِ[3]

بزغش

قال في بزغش:

ما اسْمٌ، إذا فَتَّشْتَ شِعري تجدْ تصحيفَهُ، في الخَطِّ، مَقلوبَهْ[4]
وهْـوَ ،إذا صَحَّفْتَ ثانيـه، مِنْ أنـواعِ طَيـرٍ، غيـرِ محْبـوبَـهْ[5]

---

(١) باس : أي قبّل . يربخني : يجعلني ضعيفاً .
(٢) إذا قلبنا الشطر الأول من « نصير » صار : « صن » ، وإذا قلبنا الشطر الثاني منه صار « ري » ، فإذا جمعنا الشطرين المقلوبين صار « صنري » ، وتصحيفها « ضيزى » ، وردت في القرآن الكريم ، في قوله تعالى : ﴿ تلك إذن قسمة ضيزى ﴾ أي جائرة .
(٣) اسم البلدة « قم » و « ري »هو الشرب ؛ والشطر الأخير « ري » إذا قلب وحرف ، أصبح « بر » وتضعيفه « بربر » وهم قوم من المغرب.
(٤) إذا قلبت كلمة (شعري) صارت (يرعش) ، وإذا صحفت الياء باء ، والراء زاياً ، أصبحت (بزغش) ، وهو اسم تركي .
(٥) أي إذا صحفت الزاي راء في (بزغش) أصبح (برغش).

ونَقْطُ حَرْفٍ فيه، إنْ زالَ مَعْ ألْفٍ بِـهِ، بِيـعَ بِخَـرّوبَـهْ[1]
ونِـصْفُـهُ الثُّلْثـانِ مِـن آلَـةٍ، لِجِنْسِهِ في الضَّرْبِ منسـوبَهْ[2]
ونِصْفُهُ الآخَرُ نِصْفُ اسمِ مَنْ جـانَـسَـهُ، يَتْـبَـعُ أُسلوبَـهْ[3]
وقَـلْبُـهُ قَلْبٌ، لِمَـا فَهْـمُـهُ، مِن بَعْدِ لامٍ، كُلُّ أُعجوبَـهْ[4]
حـاشِيَـتـاهُ عُـوذَةٌ، بَـعْـدَمـا صُحِّفَتَا، في الذِّكْرِ، مطلوبَه[5]
والجيمُ فيـهِ، إنْ تَعُـدْ دالَـهُ، والـدّالُ جيماً، فيـهِ مَحْسـوبَـه
مِنْ بَعْدِ حَرْفَـيْنِ بـهِ صُحِّفا، والـزّايُ واوٌ، فيـهِ مكْتـوبَـه
صارَ اسمَ مَنْ شَرَّفَـهُ اللهُ بالـ ـوَحْيِ، كما شَرَّفَ مصحوبَـه[6]

نوم

قال في نوم:

ما اسمٌ بِلا جِسْمٍ يُرى صورَةً وهْـوَ إلى الإنْسـانِ مَحْبـوبُـهُ
وقَـلْبُـهُ ،تصحيفُـهُ صِنْـوُهُ، فـاعْنَ بِـهِ يُعْجِبْـكَ ترتيبُـهُ[3]

---

(١) أي إذا زالت نقطة الزاي ، وحذفت الغين (لان الغين عبارة عن ألف ، في حساب الجمل) أصبح (برش) ، والبرش من المسكرات ، ولذا قال : (بيع بخروبة) لرخص ثمنه .

(٢) عندَ الاتراك آلة تدعى (قبز) ، فيكون حرفا الباء والزاي في (بزغش) ثلثي اسم آلة (قبز) .

(٣) وعندهم أيضاً كلمة أخرى هي (أزغش) ، فيكون الحرفان الأخيران في (بزغش) هما نصف كلمة (أزغش) ، فإذا لفظت الكلمة الأولى كان عليك أن تلفظ الثانية ، فتقول : « بزغش أزغش » .

(٤) قلب « بزغش » أي وسطه « زغ » ، فإذا قلبته أصبح « غز » وإذا جعلت قبله حرف اللام اصبح « لغز » .

(٥) الحاشيتان : الطرفان « حرف الباء وحرف الشين » ، وهكذا إذا صحف الحرفان بجعل الباء ياء ، وبجعل الشين سيناً ، حصل لفظ « يس » ، وهو اسم سورة من القرآن الكريم .

(٦) « بزغش » تصبح عند التصحيف « يوشع » ، ويوشع بن نون الذي شرفه الله بالوحي .

(١) إذا قلبت « نوم » وجعلت النون تاء صارت « موت » .

حـاشِيَتـا الاسْمِ، إذا أُفْـرِدَا، أمْرٌ بـه، والأمْنُ مَصْحـوبُـهُ[1]
حُـرُوفُـهُ، أنَّـى تَـهَـجَّـيْـتَـهـا، فكُـلُّ حَـرْفٍ منـهُ مَقْلُوبُـهُ[٥]

بقله

قال، ملغزاً، في بقله:

مـا اسـمُ قـوتٍ لأهلِهِ، مـثـلُ طيـبٍ تـحـبُّـهُ
قـلبُـهُ، إن جـعـلتَـهُ أولاً، فـهـو قـلبُـه[٢]

طَيّ

وقال، ملغزاً في طي:

اسمُ الـذي تَيَمَّنِي حُبُّـهُ، تصحيفُ طيرٍ، وهْوَ مقلوبُ[٢]
لَيْسَ منَ الـعُجْمِ، ولكِنَّـه، إلى اسمِهِ في العُرْبِ منسوب
حُـرُوفُهُ، إنْ حُسِبَتْ، مِثْلُهـا لِحـاسِبِ الـجُمّـلِ، أيّـوبُ[٣]

شعبان

وقال، ملغزاً في شعبان:

مـا اسمُ فتىً، حرُوفُـهُ تصحيفُـهـا، إنْ غُيِّـرَتْ
في الخَطِّ عن تـرتيبهـا، مُـقْـلَتُـهُ، إن نَـظَرَتْ[١]

---

(٢) إذا حذفت الواو من «نوم» صار «نم»، فعل أمر من فعل «نام».
(٣) إذا تهجيت كل حرف من حروف «نوم»: نون، واو، ميم، وحاولت قلب كل من هذه الحروف، لم تتغير.
(١) أي إذا جعلت «قل» في بقله، في أوله، أصبح «قلبه»، الكلمة الأخيرة في البيت الثاني.
(١) أي ان (طي) لو قلب لأصبح (يط)، فلو حرف هذا الاسم الاخير لاصبح (بط).
(٢) حساب الجمل، كحساب حروف الشعر الذي يؤرخ به ناظموه لحدث هام، وعليه يكون طي، في هذا الحساب، مساوياً للعدد ١٩، وكذلك أيوب. ط/٩ ي/١٠/ ١٩.
(٤) أي إذا صحفت حروف شعبان، وأبدلت ترتيب الحروف، تصبح اللفظة نعسان.

ادعُـو لَـهُ مِـن قَـلْبِـهِ بعَـوْدَةٍ، مِنْـهُ سَـرَتْ[1]

حنطه

وقال، ملغزاً في حنطه:

ما اسمُ قوتٍ يُعْزَى لأوّلِ حرفٍ منـه بِئْـرٌ بـطيبَـةٍ مشهـورَه[2]
«ثمَّ» تصحيفُهـا لثانيـهِ مـأوىً، ولنـا مَركَبٌ، وبـاقيـهِ سُـورَهْ[3]

بطيخ

وقال، ملغزاً في بطيخ:

خَبِّروني عن اسمِ شيءٍ شَهِيٍّ، اسمُه ظَلَّ، في الفواكِهِ، سائِرْ
نصفُهُ طائـرٌ، وإن صحّفوا مـا غادروا من حروفِهِ، فهْوَ طائِرْ[4]

حسن

وقال، ملغزاً في حسن:

مـا اسمٌ لِمـا تَـرْتَـضيـهِ، مِـن كُـلِّ مَـعـنـىً وصـورَه
تَـصـحـيـفُ مَـقلوبِـهِ اسْـمـا حَـرْفٍ، وأَوّلُ سـورَه[5]

هذيل

وقال، ملغزاً في هذيل:

سَيّـدي! مـا قَبِيلَةٌ في زَمـانٍ، مَرّ فيها، في العُرْبِ، كم حيّ شاعِر[6]

---

(١) المقصود، هنا، حرف باء، وباء بمعنى عاد.

(٢) حاء اسم بئر في المدينة (وقد دعاها الشاعر: طيبة).

(٣) تصحيف ثم: يم، أي بحر، وثانيه هو المركب، وباقيه «طه» وهو اسم سورة في القرآن الكريم.

(٤) نصفه «بط»، والنصف الثاني «يخ» إذا حرف، صار «بج» والبج فرخ الطائر.

(٥) لو قلبت حسن، وغيرت النون إلى ياء والحاء إلى جيم أو خاء، لاصبح يسج ويسخ، وكل منهما مؤلف من يس، وهي سورة قرآنية كريمة.

(٦) (هذيل) قبيلة نبغ فيها عدد من الشعراء.

أَلْقِ مِنها حَرْفاً، ودَعْ مُبْتَدَاها ثانياً، تَلْقَ مِثْلَها في العشائر[٢]
وإذا ما صَحّفْتَ حَرفَينِ منها، كلُّ شطْرٍ، مُضَعَّفاً، اسمُ طائر[٣]

قطره

وقال، ملغزاً في قطره:

ما اسمُ شيء من الحيا نصفُهُ قَلْبُ نصفِهِ[١]
وإذا رُخِّمَ، اقتضى طيبُهُ حُسنَ وصفِهِ[٢]

صقر

وقال، ملغزاً في صقر:

ما اسمُ طيرٍ، إذا نَطَقْتَ بحَرْفٍ منهُ، مَبْدَاهُ كانَ ماضيَ فِعْلِهِ[١]
وإذا ما قَلَبْتَهُ، فهو فِعْلي، طَرَباً، إن أَخذتَ لُغْزي بِحَلِّه[٢]

لوزينج

وقال، ملغزاً، في لوزينج:

يا سَيِّداً، لم يزَل، في كُلِّ العُلومِ، يَجُولُ
ما اسْمُ لشَيءٍ لذيذٍ، لَهُ النّفوسُ تميلُ
تَصحيفُ مَقْلوبِهِ في بُيوتِ حَيٍّ نُزولُ[١]

(٢) أي احذف الياء ، واجعل الدال أولاً ، يصبح (ذهل) ، وهو اسم عشيرة أخرى .
(٣) إذا حرف الشطر الأول من الكلمة (هذا) إلى (هد) وضعف يصبح : هدهد ، وكذلك بل تصبح بعد تصحيفها وتضعيفها تصبح بلبل .
(١) القسم الأول من قطره هو (قط) ، والقسم الثاني ، مقلوباً هو (هر) ، وهما بمعنى واحد .
(٢) ترخيم قطره ، بحذف الهاء ، هو قطر وهو السكر المعقود .
(١) الفعل الماضي هو صاد ، والصاد هو أول حرف في صقر .
(٢) إذا قلبت صقر صار رقص .
(١) لو قلبت كلمة (لوزينج) وهو نوع من الحلوى وصحفت الجيم إلى حاء ، والنون إلى ياء ، والياء إلى نون ، لصارت الكلمة (حي نزول) المذكورة في آخر الأبيات .

سلامه

وقال، ملغزاً، في سلامه:

ما اسمٌ، إذا ما سألَ المرءُ، عن   تصحيفِهِ، خِلاً لـهُ أفْحَمَهْ[1]
فَـنِـصْـفُ «يس» لـهُ أوّلُ،   مِنْ غيرِ ما شكٍّ، ولا جَمجَمَهْ[2]
وإنْ تُـرِدْ ثـانِيَـهُ، فهْـوَ لا،   يُـذْكَرُ للسائِلِ، كيْ يَفْهَمَـهْ[3]
وإنْ تَقُـلْ: بَيّنْ لنا مـا الّذي   منهُ تَبَقّى بَعْدَ ذا، قُلْتُ: مَهْ[4]
بَيّنْهُ لي، إن كُنتَ ذا فِطْنَةٍ،   فـإنّني قـد جِئتُ بـالتَرْجَمَـهْ

صقر

وقال، ملغزاً، في صقر:

يـا خبيراً بـاللُّغزِ، بيّن لنـا ما   حَيَوانٌ، تصحيفُهُ بعضُ عامِ[1]
رُبْعُـهُ إن أَضَفْتَـهُ لـكَ، منـهُ   نِصْفُهُ، إن حَسَبْتَهُ، عن تمامِ[2]

حلب

وقال، ملغزاً في حلب:

ما بَلْدَةٌ، في الشّامِ، قَلْبُ اسمها   تَصْحيفُهُ أخرى، بأرْضِ العَجَمْ[1]

---

(١) لو حرفت سلامه لصارت شلامه ، وهي غير ذات معنى ، وبذلك يعجز المرء عن تصحيفها إلى كلمة معروفة المعنى .

(٢) أي ان حرف (س) في يس . (سورة من القرآن الكريم) هو أول حروف الكلمة سلامه .

(٣) الحرف الثاني (لا) ، وقد ذكره ابن الفارض في آخر صدر البيت .

(٤) بقية الاسم مه وهي اسم فعل بمعنى اسكت .

(٥) لو صحفت صقر تصبح صفر ، شهر عربي أي قسم من السنة .

(٦) لك : متعلق بـ (أضفته) ، ومنه : متعلق بـ (ربعه) ، والشاعر يقصد ، ههنا ، الاضافة النحوية ، وذلك كأن تقول : صقري باضافة الياء إلى صقر ، وصقري ، في حساب الجمل يساوي (٤٠٠) ص = ٩٠ . ق = ١٠٠ . ر = ٢٠٠ . ي = ١٠ والمقصود بـ(ربعه) ، الراء منه ، وهي ربعه في عدد الحروف ، ونصفه في عدد الجمل ، لأنها عبارة عن مئتين .

(٧) لو قلبت لفظة (حلب) وحرفت الحاء إلى خاء ، تصبح بلخ ، وهي بلدة فارسية .

وثُلْثُـهُ، إن زالَ مِنْ قَـلْبِـهِ، وجَـدْتَـهُ طَيـراً، شجيَّ النَّغَمْ[١]
وثُـلْثُـهُ نِـصْـفٌ، ورُبْـعٌ لَـهُ، ورُبْعُـهُ ثُلْثَـاهُ، حينَ انقَسَمْ[٢]

ليف

قال، ملغزاً في ليف:

ما اسمُ شيءٍ من النباتِ إذا ما قَـلَبْـوهُ وجـدْتَـهُ حيـوانـا[٣]
وإذا ما صحَّفْتَ ثُلْثَيهِ، حـاشا بـدأَهُ، كُنْتَ واصفـاً إنسـانـا[٤]

قند[٥]

وقال، ملغزاً في قند:

أيّ شـيءٍ حلوٍ، إذا قَـلَبْـوهُ، بعدَ تصحيفِ بَعْضِهِ، كان خِلوَا[٦]
كادَ، إن زيدَ فيهِ من ليلِ صَبّ ثُلُثَاهُ يُرى مِنَ الصّبحِ، أضوَا[٧]
ولـهُ اسمٌ، حُرُوفُـهُ مُبْتَـدَاهـا، مُبْتَدَا أصلِهِ، الذي كانَ مأوَى[٨]

---

(١) إذا حذفت اللام من قلب حلب ، وصحفت الحاء إلى جيم لصارت بج وهو فرخ الطائر .
(٢) يقصد أن اللام ثلثه ، وهي تساوي في حساب الجمل ٣٠ ، علماً بأن حلب تساوي في هذا الحساب ٤٠ . ح = ٨ . ل = ٣٠ . ب = ٢ ، فتكون اللام بمقدار نصفه وربعه معاً . وكذلك فإن الحاء والباء هما ثلثا حلب الآخران ، وهما يساويان عشرة ، في الحساب ، وهي ربع الأربعين .
(٣) إذا قلبت ليف تصبح فيل وهو حيوان معروف .
(٤) إذا صحفت الياء إلى باء والفاء إلى قاف يصبح لبق وهو وصف للإنسان .
(٥) القند : العسل المصنوع من قصب السكر .
(٦) الخلو : هو المريض الخالي من الصحة ، فإذا قلبت قند ، وحرفت القاف إلى فاء ، أصبح دنف أي مريض .
(٧) إذا زدنا ياء ولام إلى قند أصبح قنديل .
(٨) أي إن القند أصله من القصب قصب سكر ، فأول قند هو القاف ، وكذلك أول أصله قصب .

فهارس الكتاب

فهرس القوافي

قافية الهمزة

أرج .... الأحياء ١٩
لم اخش .... نائي ٢٥

قافية التاء

سقتني .... جلتِ ٢٦
قد راح .... متى ٨٢
نعم بالصبا .... هبتِ ٨٣
روحي .... ضاقت ٩٥

قافية الثاء

اهوى رشاً .... ما لبثا ٩٦

قافية الجيم

ما بين .... ولا حرجِ ٩٧

قافية الحاء

أوميض .... مصباحا ١٠٤
خليلي .... فسيحا ١٠٨
يا ليلة .... قدحي ١٠٨

قافية الدال

خفف .... بفؤادي ١٠٩
روحي .... هدا ١١٤
ما اطيب .... خدي ١١٥

قافية الذال

صَدٌّ .... جذاذا ١١٦

اهوى .... أذى ١٢٤

قافية الراء

إحفظ .... بمحاجر ١٢٥

زدني .... تسعرا ١٢٧

عيني .... النظر ١٢٩

ما أصنع .... انتظر ١٣٠

عوذت .... المقدور ١٣٠

حديثُهُ .... حضرا ١٣٠

قافية السين

قف .... عسى ١٣١

قافية الشين

ما بال .... جيش ١٣٤

يا من .... انتعشا ١٣٤

قافية الطاء

لما .... وخطا ١٣٥

قافية العين

أبرقٌ .... البراقع ١٣٦

كلفت .... جزعي ١٤٠

يا حادي .... الجزع ١٤٠

قافية الغين

ما احسن .... يلغو ١٤١

قافية الفاء

قلبي .... لم تعرف ١٤٢

ما جئت .... الخيف ١٤٩

يا محبيَّ .... تكشفها ١٤٩
بالشعب ....وصف ١٤٩
أهواه ....وصف ١٥٠

قافية القاف

اهوى .... الشرق ١٥١
يا راحلاً ....يتفق ١٥١

قافية الكاف

ته دلالاً .... أعطاكا ١٥٢

قافية اللام

ما بين .... بضلاله ١٦٠
هو الحب ....عقل ١٦٢
أرى البعد .... البالي ١٧٠
نسخت .... الكلّ ١٧٤
أنتم .... وشغلي ١٧٥
أشاهد .... وتذللي ١٧٧
وحياة .... الجميل ١٧٨

قافية الميم

شربنا .... الكرم ١٧٩
هل نار ....فالعلم ١٨٥
أدر .... مدامي ١٨٨
نشرت .... اعلامي ١٩٢
إن جزت ....علما ١٩٦
العاذل .... اللوم ١٩٦
يا قوم .... نوم ١٩٦

قافية النون

اصبحت .... السلوان ١٩٧

قافية الهاء

عيني . . . . وجهه ١٩٨

جلق . . . . وباها ١٩٨

قافية الياء

سائق . . . . طي ١٩٩

ان مُتُّ . . . . النجوى ٢٢٠

ان جزت . . . . حي ٢٢٠

عرج . . . . اليّ ٢٢٠

أهوى . . . . علي ٢٢٠

قلتُ . . . . توبخني ٢٢٠

فهرس الألغاز اللغوية

قافية الباء

اسم . . . . مقلوب ٢٢١

ما اسم . . . . مشربي ٢٢١

ما اسم . . . . مقلوبة ٢٢١

ما اسم . . . . محبوبة ٢٢٢

ما اسم . . . . تحبه ٢٢٣

اسم . . . . مقلوب ٢٢٣

قافية التاء

ما اسم . . . . ان غُيّرت ٢٢٣

قافية الراء

ما اسم . . . . مشهوره ٢٢٤

خبروني . . . . سائر ٢٢٤

ما اسم . . . . وصوره ٢٢٤

سيدي . . . . شاعر ٢٢٤

قافية الفاء

ما اسم .... نصفه ٢٢٥

قافية اللام

ما اسم .... فعله ٢٢٥
يا سيداً .... يجول ٢٢٥

قافية الميم

ما اسم ....أفحمه ٢٢٦
يا خبيراً .... عام ٢٢٦
ما بلدة .... العجم ٢٢٦

قافية النون

ما اسم ....حيوانا ٢٢٧

قافية الواو

أي شيء ....خلوا ٢٢٧



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تقديم	٣
سيرة ابن الفارض	٣
تنبيه	١٧
يا راكب الوجناء	١٩
لم احسبه في الإحياء	٢٥
لوائح الجنان وروائح الجنان	٢٦
كما راح أتى	٨٢
هي البدر اوصافاً	٨٣
اشتياق الروح	٩٥
اهوى رشاً	٩٦
لك البشارة	٩٧
صيّرت المساء صباحاً	١٠٤
خليلي	١٠٨
لقاء البدر	١٠٨
خفف السير	١٠٩
مؤنس الوحشة	١١٤
بتنا معاً	١١٥
رثم الفلا	١١٦
أهوى رشاً	١٢٤
إحفظ فؤادك	١٢٥

الموضوع	الصفحة
لن ترى	١٢٧
إنشقاق القمر	١٢٩
كم انتظر	١٣٠
الاسم العذب	١٣٠
إن غاب او حضر	١٣٠
يا جنة فارقتها الشمس مكرهة	١٣١
يا عَيش	١٣٤
هيهات	١٣٤
الصواب والخطأ	١٣٥
نشر الخزامي	١٣٦
كلفت فؤادي	١٤٠
لا سمع ولا بصر	١٤٠
لدغ الحبيب	١٤١
قلبي يحدثني	١٤٢
الطيف المحال	١٤٩
الروح اللطيفة	١٤٩
قف وصف	١٤٩
واو العطف	١٥٠
أهوى قمراً	١٥١
يا راحلا	١٥١
اختبرني في هواك	١٥٢
يا صاحبي هذا العقيق فقف به	١٦٠
هو الحب	١٦٢
لم يخطر سواكم على بالي	١٧٠
أهل الهوى جندي	١٧٤
يا قبلتي في صلاتي	١٧٥

الموضوع	الصفحة
كم ليلة	١٧٧
الصبر الجميل	١٧٨
شمس وهلال	١٧٩
نار ليلى	١٨٥
أصلي فأشدو بذكرها	١٨٨
ملوك العشق خدامي	١٩٢
ساكنو العلم	١٩٦
بدون عتاب	١٩٦
من يسعفني	١٩٦
شاني معرب عن شاني	١٩٧
نزيه الحسن	١٩٨
سلاها ما سلاها	١٩٨
علّهم ان ينظروا عطفاً اليَّ	١٩٩
في السر أقول	٢٢٠
مات معناكم	٢٢٠
خبر الغرام	٢٢٠
خذ الروح	٢٢٠
مواليا ذبحتني	٢٢٠
الغاز لغوية ـ نصير	٢٢١
قمري	٢٢١
بزغش	٢٢١
نوم	٢٢٢
بقله	٢٢٣
طي	٢٢٣
شعبان	٢٢٣
حنطة	٢٢٤

الموضوع	الصفحة
بطيخ	٢٢٤
حسن	٢٢٤
هذيل	٢٢٤
قطره	٢٢٥
صقر	٢٢٥
لوزينج	٢٢٥
سلامه	٢٢٦
صقر	٢٢٦
حلب	٢٢٦
ليف	٢٢٧
قند	٢٢٧
الفهارس	٢٢٩

